

كتاب
الملائكة والنبيين

الجنة والنار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء ٢٠١٠
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

نفاذ الطبع والنشر

كتاب الملا والنكاح

للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

تحقيق
محمد بن فتيحة بدران

المجلد الأول والثاني

أضواء السلف

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٩-٧-١٤/١٤٥٤٧

(المقدمات)

مقدمة المخرج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى . .

وبعد ؛ فما هو ذا الازهر — القوام على التراث العربى والإسلامى — يقدم فى مستهل القرن الحادى عشر من عمره المديد ، هذا الكتاب للعالم جميعا : للعرب ، وللسلبيين ، وللجماعات الدينية ، وللجامعات العلمية ، وللمكتبات العالمية ، وللمختلف البيئات والهيئات الثقافية ، ولجميع الافراد الذين يهتمون بالابحاث الدينية أو العلمية أو الفلسفية ... على اختلاف مللهم ونحلهم ، وألسنتهم وألوانهم ؛ يقدمه باكورة لفشر رسالته ، عن طريق نشر كتبه ورسائله . والازهر إن خطا واصل ، وإن بدأ وصل .

وإنه لمن الإنصاف والعدل ، أن نسجل بيد الفخار والحمد ؛ أن هذه الوثبة الازهرية المباركة قد بدأت فى عهد رائد الازهر والمسلمين ، ورافع منار العلم والدين ، جلالة الملك فاروق الاول ؛ مستفيدة من عزمته بمضاء الشباب ، ومن حكته وقار الشيوخ . أعزه الله بالدين والعلم ، وأعز الله به العلم والدين !

هذا الكتاب الذى أرّخ فيه الشهرستانى لمقالات أهل العالم الدينية والفلسفية من لدن آدم إلى وقته ، كما يقول ؛ فأرّخ فيه لمقالات المسلمين وفرقهم ومذاهبهم فى الأصول والفروع ، ولأهل الكتاب ، ولمن له شبهة كتاب ، وللصائبة ، وللغلاسفة ، وللعرب فى الجاهلية ، وللهند ؛ فى سبعة أجزاء كبار .

والذى طوّف بالعالم أو كاد ، فى لغته العربية ، أو مترجماً إلى مختلف اللغات .

والذى يقول عنه « نوح بن مصطفى » التركى : « إن كل من ألفت فى هذا المضمار قد قل عنه واتخذ مرجعاً » . ويقول عنه « كارادى فو » الفرنسى : « هو أحد المراجع والمستندات الشهيرة فى الأدب والفلسفة عند العرب » . ويقول عنه « هاربركر » الألمانى : « وليس الاهتمام بهذا الكتاب مقصوراً على الشرقيين فقط ، بل اتسعت دائرته فى جميع أنحاء العالم ؛ إذ اهتم به جميع المثقفين ... وهو الكتاب الذى يشار إليه باعتباره مرجعاً أساسياً » . ويقول عنه « التاج السبكى » المصرى : « وهو عندى خير كتاب صُنف فى هذا الباب » . ويقول « ألفريد جيوم » الانجليزى : « لا يمكن الاستغناء عنه فى أى زمان » . وقد فصلنا القول فى كل هذا وغيره فى المدخل الى كتاب الملل والنحل . .

(ب)

والذي أسس فيه صاحبه ، منهجا ، قويا وقويما للبحث في الملل والنحل ، كما يقول ،
أو تاريخ الأديان ، كما يقولون ؛ وأنه أول من سجل منهجا علميا لهذا البحث ، متقدما على من
تكلموا فيه من الغربيين بثمانية قرون ، وأن منهجه هذا ما زال طليبة المنصفين العالميين ، ولما
ينهجوا نهجه . (راجع : « عجمية في الملل والنحل » ، القسم الأول ، صفحات ٣٥ - ٦٤ تأليفنا) .

ولقد وصل إلينا كتاب الملل والنحل هذا - في مختلف طبعاته ومخطوطاته وترجماته - مُخلخل
البناء ، مهمل الرِواء ، يعمه الاضطراب ، ويكثر فيه التشويه ، ويشيع فيه النقص ؛ جللنا فيه جولات
وجولات مع كبار المتخصصين تارة ، ومستعنين بالله في جميع الحالات ، بعد أن ارتمينا في أحضان
صاحبه وصاحبنا خمس سنوات كاملات - بل يزيد - ليلا ونهارا ، غير حاسبين للزمن والنصب
حسابا ، وتغلغلنا معه في ثنيات عصره ومصره : نتسمع إلى خلجات نفسه ، ونتحسس "مدركات حسه" ،
ونسير وثبات حدسه ، ونطوف مانطوف معه ، وتتصل معه بالحكام والسلاطين ، ونعقد معه
المجالس الوعظية والعلمية ، ونتصفح معه مئات الكتب والمراجع ؛ ثم نقف معه عند كل كلمة من
كلمات كتابه ، بل كل حرف من حروفه ؛ نستشير فيشير علينا ، ونستوضحه فيوضح لنا .
والحق أننا كنا طوال هذه المدة صاحبين مخلصين ، أسرى ، وفهمنا عنه ، حتى ظننت أنني أكتب
بقلبه ، وأخطو بقدمه ؛ ثم أخذنا نتصفح كتابه وتدارسه ، مبتكرين فهارسه ، منفردين بتقسيمه
وتجزئته وتبويبه وتفصيله ، مغربلين منظفين ، مطبقين كل ما رسمناه من قواعد التخريج العلمي ،
حتى خرجناه نقي الإهاب ، حسن الجلباب ، يوثق أكله كل حين بإذن ربه ، بعد أن يتنا أن أول
ما يلفت النظر في أمر التخريج العلمي ، اضطراب أمره لدى القائمين به ، وارتعاش حبله في يد
القابضين عليه ؛ فبينا نرى المبالغ في الإفراط ، إذ نرى المبالغ في التفريط ، وبين هذا وذاك نرى
أفواجا سلكوا طرائق قديدا ؛ وقد عرضنا عشرين نموذجا من نماذج التخريج العلمي ، لكبار
المستشرقين والشرقيين ، وتعرضنا لمن أمسكوا بعنان هذا الموضوع في العرية نظريا .

ثم قررنا قواعد جديدة للتخريج العلمي نظريا وعمليا ، نرجو أن تكون دستورا للشغليين به ،
ونبراسا للتصدين له ، خصوصا وقد اجتازت تلكم القواعد ميادين الامتحان ، وفازت - من يد
كبار المتخصصين - بالامتيان . وقد بسطنا القول على هذا كله في « المدخل إلى كتاب الملل
والنحل » الذي انقسم إلى قسمين كبيرين : قسم تحت عنوان « تمهيد لتخريج كتاب الملل والنحل » ،
عالجنا فيه الأبحاث الآتية : واجباتنا العلمية ، التخريج العلمي ، تقرير قواعده نظريا وعمليا ، تخريج
كتاب الملل والنحل هذا ، التعريف بأصول الكتاب وبخاصة المخطوطة منها ، تقسيم الكتاب . وقسم
تحت عنوان « الشهرستاني وكتابه الملل والنحل » ، أفضنا القول فيه على : « عصر الشهرستاني » ،
« الشهرستاني » ، « كتاب الملل والنحل » .

(ج)

ثم ابتكرنا فهارس متعددة احتواها مجلد خاص .

ولما كانت الترجمات المختلفة للكتاب عن أصول عربية بأيدينا ، لم نرجع إليها إلا للكشف والهداية ، ثم قسمنا أصول الكتاب المطبوعة والمخطوطة إلى مجموعات بلغت اثنتي عشرة مجموعة ، ورمزنا لكل مجموعة برمز خاص يدل عليها ، فجاءت كما يلي :

- ١ - ص : مطبوعات مصر على هامش «الفصل» لابن حزم (إشارة إلى طبع مصر) .
 - ٢ - ع : مطبوعات مصر مجردة (إشارة إلى المطبعة العنانية) .
 - ٣ - ل : مطبوعات أوروبا (إشارة إلى لندن وليبزج) .
 - ٤ - س : مخطوطة بدار الكتب المصرية (إشارة إلى زمن نسخها وهو القرن السابع الهجري) .
 - ٥ - ن : مخطوطة ثانية بدار الكتب المصرية (إشارة إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري) .
 - ٦ - ك : مخطوطة ثالثة بدار الكتب المصرية كذلك (إشارة إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري) .
 - ٧ - م : مخطوطة ملك محمود بك السبع المستشار بمصر (السين إشارة إلى اسمه ، والراء إلى القرن العاشر الهجري) .
 - ٨ - هـ : مخطوطتان : إحداهما بمكتبة الأزهر ، والثانية للسبع بك أيضا (السين إشارة إلى اسمه ، والثاء للقرن الثالث عشر الهجري) .
 - ٩ - س : مخطوطة ثالثة ملك السبع بك كذلك (السين لاسمه ، والعين للقرن السابع الهجري) .
 - ١٠ - ب : مخطوطة نمتلكها (الباء إشارة إلى الاسم «بدران» ، والراء إلى زمن نسخها وهو القرن العاشر الهجري) .
 - ١١ - ا : مخطوطة ثانية بمكتبة الأزهر (إشارة إلى أنها نقلت عن أقدم نص وصل إلينا للكتاب) .
 - ١٢ - هـ : مخطوطة ثالثة بمكتبة الأزهر (إشارة إلى المكتبة الأزهرية) .
- يبد أن الموجود من المخطوطتين : د ، س ، هـ ، ينتهي بانهاء القسم الأول من الكتاب الخاص بأرباب الديانات والملل ، أما باقي المجموعات فتسير إلى نهاية الكتاب .

ولعل من الواجب علينا أن ننبه القراء الى أن كل الطبقات، وكل الترجمات، وُجِّلَ المخطوطات لهذا الكتاب قد سقط منها ، مقالة زُرْدَشْت في المبادئ ، التي نقلها الشهرستاني عن الجسپاني ، وهو موضوع خطير وجديد لم نعر عليه بعد في مصدر آخر ، وقد شغل هذا البقطة أكثر من عشر صفحات .

وأن كل الطبقات ، وكل الترجمات والغالبية من المخطوطات ، لم تستطع الوصول إلى المقدمة التي قدّم بها الشهرستاني كتابه هذا للوزير نصير الدين ؛ تلك المقدمة الجميلة التي تفرد بمباحث قيمة ؛ منها التّهدّي الى تحديد زمن تأليف الكتاب ، وإثبات مذهب الشهرستاني الاعتقادي ، والنصر على اسم الكتاب ، وسبب هذه التسمية .

وهذه حقائق قيمة ، وضرورية ، ما كان لباحث كائن من كان أن يقطع بها ؛ بل ولما استطعنا نحن ذلك لولا ماتيك المقدمة التي شغلت ثلاث صفحات من حواشي الكتاب .

فضلا عن السقطات والتشويهاات والأخطاء التي تشيع فيها جميعا ، قصيرة حينا ، وطويلة متعبة أحيانا .

ويعلم من يديه مفاتيح السر وما يخفى ، كم واصلت الليل بالنهار والنهار بالليل ، باحثا ، مفتشا ، متقبا ... حول نص " أرتيج ، أو عِلْمُ أَصْبَط ، أو اصطلاح أَتْكَسْتِه ، أو معنى أَتْهَم ، أو كلمة أَتْعَب : وكما واجهت نصوص الكتاب جميعا بعضها ببعض : جملة جملة ، وكلمة كلمة ، وحرفا حرفا ... مستلها المؤلف نفسه ، متستعا جرسه ومهسه ، مثبتا في المتن ما يدعوا إليه أو يطمئن له ، ذاكرا في الحواشي كل القراءات المختلفة ، المخالفة لما اخترت ، مما يؤدي الى معنى آخر ، أو مما قد يُفهم معه فهم ثان ، أو مما قد يمكن أن يُقرأ قراءة أخرى ؛ ليختار القارئ ما شاء إن شاء ، معرضا عن غير ذلك : من اختلافات تنقل الكتاب ، وتنقل على القارئ ، مارا بلغو النساخ والمتعاملين مرّة الكرام ، بعد أن أقف على هذا اللغو طويلا ، وبعد أن أقلب فيه أوجه النظر ، وأدير عليه وجوه البحث ، فلا أجد فيه غناء ، ولا أعرف له وجها ؛ فلم أذكر في حواشي الكتاب ما لا معنى له لغة أو اصطلاحا ، وما لا يستقيم المعنى معه ، وما يقطع البحث التاريخي بخطئه ، مما ظن النساخ أو المتعاملون أنهم يصلحون به متن المؤلف ؛ كما أبدت منها ما لا فائدة ترجى منه ...

ثم ابتكرنا له تقسيما عليها يوافق روح العصر ، ويرضى عنه المؤلف ؛ فوقع الكتاب في قسمين ، في سبعة أجزاء ، في خمسة وعشرين بابا ، في مائة واثنين وعشرين فصلا ، ثرناها في أماكنها ، وجعلناها في الفهرس الإجمالي لمحتويات الكتاب .

ثم ثرنا على الهوامش الخارجية للكتاب عناوين هادية تفرّدنا بها ، وجمعناها في « الفهرس التفصيلي لمحتويات الكتاب » ، وقد انزعناها من بين ثنيتات الكتاب ومراميه .
كما أثبتنا على الهوامش الداخلية أرقاماً تدل على السطور في الصفحة ، لتكون همزة الوصل بين القارئ وفهارس الكتاب ؛ بعد أن قنا بدراسات واسعة حول الكتاب ومؤلفه وعصره ومحتوياته ، أجمعناها في « المدخل » ، وسنفضلها في « تعليقات على كتاب الملل والنحل » ، تلحق به قريباً ، إن شاء الله .

وبهذا استطعنا أن نخرج هذا الكتاب - لا نسخة منه - للناس جميعاً .

نعم ، نستطيع أن نقدّمه - دون أن ندّخر وسعاً في التحقيق العلمي والأمانة العلمية - لخواص المتخصصين ؛ إذ قدّم لهم كل نسخة نسخة - عثرنا عليها - من نسخ الكتاب جميعاً ؛ مخطوطة أو مطبوعة ؛ وما على الباحث إلا أن يعرف رمز النسخة التي يريد الاطلاع عليها ، ويتابع ذلك الرمز في الحواشي مع قراءة المتن الذي اصطفيناه من بين عشرات النصوص ، فيحصل على النسخة التي يريد ؛ وحسبنا أن نشبع رغبة هؤلاء الباحثين المتقنين ، وتقديم إليهم عشرات النسخ في كتاب .
ونستطيع أن نقدّم ذلك الكتاب نفسه - دون أن نفرض رأينا فرضاً - لجمهور المثقفين من القراء ؛ بعد أن بذلنا فيه طويلاً وقتاً لنحفظ عليهم وقتهم ، هؤلاء إنما قدّم لهم المتن قياً خالصاً ...
وحسبنا أن تعب وتعب لئلا نخرج هؤلاء هؤلاء ، وأن يظهر هذا الكتاب بهذا « التخرج » ، ليكون مرجعاً يعتمد عليه علينا ، ويطمأن إلى نصّه .

والله نسأل أن يخلص للحق نيّتنا ، ويمحض للخير غايّتنا ، ويوفّقنا لخدمة العلم والدين ؟

محمد بن فتح السّديّزانيّ

شبرا : مصر { غرة رمضان سنة ١٣٦٦ هـ
١٩ من يوليو سنة ١٩٤٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقالات أهل العالم]

[الابتداء]

الحمد لله (١) حمد الشاكرين ، بجميع محامده كلها ، على جميع نعمائه كلها ، حمدا
كثيرا طيبا مباركا . كما هو أهله ؛ وصلى الله على محمد المصطفى ، رسول الرحمة ،
خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين ،
كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنه حميد مجيد .

وبعد ؛ فلما (٢) وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم (٣) من أرباب
الديانات والملل ، وأهل الآهواء والنحل ، والوقوف على مصادرها ومواردها ،
واقتراس أوانسها وشواردها — أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحسرى

[*] كل ما بين القوسين المربعين غير موجود في أصول الكتاب التي
اعتمدنا عليها في تخريجها ، والتي بلغت اثنتي عشرة مجموعة ، والتي فصلنا القول عليها
في « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » ، تأليفنا ؛ ولكننا نرى التقسيم يستلزمه ،
أو السياق يحتمله .

وكل العناوين التي شرناها على الهوامش الجانبية للكتاب من ابتكارنا خاصة ،
وقد جمعناها في المجلد الخاص بفهارس الكتاب تحت عنوان : « الفهرس التفصيلي
لمحتويات الكتاب » .

[١] في المخطوطة لك : الحمد لله رب العالمين حمد ... وفي أ : حسبى الله ونعم
الوكيل ، الحمد لله ...

[٢] في المجموعات : ل ، ع ، س ، بر ، سر ، نى ، أ : لما .

[٣] في المجموعات : ص ، بر ، نى ، س ، ست ، ه : العلم .

جميع ماتدين به المتدينون ، وانتحل المتحلون (١) . عبرة لمن استبصر ، واستبصاراً لمن اعتبر .

٣ وقبل الخوض فيما هو الغرض (٢) لا بد من أن (٢) أقدم خمس مقدمات :
المقدمة الأولى : في بيان أقسام أهل العالم جملة .

إجمال مقدماته
أخمس

المقدمة الثانية : في تعيين قانون يُبنى عليه تعديد (٣) الفرق الإسلامية .
٦ المقدمة الثالثة : في بيان أول شبهة وقعت في الخليفة ، ومن مصدرها .
ومن مظهرها .

المقدمة الرابعة : في بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية ، وكيفية
انشعابها ، ومن مصدرها ، ومن مظهرها .

٩ المقدمة الخامسة : في بيان السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على
طريق الحساب (٤) .

[١] في المجموعة : س : المتحلون من مبدأ دور آدم عليه السلام الى منتهى
طى العالم مرتباً على أوضح منهاج من منهاج الاستيفاء ، مصداقاً بدعوى
الصادرة بينة الوفاء ، وتوفيقاً بين العالمين ، وجمعاً بين الصنفين .

[٢] في ، لث ، بر ، ا : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث ، س : تعديل ، ا : تعدد .

[٤] هذا ، وقد تفردت المجموعة « سث » بابتداء آخر حَقَّقناه ، وعلقنا
عليه ، واستخرجنا منه ما يرشد إليه ، ونشرنا هذا كله في « مجلة الأزهر »
المجلد الثامن عشر عدد ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ صفحات ٢٨٩ - ٢٩٦
تحت عنوان : « نص لم يُعرف للشهرستاني » كما أفضنا في الكلام عنه
في « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا .

وقد يحتم علينا واجبنا العلى - كما قررنا هناك - أن تثبت هذا الافتتاح
في حواشي الكتاب ؛ وما كم نصه

... ..

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقى .

الحمد لله حمد انشاكرين بجميع محامده كلها ، على جميع نعمائه كلها ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً ، كما هو أهله ؛ والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد المصطفى ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، صلاة دائمة بركتها الى يوم الدين .

لما أقام على مجلس صاحب الاجل ، السيد العالم العادل ، المؤيد المظفر ، الإمام نصير الدين ، نظام الإسلام والمسلمين ، صفوة الخلافة ، منيخ الدولة ، ظهير الملة ، محي العدل ، بحير الامة ، سيد الوزراء ، صدر المشرق والمغرب ، أبى القاسم محمود بن المظفر بن عبد الملك ، خالصة أمير المؤمنين - نصر الله لواءه أين يتم ، ومدته عليه رواق الإقبال حيث خيم - [أقام] (١) للسكرام والمفاخر سوقها ، ونهج إلى المعالي والمآثر طرقها ، وأظهر ما فطر [هـ] (١) الله عليه - عز وجل - من المجد المؤثر ، والعز الباذخ ، وشرف الجواهر ، وزكاه العنصر ، ومحاسن الاخلاق ، واطائف الشيم ، وحسن الشمائل ، وعلو الهيم . استقل الدين والملك بحامل مطبق بأعبائهما ؛ أى [باشر] الملة والدولة بمباشر حقيق باعزازهما ؛ فأمره الدين والملة إمراراً لا ينقض ، وأبرم مرائر الملك والدولة إبراماً لا يُدحض ، وأعلى كلمة السنة والجماعة إلى ذروة السكال ، وقروض دعائم البدعة والفرقة إلى حضيض الإزهاق والإبطال ، وتناول معالي الأمور بثاقب آرائه ، وأقرع الهضاب الصعاب بصائب أنعمائه ، وأصاب كليات (٢) الأغراض بنافذ سهمه ، وطرق جزئيات المقاصل بحازم عزمه :

تحمّل أعباء المعالي بأسرها إذا حط منها مغرم عاد مغرم
وقام بما لو قام رضوى بمثله هوى الهضب من أركان رضوى الملم
موهبة الله - عز وجل - [وطأ] (٣) أكنافها [وأدر أخلافها] (٤)

[١] ما بين للربيعين غير موجود في المخطوطتين ، ولكننا نرى السياق يحتمله .

[٢] في المخطوطة « ست » : كليا ، ولكننا في الأصل « كليات » .

[٣] غير واضحة في المخطوطتين ، ففي المخطوطة « ست » تقرأ « ولما » وفي الأصل يتأرجح الحرف الثالث بين الميم والطاء وترك الهنزة الأخيرة كـ كل الهنرات .

[٤] وفي الأصل (أدار أخلافها) .

... ..

على الدولة القاهرة : وكذلك سنة الله تعالى الجارية في برئته ، ونعمه الضافية (١) على خليقته : أن يفيض على مبدأ كل دور من أدوار الزمان ، ويمكن (٢) لكل كور من أكوار الحدثان ، من يجمع فيه خلتي العلم والقدرة ، ويظهر فيه خصلتي الدين والملك ، ويحفظ به جارتتي القلم والسيف ، ويفرض إليه مصلحتي العامة والخاصة ، ويفيض عليه نعمتي الدنيا والآخرة . فالحمد لله على هذه العارفة التي أسداها إلينا ، وأشكر له على هذه العاطفة التي أفاضها علينا ، حمداً يصعد أوله ، ولا ينفد آخره ، وشكراً تنواصل آحاده ، ولا ينقطع تواتره .

من جملة تلك المواهب : ما وفق المفتدى بثمرته ، المرتوى من دومته ، طليق كرمه ، وعتيق نعمه : (تاج الدين ، لسان الملوك ، حجة الحق) (٣) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني - لمطالعة مقالات أهل العالم : من أرباب الديانات والملل ، وأهل الأهواء والنحل ؛ فاطلع على مصادرها ومواردها ، وأمكن من متواليها وشواردها ، وأراد أن يجمع ذلك في مختصر يحوى جميع ما ذهب إليه الداهيون ، وانتحل المتحلون ، من مبدأ آدم - عليه السلام - إلى منتهى طي العالم (٤) ، مرتباً على أوضح منهاج من مناهج الاستيفاء ، مصدقاً دعوى الوفاء ، توفيقاً (٥) بين العالمين ، وجمعاً بين الصنفين ، كما جمع من المجلس العالي بين النعمتين : نزهة لتردد الناظر ، وقدحة لزند الخاطر .

والحمد لله على ما أولاني من نعمه السابعة ، وأسبغ على من منته المتظاهرة ؛ حيث رزقني من العلوم أشرفها وأوزنها ، وحباني من العقائد أصحها وأمتنها ، وأعطاني من الألفاظ أشرفها وأعذبها ، وعلني من الأقسام أملحها وأعجبها ؛ فضلاً بحتاً من غير استحقاق ، وطولاً محضاً من غير استيجاب .

[١] وفي الأصل الصافية .

[٢] في المخطوطتين « ويمكن » بيد أن السياق يوجب « إياه » أولاً .

[٣] هكذا وجد في المخطوطتين ، ولعل ما بين القوسين من زيادة النساخ

[٤] وفي ثليات الكتاب نفسه « إلى يومنا » .

[٥] في المخطوطتين ونوفينا ولم أر عملاً أووا ، فاقترحت حذفها .

وأرجو من رحمة أن لا ينزع مني صالحاً أعطانيه أبداً ، ولا يردني في سوء
استغفني منه أبداً .

يا جميل العوائد يا كافي الشدائد يا قاضي الحوائج ا ما ابتدأت به فلا
تقطعه ، وما وهبته فلا تسلبه ، وما سترته فلا تهتكه اتوفني مسلماً والحقني بالصالحين .
وقد سميت [هذه] (١) التحفة بـ « كتاب الملل والنحل » : إذ [شمليها] (٢)
جميعاً .

وقد تمت قبل الشروع في يانها خمس مقدمات .
المقدمة الأولى :

..... ؟ انتهى

[١] ما بين مربعين غير موجود في المخطوطتين ، مع أن مجرد القراءة يحتمله .

[٢] في المخطوطتين : « شملها » مع أن المقصود أن الكتاب يشمل الملل ويشمل النحل
فيجب هوذا الضير على الاثنين ، يؤكد هذا ما ذكره عقب ذلك من قوله : وقد تمت
قبل الشروع في يانها ، فأعاد الضير عليهما .

المقدمة الاولى

في بيان تقسيم أهل العالم جملة مرسله

- ١
- ٣ من الناس من قسم أهل العالم بحسب الاقاليم السبعة ، وأعطى أهل كل إقليم حظه ، من اختلاف الطبائع والافئس ، التي تدل عليها الالوان والالسن .
- بجسب أهل العالم بحسب الاقاليم السبعة
- ٦ ومنهم من قسمهم بحسب الاقطار الاربعة ، التي هي : الشرق ، والغرب ، والجنوب ، والشمال ؛ ووفر على كل قطر حقه من اختلاف الطبائع ، وتباين الشرائع .
- بجسب الاقطار الاربعة
- ٩ ومنهم من قسمهم بحسب الأمم ؛ فقال : كبار الأمم أربعة : العرب ، والعجم ، والروم ، والهند ؛ ثم زواج بين أمة وأمة ؛ فذكر أن العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد ، وأكثر ميلهم إلى تقرير خواص الاشياء ، والحكم بأحكام الماهيات والحقائق ، واستعمال الأمور الروحانية .
- بجسب الأمم الأربع
- ١٢ والروم والعجم يتقاربان على مذهب واحد ، وأكثر ميلهم إلى تقرير طبائع الاشياء ، والحكم بأحكام الكيفيات والكليات ، واستعمال الأمور الجسمانية .
- ١٥ ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب ؛ وذلك غرضنا في تأليف هذا الكتاب .
- بجسب الآراء والمذاهب
- ١٨ وهم منقسمون بالقسمه الصحيحة الاولى ، إلى : أهل الديانات والملل ، وأهل الأهواء والنحل .
- أهل الديانات
- ٢١ فأرباب الديانات مطلقا ؛ مثل : المجوس ، واليهود ، والنصارى ، والمسلمين . وأهل الأهواء والآراء ؛ مثل : الفلاسفة ، والذهرية (١) ، والصابئة ، وعبد الكواكب والاثوثان ، والبراهمة .
- أهل الأهواء والآراء

- ١ ويفترق كل منهم فرقا :
افتراق كل
- فأهل الأهواء ليست تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم .
- ٣ وأهل الديانات قد انحصرت مذاهبهم ، بحكم الخبر الوارد فيها : فافترقت
المجوس على سبعين فرقة ، واليهود على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على
اثنين وسبعين فرقة ، والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقة .
- ٦ والناجية أبدأ من الفرق واحدة : إذ الحق من القضيتين المتقابلتين في واحدة :
الناجية فرقة واحدة
ولا يجوز أن يكون قضيتان متناقضتان متقابلتان - على شرائط (١) - التقابل -
إلا وأن تقتسما الصدق والكذب ، فيكون الحق في إحداهما دون الأخرى .
- ٩ ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين في أصول المعقولات بأنهما محققان
صادقان . وإذا كان الحق في كل مسألة عقلية واحدا ، فالحق في جميع المسائل يجب
أن يكون مع فرقة واحدة .
- ١٢ وإنما عرفنا هذا بالسمع ، وعنه أخبر التنزيل في قوله عز وجل :
الدليل السمي
«وَيَمُنَّ أَتَمْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» . وأخبر النبي عليه
السلام : « ستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية منهم واحدة والباقيون
١٥ هلكي » . قيل : ومن الناجية ؟ قال : « أهل السنة والجماعة » . قيل : وما السنة
والجماعة ؟ قال : « ما أنا عليه اليوم وأصحابي » .
- وقال عليه السلام : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم
١٨ القيامة » . وقال عليه السلام : « لا تجتمع أمتي على الضلالة » (٢) .

[١] ل ، ص ، ع : شرائع ، ١ ، هـ ، س : شرائط .
[٢] س : ضلالة .

١

المقدمة الثانية

في تعيين^(١) قانون يبني عليه تعديد^(٢) الفرق الاسلامية

- ٣ اعلم (٣) أن لأصحاب المقالات طرقاتاً في تعديد الفرق الاسلامية ، لا على قانون مستند إلى أصل ونص (٤) ، ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود ؛ فإما وجدت معنقين منهم متفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق .
- اختلاف أصحاب المقالات
- ٦ ومن المعلوم الذي لا مرأى فيه ، أن ليس كل من تميز عن غيره بمقالة مما في مسألة مما 'عدت' صاحب مقالة ؛ وإلا (٥) فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعد ، ويكون من انفرد بمسألة في أحكام الجواهر مثلاً ، معدوداً في عداد أصحاب المقالات . فلا بد إذاً من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يعتبر مقالة ، ويعتد صاحبه صاحب مقالة .
- لا بد من ضابط
- وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بنقير هذا الضابط ؛ إلا أنهم استرسلوا في إيراد مذاهب الأمة كيف اتفق ، وعلى الوجه الذي وجد ، لا على (٦) قانون مستقر ، وأصل مستمر .
- ١٢ فاجتهدت على ما تيسر من التقدير ، وتقدر من التيسير ، حتى حصرتها في أربع قواعد ، هي الأصول الكبار (٧) :
- حصر قواعد الخلاف في أربع

[١] مث : تعيين .

[٢] نى : تعديل ، ١٤ : تعدد .

[٣] مث : واعلم .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، ك ، نى ، س ، سر : إلى نص ، مع : إلى أصل

[٥] هـ ، ع ، ل ، س ، مع ، بر ، سر ، ست ، ك ، ا : كلمة (وإلا) ساقطة .

[٦] ل ، ع : لا قانون ، ا : على قانون .

[٧] ك : هي أصول كبار (وفي الهامش) هي أصول الكتاب ، ا : في قواعد الأولى في الصفات

- ١ القاعدة الأولى : الصفات والتوحيد فيها . الصفات
- وهي تشمل على مسائل : الصفات الأزلية ، إثباتاً عند جماعة ، ونفياً عند جماعة ، وبيان صفات الذات وصفات الفعل ، وما يجب لله تعالى ، وما يجوز عليه ، وما يستحيل .
- وفيها الخلاف بين : الأشعرية ، والكرامية ، والمجسمة ، والمعتزلة .
- ٢ القاعدة الثانية : القدر والعدل فيه (١) . القدر
- وهي تشمل على مسائل : القضاء والقدر ، والجبر والكسب ، وإرادة الخير والشر (٢) ، والمقدور والمعلوم : إثباتاً عند جماعة ، ونفياً عند جماعة .
- ٩ وفيها الخلاف بين : القدرية ، والنجارية ، والجبرية ، والأشعرية ، والكرامية .
- القاعدة الثالثة : الوعد والوعيد ، والأسماء والأحكام . الوعد والوعيد
- ١٢ وهي تشمل على مسائل : الإيمان ، والتوبة ، والوعيد ، والإرجاء ، والتكفير ، والتضليل : إثباتاً على وجه عند جماعة ، ونفياً عند جماعة .
- وفيها الخلاف بين : المرجئة ، والوعيدية ، والمعتزلة ، والأشعرية ، والكرامية .
- ١٥ القاعدة الرابعة : السمع والعقل ، والرسالة والإمامة (٣) . السمع والعقل
- ١٨ وهي تشمل على مسائل : التجسين والتقييع (٤) ، والصالح والأصلح ، واللطف ، والعصمة في (٥) النبوة ، وشرائط الإمامة : نصاً عند جماعة ، وإجماعاً عند جماعة ؛ وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص ، وكيفية إثباتها على مذهب من قال بالإجماع .

[١] ص ، ع ، ل ، س : كلمة (فيه) مضافة ٦ أ : في القدر والعدل .

[٢] ص ، ع : في إرادة الخير والشر ٦ أ : والكسر والخير .

[٣] ص ، ع : والأئمة ٦ س : قلاماً .

[٤] ص ، ع ، ل ، ن : أو التقييع .

[٥] أ : والنبوة .

والخلاف فيها بين : الشيعة ، والخوارج ، والمعتزلة ، والكرامية ،
والأشعرية .

فإذا وجدنا انفراد واحد من أئمة الأمة بمقالة من هذه القواعد ، عددنا
مقالته مذهباً ، وجماعته فرقة : وإن وجدنا واحداً انفراداً بمسألة فلا نجعل مقالته
مذهباً وجماعته فرقة : بل نجعله مندرجاً تحت واحد من (١) وافق سواها مقالته .
ورددنا باقي مقالاته (١) إلى الفروع التي لا تعد مذهباً مفرداً ، فلا تذهب
المقالات إلى غير النهاية .

فإذا تبينت المسائل التي هي قواعد الخلاف . تبينت (٢) أقسام الفرق
الإسلامية ، وانحصرت كبارها في أربع ، بعد أن تداخل بعضها في بعض .

كبار الفرق الإسلامية : أربع : القدرية ، الصفاتية ، الخوارج ، الشيعة .

ثم يتركب بعضها مع بعض ، ويتشعب (٣) عن كل فرقة أصناف ، فنصل
إلى ثلاث وسبعين فرقة .

طرق ترتيب الفرق ولاصحاب كتب المقالات طريقان في الترتيب :

أحدهما : أنهم وضعوا المسائل أصولاً ، ثم أوردوا في كل مسألة مذهب
طائفة طائفة ، وفرقة فرقة .

والثاني : أنهم وضعوا الرجال وأصحاب (٤) المقالات أصولاً ، ثم
أوردوا (٥) مذاهبهم في مسألة مسألة .

[١] س ، ك : ممن وافق ما سواها مقالة ورددنا بقى مقالاته ه : ساطع ه ست ،
ن : ممن وافق ما سواها مقالة ورددنا بقى مقالاته ه ص ، ع ، ل : بقى مقالة ه
سم : ممن وافق ما سواها مقالة ورددنا مقالاته .

[٢] ست : لتبيل ه سر ه ا : تحت .

[٣] ه ه ست ، ك : ويشعب ه ا : وتتنب .

[٤] ست : وأرباب المقالات .

[٥] ن : أوردوا .

- ١ وترتيب هذا المختصر ، على الطريقة الأخيرة ؛ لأنى وجدتها أضبط للأقسام . ترتيب هذا الكتاب وألقى باب الحساب .
- ٣ وشرطى على نفسى أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته فى كتبهم ؛ من غير تعصب لهم ، ولا كسر عليهم ، دون أن أبين صحىحه من فاسده ، وأعین حقه من باطله ، وإن كان لا يحنى على الأفهام الذكية فى مدارج الدلائل (١) العقلية لمحات الحق ، وتفتحات الباطل ؛ وبالله التوفيق (٢) .
- الشرط فى هذا المؤلف

[١] - ١ : الدلائل ٦ هـ : الأدلة .

[٢] ص ، ع ، ل ، ر ، ن ، س ، س ، س ، س ، هـ ، ١ ، هـ : سابق .

المقدمة الثالثة

١

في بيان أول شبهة وقعت في الخليقة ، و من مصدرها في الأول

٣

و من مظهرها في الآخر

—————

اعلم أن أول شبهة وقعت في الخليقة (١) ، شبهة إبليس ، لعنه الله ا ومصدرها استبداده بالرأى في مقابلة النص ، واختياره الهوى في معارضة الأمر ، واستكباره بالمادة التي خلق منها ، وهي النار ، على مادة آدم — عليه السلام — وهي الطين .

شبهة إبليس

وانشعبت من هذه (٢) الشبهة سبع شبهات ، وسارت في الخليقة ، وتسرت في أذهان الناس ، حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة (٣) .

انشعابها إلى سبع شبهات

وتلك الشبهات مسطورة في شرح الأناجيل الأربعة : إنجيل لوقا ، ومارقوس ، ويوحنا ، ومتى ؛ ومذكورة في التوراة متفرقة على شكل مناظرات (٤) بينه وبين الملائكة ، بعد الأمر بالسجود ، والامتناع منه .

١٢

قال — كما نقل عنه — : إني سلمت أن الباري تعالى إلهي وإله الخلق ، عالم قادر ، ولا يُسأل عن قدرته ومشئته ، وأنه مهبا (٥) أراد شيئا قال له : كن فيكون ، وهو حكيم ؛ إلا أنه يتوجه على مساق حكمته أسئلة ؛ قالت الملائكة : ما هي ؟ وكم هي ؟ قال — لعنه الله : سبع :

أسئلة إبليس سبعة

١٥

[١] بر ، سر ، ه : في البرية .

[٢] ه ، سر ، بر ، سم : وانشعبت هذه ؛ ا : وانضمت هذه .

[٣] ا ، ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س ، ن ، ك ، بر ، سم : وضلال .

[٤] ص ، ع ، ل ، ا ، بر ، سر ، ن ، ك ، سم : مناظرة ؛ س : للمناظرة .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ن ، ك ، س ، ه : فاته مهبا ؛ ا : فاته اذا .

- ١ الاول منها : أنه قد علم قبل خلق أى شىء (١) يصدر عنى ويحصل منى ، فلم
خلقنى أولا ، وما الحكمة فى خلقه إياى ؟ لم خلقنى ؟
- ٣ والثانى : إذ خلقنى على مقتضى إرادته وبمشيئته . فلم كلفنى بمعرفته وطاعته ؟
وما الحكمة فى هذا التكليف بعد أن لا يفتنع بطاعة ، ولا يتضرر بمعصية ؟ لم كلفنى مطلقا ؟
- ٦ والثالث : إذ خلقنى وكلفنى فالتزمت تكليفه بالمعرفة (٢) والطاعة ، فعرفت
وأطعت ، فلم كلفنى بطاعة آدم والسجود له ؟ وما الحكمة فى هذا التكليف على
الخصوص ، بعد أن لا يزيد ذلك فى معرفتى وطاعتي إياه (٣) ؟ لم كلفنى بطاعة آدم ؟
- ٩ والرابع : إذ خلقنى وكلفنى على الإطلاق . وكلفنى بهذا التكليف على
الخصوص ، فإذا لم أجد لآدم ، فلم لعنى ، وأخرجنى من الجنة ؟ وما الحكمة فى
ذلك ، بعد أن لم أرتكب قبيحا إلا قولى : لا أجد إلا لك ؟ لم لعنى ؟
- ١٢ والخامس : إذ خلقنى ، وكلفنى مطلقا ، وخصوصا ، فلم أطع ، فلعننى ،
وطردنى ، فلم طرقتنى الى آدم حتى دخلت الجنة ثانيا ، وغررت (٤) بوسوستى .
فأكل من الشجرة المنهى عنها ، وأخرجه من الجنة معى ؟ وما الحكمة فى ذلك ،
بعد أن لو منعنى من دخول الجنة لاستراح (٥) منى آدم ، وبقي خالدا فيها ؟ لم طرقتنى إلى آدم
فى الجنة ؟
- ١٥ والسادس : إذ خلقنى ، وكلفنى عموما ، وخصوصا ، ولعنى ، ثم طرقتنى
إلى الجنة ، وكانت الخصومة بينى وبين آدم ، فلم سلطنى على أولاده ، حتى أراهم
من حيث لا يرونى ، وتؤثر فيهم وسوستى ولا يؤثر فى حولهم وقوتهم (٦)
وقدرتهم ، واستطاعتهم ؟ وما الحكمة فى ذلك ، بعد أن لو خلقهم على الفطرة -
١٨

[١] س ، بر ، نى : آيش ٦ : ما .

[٢] ١ : للمعرفة .

[٣] بر ، ص ، ع ، ل ، سث ، سر ، نى ، -ع . ١ : ساقط .

[٤] سث : فترته ٦ : نى : وعروته

[٥] ع ، سر ، ه ، ل ، بر ، نى ، ١ : استراح .

[٦] سث ، ه : ولا قوتهم ٦ : ١ : وتؤثر وسوستى فيهم ولا حول لهم فى ولا قدرة ،

وما الحكمة ؟

دون (١) من يختالم عنها ، فيعيشوا طاهرين (١) سامعين مطيعين — كان
أخرى بهم ، وأليق بالحكمة .

وَالسَّابِعُ : سَلَبْتُ هَذَا كُلَّهُ : خَلَقَنِي ، وَكَتَفَنِي مَظْلَقًا وَمَقِيدًا ، وَإِذْ لَمْ أَطْعَمْ
لَعْنَتِي ، وَطَرَدَنِي ، وَإِذْ (٢) أَرَدْتُ دُخُولَ الْجَنَّةِ مَكْتَنِي وَطَرَفَنِي ، وَإِذْ عَمِلْتُ عَمَلًا
أَخْرَجَنِي ، ثُمَّ اسْلَطَنِي عَلَى بَنِي آدَمَ : فَلِمَ إِذَا اسْتَمَلَنِي أَمَلَتْنِي ، قَطَعْتَ : « أَنْظِرْنِي
إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » ، قَالَ : « إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » ، وَمَا
الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ (٣) لَوْ أَهْلَكَنِي فِي الْحَالِ ، اسْتَرَاخَ آدَمُ وَالْخَلْقُ مِنِّي (٤)
وَمَا بَقِيَ شَرٌّ مِمَّا فِي الْعَالَمِ ؟ أَلَيْسَ بَقَاءُ الْعَالَمِ بِعَلَى نِظَامِ الْخَيْرِ خَيْرًا مِنْ امْتِزَاجِهِ بِالشَّرِّ ؟
قَالَ : فَبِهَذِهِ حُجَّتِي عَلَى مَا ادَّعَيْتَهُ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ .

لم أمهلني ؟

قَالَ شَارِحُ الْإِنْجِيلِ : فَأَوْحَى تَعَالَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ : « عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -
قُولُوا لَهُ : « إِنَّكَ فِي تَسْلِيمِكَ الْأَوَّلِ : « أَنِّي أَهْلَكَ وَإِلَهُ الْخَلْقِ » ، غَيْرَ صَادِقٍ ، وَلَا
مُخْلِصٍ ؛ إِذْ لَوْ صَدَقْتَ : « أَنِّي إِلَهُ الْعَالَمِينَ » ، مَا اخْتَكَمْتَ عَلَيَّ ، وَبَلَمْ ، فَأَنَا اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ ، وَالْخَلْقُ مَسْئُولُونَ .
« وَهَذَا (٥) » الَّذِي ذَكَرْتَهُ ، مَذْكُورٌ فِي التَّوْرَةِ ، وَمَسْطُورٌ فِي الْإِنْجِيلِ ، عَلَى
الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ .

رد شارح الإنجيل

« وَكُنْتُ أُرْهَبُهُ مِنْ الزَّمَانِ أَتَفَكَّرُ وَأَقُولُ : مِنَ الْمَعْلُومِ ، الَّذِي لَا مَرِيَّةَ فِيهِ (٦)
أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ وَقَعَتْ لِي آدَمَ ، فَإِنَّمَا وَقَعَتْ مِنْ إَضْلَالِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَوَسَاوِسِهِ
وَنَشَأَتْ مِنْ شِبْهَاتِهِ (٧) ؛ وَإِذَا كَانَتِ الشِّبْهَاتُ مَحْصُورَةً فِي مَنَبْعٍ ، عَادَتْ كِبَارُ
الْبَدْعِ وَالضَّلَالَاتِ إِلَى سَبْعٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعْدُو شِبْهَاتُ فِرْقِ الْزَيْغِ وَالْإِكْفَرِ
وَالضَّلَالِ (٨) هَذِهِ الشِّبْهَاتُ ؛ وَإِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ وَتَبَايَنَتِ الطَّرِيقُ ، فَإِنَّمَا
بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَنْوَاعِ الضَّلَالَاتِ كَالْبُذُورِ ، وَتَرْجِعُ جَمَلَتَهَا إِلَى إِنْكَارِ الْأَمْرِ ، بَعْدَ
الْاعْتِرَافِ بِالْخَلْقِ ، وَإِلَى الْجَنُوحِ إِلَى الْهَوَى فِي مَقَابِلَةِ النَّصِّ .

شبهات إبليس
كالْبُذُورِ

[١] مَث : دُونَ أَنْ يَخْتَالِمَ عَنْهَا فَيَعِيشُوا طَاهِرِينَ كَ : نِي : دُونَ مَنْ يَخْتَالِمُ عَنْهَا وَيَعِيشُوا
طَاهِرِينَ كَ سَع ، س ، بَر : دُونَ مَنْ يَخْتَالِمُ عَنْهَا فَيَعِيشُوا طَاهِرِينَ كَ ا : دُونَ مَنْ
يَخْتَالِمُ عَنْهَا فَيَعِيشُوا طَاهِرِينَ كَ ه : دُونَ مَنْ يَخْتَالِمُ عَنْهَا فَيَعِيشُوا طَاهِرِينَ .

[٢] بَر ، سَث ، مَر : إِذَا كَ ا : وَإِذَا .

[٣] ا : قُلُوا لَهُ

[٤] نِي ، ه ، س ، مَر ، بَر ، لَك ، سَث : اسْتَرَاخَ الْخَلْقُ مِنِّي كَ ا : اسْتَرَاخَ مِنِّي الْخَلْقُ

[٥] مَن ، ع ، ل ، سَث ، مَر ، بَر ، نِي ، لَك ، سَع ، ه ، ا : هَذَا .

[٦] مَن ، ع ، ل ، س : أَنْ مِنَ الْمَعْلُومِ الْقَدَى لَا مَرَاةَ فِيهِ كَ ه : الْقَدَى لَا مَرِيَّةَ .

[٧] مَن ، ع ، ل ، س ، مَر ، لَك ، سَع ، ه : وَوَسَاوِسُهُ نَشَأَتْ مِنْ شِبْهَاتِهِ .

[٨] مَن ، ع ، ل ، س ، سَث ، نِي ، لَك ، بَر ، ه : هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَائِقَةٌ .

- ١ هذا، ومن جادل : نوحا، وهودا، وصالحا، وإبراهيم، ولوطا، وشعيا،
وموسى، وعيسى، ومحمدا — صلوات الله عليهم أجمعين — كلهم فسجوا على
٣ منوال اللعين الأول، في إظهار شبهاته.
- وحاصلها يرجع إلى : دفع التكليف عن أنفسهم، وجحد أصحاب الشرائع
والتكاليف بأسرهم؛ إذ لا فرق بين قولهم، أبشرْ يَهُدُوتَنَا، وبين قوله : «أسجدْ
٦ لمن خلقت طينا». وعن هذا صار تفصيل الخلاف، ومحرز الافتراق — ما (١) هو في
قوله تعالى : «وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث
الله بشرا رسولا»، فبين أن المانع من الإيمان هو هذا المعنى؛ كما قال المتقدم
٩ في الأول : «ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتُك؟ قال أنا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين»، وقال المتأخر من ذريته — كما قال المتقدم — : «أنا خير
من هذا الذي هو ميسير ولا يكاد يُبين»، — وكذلك لو تعمينا أقوال (٢)
١٢ المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لأقوال المتأخرين. وكذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم، تشابهت قلوبهم، «فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل». —
فاللعين الأول لما حكّم العقل على من لا يحكم (٣) عليه العقل، لزمه أن يجري
١٥ حكم الخالق في الخلق، أو حكم الخلق في الخلق : والأول غلو، والثاني
تقصير.
- ١٨ فنار من الشبهة الأولى مذاهب : الحلوية، والتأخية، والمشيئة، والغلاة
من الروافض؛ حيث غلوا في حق شخص من الأشخاص، حتى وصفوه
بأوصاف الإله (٤).
- ٢١ وثار من الشبهة الثانية مذاهب : القدرية، والجبرية، والمجسّمة؛ حيث
قصرُوا في وصفه تعالى (٥) حتى وصفوه بصفات (٥) المخلوقين.

للغلو وما تشأ منه

التقصير وما تار منه

[١] من : كما .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ا ، سر ، ست ، ك ، بر ، سع ، هـ : أحوال .

[٣] بر : يحكم عليه لزمه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ن ، ك ، هـ : يحكم
عليه للعقل .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ك ، بر ، سع ، هـ : صفات الجلال ك ن ،
ست : بأوصاف الجلال .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، سع ، ك ، بر ، ن ، هـ : صفات

- المعتزلة والمشيئة ١ فالمعتزلة مشيئة الافعال ، والمشيئة ملولية الصفات ، وكل واحد منهم أعور بأى عينيه شاء : فإن من قال : إنما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا ، فقد شبه الخالق بالخلق : ومن قال : يوصف البارئ تعالى بما يوصف به الخلق ، أو يوصف الخلق بما يوصف به البارئ تعالى ، فقد اعتزل عن الحق .
- سنخ القدريه ٦ و سنخ (١) القدريه طلب العلة في كل شيء ، وذلك من (٢) سنخ اللعين الأول إذ طلب (٢) العلة في الخلق أولاً ، والحكمة في التكليف ثانياً ، والفائدة في تكليف السجود لآدم — عليه السلام — ثالثاً . وعنه نشأ مذهب الخوارج : إذ لا فرق بين قولهم : لا أحكم إلا الله ولا نحكم (٣) الرجال ، وبين قوله : لا أسجد إلا لك ، ، أسجدُ لبشرٍ خلقته من صلصالٍ من حمأٍ مسنون . ، وبالجمله : (كلا طرفي قصد الأمور ذميم) .
- إجمال ما سبق ١٢ فالمعتزلة : غلوا في التوحيد — بزعمهم — حتى وصلوا إلى التعطيل بنفي الصفات : والمشيئة : قصروا ، حتى وصفوا الخالق بصفات الأجسام . والروافض : غلوا في النبوة والإمامة ، حتى وصلوا إلى الحلول . والخوارج : قعصروا ، حيث نفوا تحكيم الرجال .
- ١٥ وأنت ترى — إذا نظرت — أن هذه الشبهات كلها ناشئة من (٤) شبهات اللعين الأول ، وتلك في الأول مصدرها ، وهذه في الآخر مظهرها . وإليه أشار التنزيل في قوله تعالى : « ولا تتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ » .
- ١٨ تشبيه الفرق الضالة وشبه النبي — صلى الله عليه وسلم — كل فرقة ضالة من هذه الأمة ، بأمة ضالة من الأمم السالفة : فقال : « القدريه : مجوس هذه الأمة » ، وقال : « المشيئة يهود هذه الأمة ، والروافض نصاراها » . وقال — عليه الصلاة والسلام — ٢١ جملة : « لتسلكن سبل الأمم قبلكم حذو القعدة بالقذة والنعل بالنعل ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » .

[١] : شيخ .

[٢] : من رأى اللعين الأول حيث طلب .

[٣] : ص ، ع ، ل ، س ، مت ، مر ، ن ، ي ، ير ، مع : يحكم .

[٤] : مت : عن .

المقدمة الرابعة

في بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية، وكيفية انشعابها،
ومن مصدرها، ومن مظهرها

- ١
٣
٦
٩
١٢
١٥
١٨
- ونما قررنا : أن الشبهات التي وقعت في آخر الزمان هي بينها تلك الشبهات التي وقعت في أول الزمان ، كذلك يمكن أن تقرر (١) في زمان كل نبي ، ودور كل صاحب ملة وشريعة ، أن شبهات أمته ، في آخر زمانه ، ناشئة من شبهات خصماء أول زمانه : من الكفار والملحدين (٢) ؛ وأكثرها من المنافقين .
- وإن خفي علينا ذلك في الأمم السالفة لتمادي الزمان ، فلم يخف في هذه الأمة أن شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي - عليه السلام - إذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى ، وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسرى ، وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه ، وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدل فيه .
- اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي ، إذ قال : « اعدل يا محمد : فإنك لم تعدل » ، حتى قال - عليه السلام - : « إن لم أعدل فمن يعدل ؟ فعاود اللعين ، وقال : « هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى » ، وذلك خروج صريح (٣) على النبي - عليه السلام - . ولو صار من اعترض على الإمام الحق خارجيا (٤) فمن اعترض على الرسول أحق بأن يكون خارجيا (٤) . أو ليس (٥) ذلك قولاً بتحسين العقل وتيسيره ، وحكما بالهوى في مقابلة النص ، واستكباراً على الأمر بقياس العقل ؟ حتى قال - عليه

[١] ل ، ع ، ست ، نى ، سر ، سع : يقرر كات ، ه : يقرر ك : ساقط .

[٢] ه ، ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، نى ، لث ، بر ، سع : من الكفار والمنافقين .

[٣] نى : صحيح .

[٤] س : فمن اعترض على النبي الحق أولى بأن يصير خارجياً ك : فمن اعترض على الرسول الحق أولى أن يكون خارجياً ك ه ، ص ، ع ، ل ، بر ، نى ، سر ، ست ، سع : فمن اعترض على الرسول الحق أولى أن يصير خارجياً .

[٥] ر ، سر ، سع ، ه : وليس ك : وليس .

السلام — : « سيخرج من حشيش هذا الرجل قوم يعرفون من الدين : كما يرق السهم من الرمية ... » الخبر بتهامه .

٣ واعتبر حال طائفة أخرى (١) من المناقشين يوم أحد ، إذ قالوا : « هل لنا من الأمر من شيء ، ؟ وقولهم : « لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هنا ، وقولهم : « لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، » فهل ذلك إلا تصریح بالعدو ؟

مناقش يوم
أحد — العدو

٦ وقول طائفة من المشركين : « لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ، » وقول طائفة : « أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ، » (٢) فهل ذلك إلا (٣) تصریح بالجسب ؟

طائفة من المشركين —
الجسب

٩ واعتبر حال طائفة أخرى : حيث جادلوا في ذات الله : تفكراً في جلاله ، وتصرفاً في أفعاله ، حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى : « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، وهم يجادلون في الله وهو شديد السبحان ، »

طائفة أخرى —
الجدال في
ذات الله

١٢ فهذا ما كان في زمانه — عليه السلام — وهو على شوكرته وقوته ومهجة بدنه ، والمناقشون يخادعون ، فيظهرون الاسلام ويطنون الكفر (٤) : وإنما يظهر نفاقهم (٥) بالاعتراض في كل وقت (٦) على حركاته وسكناته ، فصارت الاعتراضات كالبدور (٧) ، وظهرت منها الشبهات كالزروع .

١٥

وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه — عليه السلام — وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم ، فهي اختلافات اجتهدية — كما قيل — كان غرضهم منها إقامة مراسم الشرع ، وإدامة مناهج الدين .

اختلافات الصحابة

١٨

فأول تنازع وقع في مرضه — عليه السلام — فيما رواه الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري بإسناده عن عبد الله بن عباس — رضي الله عنه — قال : « لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه ، قال :

في مرضه — م :
١ — كتاب رسول
الله

٢١

[١] من ، ع ، ل ، س ، ست ، بر ، ك ، نى ، سع ، ا ، ه : ساقط .

[٢] ع ، نى ، سر ، ك ، ست ، بر ، ا ، ه : ساقط .

[٣] ه ، من ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، نى ، بر ، سم ، ا : ويطنون النفاق .

[٤] من ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ه ، بر ، نى ، ا ، ك ، سع : في كل وقت بالاعتراض .

[٥] نى : كالنور [وفي المامش : النذور لا تكون إلا في الجراح صفارها وكبارها وهي ساقط تلك الجروح : قابوس] ١ : كالبدور .

١ « إيتوني بدواء وفرطاس ، أكتب لكم كتابا لا تضلوا بهدي » . فقال عمر رضي الله عنه : « إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد غلبه الوجع ، حسبنا كتاب الله » : وكثر اللفظ : فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « قوموا عني ، لا ينبغي عندي التنازع » . قال ابن عباس : « المرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم » ١

٦ الخلاف الثاني في مرضه : أنه قال : « جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنه (١) » . فقال قوم : يجب علينا أمثال أمره ؛ وأسامة قد برز من (٢) المدينة . وقال قوم : قد اشتد مرض النبي - عليه السلام - فلا تسع قلوبنا مفارقتة ، والحالة هذه ؛ فنصبر حتى نبصر أي شيء (٣) يكون من أمره .

وإنما أوردت هذين التنازعين ؛ لأن المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات (٤) المؤثرة في أمر الدين ؛ (٥) وليس كذلك ، وإنما كان الغرض كله (٥) إقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب ، وتسكين فائرة (٦) الفتنة المؤثرة (٧) عند قلب الأمور .

١٥ الخلاف الثالث : في موته عليه السلام : قال عمر بن الخطاب : « من قال : و موته م إن محمدا قد مات قتله بسيفي هذا ؛ وإنما رفع إلى السماء ، كما رفع عيسى عليه السلام » . وقال أبو بكر بن أبي قحافة - رضي الله عنه - : « من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ؛ ومن كان يعبد إله محمدا ، أ - رفعه إلى السماء »

[١] هـ ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، ن ، ني ، بر ، ١ : هنا .

[٢] ١ ، س ، ست ، سع : من .

[٣] ١ ، هـ ، ل ، ع ، سر ، ني ، بر ، س ، ست ، سع : آيش .

[٤] ١ : عدوما من الاختلاف ٦ ص ، سع : المخالفات .

[٥] هـ ، ١ ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ني ، ست ، بر : وهو كذلك وإن كان الغرض كله ٦ سع : وليس كذلك وكان الغرض كله .

[٦] ص : نائر ٦ سر : نائرة ٦ سع : نائرة ٦ ١ ، هـ : نائرة .

[٧] ١ ، بر ، هـ ، ل ، ست ، سع : ساطع .

- ١ فإن إله محمد حتى لم يموت ولا يموت (١) ، ، وقرأ (٢) قول الله سبحانه وتعالى (٢) :
 « وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
 انقلبتم على أعقابكم ؟ (٣) وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
 اللهَ شيئاً ، وسيجزي اللهُ الشَّاكرينَ (٣) » . فرجع القوم إلى قوله ، وقال عمر
 رضي الله عنه : « كَأَنِّي مَا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى قَرَأَهَا أَبُو بَكْرٍ » .

بديل موضع دفنه

٦ الخلافة الرابع : في موضع دفنه عليه السلام .

- أراد أهل مكة من المهاجرين رذء إلى مكة : لأنها مسقط رأسه ، ومأنس (٤)
 نفسه ، وموطئ قدمه ، وهو وطن أهله ، وموقع رحله (٤) .
 وأراد أهل المدينة من الأنصار دفنه بالمدينة : لأنها دار هجرته ، ومدار نصرته .
 وأرادت جماعة نقله إلى بيت المقدس : لأنه موضع دفن الأنبياء — عليهم
 السلام — ومنه معراجهم إلى السماء .
 ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة : لما روى عنه — عليه السلام — : « الأنبياء
 يُدفنون حيث يموتون » .

في الاملة

الخلافة الخامس : في الإمامة .

- ١٥ وأعظم خلاف بين الأمة خلافة الإمامة : إذ ما سئل سيف في الاسلام
 على قاعدة دينية مثل ما سئل على الإمامة في كل زمان .
 وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الأول : فاختلف المهاجرون
 والأنصار فيها ؛ فقالت (٥) الأنصار : « مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ » ، واتفقوا
 على رئيسهم سعد بن عبادة الأنصاري ، فاستدركه أبو بكر ، وعمر ،
 — رضي الله عنهما — في الحال ؛ بأن حضرا سقيفة بني ساعدة ، وقال عمر :

(١) س : فإن إله محمد حتى لا يموت ولا يموت ؛ لث : فانه حتى لم يموت ولا يموت ؛ هـ ، ص ،
 ع ، ل ، ن ، بر ، سر ، ست ، سع : فانه حتى لا يموت .

[٢] س ، ع ، ل ، ن ، سر ، ست ، س ، هـ ، بر ، سع : وقرأ هذه الآية .

[٣] س ، ع ، ل ، ن ، سر ، ست ، س ، هـ ، بر ، سع : ساقط في الآية .

[٤] بر : ومأنس نفسه وموطئ أهله ، وموضع رحله ؛ سع : ومأنس نفسه وموطن
 أهله وموضع رحله .

[٥] س ، ع ، ل ، سر ، ست ، ن ، اث ، بر ، سع : وقالت .

- ١ « كنت أزور في نفسي كلاما في الطريق (١) : فلما وصلنا إلى السقيفة أردت أن أتكم ، فقال أبو بكر : « يا عمر ، الحمد لله وأثنى عليه ، وذكر ما كنت أقدره في نفسي ؛ كأنه يخبر عن غيب ؛ فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددت يدي إليه فبايعته وبايعه الناس ، وسكنت الفتنة (٢) : إلا أن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقي الله المسلمين شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، فأبى رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهما تغيرة يجب أن يقتلا . وإنما سكت الأنصار عن دعواهم : لرواية أبي بكر ، عن النبي — عليه السلام — : « الأئمة من قريش » ، وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة . ثم لما عاد إلى المسجد اتثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة ، سرى جماعة من بني هاشم ، و « أبي سفيان » من بني أمية . وأمير المؤمنين « علي بن أبي طالب » — رضي الله عنه — كان مشغولا بما أمره النبي — صلى الله عليه وسلم — من تجهيزه ، ودفعه ، وملازمة قبره ، من غير منازعة ولا مدافعة .

في النوارث عن
النبي ﷺ

- ١٢ الخلاف السادس : في أمر « فذك » والتوارث عن النبي — عليه السلام — ودعوى فاطمة عليها السلام وراثته تارة وتمليكا أخرى : حتى دُفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي — عليه السلام — : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » .

في قتال مانى
الزكاة
(زمن أبي بكر)

- ١٣ الخلاف السابع : في قتال مانى الزكاة .
١٨ فقال قوم : لا قتالهم قتال الكفرة . وقال قوم : بل قتالهم : حتى قال أبو بكر ، رضي الله عنه : « لو منعوني عقالا بما أعطوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لقاتلتهم عليه » ، ومضى بنفسه إلى قتالهم ، ووافقه جماعة (٣) الصحابة بأسرهم .
٢١ وقد أدى اجتهاد عمر ، — رضي الله عنه — في أيام خلافته (٤) إلى رد السبا والاموال إليهم ، وإطلاق المحبوسين منهم (٥) والافراج عن أسرائهم (٥) .

[١] ن : كنت أورد كلاما في الطريق ٦ ست : كنت أقدر في نفسي كلاما في الطريق ٦
[٢] م ، ع ، ل ، ك ، سر : وسكنت النائرة ٦ سع ، ه : وسكنت النائرة
[وفي هامش (سع) : الفتنة] .

[٣] م ، ع ، ل ، ست ، سر ، ن ، ك ، سع ، ا ، ه ، بر : كلمة « جماعة » ساقطة .
[٤] ست : في زمان خلافته .

[٥] م ، ع ، ل ، ست ، سر ، ن ، ك ، سع ، ا ، ه ، بر : ماقط .

١ الخلاف الثامن : في تنصيب ، أبي بكر ، علي ، عمر ، بالخلافة وقت
الوفاة ؛ فمن الناس من قال : قد وليت علينا فظاً غليظاً . وارتفع الخلاف بقول
أبي بكر : « لو سألتني ربي يوم القيامة ، لقلت : وليت عليهم (١) خير أهلهم (١) . »
٢ وقد وقع في زمانه (٢) اختلافات كثيرة : في مسائل ميراث الجدة والإخوة
والسكالة ، وفي عقل الأصابع ، وديات الأسنان ، وحدود بعض الجرائم التي
لم يرد فيها نص .
٦

في تنصيب أبي بكر
على عمر بالخلافة

الاختلافات
في زمن عمر

ولما أمم أمرهم الاشتغال بقتال الروم ، وغزو العجم . وفتح الله تعالى
الفتوح على المسلمين ، وكثرت السبائيا والغنائم ، وكانوا كلهم يصعدون عن رأي
عمر ، — رضي الله عنه — . وانتشرت الدعوة ، وظهرت الكلمة ، ودانت
العرب ، ولانت العجم .

في أمر النوري

الخلاف التاسع : في أمر النوري واختلاف الآراء فيها .

١٢ واتفقوا كلهم على (٣)بيعة عثمان — رضي الله عنه — وانتظم الأمر
واستمرت الدعوة (٤) في زمانه ، وكثرت الفتوح (٥) ، وامتلا بيت المال ،
وعاشر الخلق على أحسن خلق (٦) ، وعاملهم بأبسط يد ؛ غير أن أقاربه — من
بنى أمية — قد ركبوا تمهاير فركبته ، وجاروا لجير عليه (٧) ، ووقعت في زمانه
١٥ اختلافات كثيرة ، وأخذوا عليه أحداثاً كلها محالة على بنى أمية :

[١] ١ : خيرهم لهم .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، ك ، س : في زمانهم ك بر ، س ، ن ، هـ :
في زمانها ك : في زماننا .

[٣] ١ ، ل ، س ، ك ، بر ، س : حق اقتفوا على ك هـ : حق اقتفوا كلهم على .

[٤] س ، ن ، س : وانتظم الأمر وللك واستمرت الدعوة ك : وانتظم الأمر
واستمرت الكلمة ك ص . ع ، ل ، بر ، ك ، سر ، هـ : وانتظم لك
واستمرت الدعوة .

[٥] س : وكثر الفتوح ك ن : وكثرة الفتوح ك : وكثرت الفتوحات .

[٦] ك : وعاش الناس على أحسن خلق ك س : وعاش الخلق على أحسن الأحوال .

[٧] س : وحادوا لمجد عنه .

١ منها : رذء « الحکم بن أمية » (١) الى المدينة ، بعد أن طرده رسول الله
— صلى الله عليه وسلم — وكان يسمى طريد رسول الله ، وبعد أن تشفع (٢)
٣ الى ، أبي بكر ، و ، عمر ، — رضى الله عنهما — أيام خلافتهما فما أجابا الى
ذلك . وتفاء ، عمر ، من مقامه باليمن أربعين فرسخا (٣) .

ومنها : نفيه ، أبا ذر ، الى الرّبيذة ؛ وتزويجه « مروان بن الحكم » بنته ؛
٦ وتليسه (٤) خمس غنائم إفريقية له ، وقد بلغت مائتي ألف دينار .

ومنها : إيولؤه (٥) « عبد الله بن سعد بن أبي سرح » ، وكان رضيعه ، بعد
أن أهدر النبي — عليه السلام — دمه ؛ وتوليته إياه مصر بأعمالها (٦) ، وتوليته
٩ ، عبد الله بن عامر ، البصرة ، حتى أحدث فيها ما أحدث . الى غير ذلك مما
نقروا عليه .

وكان أمراء جنوده : « معاوية بن أبي سفيان » عامل الشام ؛
١٢ و « سعد بن أبي وقاص » عامل الكوفة ، وبعده « الوليد بن عقبة » ، و « سعيد
ابن العاص » ؛ و « عبد الله بن عامر » عامل البصرة (٧) ؛ و « عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح » عامل مصر .

[١] ست : رذء مروان بن الحكم بن أمية [ولى هامش : رذء مروان الى المدينة] ٦
١ : كرد مروان .

[٢] لك : شفع .

[٣] ست : وتفاء عمر رضى الله عنه من مقامه ٦ ١ : وتفاء عمر الى الربيذة .

[٤] بر ، ١ : وتليم .

[٥] ١ : إرازه ٦ نى : إيولؤه [ولى هامش : وأبوتاه ، وإباده بالكسر : مرث له أبا ،
والاسم الابواء — قاموس . ويحتمل أن تكون هذه اللفظة غلط من الكاتب ،
والصحيح « إبقائه » بدلها ، كما هو للنهوم من أهدر] السيد ناصر الدين خطيب كربلا .

[٦] هـ ، ست ، بر ، نى ، سع : مصر بأعماله ٦ ١ : بمصر بأعماله .

[٧] لك ، س ، نى ، سع : وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده عبد الله بن عامر
والوليد بن عقبة ٦ ست : وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده عبد الله بن
عامر والوليد بن عقبة عامل الكوفة ٦ بر ، سر ، هـ : وسعيد بن العاص عامل الكوفة
وبعده الوليد بن عقبة .

وكلهم خذلوه ورفضوه : حتى أتى قدره عليه ، وقتل مظلوما ، في داره ؛ ١
وثارت الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ، ولم تسكن بعد .

الاختلافات
ضمن على
الحلاف العاشر : في زمان أمير المؤمنين عليّ — رضي الله عنه — بعد ٣
الاتفاق عليه ، وعقد البيعة له .

١ - حرب الجمل فأوله : خروج (١) ، طلحة ، والزبير ، إلى مكة ، ثم حمل عائشة ، إلى البصرة ؛
ثم نصب القتال معه ؛ ويُعرف ذلك بحرب الجمل . والحقّ أنهما رجعا وتابا ؛ إذ ٦
ذكرهما أمراً فتذكراه (٢) : فأما الزبير (٣) فقتله ابن جرموز (٤) ، — بقوس —
وقت (٥) الانصراف ؛ وهو في النار ؛ لقول النبي — صلى الله عليه وسلم — :
« بشر قاتل ابن صفية بالنار » ؛ وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم ، بسهم وقت ٩
الاعراض فخر ميتا ؛ وأما عائشة — رضي الله عنها — فكانت محمولة على ما فعلت ،
ثم تابت بعد ذلك ورجعت .

ب - حرب صفين والحلاف (٥) بينه وبين معاوية ، وحرب (٦) صفين ، ومخالفة الخوارج ؛ ١٣
وحمله على التحكيم ، ومغادرة عمرو بن العاص ، وأبا موسى الأشعري ، وبقاء
الحلاف (٧) إلى وقت وفاته (٨) — مشهور .

ج - النهروان وكذلك الحلاف بينه ، وبين الشراة المارقين « بالنهروان » عقدا وقولا ، ١٥
ونصب القتال معه فعلا ظاهراً — معروف .

وبالجملة : كان عليّ — رضي الله عنه — مع الحق ، وبالحق معه .

د - الخوارج وظهر في زمانه الخوارج عليه ؛ مثل : الأشعث بن قيس ، ، ، ومسمود بن ١٨
فدكي ، التيمي ، و زيد بن حصين الطائي ، ، وغيرهم .

[١] ع : فأول خروج ك ا ل ، ل ك ، س ث ، ن ي ، بر ، سر ، ه ، س ، سم : فأولا خروج .

[٢] ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، س ث ، ن ي ، ه ، بر ، سم : فتذكرا .

[٣] ن ي : وأما الزبير ك ا : وأما ابن الزبير .

[٤] ا ، ه ، بر : ... الجرموز وقت ...

[٥] ن ي : والخلافة .

[٦] ا : في حرب .

[٧] ا ، ص ، ع ، ل ، س ، س ث ، سر ، بر ، ن ي : الخلافة .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر ، س ث ، ل ك ، ه ، ن ي : الوفاة .

- ١ وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه : مثل : « عبد الله بن سبأ » ، وجماعة معه .
- ٢ ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة (١) : وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم — : « يهلك فيك اثنان : محب غال ، ومبغض قال » .
- ٣ وانقسمت الاختلافات (٢) بعده الى قسمين : أحدهما الاختلاف في الإمامة : الاختلافات بعده
- ٤ والثاني : الاختلاف في الأصول .
- ٥ والاختلاف في الإمامة على وجهين :
- ٦ أحدهما : القول بأن الإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار :
- ٧ والثاني : القول بأن الإمامة تثبت بالنص والتعيين (٣) .
- ٨ فمن قال : إن الإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار (٤) ، قال بإمامة كل من اتفقت عليه الأمة . أو جماعة (٥) معتبرة من الأمة : إما مطلقا ، وإما بشرط أن يكون قرشيا ، على مذهب قوم ؛ وبشرط أن يكون هاشميا ، على مذهب قوم . الى شرائط أخرى كما سيأتي .
- ٩ ومن قال بالأول ، قال (٦) : بإمامة معاوية وأولاده ، وبعدهم بخلافة « مروان » وأولاده . والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم ، بشرط أن يبقى على مقتضى اعتقادهم ، ويجرى على سنن العدل في معاملاتهم ، وإلا خذلوه ، وخلعوه (٧) ، وربما قتلوه .

[١] بر : ابتدأت البدع والضلالة هـ : ابتدأت البدعة والذلال هـ : ظهرت البدعة والضلالة .

[٢] سر ، ست : واختلافات الاختلافات هـ : واقسمت بعده .

[٣] لث : بالنص والنسب هـ ، ست : بالنس والبيان .

[٤] لث ، ست ، سر ، س ، مع ، هـ : كلمة « والاختيار » ساقطة هـ : تثبت بالنس والاتفاق .

[٥] نى : وجماعة .

[٦] س ، مع ، ل ، ست ، سر ، لث ، نى ، بر ، هـ : فقال .

[٧] بر : ووضعه .

- ب - النمس والتبيين ومن قالوا (١) : إن الإمامة تثبت بالنص ، اختلفوا بعد علي ، — رضي الله عنه — فمنهم من قال : إنه (٢) نص على ابنه « محمد بن الحنفية » ، وهؤلاء هم الكيسانية ؛ ثم اختلفوا بعده : فمنهم من قال : إنه لم يمت ، ويرجع فيسلا الأرض (٣) عدلا . ومنهم من قال : إنه مات ، وانتقلت الإمامة بعده الى ابنه « أبي هاشم » . واقترق (٤) هؤلاء :
- ٦ فمنهم من قال : الإمامة بقيت في عقبه : وصية بعد وصية .
ومنهم من قال : إنها انتقلت الى غيره . واختلفوا في ذلك الغير :
- فمنهم من قال : هو « بنان » (٥) بن سمعان الهندي (٦) .
ومنهم من قال : هو « علي بن عبدالله بن عباس » (٧) .
ومنهم من قال : هو « عبدالله بن حرب السكندى » .
ومنهم من قال : هو « عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب » .
وهؤلاء كلهم يقولون : « إن الدين طاعة رجل » ، ويتأولون أحكام الشرع كلها على شخص معين ؛ كما ستأتي مذاهمهم .

[١] ل ، ع ، بر ، س ، سر ، ست ، ك ، ا ، هـ : قال .

[٢] ا ، س ، ع ، ل ، بر ، س ، سر ، هـ ، ست ، نى ، سم : إنما .

[٣] سر ، نى ، ك ، هـ ، ست ، سم : العالم .

[٤] نى ، سو ، س ، هـ ، ست ، بر ، سم : واقترق .

[٥] ا ، بر ، سم : بيان .

[٦] ست : الهندي كسم : الهندي .

[٧] ست : محمد بن علي بن عبدالله بن العباس .

١ وأما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية ، فقال بالنص على الحسن ،
و الحسين ، — رضى الله عنهما — ، وقال : (١) لا إمامة في الآخرين إلا
٣ الحسن والحسين — رضى الله عنهما (١) — . ثم هؤلاء اختلفوا :

فمنهم من أجرى الإمامة في أولاد الحسن ، فقال بعده بإمامة ابنه الحسن ،
ثم ابنه عبد الله ، ثم ابنه محمد ، ثم أخيه إبراهيم ، — الإمامين —
٦ وقد خرجا في أيام المنصور قُتِلَا في أيامه . ومن هؤلاء من يقول برجعة
محمد الإمام .

ومنهم من أجرى الوصية في أولاد الحسين ، وقال بعده بإمامة ابنه علي
٩ ابن الحسين زين العابدين ، نصاً عليه . ثم اختلفوا بعده :

فقال الزيدية ، بإمامة ابنه زيد ، ؛ ومذهبهم أن كل فاطمي خرج وهو
عالم زاهد شجاع سخي ، كان إماماً واجب الاتباع ؛ وجوزوا رجوع الإمامة
١٢ إلى أولاد الحسن . ثم منهم (٢) من وقف وقال بالرجعة ؛ ومنهم من ساق
وقال بإمامة كل من هذا حاله في كل زمان . وسيأتي فيما بعد تفصيل
مذاهبهم .

١٥ وأما الإمامية ، فقالوا بإمامة محمد بن علي الباقر ، نصاً عليه ؛ ثم بإمامة
جعفر بن محمد الصادق ، وصية إليه ؛ ثم اختلفوا بعده في أولاده : من
المنصور عليه (٣) ؟ ؛ وهم خمسة :

١٨ محمد ، وإسماعيل ، وعبد الله ، وموسى ، وعلي .
فمنهم من قال بإمامة محمد ، وهم العبارية .
ومنهم من قال بإمامة إسماعيل ؛ وأنكر موته في حياة أبيه ؛ وهم
٢١ المباركية .

[١] نى : وقال : الإمامة ليس في الآخرين إلا الحسن والحسين ه : ساقط ه ع : وقال :
لا إمامة في الآخرين لا الحسن والحسين ك : وقال : لا إمامة في الآخرين إلا
الحسن والحسين ص : وقال : الإمامة في الآخرين الحسن والحسين .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، نى : ومنهم .

[٣] س : من المنصورين عليه .

- ١ ومن هؤلاء من وقف عليه ، وقال برجعته .
- ٢ ومنهم من ساق الإمامة في أولاده نصاً بعد نص إلى يومنا هذا : وهم
- ٣ الاسماعيلية . .
- ومنهم من قال بإمامة « عبد الله الأبطح (١) » ، وقال برجعته بعد موته :
لأنه مات ولم يُعقب .
- ٦ ومنهم من قال بإمامة « موسى ، نعتاً عليه : إذ قال والده : « سابقكم (٢) »
فأنكم ، ألا وهو تسمى صاحب التوراة » . ثم هؤلاء اختلفوا :
فمنهم من اقتصر عليه ، وقال برجعته : إذ قال : لم يمت هو .
- ٩ ومنهم من توقف في موته : وهم « المطورة » .
- ومنهم من قطع بموته ، وساق الإمامة إلى ابنه ، علي بن موسى الرضا ،
وهم « القطعية » . ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده :
- ١٢ « فالأثنا عشرية » ساقوا (٣) الإمامة من « علي الرضا » إلى ابنه « محمد » ،
ثم إلى ابنه « علي » ، ثم إلى ابنه « الحسن » ، ثم إلى ابنه « محمد القائم المنتظر »
الثاني عشر ، وقالوا : هو حي لم يمت ، ويرجع فيملاً الدنيا عدلاً ، كما ملئت
١٥ جوراً .
- وغيرهم ساقوا الإمامة إلى « الحسن العسكري » ، ثم قالوا بإمامة أخيه
« جعفر » ، وقالوا بالتوقف عليه ، أو قالوا بالشك في حال « محمد » .
- ١٨ ولهم خبط طويل في سوق الإمامة ، والتوقف ، والقول بالرجعة بعد الموت ،
والقول بالغيبة ، ثم بالرجعة (٤) بعد الغيبة .
- فهذه جملة الاختلافات (٥) في الإمامة ، وسيأتي تفصيل ذلك عند ذكر
٢١ المذاهب .

[١] نى : الأبطح .

[٢] نى : سابقكم .

[٣] بر ، سر : قالوا .

[٤] هو ، نى ، ست ، بر ، مع : الرجعة .

[٥] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، نى : اختلافات .

- ١ وأما الاختلافات في الأصول : فحدثت في آخر أيام الصحابة بدعة ، معبد الجهنى ،
و غيلان الدمشقي ، و « يونس الأسوارى » في القول بالقدر ، وإنكار إضافة
٣ الخير والشر إلى القدر (١) . ونسج على منوالهم « واصل بن عطاء الغزال » وكان
تلميذ « الحسن البصري » ، وتلميذه « عمرو بن عبيد » ، وزاد عليه في مسائل القدر .
وكان « عمرو » من دعاة « يزيد الناقص » أيام بني أمية ، ثم والى
٦ « المنصور » وقال بإمامته . ومدحه « المنصور » يوماً فقال : « ثرت » الحب
للناس فلقطوا غير « عمرو بن عبيد » .
و « الوعيدية » من « الخوارج » ، و « المرجئة » من « الجبرية » ، و « القدرية » -
٩ ابتدءوا بدعتهم (٢) في زمان « الحسن » .
واعتزل « واصل » عنهم وعن أستاذه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين ،
فسمى (٣) هو وأصحابه « معتزلة » .
١٢ وقد تلميذه « زيد بن علي » ، وأخذ الأصول منه : فلذلك صارت
« الزيدية » كلهم « معتزلة » .
وَمَن رَفَضَ « زيد بن علي » لأنه خالف مذهب آبائه في الأصول ، وفي
١٥ التبرّي والتوَلَّى ، وهم من أهل الكوفة ، وكانوا جماعة - سُمُّوا (٤) « رافضة » .
ثم طالع بعد ذلك شيوخ « المعتزلة » كتب « الفلاسفة » - حين نشرت
أيام « المأمون » - (٥) ، فخلطت مناهجها بمناهج الكلام ، وأفردتها فآ من فزون
١٨ العلم ، وسمّتها باسم الكلام :
إما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام ، فسمى
النوع باسمها ؛

[١] : إليه .

[٢] بر : ابتدءوا بدعتهم في ص ، ع ، ل ، ست ، ك ، ن : ابتدأت بدعتهم في
مع : ابتدءاء بدعتهم في ا : أيدوا بدعتهم .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ك ، ن : وسمى .

[٤] ص ، ع ، هـ ، ل ، س ، ا ، مر ، ست ، ن ، بر ، مع : سميت .

[٥] ك : حين فسرت وذلك أيام المأمون في ص ، ع ، ل ، مر ، هـ ، ست ، ر : حين
فسرت أيام المأمون في ا : حين نشرت في أيام المأمون في هـ : حيث فسرت أيام المأمون .

وإما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم (١) فناً من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق
والكلام مترادفان .

أبو الهذيل العلاف
والفلاسفة

وكان (٢) : أبو الهذيل العلاف ، — شيخهم الأكبر — وافق الفلاسفة
في أن الباري تعالى عالم بعلم ، وعلمه ذاته ؛ وكذلك قادر بقدرة (٣) ، وقدرته ذاته .
وأبدع بدعاً في : الكلام ، والارادة ، وأفعال العباد ، والقبول بالقدر ، والآجال
والأرزاق — كما سيأتي في حكاية مذهبه . وجرت بينه وبين هشام بن الحكم .
مناظرات في أحكام التشبيه .

وه أبو يعقوب الشحام ، و . الآدمي ، صاحباً ، أبي الهذيل ، وافقاه
في ذلك كله .

النظام والفلاسفة

ثم : إبراهيم بن سيار النظام ، — في أيام المعتصم ، — كان غلاماً (٤)
في تحرير مذاهب الفلاسفة ، وانفرد عن السلف ، يبدع في القدر والرفض ،
وعن أصحابه بمسائل تذكرها .

ومن أصحابه : محمد بن شبيب ، (٥) ، و . أبو شمر ، و . موسى بن عمران ،
و . الفضل الحنفي ، و . أحمد بن خابط (٦) .

ورافقه : الأسواري ، في جميع ما ذهب إليه من البدع .
وكذلك : الاسكافية ، أصحاب أبي جعفر الاسكافي ، و . الجعفرية ، أصحاب
الجعفرين : جعفر بن مبشر ، و « جعفر بن حرب » .

ثم ظهرت بدع « بشر بن المعتز » : من القول بالتولد ، والإفراط فيه ،
والميل إلى الطبيعيين ، من الفلاسفة ؛ والقول بأن الله تعالى قادر على

بشر بن المعتز
والفلاسفة

[١] ست : قسمتهم .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، بر ، ني ، هر : فكان في سع : سائط .

[٣] ص ، ل ، سر ، ني : عالم بعلمه وعلمه ذاته ، وكذلك قادر بقدرة و
ع : عالم بعلمه وعلمه ذاته ، وكذلك قادر بقدرة .

[٤] س : وكان غلاماً ، ص ، ع ، ل ، ني : كان أعلى في سع : كان أغلاً في هر ، بر ،
ست ، ل : كان أغلى .

[٥] ل : أحمد بن شبيب في ست ، ا : محمد بن شبيب .

[٦] ل : خابط في ص ، ع ، س ، سر ، هر ، ا ، ني ، بر : خابط .

١ تعذيب الطفل ؛ وإذا فعل ذلك فهو ظالم . إلى غير ذلك مما تقرر به عن أصحابه .

٣ وتلذذه « أبو موسى المرادار » (١) راهب المعتزلة ؛ وانفرد عنه بإبطال إنجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة . وفي أيامه جرت أكثر التشديدات على السلف ، لقولهم « بدم القرآن » .

٦ وتلذذه الجعفران (٢) ، و « أبو زفر » ، و « محمد بن سويد » ، صاحب « المرادار » (٣) ، و « أبو جعفر » الإسكافي ، و « عيسى (٤) بن الهيثم » - صاحب « جعفر بن حرب الأشج » .

٩ وعن بالغ في القول بالقدر « مشام بن عمرو الفوطي » ، و « الأصم » من أصحابه . وقد ساء في إمامة « علي » - رضي الله عنه - بقولها : إن الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة (٥) عن بكرة أبيهم (٤) ، « والفوطي » و « الأصم » ١٢ اتفقا على أن الله تعالى يستحيل أن يكون عالماً بالاشياء قبل كونها . ومنعاً (٥) كون المعدوم شيئاً .

و « أبو الحسين (٦) الخياط » ، و « أحمد بن علي الشطوي (٧) » - صاحب « عيسى الصوفي » : ثم لزم « أبا مجالد (٨) » .

وتلذذ الكعبى ، « لأبي الحسين (٦) الخياط » : ومذهبه - بعينه - مذهبه .

[١] لث : موسى للردار ك ست ، سع ، ه : أبو موسى للردار ك ص ، ع ، ل ، ه س : أبو موسى للردار ك ا : موسى بن الردار .

[٢] سر : الجعفران وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحب الردار ك ل : الجعفران أبو زفر ومحمد بن سويد صاحب الردار ك ا : جعفر وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحب الردار ك ه : الجعفراني وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحب الردار ك س ، ست : الجعفراني وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحب الردار ك ص ، ع : الجعفران أبو زفر ومحمد بن سويد صاحب الردار ك بر : الجعفران وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحب الردار .

[٣] ص ، نى : عيسى .

[٤] لث : علي بكرة أبيهم ك سع : من غير نكرة أنهم .

[٥] ص ، ع ، نى : ومنع .

[٦] ص ، ع ، ه ، ل ، ه س ، سر ، نى ، ا ، بر : الحسن .

[٧] ه ، ست : الشطوي ك لث ، سر : الشطوي .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، نى : مخالف في سجع في الأصل : مخالف ، وعلى الهاشمي : مخالف ك ا : محلد .

- ١ وأما « معمر بن عباد السلي » ، و « ثمامة بن أشرس النخعي » ، و « أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ » — فكانوا (١) في زمان واحد متقاربين في الرأي والاعتقاد ، منفردين عن أصحابهم بمسائل ، في موضعها نذكرها .
- ٣ والمتأخرون منهم : « أبو علي الجبائي » ، و « ابنه » أبو هاشم ، و « القاضي عبد الجبار » ، و « أبو الحسين البصري » — قد لخصوا (٢) طرق أصحابهم ، وانفردوا عنهم بمسائل ستأتي (٣) .
- ٦ وأما روثق علم الكلام ، فابتدأه من الخلفاء العباسية : هارون ، والمأمون ، والمعتصم ، والواثق ، والمتوكل ؛ وابتدأه من صاحب ابن عباد ، وجماعة من الديالة ، (٤)
- ٩ وظهرت (٥) جماعة من المعتزلة ، متوسطين ؛ مثل « ضرار بن عمرو » ، و « حفص الفرد » ، و « الحسين النجار » ، (٦) من المتأخرين — خالفوا الشيوخ (٧) في مسائل .
- ١٢ ونبغ (٨) « جهم بن صفوان » في أيام « نصر بن سيار » ، وأظهر بدعته في « الجبر » ، (٩) « بترمد » ؛ وقتله « سالم بن أحوذ المازني » ، في آخر ملك « بني أمية » بمرور .
- ١٥ وكانت بين « المعتزلة » وبين « السلف » في كل زمان اختلافات

للتأخرون

روثق علم الكلام

متوسط المعتزلة
ومتأخروهم

جهم بن صفوان
والجبر

بين المعتزلة والسلف

[١] ه ، ل ، ا ، س ، ست ، سر ، سم : كانوا .

[٢] ست : لفظوا في سم : خلطوا في | وفي الهامش : لخصوا | .

[٣] ست : بمسائل شتى في لث : بمسائل ستأتي من بعد في م ، ع ، ل ، سر : بمسائل كما سيأتي .

[٤] بر : وجماعة الديالة .

[٥] سم : فظهرت .

[٦] بر ، سر : والحسين النجار في | : والحسين والنجار ومن .

[٧] لث : وخالفوا الشيوخ في | : خالفوا للتأخير .

[٨] ست ، سم : ا ، وتبع .

[٩] سر : الخبر في م ، ع : الخبر في | : وظهرت بدعته في الجبر .

- ١ في الصفات : وكان ، السلف ، يناظرونهم عليها ، لا على قانونٍ كلامي : بل على قولٍ إقناعي ؛ ويسمَّون ، الصفاتية ، : فن ثبت صفات البارئ تعالى معاني قائمة بذاته ، ومن مشبَّه صفاته بصفات الخلق .
- ٢ وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب والسنة ، وينظرون ^(١) ، المعتزلة ، في قدم العالم على قولٍ ظاهر .
- ٦ وكان ، عبد الله بن سعيد الكلبي ، ، و ، أبو العباس القلانسي ، ، و ، الحارث بن أسد المحاسبي ، ، أشبههم إقناعاً ^(٢) وأمتهم كلاماً .
- ٩ وجرت مناظرة بين ، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، وبين أستاذه ، أبي علي الجبائي ، في بعض مسائل ^(٣) التحسين والتقييح : فالزم ، الأشعري ، أستاذه أموراً ^(٤) لم يخرج عنها بجواب : فأعرض عنه ، وانحاز إلى طائفة ، السلف ، ، ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية ، فصار ذلك مذهباً منفرداً .
- ١٢ وقرر طريقة جماعته من المحققين : مثل القاضي ، أبي بكر الباقلاني ، ، والاستاذ ، أبي إسحاق الإسفرائيني ، ، والاستاذ ، أبي بكر بن فورك ، وليس بينهم كثير اختلاف .
- ١٥ ونبغ رجل مُتَمَسِّمٌ بالزهد من ، سجستان ، يقال له : ، ^(٥) أبو عبد الله محمد بن كرام ^(٦) ، قليل العلم ، قد قَمَشَ من كل مذهب حذقاً وأثبتته في كتابه ، ورَّوَّجه على أغنام : غرجه ، وغور ، وسواد بلاد خراسان ؛ فانتظم

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ه ، ر ، ١ ، ٤ : ويناضلون .

[٢] ١ : وأثبتهم إقناعاً .

[٣] ص ، ع ، ل ، ه ، س ، ست ، ث ، ١ : مسائل وألزمه أمورا .

[٤] ص ، ع ، ل ، ه ، س ، ست ، سر : أبو عبد الله بن السكرام ١٦ ، ٤ ، بر : أبو عبد الله

السكرام ١٦ ، ه ، سع : أبو عبد الله بن كرام .

١ ناموسه ، و صار ذلك مذهباً .^(١) وقد نصره ، محمود^(٢) بن سبكتكين ،
السلطان ، و صبّ البلاء على أصحاب الحديث والشيعة من جهتهم : وهو أقرب
مذهب إلى مذهب^(٣) الخوارج ، وهم^(٤) 'مجسمة وحاش' : غير ، محمد^(٥)
٣ ابن الهيصم ،^(٦) فإنه مقارب^(٧) .

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، بر ، ر ، س ، هـ : قد نصره محمود ك لث : قد نصره السلطان
بين الدولة وأمن للة محمود ك ا : ونصر محمد .

[٢] ص ، ا : من مذاهب ك لث : من مذهب .

[٣] بر : وهم مجسمة وحاش غير محمد ك س : وهم مجسمة حاش محمد ك ص ، ع ، ل : وهم
مجسمة وحاشا غير محمد ك س : وهم مجسمة وحاش عن محمد ك ا : وهم مجسمة غير محمد .

[٤] ا : ابن الهيصم .

[٥] بر : مقارب .

المقدمة الخامسة

سبب ترتيب الكتاب
على طريق الحساب

في السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب
على طريق الحساب وفيها إشارة إلى مناهج الحساب

الفرض من تأليف
هذا الكتاب

لما كان مبنى الحساب على الحصر والاختصار ، وكان غرضي من تأليف
هذا الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار ^(١) — اخترت طريق الاستيفاء
ترتيباً ، وقدرت أغراضى ^(٢) ، على مناهجه تقسيماً وتبويها ، وأردت أن أبين
كيفية طرق ^(٣) هذا العلم وكيفية أقسامه : لثلاث ^(٤) يُظن بي أنى ^(٥) من حيث أنا فقيه
ومتكلم ، أجنبي ^(٦) النظر في مسالكه ومراسمه ، أعجمي القلم بمداركه ومعامله ؛
فأثرت من طرق ^(٧) الحساب أحكمها وأحسنها ، وأقمت عليه من حجج البرهان
أوضحها وأمتنها ، وقدرتها على علم العدد ، وكان الواضع الأول منه استمداد ^(٨)
المدد .

فأقول :

١٢

مراتب الحساب

مراتب الحساب تبتدىء ^(٩) من واحد ، وتنتهى ^(١٠) إلى سبع ، ولا تتجاوزها ^(١١)
البتة .

[١] سث ، سع ، هـ ، ا : الاختصار .

[٢] سث ، هـ : أغراضى .

[٣] لث ، بر : طريق .

[٤] هـ ، سر ، سع ، ا : كيلا ، بر : ايلا .

[٥] سر ، سع ، هـ ، ا : كلمة « أنى » ساقطة .

[٦] بر : ومتكلم أنى أجنبي ١٦ : ومتكلم أعجمي .

[٧] ص ، بر ، لث ، ل ، ع ، ا ، هـ ، سر ، سع : طريق .

[٨] سر ، هـ ، بر ، ا : استمداد .

[٩] سث : (بدل التاء ن أول الأفعال ياء) .

صدر الحساب

المرتبة الأولى : صدر الحساب .

١

وهو الموضوع ^(١) الأول الذي يرد عليه التقسيم الأول . وهو فرد لا زوج له باعتبار : وجلة يقبل ^(٢) التقسيم والتفصيل باعتبار : فمن حيث إنه فرد فهو لا يستدعي اختا تساويه ^(٣) في الصورة والمدة ^(٤) ، ومن حيث هو جملة فهو قابل للتفصيل ^(٥) : حتى ينقسم إلى قسمين . وصورة المدة يجب أن تكون من الطرف إلى الطرف ، ويكتب تحتها حشوا ^(٦) بمجلات التفاصيل ^(٧) ومرسلات ^(٨) التقدير ، والتقدير ، ^(٩) والنقل ، والتحويل ، وكليات ^(١٠) وجوه المجموع ، وحكايات الإلحاق والموضوع : ^(١١) ويكتب تحتها ^(١٢) بارزاً من الطرف الأيسر كيات مبالغ المجموع .

٩

المرتبة الثانية منها : الأصل ، وشكلها محقق .

الأصل

وهو التقسيم الأول الذي ورد ^(١٣) على المجموع الأول . وهو زوج ليس بفرد : ويجب حصره في قسمين لا يمدوان إلى ثالث . وصورة المدة ^(١٤) يجب أن تكون أقصر ^(١٥) من الصدر بقليل : إذ الجزء أقل من الكل : ويكتب تحتها

١٢

[١] ك : للوضع .

[٢] سر ، ن ، سم ، ه ، ست : تقبل

[٣] سر : يساويه .

[٤] ك ، ص : في صورة المدة ك س : في المدة والصورة ك ا ، ع : في الصورة والمدة من حيث . . .

[٥] ك : قابل التفصيل .

[٦] سر : حشو بمجلات .

[٧] ك : التفصيل .

[٨] س : أو مرسلات .

[٩] : كلمة « والتقدير » ساقطة .

[١٠] : وكليات .

[١١] ص ، س ، ع ، ل : ساقط ٦ ا : تحتها .

[١٢] ا : (من « وهو » . : إلى : « المجموع الأول » ساقط ٦ ه ، سر ، سم : يرد .

[١٣] بر : اللد .

[١٤] ست : أنصد .

١ حشوا^(١) ما يخصها : من التوجيه ، والتنويع ، والتفصيل . ولها أخت تساويها في المدة ، وإن لم يجب أن تساويها في المقدار .

الاصل محقق الشكل
أيضا

٣ المرتبة الثالثة من^(٢) ذلك : الأصل ، وشكاه^(٣) محقق أيضا^(٤) .

٦ وهو^(٥) التقسيم الثاني الذي ورد على الموضوع الأول والثاني . وذلك لا يجوز أن ينقص عن^(٦) قسمين ، ولا يجوز أن يزيد على أربعة أقسام ؛ ومن جاوز من أهل الصنعة فقد أخطأ وما علم وضع الحساب ؛ وسندكر السبب فيه . وصورة^(٧) مدته أقصر من مدة منها^(٨) الأصل بقليل ؛ وكذلك يكتب تحتها ما يليق بها حشواً وبارزاً^(٩) .

للطموس

٩ المرتبة الرابعة منها : المطموس .

وشكلها هكذا ط^(١٠) . وذلك يجوز أن يجاوز الأربعة . وأحسن الطرق^(١١) أن يقتصر على الأقل^(١٢) . ومدتها أقصر مما مضى .

الصغير

١٢ المرتبة الخامسة من^(١٣) ذلك : الصغير^(١٤) .

وشكله^(١٥) هكذا ص^(١٦) . وذلك يجوز إلى حيث ينتهي التقسيم والتبويب . والمدة أقصر مما مضى .

[١] ص ، ك ، ع ، س : حشوا ما يخصها .

[٢] س : فيها ك بر : منها .

[٣] ص ، ع ، س ، ك ، ع : س : أيضا محقق .

[٤] س : وهو من التقسيم .

[٥] ص ، س ، س ، ع ، ل ، بر ، س ، ع ، ا : من .

[٦] س : وصورة وضع مدته .

[٧] كلمة « منها » ثابتة في كل الجملونات التي اعتمدنا عليها ، ولعلها من زيادة النساخ .

[٨] س : بارزاً ك : س : أوتاردا .

[٩] ع ، ل : ك : س : ك : ل : ك : ك : منها ك بر ، س ، ع ، ا ، ه : ما .

[١٠] ل ، ك ، بر ، س : الطريق .

[١١] س : الأول .

[١٢] س : ل .

[١٣] ا : الصغير وشكلها .

[١٤] ع ، ل : ملك ك : س : مر ك بر : ر ل ك ك س : من ك : من ذلك ك : س :

ذلك ك : ل : ك : ك : من ذلك ، ن : س : يجوز ك ا : ما ك ه : ذلك ويجوز .

- ١ المرتبة السادسة منها : المعوج . المعوج
- وشكاه هكذا « ٦ » (١) . وذلك أيضا (٢) يجوز إلى حيث ينتهي الفصيل .
- ٣ المرتبة السابعة من ذلك : المقعد . المقعد
- وشكاه هكذا (١) « ل » (٢) . ولكن يمد من الطرف إلى الطرف ، لا على أنه (٣) صدر الحساب : بل من حيث إنه النهاية التي تشاكل البداية .
- ٦ فهذه كيفية صور (٢) الحساب نقشا ، وكية أبوابها جملة . ولكل قسم من الأبواب أخت تقابله ، وزوج يساويه في المدة : لا يجوز إغفال ذلك بحال : والحساب تاريخ وتوجيه .
- ٩ والآن نذكر كمية هذه الصورة ، وانحصار الأقسام في سبع ، ولم صار الصدر الأول فردا لا زوج له في الصورة ؟ . ولم انحصر (١) منها (٢) الأصل في قسمين لا يعدوان إلى ثالث ؟ . ولم انحصرت من ذلك الأصل في أربعة أقسام (١) ؟ . ولم خرجت الأقسام الأخر (١) عن الحصر (٢) ؟ ؟
- ١٢ انحصار الأقسام في سبع

[١] ص : « ٦ » هكذا في : وشكاه منها وذلك في ك : ر : آ : ست : سع ، هـ ، ا : ما : سر : ساقط .

[٢] : وذلك يجوز .

[٣] : ساقط

[٤] بر ، سع ، ا : ساقط

[٥] ع ، ل ، سر ، س : سر ، ل ، بر : رد ، ك ، ص : من ذلك ولكن في هـ : ل ، ك ، ست : ل ، ك ، هو ولكن يعد في ا : بوس .

[٦] ص ، ع ، هـ ، ل ، س ، سر ، ست ، بر ، سع : أنه أخت صدر الحساب .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، ك ، ن ، بر ، هـ ، ست : صورة .

[٨] ص ، سع ، س ، ست ، سر ، بر ، ن ، هـ ، ل ، ع : انحصرت .

[٩] ص ، سر ، ن : من الأصل في ك : من ذلك الأقسام في أربعة ، ولم خرجت الأقسام عن حصر .

[١٠] ص ، س ، ست ، ل ، ا ، ع ، هـ ، ك ، بر ، ن ، سع : كلمة « أقسام » ساقطة .

[١١] : كلمة « الآخر » ساقطة .

[١٢] ست ، ا : حصر في ن : حصرنا .

- ١ فأقول :
- ٣ إن العقلاء الذين تكلموا في علم العدد والحساب ، اختلفوا في الواحد : الاختلاف في الواحد
- أمر من العدد ، أم هو ^(١) مبدأ العدد وليس داخلاً في العدد ؟ وهذا الاختلاف إنما ينشأ من اشتراك لفظ الواحد : فالواحد يطلق ويراد به ما يتركب منه العدد ؛ فإن الاثنين لا معنى لها إلا واحد مكرر أول تكرير ^(٢) : وكذلك الثلاثة ، والأربعة .
- ٦ ويطلق ويراد به ما يحصل منه العدد : أي هو علة ولا يدخل في العدد ، أي لا يتركب منه العدد .
- ٩ وقد تلازم الواحدية جميع الأعداد ، لا على أن العدد يتركب ^(٣) منها ؛ بل كل ^(٤) موجود فهو في ^(٥) جنسه أو نوعه أو شخصه ، واحد ؛ يقال : إنسان واحد ، وشخص واحد ، وفي العدد كذلك : فإن الثلاثة في أمها ثلاثة واحدة .
- الواحدية
- ١٢ فالواحدية ^(٦) بالمعنى الأول داخلة في العدد ، وبالمعنى الثاني علة ^(٧) للعدد ، وبالمعنى ^(٨) الثالث ملازمة للعدد ^(٩) : وليس من الأقسام الثلاثة قسم يطلق على ^(١٠) الباري تعالى ^(١١) معناه : فهو ^(١٢) واحد لا كالأحاد ^(١٣) ؛ أي هذه الوحدات والكثرة منه وجدت ^(١٤) ، ويستحيل عليه الانقسام بوجه من وجوه القسمة .
- تقسيم العدد
- ١٥ وأكثر أصحاب العدد على أن الواحد لا يدخل في العدد ؛ فالعدد مصدره الأول اثنان ، وهو ينقسم إلى زوج وفرد فالفرد الأول ثلاثة ، والزوج

[١] بر : أم هو من مبدأ العدد .

[٢] س : تكرر ك في : تكثير

[٣] هـ ، سر ، ا ، س ، سع : يتركب .

[٤] س ، سر ، نى : بل وكل موجود .

[٥] ا : من

[٦] ص ، ع ، سع : فالواحدة ك بر ، ل ، س ، نى ، سر ، ست ، ك ، هـ : فالوحدة .

[٧] ا ، هـ ، سر : علة العدد .

[٨] نى : ساقط .

[٩] ع : يطلق عن ك نى : فيطلق على .

[١٠] ك : تعالى في معناه .

[١١] نى : ساقط ك ا : هو واحد كالأحاد .

[١٢] ست : حدث ك هـ : ساقط .

١ الأول أربعة ، وما وراء الأربعة فهو مكرر ؛ كالخسة : فإنها مركبة ^(١) من عدد وفرد ^(٢) ، وتسمى العدد الدائر ؛ والسته مركبة من فردين ، وتسمى العدد التام ؛ والسبعة مركبة من فرد وزوج ، وتسمى العدد الكامل ؛ والثمانية مركبة من زوجين ، وهي بداية أخرى . . . وليس ذلك من غرضنا .

فصدر ^(٣) الحساب ، في مقابلة الواحد ^(٤) الذي هو علة العدد ، وليس يدخل فيه ، ولذلك ^(٥) هو فرد لا أخت له .

٦ ولما كان العدد مصدره من اثنين ، صار ^(٦) منها المحقق محصورا ^(٧) في قسمين ،

٩ ولما كان العدد منقسما ^(٨) الى فرد وزوج ، صار ^(٩) من ذلك الأصل محصورا في أربعة : فإن الفرد الأول ثلاثة ، والزوج الأول أربعة ، وهي النهاية ، وما عداها مركب منها ^(١٠) .

١٢ فكان ^(١١) البسائط العامة الكلية في العدد : واحد ، واثنان ، وثلاثة ، وأربعة — وهي الكمال — . وما زاد عليها فركبات كلها ، ولا حصر لها ؛ فلذلك لا تنحصر الأبواب الأخرى في عدد معلوم : بل تنهاى بما ينتهى ^(١٢) به الحساب .

البسائط العامة

١٥ ثم تركيب ^(١٣) العدد على المحدود ، وتقدير ^(١٤) البسيط على المركب — فن علم آخر . وسند كر ذلك عند ذكرنا مذاهب قدماء ^(١٥) الفلاسفة .

-
- [١] هـ : مكررة من عدد وفرد ٦ ست ، سم ، نى : مركبة من فرد وزوج .
 [٢] ست ، بر ، هـ : فصار الحساب في مقابلة الواحد ٦ سر : فصار الحساب من مقابلة الواحد .
 [٣] ا : والذي ٦ بر ، سر ، هـ : وكذلك .
 [٤] لث : صار منه التحقق مقصورا ٦ ا : ساقط ٦ نى : صار منها المحقق محصورا .
 [٥] سر : منقسما في قسمين صار ٦ ا : منقسما الى زوج وفرد صار .
 [٦] بر : كلمة « منها » ساقطة .
 [٧] لث ، ست ، نى ، ا : وكان . (وإني أرجح أن تكون « فكان » بالهزة وإن وردت في كل النسخ بنير همز) .
 [٨] ص ، ع ، ل : بما ينتهاى به الحساب .
 [٩] ا : بركب ٦ سر : تركيب .
 [١٠] نى : وتقدي .
 [١١] لث : مذاهب القدماء والفلاسفة إن شاء الله .

[خاتمة المقدمات]

الحاشية

٣ فإذا نَجَزَتْ^(١) المقدمات على أوفى تقرير وأحسن تحرير، شرعنا في ذكر مقالات أهل العالم، من لدن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، لعله^(٢) لا يشذ من^(٣) أقسامها مذهب.

٦ ونكتب^(٤) تحت كل باب وقسم ما يليق به ذكرًا: حتى يُعرف^(٥) لمَ وضع ذلك اللفظ لذلك^(٦) الباب، ونكتب تحت^(٧) ذكر الفرقة المذكورة^(٨) ما يميز أصنافها مذهبًا واعتقادًا، وتحت كل صنف ما خصه، وانفرد به عن أصحابه.

٩ ونستوفي أقسام الفرق الإسلامية ثلاثًا وسبعين فرقة، ونقتصر في أقسام الفرق الخارجة عن الملة الخيفية على ما هو أشهر وأعرف أصلاً وقاعدة: فنقدم ما هو أولى بالتقديم، ونؤخر ما هو أجدر بالتأخير.

وبشرط الصناعة الحسابية^(٩) أن يكتب بإزاء المحدود من الخطوط ما يكتب^(١٠) بين المناهتين الحامية والكتاية

[١] ل، س، ت: إذا نَجَزَتْ ك، ن: وإن نَجَزَتْ ك، بر: وإذا انحصرت ك، س، ع، هـ: وإذا نَجَزَتْ.

[٢] سر، س، ع، ل، ك، ل، بر: لطف.

[٣] س، ع: عن.

[٤] سر، بر، ن: ويكتب.

[٥] س، ت: تعرف.

[٦] سر: لذلك كذلك.

[٧] ت: تحت كل ذكر ك، بر: تحت كل ذكره.

[٨] ل، ن: ونكتب تحت كل باب ذكر الفرقة المذكورة.

[٩] ١: أن نكتب بأن الحدود من الخطوط ما نكتبه ك، هـ: أن نكتب بإزاء

للمدود من الخطوط ما يكتبه ك، بر، س: أن يكتب بإزاء المدود من الخطوط

ما يكتبه ك، س، ل: ... ما نكتبه ك، ن، س: ... ما تكتبه.

حشوا : و شرط الصناعة السكناية أن تترك ^(١) الحواشي على الرسم المعمود ^(٢) عفواً : ^١
فراعت ^(٣) شرط الصناعين ، ومددت الأبواب على شرط الحساب ، وتركت الحواشي
على رسم ^(٤) الكتاب . وبالله أستعين ، وعليه أتوكل ^(٥) ، وهو حسبنا ^٣
ونعم الوكيل .

[١] س ، ل ، ا : تترك ، ص ، ع ، ل ، سر : يترك ، هـ : ساقط

[٢] ا : المعمود فهو أمرا عيب .

[٣] هـ ، ير ، سر ، سع : على شرط الكتاب .

[٤] ل : وعليه التوكل في كل حال .

[٥] ست ، بر : وهو حسب .

[التصدير]

مذاهب أهل العالم

مذاهب أهل العالم

من

أرباب المال

أرباب الديانات والملك

و

أهل النحل

أهل الأهواء والنحل

تفصيل الفرق العالم

من : الفرق الإسلامية .

وغيرهم : بمن له كتاب منزل محقق^(١) ؛ مثل : اليهود ، والنصارى .

ومن له شبهة كتاب ؛ مثل : المجوس ، و^(٢) المانوية .

ومن له حدود وأحكام دون كتاب ؛ مثل : الصائبة الأولى .

ومن ليس له كتاب ولا حدود ولا أحكام^(٣) شرعية ؛ مثل :

الفلاسفة الأولى ، والدهرية ، وعبد الكواكب والأوثان ، والبراهمة .

النقل عن كتب كل
طائفة بعد التعمق
والفحص

١٢ تذكر^(٤) أربابها وأصحابها ، ونقل^(٥) مأخذها ومصادرها ، عن كتب
طائفة طائفة ، على موجب اصطلاحاتها^(٦) ، بعد الوقوف على مناهجها ، والفحص
الشديد عن مبادئها وعواقبها .

[١] ا : ومحقق .

[٢] ا : المجوس المانوية .

[٣] ا ، هـ ، س ، ع ، ل : وأحكام .

[٤] هـ : يذكر .

[٥] س ، ع ، ل ، ير ، ني ، ا ، سر ، ست ، هـ : ونقل .

[٦] س ، ع ، ل ، ا ، ير ، ني ، سر ، ست ، هـ : اصطلاحها .

التقسيم الصحيح
لأهل العالم من حيث
الذاهب

١ ثم إن التقسيم الصحيح ، الدائر بين النقي والإثبات ، هو قولنا : إن أهل العالم انقسموا - من حيث المذاهب - إلى : أهل الديانات ، وإلى أهل الأهواء .

المستفيد من غيره
والمستبد برأيه

٣ فإن الإنسان إذا اعتقد عقداً^(١) ، أو قال قولاً ، فإما أن يكون فيه : مستفيداً من^(٢) غيره ، أو مستبداً برأيه .

٦ فالمستفيد من غيره : مسلم مطيع - والدين : هو الطاعة ؛^(٣) والمسلم : المطيع - فهو المتدين^(٤) .

والمستبد برأيه : محدث مبتدع .

٩ وفي الخبر عن النبي - عليه السلام - : « ما شقي امرؤ عن مشورة ، ولا سعد باستبداد برأى » .

١٢ وربما يكون المستفيد من غيره مقلداً ؛^(٥) قد وجد مذهباً اتفاقياً^(٦) : بأن كان أبواه^(٧) أو معلمه على اعتقاد باطل ، فيقلده^(٨) منه ، دون أن يتفكر في حقه وباطله ، وحسبوا القول فيه وخطئه ؛ فيثبذ لا يكون مستفيداً ؛ لأنه ما حصل على فائدة وعلم ، ولا اتبع الأستاذ^(٩) على بصيرة ويقين ؛ وإلا من شهد بالحق ؛ وهم يعلمون ، شرط عظيم ؛ فليستببر^(١٠) .

١٥ وربما يكون المستبد برأيه مستنبطاً بما استفاده - على شرط أن يعلم موضع الاستنباط وكيفيته - فيثبذ لا يكون مستبداً حقيقة ؛ لأنه حصل^(١١) العلم

[١] ك ، هـ ، س : اعتقد عقداً ك نى : اعتقد عقيدة .

[٢] أ : من .

[٣] نى : والمسلم والمطيع هو للتدين ك - ر : والتسليم هو للتدين ك ا ، ص ، ع ، هـ ، س : والتسليم والمطيع هو للتدين ك هـ : والتسليم فهو للتدين .

[٤] ا : وقد وجد مذهباً اتفاقاً .

[٥] ا : أباه .

[٦] ر : فيقلده ك - س ، س : فيقلده ك ا : مثله .

[٧] نى : الأشياء ك ا : الأستاذ .

[٨] هـ : فليمبر .

[٩] ك : خمس .

بقوة^(١) تلك الفائدة : ، لتسليته الذين يستعيطونه منهم ، ركن عظيم :
فلا تغفل^(٢) .

المستبدون فالمستبدون بالرأى مطلقا : هم المنكرون للنبوات^(٣) : مثل : الفلاسفة ،
والصائبة ، والبراهمة . وهم لا يقولون بشرائع وأحكام أمرية : بل يضعون
حدودا عقلية . حتى يمكنهم التعايش^(٤) عليها .

المستفيدون والمستفيدون : هم القائلون بالنبوات .

ومن قال بالأحكام الشرعية ، فقد قال بالحدود العقلية ، ولا ينعكس .

٧

[١] هـ : بقوة .

[٢] هـ ، بر : فلا يغفل ، ا : لا يغفل عنه ، نى : لا يغفل .

[٣] هـ : لنواب ، ا : النبوة

[٤] ن : هامش : ا : التعايش ، هـ : التعايش .

[القسم الأول]

أرباب الديانات المبللة^(١):

من المسلمين؛

وأهل الكتاب؛

وعن له شبهة كتاب.

[١] مع: وفي الهامش: ممن له كتاب منزل ورسول مبین.

[تمهيد]

التمهيد

١

مصطلحات عامة

نتكلم ههنا في معنى : الدين ، و ، الملة ، و ، الشرعة ، و ، المنهاج ، و ، الإسلام ، و ، الخيفية ، و ، السنة ، و ، الجماعة .
فإنها عبارات وردت في التنزيل ^(١) ، ولكل واحدة ^(٢) منها معنى يخصها ، وحقيقة توافقها لغة واصطلاحاً .

٣

الدين

وقد يبتدأ معنى : الدين ، : أنه الطاعة والانقياد : وقد قال الله تعالى :
: إن الدين عند الله الإسلام .

٦

وقد يرد بمعنى : الجزاء ، : يقال : كما تدين تدان . ^(٣) أى كما تفعل
'تجازى' ^(٤) .

٩

وقد يرد بمعنى : الحساب ، — يوم المعاد والتناد — قال تعالى : ذلك
الدين القسيم . فالمتدين ^(٥) : هو المسلم المطيع المقر بالجزاء والحساب يوم
التناد والمعاد . قال الله تعالى : ورضيت لكم الإسلام ديناً .

١٢

الله

ولما كان نوع الإنسان محتاجاً إلى اجتماع ، مع آخر من بنى جنسه ،
في إقامة معاشه ، والاستعداد لمعاده : وذلك الاجتماع يجب أن يكون على شكل
يحصل به الثمائم والتعاون ، حتى يحفظ بالتأني ما هو له ، ويحصل بالتعاون
ما ليس له : فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي : الملة .

١٤

للمناهج والشرعة
والسنة والجماعة

والطريق الخاص الذى يوصل إلى هذه الهيئة هو : المنهاج ، و ، الشرعة ، ^(٦)
و ، السنة .

١٧

والاتفاق على تلك السنة هي : الجماعة . قال الله تعالى : لكل جعلنا
منكم شرعةً ومنهاجاً .

٢٠

[١] لث : القرآن ٤٥ ، سم : الشرع [ولى هامش سم : في التنزيل] .

[٢] بر ، سم ، هـ : واحد .

[٣] هـ ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، نى ، سم ، ا : هذه العبارة ساقطة .

[٤] نى ، ا : وللتدين .

[٥] ا : للمناهج ، والشرع .

- ١ ولن يُتصور وضع الملة ، وشرع ، الشرعة ، — إلا بوضع شارع^(١) واضح
يكون مخصوصاً من عند الله بآيات تدل على صدقه ؛ وربما تكون الآية
٣ مُضمَّنة^(٢) في نفس الدعوى ، وقد تكون ملازمة ، وربما تكون متأخرة .
- ثم اعلم : أن الملة ، الكبرى هي ملة إبراهيم ، الخليل — عليه السلام — الحنيفية والعبودية
وهي الحنيفية ، التي تقابل الصبوة ، تقابل التضاد — وسند ذكر كيفية^(٣)
٦ ذلك إن شاء الله تعالى — . قال الله تعالى : « مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ » .
- والشريعة ابتدأت من نوح ، — عليه السلام — : قال الله تعالى : « قَرَعْ
لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا رَفَعَى بِهِ نُوحًا » .
- ٩ وبالحدود والأحكام ابتدأت من : آدم ، و شيث ، و إدريس ، الحدود والأحكام
عليهم السلام .
- و«خَتَمَتِ الشَّرَائِعَ وَالْمَلَلَ ، وَالْمَنَاجِجَ وَالسِّنَنَ — بِأَكْلِهَا وَأَتَمَّهَا حَسَنًا وَجَمَالًا :
١٢ و بمحمد ، — عليه السلام — : قال الله تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » .
- وقد قيل :
- ١٥ «خَصَّ» آدم ، بالاسماء ؛
و«خَصَّ» نوح ، بمعاني تلك الاسماء ؛
و«خَصَّ» إبراهيم ، بالجمع بينهما .
- ثم خص « موسى ، بالتنزيل ؛
١٨ و«خَصَّ» عيسى ، بالتأويل ؛
- و«خَصَّ»^(٤) المصطفى ، — صلوات الله عليهم أجمعين — بالجمع بينهما : « على ملة
٢١ إِبْرَاهِيمَ » .

[١] نى : ١ : إلا بوضع شارع .

[٢] بر ، نى ، سع : متضمنة .

[٣] هر : ملة « كيفية » ساقطة .

[٤] لت : و«خَصَّ» نبيينا صلى .

خاصية النبوة

- ١ ثم كيفية التقرير الأول ، والتكيل ^(١) بالتقرير الثاني ؛ بحيث يكون مصداقاً
كل واحد ما بين يديه من الشرائع الماضية ، والسنن السالفة ، تقديرأ ^(٢) للأمر
على الخلق ، وتوفيقاً للدين ^(٣) على الفطرة - فن خاصية النبوة ؛ لا يشاركهم ^(٤)
٣ فيها غيرهم . وقد قيل : إن الله عز وجل أسس دينه على مثال خلقه ^(٥) ليُسْتَدل
بخلقهم على دينه ، وبدينه على خلقه ^(٥) .

[١] نى : التكيل .

[٢] نى : تقرير الأمر على الخلق توفيقاً للدين ٦ ا : تقدير الأمر على الخلق وتوفيقاً
لدين .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، ك ، ا : أن لا يشاركهم .

[٤] ا : أسس دينه على مثال خلقه .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، هـ ، س ، ك ، ا : على وحدانيته .

[الجزء الأول]

المسلمون

[المقدمة الأولى]

قد ذكرنا معنى الإسلام .

مقارنة بين الإسلام
والإيمان والإحسان

سؤال جبريل للنبي
عليه السلام

- ٣ وتفرق ما هنا بينه وبين الإيمان ، والإحسان ، « ١ » ونبتين : ما المبدأ ، وما الوسط ، وما الكمال - بالخبر « المعروف في دعوة جبريل - عليه السلام - : حيث جاء على صورة أعرابي ، وجلس حتى ألصق ركبته بركبة النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال : « يا رسول الله ! ما الإسلام ، ؟ فقال « ٢ » : « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، وأن تهيم الصلاة ، وتقوى الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت : إن استطعت إليه سبيلا ، قال : « صدقت ، ثم قال : « ما الإيمان ، ؟ قال عليه السلام : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : « صدقت ، ثم قال : « ما الإحسان ، ؟ قال عليه السلام : « أن تعبد الله كأنك تراه ؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، قال : « صدقت ، ثم قال : « متى الساعة ، ؟ قال عليه السلام : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، ثم قام وخرج ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم ، .

١٥ ففرق في التفسير بين الإسلام والإيمان .

الإسلام والإيمان

- والإسلام « ٣ » قد يراد بمعنى الاستسلام ظاهرا ؛ ويشترك فيه المؤمن والمنافق . قال الله تعالى : « قالت الأعراب آمنا . قل : لم تؤمنوا ؛ ولكن قولوا : أسلمنا ، ؛ ففرق التنزيل « ٤ » بينهما .

[١] : وسلبين بالمبدأ وبالوسط والكمال والخبر هـ : وبين ما للمبدأ وما للوسط وما للكمال والخبر هـ ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ر ، نى ، ير : ونبتين ما للمبدأ وما للوسط وما للكمال والخبر .

[٢] ل ، ث ، س ، ا ، هـ : قال .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ر ، نى ، ل ، هـ : إذ الإسلام هـ ا : فالإيمان .

[٤] ل : القرآن .

١ فإذا " كان الإسلام بمعنى التسليم " والالتقياد ظاهراً ، موضع " الاشتراك - فهو " المبدأ .

٣ ثم إذا " كان الإخلاص معه ؛ بأن يصدق بالله " وملأ نكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ويقرّ - عقداً - " بأن القدر خيره وشره من الله تعالى ؛ بمعنى أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه " - كان مؤمناً حقاً .

٦ ثم إذا جمع بين الإسلام والتصديق ، وقرن المجاهدة بالمشاهدة ، وصار غيبه شهادة - فهو الكمال .

· الاحسان

فكان الإسلام : مبدأ ؛

المبدأ والوسط
والكمال

والإيمان : وسطاً ؛

والإحسان : كمالاً .

وعلى هذا شمل لفظ المسلمين : الناجي (٨) ، والمالك .

١٢ وقد يرد الإسلام وقرينه (٩) الإحسان ؛ قال الله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ » .

الإسلام والاحسان

[١] س ، ل ؛ وكان الإسلام بمعنى السلم ك ل ؛ وكان الإسلام بمعنى التسليم ك ص ، ع ، ل ، س ، ر ، س ، سم ؛ فكان الإسلام بمعنى التسليم ك بر ، ه ؛ فكان الإسلام بمعنى السلم .

[٢] نى ، سم ؛ موضع ك ل ؛ [على الهامش] بموضع .

[٣] س ؛ وهو المبدأ

[٤] بر ؛ ثم إذا قال .

[٥] ه ، ل ، س ، ر ، ع ؛ يصدق الله .

[٦] ه ؛ [فى الهامش : أى اعتقاداً] .

[٧] ل ؛ يصيبه .

[٨] بر ؛ الناجى منهم .

[٩] ل ؛ س ، ر ، ل ، س ؛ قرينة ك بر ؛ قرينه .

- ١ وَجْهَهُ اللَّهُ وَهُوَ مُحْسَنٌ ، ؛ وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ (١) قَوْلُهُ تَعَالَى : ، وَرَضِيتُ لَكُمْ
الْإِسْلَامَ دِينًا ، ، وَقَوْلُهُ (٢) : ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ، ، وَقَوْلُهُ : ، إِذْ قَالَ لَهُ
٣ رُثْبَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، ، وَقَوْلُهُ : ، فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ، .

وعلى هذا تُخَصُّ الْإِسْلَامُ بِالْفِرْقَةِ (٣) النَّاجِيَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

[١] ١ : حَمَل .

[٢] ١ : وَقَالَ .

[٣] ١ : وَالْفِرْقَةُ .

[المقدمة الثانية]

أهل الأصول

أهل الأصول المختلفون في :

٣

التوحيد :

والعدل :

والوعد والوعيد :

٦

والسمع والعقل .

نتكلم هنا في معنى ، الأصول ، و ، الفروع ، وسائر الكلمات .

الأصول والفروع

قال بعض المتكلمين : ، الأصول ، : معرفة الباري تعالى بوحدايته وصفاته ؛

٩

ومعرفة الرسل بآياتهم وبيناتهم^(١) .

وبالجملة : كل مسألة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الأصول .

ومن المعلوم أن ، الدين ، إذا كان منقسما إلى معرفة وطاعة ،^(٢) والمعرفة

١٢

أصل والطاعة فرع^(٣) ؛

فن تكلم في المعرفة والتوحيد كان أصوليا ؛

ومن تكلم في الطاعة والشرعية كان فروعيا .

١٥

فالأصول : هو موضوع^(٤) علم الكلام ؛

والفروع : هو^(٥) موضوع علم الفقه .

[١] نى : وبيانهم .

[٢] س : والمعرفة أصل الطاعة .

[٣] نى : فالأصول هو موضوع ١٦ ، ع ، ل : والأصول هو موضوع ٦ س : والأصول
هى موضوع .

[٤] س : هى .

- ١ وقال^(١) بعض العقلاء : كل ما هو معقول ، ويُتوصل إليه^(٢) بالنظر والاستدلال — فهو من « الأصول » . وكل ما هو مظنون ، ويتوصل إليه بالقياس والاجتهاد — فهو من « الفروع » .
- ٢ وأما « التوحيد » ؛ فقد قال « أهل السنة » وجميع « الصّفاتية » : إن الله تعالى واحد في ذاته ، لا قسم له ؛ وواحد في صفاته الأزلية ، لا نظيره ؛ وواحد في أفعاله ، لا شريك له .
- ٣ وقال أهل « العدل » : إن الله تعالى واحد في ذاته ، لا قسمة^(٣) ولا صفة له ؛ وواحد في أفعاله ، لا شريك له ؛ فلا قديم غير ذاته ، ولا قسم له^(٤) في أفعاله ؛ وبحال وجود قديمين ، ومقدورين^(٥) بين قادرين ؛^(٦) وذلك هو التوحيد .
- ٤ و[أما] العدل : [ف]على مذهب « أهل السنة »^(٧) : أن الله تعالى « عدل » في أفعاله

العدل

[١] ١ : قال .

[٢] هـ ، بر ، س ، ست : ويوصل .

[٣] ص ، سر : لا قسم له ؛ لا قسم له هـ : لا قسم له .

[٤] نى : ولا قسم له أفعاله هـ ، سم : ولا قسم له أفعاله .

[٥] هـ ، هـ : ومقدورين قادرين .

[٦] ست : وذلك هو العدل والتوحيد ، وعلى مذهب أهل السنة هـ ١ : وذلك هو التوحيد والعدل على مذهب أهل السنة هـ ٢ ، ع ، ل ، س ، نى ، بر ، هـ ، سم ، سر ، لث : وذلك هو التوحيد والعدل ، وعلى مذهب أهل السنة .

[وكان جميع النسخ - نى جميع النسخ التى عثرنا عليها - خلطوا بين العدل والتوحيد ، وظنوا أن الكلام السابق فيها ، ونوهوا أن « قول أهل العدل السابق » يجب أن يقابل « بمذهب أهل السنة » فقالوا : « وعلى مذهب أهل السنة ... » مع أن التدبر لصنيع الشهرستاني يحتم مقابلة « قول أهل العدل » السابق « بقول أهل السنة » الأسبق في قاعدة التوحيد فقط . ثم إن الشهرستاني قد أفرد « العدل » قاعدة ثانية قابل فيها بين « مذهب أهل السنة » هنا و « مذهب أهل الاعتزال » اللاحق بهذا مباشرة . ولا ينبغي أن كلام من السياق ، والتحقى في الدرس ، والالتفات إلى صنيع الشهرستاني ... كل هذا يحتم أن يكون « العدل » قاعدة من القواعد التى تكلم فيها الأصوليون ، وحصل الخلاف فيه بين « أهل السنة » و « أهل الاعتزال » ، وعلى هذا فلا بد من :

بمعنى أنه متصرف في ملكه ، وملكه : يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ؛ فالعدل :
وضع الشيء موضعه ؛ وهو المتصرف في الملك على مقتضى المشيئة والعلم ؛ والظلم
بضده ؛ فلا يُتصور منه جورٌ في الحكم ، وظلم في التصرف .

وعلى مذهب أهل الاعتزال ، : العدل ، : ما يقتضيه العقل من الحكمة ؛ وهو
إصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة .

وأما الوعد ، و الوعيد ، : فقد^(١) قال أهل السنة ، : الوعد والوعيد ،
كلامه الأزلي ؛ و وعدَ على ما أمر ، وأوعد على ما نهى ؛ فكل^(٢) من نجا
واستوجب الثواب فبوعد^(٣) ، وكل من هلك واستوجب العقاب فبوعيده ؛
فلا يجب عليه شيء من قضية العقل^(٤) .

الوعد والوعيد

وقال أهل العدل ، : لا كلام^(٥) في الأزل ؛ وإنما أمر ونهى ووعد
وأوعد بكلام محدث ؛ فنجا بفعله استحق الثواب ، ومن خسر بفعله استوجب
العقاب ؛ والعقل من حيث الحكمة يقتضى ذلك .

١٢

١ - الوقوف عند كلمة « التوحيد » في قوله « وذلك هو التوحيد » لانتهاء للمعنى
عندها .

٢ - البدء بكلام جديد حول للقاعدة الثانية « العدل » .

٣ - زيادة كلمة « أما » قبل كلمة « العدل » ليكون السياق « وأما العدل » كما قال
في السابق : « وأما للتوحيد » وكما سيفول في اللاحق : « وأما الوعد والوعيد » ،
« وأما السمع والعقل » ، وبذا يتم الكلام من القواعد الأربع التي بدأ بها
المقدمة .

٤ - إثبات للفناء مع « على » بدل الواو ليكون النصب « وأما العدل » فعلى مذهب
أهل السنة . . . ليستقيم للمعنى ، وليساق الكلام هنا السابق واللاحق .
« وفوق كل ذي علم عليم » [.

[١] سث ، ير ، هـ ، نى ، سم ، ا : قال ج ص ، ع ، ل : فقال .

[٢] ا ، س ، ل ، نى ، سم : وكل .

[٣] ا : فيجده بوعد .

[٤] ا : من قضية العدل .

[٥] ير : الكلام .

١ وأما السمع والعقل ، : فقد قال . أهل السنة ، : الواجبات كلها بالسمع ،
والمعارف كلها بالعقل . فالعقل لا يحسن ولا يفتيح ، ولا يقتضي ولا يوجب ؛
٣ والسمع لا يعرف ؛ أى لا يوجد المعرفة ؛ بل يوجب .

وقال . أهل العدل ، : المعارف كلها " معقولة بالعقل ؛ واجبة بنظر العقل " ؛
وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع ؛ والحسن ، والقيح : صفتان ذاتيتان
٦ للحسن " والقيح .

فهذه القواعد هي المسائل التي تكلم فيها أهل الأصول .

وسنذكر مذهب كل طائفة مفصلاً ، إن شاء الله تعالى .

٩ ولكل علم " موضوع ومسائل نذكرهما بأقصى الإمكان ، إن شاء
الله تعالى " .

[١] : معقولة واجبة بنظر العقل .

[٢] : التحسين والتقيح .

[٣] نى : موضوع مسائل بذكرها بأقصى الإمكان إن شاء الله تعالى ؛ س : موضوع
ومسائل قد ذكرناها بأقصى الإمكان إن شاء الله تعالى ؛ ر ، ا ، هـ ، ص ، ع ،
ل ، ث : موضوع ومسائل قد ذكرناها بأقصى الإمكان ؛ س : موضوع ومسائل
قد ذكرناها بأقصى الإمكان إن شاء الله تعالى .

[الباب الأول]

١

المعـتـزلة

للمتـزلة

[مقدمة]

٣

- ويسمّون أصحاب العدل ، و التوحيد ، ويلقبون بالقدرية ، أسماؤهم وألقابهم
و العدلية ،^(١) . وهم قد جعلوا لفظ القدرية ، مشتركاً ؛ وقالوا : لفظ القدرية ،
يُطلق على من يقول ، بالقدر ، خيره وشره من الله تعالى ؛ احترازاً من^(٢)
وصمة التلقب ؛ إذ^(٣) كان الذم به متفقاً عليه ؛ لقول النبي — عليه السلام — :
« القدرية مجوس هذه الأمة » . وكانت الصفاتية ، تعارضهم^(٤) بالاتفاق .
على أن الجبرية ، والقدرية ، متقابلتان تقابل التضاد ؛ فكيف يُطلق لفظ
الضد على الضد ؟ وقد قال^(٥) النبي — عليه السلام — « القدرية ، خصماء
الله في القدر » ؛ والخصومة في القدر ، وانقسام الخير والشر على فعل الله وفعل
العبد — لن يتصور على مذهب من يقول : بالتسليم ، والتوكل ، وإحالة^(٦)
الأحوال كلها على القدر المحتوم ، والحكم المحكوم .

والذي^(٧) يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد : ما يعمهم من الاعتقاد

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ني ، بر ، ك ، سم ، ا ، هـ : كلمة «العدلية» ساقطة .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سم : من .

[٣] هـ ، ني ، ع : إذا كان .

[٤] ا : يعارضونهم .

[٥] ا : وقال .

[٦] هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، ني ، بر ، سم : فالتدبي .

- ١ - التوحيد : القول بأن الله تعالى قديم ، " و القديم " ، أخص وصف ذاته ^(١) . ١
- (١) الصفات ونفوا الصفات القديمة أصلاً : فقالوا : " هو عالم بذاته ؛ قادر بذاته ؛ حي بذاته ؛ لا يعلم وقدرة وحياة " ؛ هي صفات قديمة ، ومعان قائمة به ؛ لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف ؛ لشاركته في الإلهية .
- (ب) للكلام : واففقوا على أن كلامه " مُحدث " مخلوق في محل ، وهو حرف وصوت كُتِبَ أمثاله في المصاحف حكايات عنه ؛ فإن ما وُجد في المحل عَرَضٌ قد ^(٢) فنى في الحال . ٦
- (ج) الإرادة والسمع والبصر : واففقوا على أن : الإرادة ، والسمع ، والبصر ، ليست معاني قائمة بذاته ؛ لكن اختلفوا في وجوه وجودها ، ومحمل ^(٣) معانيها - كما سيأتى . ٩
- (د) الرؤية والتبصير : واففقوا على كفى رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار ، ونفى التشبيه عنه من كل وجه : جهة ، ومسكانا ، وصورة ، وجسماً ، وتخيلاً ، وانتقالاً ، وزوالاً ، وتغيراً ، وقائراً . وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها . ١٢
- وسموا هذا النمط ^(٤) " توحيداً " .
- ٢ - العدل : واففقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله ؛ خيرها وشرها ؛ مستحق ^(٥) على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة . والرب تعالى منزّه ^(٦) أن يضاف إليه شر وظلم ، وفعلٌ هو كفرٌ ومعصية ؛ لأنه لو خلق الظلم كان ^(٧) ظالماً ؛ كما لو خلق العدل كان عادلاً ^(٨) . ١٥

[١] نى : والتقديم أخص وصف ذاته ١ : والتقديم أخص وصف .

[٢] نى : هو عالم لذاته قادر وحى لذاته ، لا يعلم وقدرة وحياة ١ : هو عالم لذاته ، قادر

لذاته حى لذاته لا يعلم وقدرة ١ هـ ، ع ، ل ، س ، لك ، ست ، بر ، سع : هو عالم لذاته ، قادر لذاته ، حى لذاته ، لا يعلم وقدرة وحياة .

[٣] ع ، ل ، نى ، س ، ص ، سر : قد .

[٤] نى ، ست : ومحال .

[٥] ١ : هذا اللفظ .

[٦] بر : فيستحق . [٧] ١ : منزّه من أن .

[٨] ١ : لكان . [٩] هـ : عدلاً .

- ١ واففقوا على أن الله تعالى ^(١) لا يفعل إلا الصالح والخير ؛ ويجب - (ب) الدلاح
من حيث الحكمة - رعاية مصالح العباد . وأما الأصلح واللفظ ففى وجوبه
٢ خلاف عندهم .
- وسموا هذا النمط « عدلا » .
- ٦ واففقوا على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة ، استحق الثواب
والعِوض ؛ والتفضلُ معنى آخر وراء الثواب . (١) العوض
وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها ، استحق الخلود فى النار ؛ لكن
(ب) الخلود فى النار
بالكبيرة
يكون عقابه أخف من عقاب الكفار .
- ٩ وسموا هذا النمط « وعدا ووعيدا » .
- ١٢ واففقوا على أن أصول ^(٢) المعرفة ، وشكر النعمة - واجبة ^(٣) قبل ورود السمع .
والحسن والقُبْح ^(٤) يجب معرفتهما بالعقل ؛ واعتناق الحسن واجتناب
القبيح واجب كذلك . (ب) الحسن والقبیح
٤ - السمع والعقل :
(١) أصول للمعرفة
(ب) الحسن والقبیح
- ١٥ وورود التكاليف الطاف للبارى تعالى ، أرسلها الى العباد بتوسط الانبياء -
عليهم السلام - امتحاناً واختباراً ؛ **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ يَتْنَةٍ ، وَيُحْيَا**
مَنْ سَحَى عَنْ يَتْنَةٍ . .
- واختلفوا فى الإمامة ، والقول فيها : نصّاً ، واختياراً - كما سيأتى عند مقالة
كل طائفة .
- ١٨ والآن نذكر ما يختص ^(٥) بطائفة طائفة من المقالة ^(٦) التى تميزت بها
عن أصحابها ^(٧) .

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، هـ ، بر : على أن الحكيم .

[٢] ست ، لك ، ا ، نى : الأصول فى المعرفة ؛ س : الأصول من المعرفة .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ا ، سر : واجب .

[٤] لك : والحسن والقبيح يجب (وفى الهامش : واجبة) ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر
بر ، هـ ، نى ، سع ، ست : والحسن والقبيح .

[٥] بر : يخص .

[٦] ست ، بر : التى تميز بها عن أصحابه ؛ نى : التى تميز بها عن أصحابه ؛ هـ : التى
تميز بها عن المحابة ؛ ا : التى تميزها عن أصحابه .

[الفصل الاول]

الواصلية

الواصلية

٣ أصحاب أبي مُحمَّد يَفْتة ، واصل بن عطاء « الغزال » الأتغ ؛ كان تلميذاً
للحسن البصري ، : يقرأ عليه « المعلوم والأخبار ؛ وكاناً » في أيام
« عبد الملك بن مروان » ، و « هشام بن عبد الملك » .

أصحاب واصل
ابن عطاء

٦ وبالمغرب الآن منهم شُرْذمة قليلة « » ، في بلد « إدريس بن عبد الله » الحسنى ،
الذى خرج بالمغرب « في أيام « أبي جعفر المنصور » .

وصولهم الى المغرب

ويقال لهم : « الواصلية » .

٩ واعتزلهم يدور على أربع قواعد :

قواعد اعتزالهم :

القاعدة الأولى « » : القول بنى صفات الباري تعالى : من العلم ، والقدرة ،
والإرادة ، والحياة .

١ - تنفى صفات
الباري

[١] نى : النزال تلميذاً للحسن البصري يقرأ عليه ك ا : الة وال كان تلميذاً أبي الحسن
ابن أبي الحسين البصري تقرأ عليه ك ا ت : النزال الاتغ كان تلميذاً الحسن البصري
يقرأ عليه ك ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، س ، ه ، س : النزال كان تلميذاً
الحسن البصري يقرأ عليه .

[٢] ص ، ع ، سر : وكان ك ا : كان .

[٣] ا : عبد الملك بن هشام بن عبد الملك ك ص ، ع ، ل ، بر ، ه ، س : عبد الملك
وهشام بن عبد الملك .

[٤] ا : ومنهم الآن شُرْذمة قليلة بالمغرب ك نى ، ا ت : وبالمغرب منهم الآن شُرْذمة قليلة .

[٥] ا : الحسين القدي سر بالمغرب ك ا ت : الحسين القدي خرج بالمغرب .

[٦] س ، نى ، بر ، ه : أحديها ك ا : الأولى .

- ١ وكانت هذه المقالة في بدئها غير نصيحة ^(١) ، وكان « واصل بن عطاء » يشرع فيها ^(٢) على قول ظاهر ؛ وهو الاتفاق على استحالة وجود إلهين قديسين أزليين .
- ٣ ^(٣) قال : « ومن أثبت معنى وصفة قديمة » ، فقد أثبت إلهين .
- وإنما شرعت أصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة ، وانتهى نظرهم فيها إلى رد جميع الصفات إلى كونه ^(٤) : عالماً ، قادراً . ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان : هما « اعتباران » ، للذات القديمة ، كما قاله « الجبائي » ؛
- ٦ أو « حالان » ^(٥) ، كما قاله « أبو هاشم » .
- أبو هاشم
- ٩ « وتميل « أبي الحسين ، البصري » إلى ردّهما إلى صفة واحدة ؛ وهي : أبو الحسن البصري العالمية ^(٦) ؛ وذلك عني ^(٧) مذهب الفلاسفة ؛ وسندكر تفصيل ذلك .
- « وكان « السلف » يخالفهم في ذلك ؛ إذ وجدوا الصفات « مذكورة في الكتاب والسنة .

[١] ١ : وكانت هذه للسألة في بدئها نصيحة ك ست : وكانت هذه للسألة في بدئها غير نصيحة ك تي ، بر ، سم : وكانت هذه للسألة في بدئها غير نصيحة .

[٢] ٢ : وكان واصل يشرع فيها .

[٣] ٣ : ومن أثبت صفة قديمة ك هـ : قال ومن أثبت معنى وصفة ك ع ، ل ، ك : قال من أثبت صفة قديمة .

[٤] ٤ : إلا كونه .

[٥] ٥ : ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر : حالتان ك ا : حالات ك ست : (يباين مكانها) .

[٦] ٦ : وتميل أبي الحسن البصري ك ص ، ع : وتميل أبو الحسن البصري ك تي : وقيل أبي الحسن البصري .

[٧] ٧ : ص ، سر : وهي العالمين ك ع : (هاتان الكلمتان ساقطتان منها) .

[٨] ٨ : وذلك غير مذهب .

[٩] ٩ : وكنت أخالفهم في ذلك إذ وجدت الصفات ك هـ ، ع ، ل ، ست : وكانت السلف تخالفهم في ذلك إذا وجدوا الصفات .

القاعدة الثانية : القول بالقدر .

١

.. تلك الواسلية فيه

تقرير واصل :

(١) حكمة الباري وعده

وإنما "سلكوا في ذلك مسلك" معبد "الجهننى" ، وه غيلان الدمشقى .
وقررر واصل بن عطاء ، هذه القاعدة "أكثر مما كان يُقررر" قاعدة الصفات .
فقال : إن البارى تعالى حكيم عادل ؛ لا يجوز أن يضاف إليه شر ولا ظلم " ،
ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ، ويحتم عليهم شيئاً " ثم يجازيهم
عليه ؛ فالعبد هو الفاعل للخير والشر ، والإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية ؛
وهو المجازى على فعله ؛ والرب تعالى أقدره على ذلك كله .

(ب) أفعال العباد

وأفعال العباد محصورة في : الحركات ، والسكنات ، والاعتمادات ، والنظر ،
والعلم . قال : ويستحيل " أن يخاطب العبد " بفاعل " ، وهو لا يمكنه أن يفعل ،
" ولا هو يحسن من نفسه " الاقتدار والفعل ؛ ومن أنكره فقد أنكر الضرورة .
واستدل بآيات على هذه الكلمات .

ورأيت رسالةً نسبت إلى الحسن البصرى ، كتبها إلى عبد الملك بن مروان ،
وقد سأله " عن القول بالقدر والجبر " ؛ فأجابه فيها بما يوافق " مذهب
القدرية " ، واستدل فيها بآيات من الكتاب ، ودلائل من العقل ؛ ولعلها لو اوصل

رسالة الحسن
البصرى في القدر
لعلها لو اوصل

[١] هـ : وإنما سلكت في ذلك معبد ك : وإنما سلكت معبد ك س ، ع ،
ل ، س ، سر ، نى ، ست ، سم : وإنما سلكت في ذلك معبد ك :

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، هـ ، سم ، ست : أكثر ما كان يقرر ك نى : أكثر
ما يقرر ك : وأكثر ما كان يقرر .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ك ، هـ ، سم : شر وظلم ك : شر وظلم .

[٤] : ويحكم عليهم بشئ ك ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، نى ك ك ، هـ ، سم : ويحكم
عليهم شيئاً .

[٥] نى : أن يخاطب ويأمر العبد بفاعل ك : أن يخاطب العبد بأفعال .

[٦] ست ، هـ ، ل ، سر ، سم : وهو يحسن من نفسه ك نى : وهو يحسن من نفسه ك ص ، ع ،
سر ، بر ، ل ، سم : وهو يحسن من نفسه .

[٧] : عن القدر والجبر ك هـ : عن القول بالقدر والخير .

[٨] نى : فأجابه بما يوافق ك ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ل ، هـ : فأجابه بما يوافق .

١ ابن عطاء ، : « فما كان ، الحسن ، عن يخالف » ، السلف ، في أن القدر خيره
وشره من الله تعالى ؛ فإن هذه الكلمات (١) كالمجْمع عليها عندهم .

٣ والعجب : أنه حملَ هذا اللفظ الوارد في ، الخبر ، (٢) على : البلاء والعافية ،
والشدة والرغاء (٣) ، والمرضى والشفاء ، والموت والحياة ... إلى غير ذلك
من أفعال الله تعالى ؛ دون : الخير والشر ، (٤) والحسن والقيح ، الصادرين
٦ من اكتساب العباد .

وكذلك (٥) أورده « جماعة من المعتزلة — في المقالات » — عن (٦)
أصحابهم .

٩ القاعدة الثالثة : القول بالمنزلة بين المنزلتين . ٣- لانزلة بين المنزلتين

والسبب فيه أنه دخل واحد على ، الحسن البصري ، فقال : يا إمام الدين !
لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفّرون أصحاب الكبار ، والكيرة عندهم كفر يُخرج
١٢ به عن الملة (٧) ، وهم ، وعيدية الخوارج ، ؛ وجماعة يرجئون أصحاب الكبار ،
والكيرة عندهم لا تضرّ مع الإيمان (٨) : بل العمل على مذهبه ليس ركناً

[١] ١ : وإلا فما كان أبا الحسن يخالف ك : قال الحسن البصري لم يكن ممن يخالف .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ير ، نى ، سم ، ا : قل هذه الكلمة .

[٣] ير : الخير ك نى : الجبر .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، نى ، بر ، سم ، ا ، هـ : والشدة والراحة .

[٥] ١ : والحسن والقيح الصادرين من اكتساب ك ست : والحسن والقيح الصادرين
اكتساب ك ل ، ع : والحسن والقيح الصادرين من اكتساب .

[٦] لك ، ا : وذلك .

[٧] ١ : جماعة من المعتزلة من المقالات ك ص ، ع ، ل ، ست ، ك ، ير ، هـ ، س ،
نى ، سم ، سر : جماعة المعتزلة في المقالات .

[٨] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، نى ، بر ، سم ، ا ، هـ : من أصحابهم .

[٩] هـ : يخرج عن الملة .

[١٠] هـ ، ا ، ير : لا تضر الإيمان .

من الإيمان ، ولا يضرّ مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة - وهم ١
مرجئة ، الأمة ؛ فكيف تحكم لنا (١) في ذلك اعتقاداً ؟ .

فتفكر ، الحسن ، (٢) في ذلك ، " وقبل أن يجيب - قال « واصل » بن عطاء ، : ٣
أنا لا أقول : إن صاحب الكيرة مؤمن مطلقاً (٣) ، ولا كافر مطلقاً (٤) ؛ بل هو
في منزلة بين المنزلتين ؛ لا مؤمن " ولا كافر ؛ ثم قام واعتزل إلى اسطوانة " ٥
من اسطوانات المسجد " يُقرّر ما أجاب به ، على جماعة (٦) من أصحاب الحسن ، ؛ ٦
فقال ، الحسن ، : اعتزل عنا ، واصل ، ؛ فسمى هو وأصحابه « معتزلة » .

وجه تقرير واصل ٧
وجه تقريره أنه قال : إن الإيمان عبارة عن خصال خير ، إذا اجتمعت
سُمّي المرء مؤمناً ؛ وهو اسم مدح ، والفاسق (٨) لم يستجمع خصال الخير ٩
ولا استحق (٩) اسم المدح ؛ فلا يسمى مؤمناً ، (١٠) وليس هو بكافر مطلقاً أيضاً (١١) ؛
لأن الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه ، لا وجه لإنكارها ؛ لكنه إذا
خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة ؛ فهو من أهل النار خالداً فيها ؛ إذ ليس في ١٢
الآخرة إلا فريقان (١٢) : فريق في الجنة ، وفريق في السّعير ، ؛ لكنه يُخفف
عنه العذاب ، وتكون دركته فوق دركة الكفار .

[١] هـ : فكيف تحكم في ذلك .

[٢] ك : تفكر الحسن ٦ : افكر أبي الحسن .

[٣] نى : وقبل لمن يجيب وقال « واصل » ٦ ا : وقال ابن نجيب ؛ قال « واصل » .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، س ، سر ، نى ، سم ، ست ، لث : مطابق .

[٥] نى : ولا كافر مطابق بل هو في منزلة ثم قام واعتزل على اسطوانة ٦ هـ : ولا كافر
واعتزل إلى اسطوانة ٦ ا : ولا كافر قال واعتزل إلى اسطوانة .

[٦] ا : فقرر ما أجاب به على جماعة ٦ ك : يقرر ما أجاب به جماعة .

[٧] ا : لم يستجمع فيه خصال الخير فلا يستحق ٦ لث ، سم : لم يستجمع خصال الخير
ولا يستحق .

[٨] ا : وليس بكافر مطلقاً أيضاً ٦ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، هـ ، نى ، لث ،
ست : وليس هو بكافر مطلقاً أيضاً .

[٩] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، سر ، نى ، ست ، لث ، هـ ، بر ، سم : إلا الفريقان .

١ وتابعه على ذلك ، عمرو " بن عبيد ، بعد أن كان موافقاً له في القدر " متابعه عمرو بن عبيد وإنكار الصفات .

٣ القاعدة الرابعة : قوله في الفريقين : من أصحاب ، الجمل ، ، وأصحاب ، الفريقان من صفين ، : إن أحدهما مخطئ لا بعينه : وكذلك قوله في عثمان ، ، وقاتله وخاذليه .

٦ " قال : إن أحد الفريقين " فاسق لا محالة ؛ كما أن أحد المتلاعنين " فاسق (١) قول واحد لا محالة ؛ لكن لا بعينه " . وقد عرفت " (٢) قوله في الفاسق .

٩ وأقل درجات الفريقين أنه لا يقبل " (٣) شهادتهما ؛ كما لا يقبل " (٤) شهادة المتلاعنين ؛ فلم يجوز " (٥) قبول شهادة ، علي ، ، وطلحة ، ، و الزبير ، " (٦) على باقة بقل ؛ وجوز أن يكون ، عثمان ، ، و علي ، ، على الخطأ .

١٢ هذا " (٧) قوله : وهو رئيس المعزلة " (٨) ، " ومبدأ الطريقة " (٩) - في أعلام الصحابة ، وأئمة العترة " (١٠) .

[١] لث : ابن عبيد بن بلب مولى تميم بعد أن كان موافقاً في القدر هـ : ابن عبيد بعد أن كان موافقاً في القدر ا : ابن عبيد بعد أن توافقا في القدر .

[٢] س ، ع ، س ، نى ، سم ، ل : أن أحد الفريقين هـ ا ، هـ ، س ، لث : قل أحد الفريقين .

[٣] س ، ع ، ل ، س ، س ، س ، نى ، بر ، ا ، هـ ، سم : فاسق لا بعينه .

[٤] ا : وقد عرف قوله .

[٥] ير ، هـ ا ، سر : يقبل .

[٦] ا : ولم يجوز .

[٧] نى ، س ، لث ، بر ، ا ، هـ . (كلمة . « والزبير » . مناقطة) .

[٨] س ، ع ، ل ، هـ ، بر ، لث ، سر ، س : هذا قول رئيس المعزلة .

[٩] بر : ومبدأ الطريقة هـ نى : ومبدأ الطريق .

[١٠] هـ : والأئمة المشرة هـ س : وأئمة المعزلة .

- (ب) قول عمرو بن عبيد
- ١ وواقفه ، عمرو بن عبيد ، على مذهبه ، وزاد عليه في تفسيق أحد الفريقين
لا بعينه — « بأن قال : لو شهد » رجلان من أحد «^(١) الفريقين — مثل « على ،
٣ ورجل من عسكره ، أو « طلحة ، و « الزبير ، — لم تقبل شهادتهما : وفيه تفسيق
الفريقين ، وكونهما من أهل النار .
- وكان « عمرو بن عبيد ، من رواة الحديث ، معروفاً بالزهد .
- ٦ و « واصل ، مشهوراً بالفضل والأدب — عديم .
- وعمره
واصل

[١] : إذ قال لو شهد ٦ ست : إذ لو شهد .

[٢] : من أهل الفريقين .

[الفصل الثاني]

الهذيلية

الهذيلية

- ٣ أصحاب : أبي الهذيل حمدان بن (١) الهذيل العلاف ، شيخ المعتزلة ، ومقدم الطائفة ، ومقرر الطريقة ، والمناظر عليها (٢) .
- أبو الهذيل
- ٦ أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل ، عن واصل بن عطاء ، ويقال : أخذ (٣) . واصل ، عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية .
- شيوخه
- ويقال : (٤) أخذه عن الحسن بن أبي الحسن البصري .
- وإنما انفرد (٥) عن أصحابه بعشر قواعد :
- قواعد التي انفرد بها
- ٩ الأولى : أن الباري تعالى عالم بعلم ، وعلمه ذاته ؛ قادر بقدره ، وقدرته ذاته ؛
- ١ - الصفات
- حي بحياته ، وحياته ذاته .
- وإنما اقتبس هذا الرأي من الفلاسفة الذين اعتقدوا : أن ذاته واحدة ، لا كثرة
- ١٢ فيها بوجه ، وإنما الصفات (٦) ليست وراء الذات - معاني قائمة بذاته (٧) ؛ بل هي ذاته ،
- اقتباسه من الفلاسفة

[١] ص ، ح ، ل ، س : حمدان بن أبي الهذيل .

[٢] هـ : والمناظر عليها .

[٣] ك : ويقال أخذه واصل .

[٤] هـ : أخذه عن الحسن البصري ؛ ١ : أخذ عن الحسن بن أبي الحسن البصري ؛ ست : أخذه الحسن بن أبي الحسن البصري .

[٥] ك ، بر ، ن ، س ، هـ : وإنما انفرد به ست : وإنما انفرد .

[٦] ست : ليست وراء معان قائمة ؛ ١ : ليست وراء الذات معاني قائمة به ؛ ك : ليست وراء الذات معان قائمة ؛ هـ : ليست وراء الذات معان قائمة بذاته .

وترجع "إلى السلوب أو اللوازم" كما سيأتى . ١

والفرق بين قول القائل : "عالم بذاته لا يعلم" ، وبين قول القائل : عالم يعلم هو ذاته — أن الأول نفى الصفة ، والثانى إثبات ذات هو بعينه صفة ؛ ٣
أو إثبات صفة هي بعينها ذات .

وإذ " أثبت " أبو الهذيل ، هذه الصفات وجوهاً للذات ؛ فهي بعينها ٦
أقانيم ، النصارى ، أو "أحوال" ، "أبي هاشم" . أقانيم النصارى
أو أحوال أبي هاشم

الثانية : أنه أثبت إرادات لا محل لها ؛ يكون البارى تعالى مريداً بها . وهو ٢ - إثباته
إرادات لا محل لها
أول من أحدث " هذه المقالة . وتابعه عليها المتأخرون .

الثالثة : قال فى كلام البارى تعالى : إن بعضه لا فى محل وهو قوله "كُنْ" ، ٩
وبعضه فى محل : كالامر ، والنهى ، والخبر ، والاستخبار . ٣ - قوله فى كلام
البارى

"وكان أمر التكوين عنده غير أمر التكليف" .

الرابعة : قوله فى القدر : "مثل ما قاله " أصحابه ؛ "إلا أنه قدرى الأولى ١٢
جبرى الآخرة" ؛ فإن مذهبه فى حركات أهل الخُلدين فى الآخرة : أنها كلها ٤ - قوله فى القدر

[١] ل : وترجع الى السلوب أو اللوازم ك : وترجع الى السلوب وأداء اللوازم ك
بر ، ك ، ست : ويرجع الى السلوب واللوازم .

[٢] بر ، نى : عالم لذاته لا يعلم ك هـ : ساطع ك ا ، ك : عالم لذاته لا يعلم .

[٣] ست : قل ك سع : وإنما ك ل ، ع ، نى ، سر ، ك ، س ، بر ، ا ، هـ : وإن .

[٤] نى : من أثبت هذه المقالة .

[٥] نى : وكان عنده أمر التكوين غيره وأمر التكليف غير ك س ، سر : وكان أمر

التكوين عنده غير وأمر التكليف غير ك ا ، هـ ، بر ، ع : وكان أمر التكوين
عنده غير وأمر التكليف غير ك ص ، ل ، سع : وكان أمر التكوين غير أمر التكليف .

[٦] ا : مثل ما قال أصحابه .

[٧] س : إلا أنه قدرى الأول جبرى الآخر ك ا : إلا أنه قدرى الأولى جبرى الآخرة ك
ست : إلا أنه قد رأى الأولى جبرى .

١ ضرورة ، لاقدرة للعباد عليها ؛ وكلها مخلوقة للبارى تعالى ؛ إذ ^(١) لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها .

٥ - حركات
أهل الخلد

٣ الخامسة : قوله : إن حركات أهل الخلد ، تنقطع ، وإنهم يصيرون إلى سكون ^(٢) دائم خوداً ، وتجتمع اللذات في ذلك السكون لأهل الجنة ، وتجتمع الآلام في ذلك السكون لأهل النار . وهذا قريب من مذهب جهم ، : إذ حكم بقاء الجنة والنار . وإنما التزم أبو الهذيل ، هذا المذهب : ^(٣) لأنه لما أُلزم في مسألة حدوث العالم : أن الحوادث التي لا أول لها كالحوادث التي لا آخر لها : إذ كل واحدة لا تنهاى — قال : إني لا أقول بحركات لا تنهاى آخرها : كما لا أقول بحركات لا تنهاى أولاً : بل يصيرون إلى سكون دائم . ^(٤) وكأنه ظن أن ما يلزمه في الحركة لا يلزمه في السكون .

قريبه من مذهب جهم

٦ السادسة : قوله في الاستطاعة ، : إنها عرض من الأعراض ^(٥) غير السلامة والصحة ؛ و فرق ^(٦) بين أفعال القلوب وأفعال الجوارح ؛ فقال : لا يصح وجود أفعال ^(٧) القلوب منه مع عدم القدرة ؛ فالاستطاعة ، ^(٨) معها في حال الفعل ؛ وجوز ذلك في أفعال الجوارح ، ^(٩) وقال بتقديمها ؛ فيفعل بها في الحال الأولى ؛

[١] ل : ولو كانت مكتسبة .

[٢] نى ، بر ، ع ، ل ، س ، ل : دائم جوداً ، ويجمع .

[٣] ست : لأنه لما التزم ، ل : (هذه العبارة ساقطة) .

[٤] هـ : فكأنه ظن أنما ألزمه في الحركة لا يلزمه في السكون ؛ ل : فكأنه ظن أن ما التزم في الحركة لا يلزم في السكون ؛ بر ، ست ، ع : وكأنه ظن أن ما ألزم في الحركة لا يلزمه في السكون .

[٥] بر : من الأعراض .

[٦] بر : وقرن بين أفعال .

[٧] ل : وجود أفضل القلوب ؛ ست : وجود القلوب .

[٨] ص ، ع ، ل ، ل ، س ، سر ، نى ، ست ، ل : والاستطاعة .

[٩] ست : فقال مقدمها فتفعل بها في الحال الأولى ؛ نى : وقال بتقديمها فتفعل بها في الحال الأولى ؛ ل : وقال بتقديمها ويقول بها في الحال الأولى ؛ هـ ، بر : وقال بتقديمها فيفعل بها في الحال الأولى .

١ وإن لم يوجد الفعل إلا في الحال الثانية ^(١) . قال : « فحال يفعل ، غير « حال
فعل » . ثم ما تولد من فعل العبد « فهو فعله » غير « اللون والطعم والرائحة ،
٣ وكل ما لا يعرف كيفيته ^(٢) .

وقال في الإدراك والعلم الحادثين في غيره ، عند اسماعه ^(٣) وتعليمه :
إن الله تعالى « يبدعها فيه ، وليسا » من أفعال العباد .

الإدراك والعلم

٦ السابعة : قوله في « المكلف » ^(٤) قبل ورود السمع : إنه يجب عليه أن
يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر ، وإن قصر في المعرفة استوجب ^(٥)
العقوبة أبداً ؛ ويعلم « أيضاً حُسنَ الحسن وقبح القبيح » ؛ فيجب عليه
الإقدام على ^(٦) « الحسن » : كالصدق ، والعدل ؛ والإعراض عن القبيح :
٩ كالكذب ، والجور .

٧ - المكلف قبل
ورود السمع

وقال أيضاً بطامات لا يُراد بها الله تعالى ، ^(٧) ولا يُقصد بها ^(٨) التقرب
إليه ؛ كالتقصّد إلى النظر الأول ، والنظر الأول ؛ ^(٩) فإنه لم يعرف الله بعد ؛
١٢ والفعل عبادة ^(١٠) .

قوله بطامات لا يراد
بها الله

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، ك ، هـ ، ا ، سح ، نى ، بر : في الحالة الثانية .

[٢] ١ : هو فعله غير اللون .

[٣] ١ : (كلمة : كيفيته : ساقطة) .

[٤] ص ، هـ ، ا ، سح ، مر ، سح : عند اسماعه وتعليمه .

[٥] ١ : مبدعها فيه وليس كـ : يبدعها فيه وليسا .

[٦] ص ، ع ، سح ، نى : التفكير كـ ، ل ، ا ، هـ ، ست ، سح : للفكر .

[٧] ١ : واستوجب العقوبة .

[٨] ست : ويعلم أيضاً قبح القبيح كـ : ويعلم أيضاً حسن الحسن وقبح القبيح كـ نى :
ويعلم أيضاً حسن الحسن وقبح القبيح كالكذب .

[٩] ١ : على أبي الحسن .

[١٠] نى : ويقصد بها .

[١١] ١ : بأنه لم يعرف الله تعالى بقدر الفعل عبادة كـ ل : فإنه لم يعرف الله تعالى بعد
والفعل منه طاعة (وفوق كلمة : طاعة ، بين السطور كلمة : عبادة) كـ هـ : فإنه لم
يعرف الله تعالى بعبده والفعل عبادة .

- ١ وقال في المنكره ، : إذا لم يعرف التعريض والتورية (١) فيها
الكثرة عليه فله أن يكذب ، ويكون وزرؤه موضوعاً عنه .
- ٣ الثامنة : قوله في الآجال ، و الأرزاق ، : إن الرجل إن لم يقتل مات
في ذلك الوقت ، ولا يجوز أن يزداد في العمر أو (٢) ينقص .
و الأرزاق ، على وجهين :
- ٦ أحدهما : ما خلق الله تعالى من الأمور المستفيع بها (٣) ؛ يجوز أن يقال :
خلقها رزقاً للعباد ؛ فعلى هذا من قال : إن أحداً أكل (٤) أو انتفع بما لم
يخلقه (٥) الله رزقاً — فقد أخطأ ؛ لما فيه : أن في الأجسام ما لم يخلقه الله تعالى .
- ٩ والثاني : (٦) ما حكّم الله به من هذه الأرزاق (٧) للعباد ؛ (٨) فما أحلّ منها
فهو رزقه (٩) ، وما حرّم فليس رزقاً ؛ أي ليس مأموراً بتناوله .
- ١٢ التاسعة : حكى الكعبي ، عنه أنه قال : إرادة الله غير المراد (١٠) ؛ وإرادته
لما خلق : هي خلقه له ، (١١) وخلق الشيء — عنده — غير الشيء (١٢) ؛ بل
الخلق ، عنده — قول لا في محل .
- وقال : إنّه تعالى لم يزل سمياً بصيراً : بمعنى سيسمع وسيبصر ؛ وكذلك
« لم يزل » عنده

[١] : التمرين والنزير .

[٢] لك ، ست : في العمر وينقص ٦ : في العمر ولا يتقص .

[٣] نى : (كلمة « بها » ساقطة) .

[٤] ص ، ع ، س ، سر ، ا ، سع ، ل : أكل وانتفع بما لم يخلقه ٦ نى : أكل
وانتفع بما له يخلقه .

[٥] ا : ما يحكم الله تعالى به من الأرزاق .

[٦] نى : مما أحلّ منها فهو رزقه ٦ س ، سر : فما أحلّ منها فهو رزق .

[٧] لك : عين للراد .

[٨] نى : وخلق الشيء عن الشيء ٦ ا : وخلق الشيء عنده عبر الشيء .

لم يزل: غفوراً، "رحيماً"، مُحسناً، خالقاً، رازقاً، ميثياً، مُعاقباً^(١)،
موالياً، معادياً، آمراً، ناهياً؛ بمعنى أن ذلك سيكون منه^(٢).

العاشرة: "تحكى الكعبى، عنه أنه قال": الحجة، لا تقوم —
فيما غاب — إلا بخبر عشرين، فيهم واحد من أهل الجنة أو أكثر، ولا تخلو
الأرض عن^(٣) جماعة؛ هم: أولياء الله، معصومون^(٤)، لا يكذبون،
ولا يرتكبون الكبائر؛ فهم^(٥) الحجة، لا التواتر؛ إذ يجوز أن يكذب
جماعة ممن لا يحصون عدداً — إذا لم يكونوا أولياء الله، ولم يكن فيهم واحد
معصوم^(٦).

١٠ - الحجة
والتواتر

وصحِبَ، أبا الهذيل، أبو يعقوب الشحام، و، الآدمي، وهما
على مقاله.

أصحاب أبي الهذيل

وكان سنه مائة سنة. توفي في أول خلافة^(٧) المتوكل، سنة خمس
وثلاثين ومائتين^(٨).

سنه ووفاته

١٢

[١] أ: رحياً بجياً خالفا رازقا ميثياً ه: رحياً نحسناً خالفا رازقا معاقباً و: ست:
رحياً نحسناً خالفا رازقا معاقباً.

[٢] ص، ع، ل، س، ي، ه، ا، نى، ست، سع: (كلمة «منه» غير موجودة).

[٣] ل، ي، ست، سع، ه، ا: حكى عنه أنه قل و: نى: حكى عنه قل و: ص،
ع، ل، س: حكى عنه جماعة قل.

[٤] ه: ولا تخلو الأرض من.

[٥] ص، ع، ل، نى، ي، ا، سع، س: معصومين.

[٦] أ: فهم الحجة ويجوز أن يكون جماعة ممن لا يحصون عدداً إذا لم يكونوا أولياء
الله تعالى ولم يكن منهم واحد معصوم.

[٧] نى: توفي في خلافة و: ه: توفي أول خلافة.

[٨] ل: سنة أربع وثلاثين ومائتين (وفوق: كلمة «أربع» بين السطور كتبت كلمة:

«خمس») و: نى: سنة خمس وثلاثين ومائة سنة و: س: سنة خمس وثلاثين
ومائتين سنة و: ا: سنة خمس وثلاثين ومائتين.

[الفصل الثالث]

النَّظَامِيَّة

النظامية

أصحاب النظام

أصحاب « إبراهيم بن سيار بن هانيء النظام » .

مطالعة كتب
الفلاسفة

قد طالع كثيراً من كُتُب الفلاسفة ، وختلط كلامهم بكلام المعتزلة ، وانفرد عن أصحابه « بمسائل :

ما انفرد به :

١ - في القدر :

٦ الأولى منها « : أنه زاد على القول « بالقدر » ، « خيره وشره مذهباً - قوله » :
إن الله تعالى « لا يوصف بالقدرة على الشرور » والمعاصي ؛ وليست هي
مقدورة للباري تعالى - خلافاً لأصحابه ؛ فإنهم قضوا بأنه قادر عليها ؛ لكنه
٩ لا يفعلها ؛ لأنها « قيحة » .

القيح والظلم

ومذهب « النظام » : أن « القيح » ، إذا كان « صفة ذاتية للقيح » - وهو
المانع من الإضافة إليه فعلاً - في « تجويز وقوع القيح منه » ، « قيح » ، أيضاً ؛
١٢ فيجب أن يكون مانعاً ؛ ففاعل « العدل لا يوصف بالقدرة على الظلم » .

[١] نى : بماتى عشر مسألة وللأسئلة الأولى منها هـ : بماتى الأول منها .

[٢] ١ : خيره وشره ، ومنها قوله نى : خيره وشره منها قوله هـ ، سر ، سع :
خيرته وشره منها وقوله هـ لث : خيره وشره منها قوله (وفوق كلمة « قوله » - بين
السطور - كلمة « قال ») .

[٣] ١ : لا يوصف بالقدر على الشرور نى : لا يوصف بالقدرة على المنهور .

[٤] ١ : لكونها قيحة .

[٥] ل ، ع ، بر ، نى ، لث ، ست : إذا كانت .

[٦] ١ : بقى تجويز .

[٧] هـ : فعال (بدل : « فاعل ») .

الملاح في الدنيا

١ وزاد أيضا على هذا الاختباط (١) : فقال : إنما يقدر على فعل ما يعلم أن فيه صلاحا ، لعباده ، ولا يقدر على أن يفعل بعباده (٢) في الدنيا ما ليس فيه صلاحهم . هذا في تعلق قدرته بما يتعلق بأمور الدنيا .

الملاح في الآخرة

٢ وأما أمور الآخرة : فقال : لا يوصف الباري تعالى بالقدره على أن يزيد في عذاب أهل (٣) النار شيئا ، ولا على أن ينقص منه شيئا (٤) : وكذلك لا (٥) ينقص من نعيم أهل الجنة ، ولا أن يخرج أحدا من أهل الجنة : وليس ذلك مقدورا له .

وقد ألزم عليه : أن يكون الباري تعالى مطبوعا مجبورا (٦) على ما يفعله : فإن القادر على الحقيقة : من يتخير بين الفعل والترك - فأجاب : (٧) إن الذي ألزموني في القدرة (٨) يلزمكم في الفعل : فإن (٩) عندكم استحيل أن يفعله - وإن كان مقدورا - فلا فرق .

أخذه من قديماء الفلاسفة

١٢ وإنما أخذ هذه المقالة من قديماء الفلاسفة : حيث قضوا بأن الجواد لا يجوز أن يدخر شيئا (١٠) لا يفعله : فما أبدعه (١١) وأوجده هو المقدور : ولو كان في عليه تعالى - ومقدوره ما هو أحسن وأكمل مما (١٢) أبدعه : نظاما ، وترتيا ، وصلاحا - لفعله .

١٥

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، ك ، سع ، ا : الاختيار ه : الاختيار .

[٢] ص ، ع ، سر ، ست : لباده .

[٣] نى : نى عذاب النار .

[٤] بر : (هذه المبارات ساقطة) .

[٥] ست : لا يقدر أن ينقص .

[٦] بر : مطبوعا مجبورا .

[٧] ا : بأن الذى ألزموني في القدرة ه ، بر ، ه : أن الذى ألزموني في القدرة .

[٨] نى : قال عندكم .

[٩] ص : لا يفعله فما أبدعه ه : لا يفعله مما أبدعه .

[١٠] ه ، ا : وأكمل ما أبدعه .

- ١ الثانية : قوله في الإرادة : إن الباري تعالى ليس موصوفاً بها على الحقيقة . الارادة
- ٢ فإذا وُصف بها - شرعاً - في أفعاله : فالمراد بذلك : أنه خالقها ومنتشئها ^(١) على حسب ما علم . معناها بانسبة للباري
- ٣ وإذا وُصف بكونه مريداً لأفعال العباد : فالمعنى به : أنه ^(٢) آمرٌ بها ، وناهٍ عنها ^(٣) .
- ٦ وعنه ^(٤) "أخذ الكمي" ، مذهب في الإرادة . أخذ الكمي عنه
- ٩ الثالثة : قوله : إن أفعال العباد كلها حركات خصب : والسكون حركة اعتماد : ٣ - أفعال العباد حركات
- وإنما الحركة عنده مبدأ تغيراً ^(٥) - كما قالت الفلاسفة : ^(٦) "من إثبات حركات" في الكيف ، والكم ، والوضع ، ^(٧) والاین ، والمتى . . . إلى أخواتها ^(٨) . قول الفلاسفة
- ١٢ الرابعة : ^(٩) "واقفهم أيضاً" في قولهم : إن الإنسان في الحقيقة هو النفس ، ٤ - الإنسان : روحه وبدنه
- ود الروح ، ود البدن ، آلتها وقالها ^(١٠) .

[١] : ومنتشاوها ^(١) هـ ، بر ، نى ، سر : ومنتشئها .

[٢] هـ : آمر بها ناه ^(٢) ع ، ل ، س ، بر ، لك : آمر بها ^(٣) ست ، نى : آمرها ^(٤) ا : آمر بها وناهى عنها .

[٣] هـ : أخذه الكمي .

[٤] ا : حركة النفقة بتغير ما ^(٥) نى : حركة النفقة وإنما الحركة عنده مبدأ لتغيرها .

[٥] هـ : من إثبات وحركات ^(٦) ا : فى إثبات حركات .

[٦] ا : والاین ومتى إلى أخواتها ^(٧) س : والاین وللى وأخواتها ^(٨) ص ، سر : والاین وللى إلى أحوالها ^(٩) ع ، هـ ، بر ، سع ، لك ، نى ، ست : والاین ومتى إلى أخواتها .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لك ، بر ، هـ : وواقفهم أيضاً ^(١٠) ا : أيضاً .

[٨] ص : [تنفرد هذه المجموعة بإثبات الجملة الآتية ، عقب قوله : « وقالها » ، ومضى : « وهذه بينها مقالة الفلاسفة » .

غير أنه "تناصر عن إدراك مذهبهم" : "فقال إلى قول الطبيعيين منهم" :
 إن الروح ، جسم لطيف ، مُشابه للبدن ، مُداخل للقلب " بأجزائه ، " مداخله
 المائية في الورد ، والذهنية " في السمسم ، والسمنية في اللبن . وقال " : إن
 الروح ، هي التي لها : قوة " ، واستطاعة ، وحياة ، ومشية ؛ وهي مستطاعة بنفسها ،
 والاستطاعة قبل الفعل " .

٦ الخامسة : حكى ، الكمي ، عنه " أنه قال : إن كل ما جاوز حد القدرة " من الفعل ؛ فهو من فعل الله تعالى بإيجاب الخليفة " : أي إن الله " تعالى
 طبع الحجر طبعاً ، وخلق خلقه " - إذا دفعته " اندفع ، وإذا بلغت " قوة
 الدفع مبلغها عاد الحجر إلى مكانه طبعاً .

الجواهر وله في : الجواهر ، وأحكامها " خبط " ، ومذهب " يخالف المتكلمين
 والفلاسفة .

[١] لث : تناصر عن إدراك مذهبهم ه : تناصر عن إدراك مذهبهم ك : تناصر
 عن إدراك مذهبهم .

[٢] أ : قال عن الطبيعة فهم ك : قال إلى قول الطبيعة منها ك : ص ، ع ، ل ، س ،
 سر ، ست ، سع ، ر : قال إلى قول الطبيعة منهم .

[٣] ص ، ل ، سر ، ن ، ك : مداخل للقلب .

[٤] ن : كدخاله للمائية في الورد والذهن ك : بر : مداخله للمائية في الورد والذهنية .

[٥] ست : قل .

[٦] ه : استطاعة قبل الفعل .

[٧] بر : إلى كل ما جاوز محل القدرة ك : أ : إن كل ما جاوز حد القدرة ك : ن : إنه كل
 ما جاوز محل القدرة ك : لث ، ست : إن كل ما جاوز محل القدرة ك : ه : إنه كل ما جاوز
 محل القدرة ك : ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع : أنه قل إن كل ما جاوز محل القدرة .

[٨] ص ، ل ، سر : بإيجاب الخليفة ك : سع : [على الهامش] : بإيجاد الخليفة .

[٩] ست : أي إن شاء الله .

[١٠] أ : إذا دافته .

[١١] سع : فإذا بلغ ك : ص ، ع ، ل ، ه ، س ، سر ، ست ، لث ، ن ، بر :
 وإذا بلغ .

[١٢] ه : خبط مذهب ك : ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، بر ، ن ، سع : خبط مذهب .

٦ - الجزء
الذي لا يتجزأ ،
والظفرة

١ السادسة : وافق الفلاسفة ، في نفى الجزء الذي لا يتجزأ .

وأحدث القول ، بالظفرة ، : لما ألزم : ^(١) مشى نملة على صخرة من طرف
٣ إلى طرف - أنها قطعت ما لا يتهامى : فكيف ^(٢) يقطع ما يتهامى ما لا يتهامى ؟
قال : يقطع ^(٣) بعضها بالمشى ، وبعضها بالظفرة ، : وشبه ذلك بحبل شدة على
خشبة معترضة وسط البئر ، طوله خمسون ذراعاً ، وعليه دلو معلق : وحبل
٦ طوله خمسون ذراعاً ، معلق عليه معلق : فيجرب به الحبل المتوسط : فإن الدلو يصل
إلى رأس البئر ، وقد قطع مائة ذراع ، بحبل طوله خمسون ذراعاً ، في زمان واحد :
^(٤) وليس ذلك إلا أن بعض القطع ، بالظفرة ، .

٩ ولم يعلم أن الظفرة ، : قطع ^(٥) مسافة أيضاً ، موازية لمسافة : فالإلزام ^(٦)
لا يندفع عنه . وإنما الفرق بين المشى و الظفرة ، ^(٧) يرجع إلى سرعة الزمان
وبطئه .

٧ - الأجسام
والاعراض

١٢ السابعة : قال : إن ^(٨) الجواهر مؤلفة من أعراض اجتمعت . ووافق
هشام بن الحكم ، في قوله : إن الألوان ، والطعوم ، والروائح - أجسام .
فتارة يقضى بكون الأجسام أعراضاً ، وتارة يقضى بكون الأعراض أجساماً لا غير ^(٩) .

[١] : لما ألزم .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، نى ، ير ، ا : وكيف ه : ساقط [الى
آخر : « ما لا يتهامى »] .

[٣] نى : يقطعها بعضها ه ص ، ع ، ل ، ر ، ا ، ه ، ست : يقطع بعضها .

[٤] ه : قطعت .

[٥] س : والإلزام ه نى : الإلزام .

[٦] ا : وليس بين المشى والظفر .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ير ، ه ، ا : الجواهر مؤلف .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، سع ، ير ، ا ، ه ، نى ، لث : [كليهما : « لا غير »] :
ساقطان .

- ٨ - الخلق والكون
الثامنة : من مذهبه : أن الله تعالى خالق الموجودات دفعة واحدة^١ على ما هي عليه الآن : معادن^٢ ، ونباتاً ، وحيواناً ، وإنساناً ؛^٣ ولم يتقدم خالق آدم عليه السلام - خالق أولاده^٤ ؛ غير أن الله تعالى ، أكن ، بعضها في بعض ؛ فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من مكانها ، دون حدوثها ووجودها .
- أخذ من الفلاسفة
وإنما أخذ هذه المقالة من أصحاب الكون ، و هو الظهور ، من الفلاسفة .
- ٩ - إجاز القرآن
وأكثر ميله - أبداً - إلى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون الإلهيين .
- ١٠ - الإجماع
التاسعة : قوله في إيجاز القرآن : إنه من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية ؛ ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ؛ ومنع العرب عن الاهتمام به : جبراً^٥ ، وتعجيزاً ؛ حتى لو خلاهم ، لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله : بلاغة ، وفصاحة ، ونظماً .
- ١١ - الرض والوقفة
العاشرة : قوله في الإجماع ، : إنه ليس بحجة ، في الشرع . وكذلك القياس ، في الأحكام الشرعية ، لا يجوز أن يكون حجة .
- ١٢ - النص والتعيين
وإنما ، الحجة ، في قول الإمام المعصوم .
- ١٣ - النص والتعيين
الحادية عشرة : مثله إلى الرفض ، ، ووقيته في كبار الصحابة .
- ١٤ - النص على علي
قال : أولاً : لا إمامة إلا بالنص ، والتعيين ، ظاهراً مكشوفاً .
- ١٥ - النص على علي
وقد نص النبي - صلى الله عليه وسلم - على علي ، - رضي الله عنه - في مواضع^٦ ، وأظهره إظهاراً لم يشبهه على الجماعة ، إلا أن عمر ، كتب ذلك ، وهو الذي تولى بيعة أبي بكر ، يوم السقيفة .
- ١٨

[١] بر : عليها ما عليها الآن معادن ٦ | : على ما هي عليه الآن مقادير .

[٢] هـ : وما تقدم خلق آدم عليه السلام خالق أولاده ٦ | : ولم يتقدم خلقه آدم عليه السلام خلقه أولاده .

[٣] س : خبراً .

[٤] ست ١ : | : [عبارة : « في مواضع »] : سابقة .

١ وتسببه إلى الشك يوم « الحديبية » في سؤاله ^(١) الرسول - عليه السلام -
حين قال : ألسنا على الحق ؟ أليسوا على الباطل ؟ قال : « نعم » ، قال : « عمر » :
٣ فلم نعطي ^(٢) الدين في ديننا ؟ . قال : « هذا شك وتردد في الدين » ،
« ووجدان خرج في النفس » بما قضى وحكم .

وزاد في الفرية ^(٣) : فقال : إن « عمر » ضرب بطن « فاطمة » يوم البيعة
٦ حتى ألقت « الجنين من بطنها » ، وكان يصيح : أحرقوا [دار] ها ^(٤) بمن
فيها : وما كان في الدار غير : « علي » ، « فاطمة » ، « الحسن » ، « الحسين » .
وقال : تغريبه ^(٥) ، نصر بن الحجاج ، من « المدينة » إلى « البصرة » ؛ وإبداعه
٩ « التراويح » ؛ ونهيه عن متعة الحج ؛ ومصادرتة ^(٦) « العمال » - كل ذلك أحداث .

-
- [١] س ، ل ، ع ، س ، بر : ك ، ست ، هـ ، ا : في سؤاله عن الرسول .
[٢] ن : فلم نعطي ك ست ، بر ، هـ : فلم نعطي .
[٣] ن : هذا شك ورد في الدين ك ك : وهذا شك في الدين منه ك بر ، هـ ، ا :
شك في الدين ك س ، ع ، ل ، س ، سر ، مع : هذا شك في الدين .
[٤] هـ : ووجدان خرج في النفس ك س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، ك ،
ن : ووجدان خرج في النفس .
[٥] س ، ع ، س ، ست ، بر : في الفرية ك ن : في الفرية .
[٦] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ن ، هـ ، ك : الحسن من بطنها ك مع :
الحسن من بطنها ك ا : الحسن .
[٧] س : [ل الأصل] أحرقوا ها ، [ولكن للمصحح أصلها بحبر وخط يخالفان الأصل
فصارت] أحرقوا بيتها ك وفي باقي المجموعات الأصول التي بين أيدينا : أحرقوها :
[ولعل « دار » سقطت من تحت أعين النساخ أو من فوق أعلامهم فلم ينفوا
عندها ، مع أن السياق يحتملها : ليتساقق للمعنى ، ويستقيم عود الضمير « ها »
في قوله : « بمن فيها » ، ويتضح معنى اسم الوصول « من » في قوله :
« بمن فيها » أيضا ، وليمكن توضيح اسم الوصول بالأعلام للمذكورين بعد ،
وأخيرا ، ليتساقق الكلام مع لاحقه : « وما كان في الدار غير . . . » .
[٨] س : وقال بنزلة ك مع : وقال بتغريبه ك ا : [من هنا إلى البصرة] ساقط .
[٩] ك ، س : ومصادرة ك ع : ومصادرية .

وفيمته في عثمان
ثم وقع في أمير المؤمنين ، عثمان ، وذكر أحداثه : من رَدَّه ، الحَكَم
ابن أمية ، إلى المدينة ، وهو طريد رسول الله - عليه السلام - ؛ ونفيه ، أباذر ،
إلى ، الرَبَذة ، وهو صديق رسول الله ؛ وتقليده ، الوليد بن عُقبة ، الكوفة ،
وهو من أفسد الناس ، و معاوية ، الشام ، و عبد الله بن عامر ، البصرة ؛
وتزويجه ، مروان بن الحكم ، ابنته ، وهم أفسدوا عليه أمره ؛ وضرَّ به ، عبد الله
ابن مسعود ، على إحضار المصحف ، وعلى القول الذي « شاقه به » - كل
ذلك أحداثه .

وفيمته في علي
وابن مسعود
ثم « زاد على خزيه ذلك : بأن عاب » ، علياً ، و عبد الله بن مسعود ،
« لقولها : أقول فيها برأى » . وكذب ابن مسعود^(١) ، في روايته : « السعيد
من سعد في بطن أمه ، والشقي من شقي في بطن أمه » ؛ وفي روايته ، انشقاق القمر ،
« وفي تشبيهه ، الجن ، بالزُّط » ، - وقد « أنكر الجن رأساً » .

إلى غير ذلك من الوقعة الفاحشة في الصحابة ، رضى الله عنهم أجمعين . ١٢

[١] هـ : الذي شاقه ك ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سم ، ك ، ا ، بر : الذي
شاقه به .

[٢] ا : زاد النظام خزيه أن عاب ك هـ : زاد على خزيه أن عاب ك بر ، ك ، ست ،
في : زاد على خزيه ذلك أن عاب .

[٣] ست : تقولها أقول فيها برأى ك في : تقولها أقول فيها برأى ك بر : ساقط ك
ا : تقولها أقول فيها برأى ك ك : [في الأصل] : تقولها أقول فيها برأى ،
[وعلى الهامش] : في قولها .

[٤] بر : [في الأصل] : وكذب بن في روايته [وعلى كلمة « بن » علاوة ، وعلى الهامش :
« عباس » صح] .

[٥] هـ : وتشبيه الجن بالبطل ك ست ، بر : وتشبيه الجن بالبطل ك ا : وتشبيه الجن
بالزُّط ك ص ، ع ، ل ، س ، سر : وفي تشبيه الجن بالبطل ك سم : وفي تشبيه الجن
بالبطل [وعلى الهامش] : الزُّط ك ست ، ك : وفي تشبيه الجن بالبطل [وعلى
الهامش الزُّط] .

[٦] هـ : أنكروا الجن رأساً ك ا : أنكر الخبر .

- ١ الثانية عشرة : قوله في المفكر^(١) قبل ورود السمع : إنه إذا كان عاقلاً
متمكناً من النظر - يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى ، بالنظر والاستدلال .
١٢ - لا يذكر قبل
ورود السمع
- ٣ وقال بتحسين العقل وتقييده ، في جميع ما يتصرف فيه من أفعاله .
التحسين والتبجيل
- وقال : لا بد من خاطريّين : أحدهما يأمر بالإقدام ، والآخر بالكف ؛
الاختيار ليصح الاختيار .
- ٦ الثالثة عشرة : قد تكلم في مسائل ، الوعد والوعيد . .
١٣ - الوعد
والوعيد
- وزعم^(٢) : أن من خان في مائة وتسمة وتسعين درهماً - بالسرقة أو الظلم^(٣) -
لم يفسق بذلك ؛ حتى تبلغ خيافته^(٤) ، نصاب الزكاة ، وهو مائتا درهم فصاعداً ،
فحينئذ يفسق^(٥) وكذلك في سائر ، نصاب الزكاة ، .
حد الفسق بالحيانة
- وقال في ، الامداد ، : إن^(٦) الفضل على الأطفال ، كالفضل على البهائم^(٧) .
للعاد
- ووافقه ، الأثري ، في جميع ما ذهب إليه ، وزاد عليه بأن قال : إن الله
تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم أنه لا يفعله ، ولا على ما أخبر أنه لا يفعله ؛
مع أن الإنسان قادر على ذلك ؛ لأن قدرة العبد صالحة للضدين ، ومن المعلوم
أن أحد الضدين واقع في المعلوم^(٨) أنه سيوجد ، دون الثاني .
موافقة الأثري
له وزادته عليه
- ١٥ والخطاب لا ينقطع عن ، أبي لهب ، ؛ وإن أخبر الرب تعالى بأنه :
تكليف أبي لهب
« سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ » .

[١] نى : في الذكر ك س : المكلف .

[٢] سث ، لث ، نى : وزعم ك هـ : ودم .

[٣] لث ، هـ : بالسرقة والظلم .

[٤] سث : حتى تبلغ خيافته ك ر ، نى : حتى يبلغ خيافته .

[٥] لث : وكذلك في سائر نصاب الزكاة ك نى : في سائر نصاب الزكاة ك هـ ، ر :
وكذلك في سائر نصاب الزكاة .

[٦] سر ، سم ، نى : الفضل على الأطفال كالفضل على البهائم .

[٧] ص ، س ، سم ، سر : واقع ، وفي المعلوم .

- ١ موافقة الأسكان له
وزيادته عليه
وواقعه . أبو جعفر الإسكافي ، وأصحابه من المعتزلة ، وزاد عليه بأن قال :
إن الله تعالى " لا يقدر على ظلم العقلاء ؛ وإنما يوصف بالقدرة على ظلم
الأطفال والمجانين " .
- ٣ موافقة الجفرين له
وكذلك " الجعفران " : جعفر بن مُبَشَّر ، وهـ جعفر بن حَرْب ، " -
واقعه وما زاد عليه " ؛ إلا أن جعفر بن مبشر ، قال : في فساق الأمة
مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ الزنادقة ، وهـ المجوس ، وزعم أن إجماع الصحابة على حدِّ
شارب الخمر كان خطأ ؛ إذ المعتبر في الحدود ، النص ، وهـ التوقيف ، .
وزعم " أن سارق الحبّة الواحدة " فاسق مُنْتَخِلِع من " الإيمان .
- ٩ من خالفه من
أصحابه
وكان " محمد بن شبيب ، وهـ أبو شمر ، " ، وهـ موسى بن عمران ، - من
أصحاب النظام ، ؛ إلا أنهم خالفوه في الوعيد ، وفي المنزلة بين المنزلتين ، ؛
وقالوا " : صاحب الكبيرة لا يخرج من الإيمان بمجرد " (٨) ارتكاب الكبيرة .
- ١٢ قول ابن مبشر
في الوعيد
وكان ابن " مبشر ، يقول في الوعيد ، : إن استحقاق العقاب ، والخلود
في النار - بالفكر يُعرف " (٩) ، قبل ورود السمع ، . وسائر أصحابه يقولون :
التخليد لا يُعرف إلا بالسَّمع .

- [١] هـ : لا يقدر على ظلم الأطفال والمجانين .
- [٢] ١ : الجعفر بن جعفر بن مبشر وجعفر بن حارث .
- [٣] نى ، ع ، س ، هـ : وما زاد عليه .
- [٤] نى : أن شارب الجرعة الواحدة .
- [٥] ص ، ل ، سر ، نى ، ك : عن الإيمان .
- [٦] ١ : أبو محمد بن شبيب وأبو شمر ٦ نى : محمد بن شبيب وأبو هاشم ٦ هـ : محمد
ابن شبيب وأبو شمس .
- [٧] هـ : وقال .
- [٨] هـ ، س : لجرد .
- [٩] س ، نى ، ست : (كلمة : « ابن » ساقطة) .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ك ، بر ، نى ، ١ ، س : بالكفر يعرف .

- ١ ومن أصحاب النظام ، الفضل الحداثي ، ، و . أحمد بن خابط ، . قال
من أصحاب النظام
الحديث وابن خابط
٣ الرّاوندي : إنهما كانا يزعمان أن للخلق خالقين : أحدهما قديم ، وهو الباري
تعالى ؛ والثاني محدث ، وهو المسيح - عليه السلام - ؛ لقوله تعالى : « إِذْ يَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَاسِيَةَ الطُّيْرِ » .

وكذبه ، الكمي ، في رواية ، الحديث ، (١) خاصة ؛ لحسن اعتقاده فيه .
تكذيب الكمي
لابن الراوندي

[الفصل الرابع]

[الخابِطِيَّة والحَدِيثِيَّة]

الخابِطِيَّة والحَدِيثِيَّة

- ١
٣
٦
٩
- ابن خابط والحديثي
الخابِطِيَّة ، (١) : أصحاب ، أحمد بن خابط ، (٢) .
وكذلك ، الحَدِيثِيَّة ، (٣) : أصحاب (٤) ، الفضل الحديثي ، (٥) .
كانا من أصحاب ، النظام ، .
وطالما كتب ، الفلاسفة ، أيضاً .
وضمنا (٦) إلى مذهب ، النظام ، ثلاث ، بدع ، .
١ - إلهية المسيح (موافقة للنصارى)
البدعة الأولى : إثبات حكم من أحكام الإلهية (٧) في ، المسيح ، - عليه السلام - " موافقة " للنصارى ، (٨) على اعتقادهم :
١ - إلهية المسيح (موافقة للنصارى)

[١] بر ، ني ، ا ، سر ، ع ، سم : الخابطية ه : الخابطية ه ، ص ، ل ، ك ، ست : الخابطية .

[٢] بر ، ني ، ا ، سر ، ع ، سم : خابط ه : خابط ه ، ص ، ل ، ك ، ست : خابط .

[٣] ني : الحديثية .

[٤] س : فضل بن عمرو الحديثي ه : الفضل بن الحديثي ه ، ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، ني : فضل بن الحديثي .

[٥] ني : فضى إلى .

[٦] لث : الالهيات .

[٧] ست : وموافقة النصارى .

- ١ أن ، المسيح ، هو الذى يحاسب الخلق فى الآخرة ، وهو المراد بقوله تعالى :
« وجاء ربك والملك صفاً صفاً » ، وهو الذى يأتى فى ظُللٍ من الغمام ، وهو
- ٣ المعنى بقوله تعالى : « أوْ يَأْتِ رَبُّكَ » ، وهو المراد بقول النبي عليه السلام :
« إن الله - تعالى - خلق آدم ، على صورة الرحمن » ، وبقوله : « يَضَعُ الجَبَّارُ
قدمه فى النار » . وزعم أحمد بن حنبل : « أن المسيح ، تدرع ^(١) بالجسد
٦ الجسمانى ، وهو الكلمة القديمة المتجسدة : كما قالت النصراني » .

٢ - التناسخ : البدعة الثانية : القول ، بالتناسخ :

- ٩ زعموا أن الله تعالى أبدعَ خلقه : أنبياء ، سالكين ، عقلاء ، بالغين - فى دارٍ
وسببه
سوى هذه الدار ، التى هم فيها اليوم ؛ وتخلق فيهم معرفته والعلم به ، وأنسبغ
عليهم نعمه - ولا يجوز أن يكون أوّل ما يخلقه إلا : عاقلاً ، ناظراً ، معتبراً -
وابتدأهم ^(٢) بتكليف شكره : فأطاعه بعضهم فى جميع ما أمرهم به ، وعصاه بعضهم
١٢ فى جميع ذلك ، وأطاعه بعضهم فى البعض دون البعض ؛ فنّ أطاعه فى الكل ، أقرّه
فى دار النعيم ، التى ابتدأهم فيها ؛ ومن عصاه فى الكل ، أخرجهم من تلك الدار ، إلى
دار العذاب ، وهى النار : ومن أطاعه فى البعض ، وعصاه فى البعض ، أخرجهم
١٥ إلى دار الدنيا : فألبسه هذه الأجسام الكثيفة : وابتلاه : بالبأساء ، والضراء ،
والشدّة ، والرغاء ، والآلام ، والذات - على صور ^(٣) مختلفة ، من صور
الناس وسائر الحيوانات ؛ على قدر ذنوبهم : فمن كانت معصيته أقل ، وطاعته
١٨ أكثر ، كانت صورته أحسن ، وآلامه أقل ؛ ومن كانت ذنوبه أكثر ، كانت
صورته أقبح ، وآلامه أكثر . ثم لا يزال يُكوّن ^(٤) الحيوان فى الدنيا : كرامة بعد

[١] ١ : تدرع ٦ ست : يدرع .

[٢] ست : فابتلام (بدل : وابتدأهم) ٦ ص ، ع ، ل ، نى ، ه ، س ، ا :
فابتدأهم .

[٣] س ، ل ، ست : على صورة .

[٤] سم ، ه : تكون الحيوان .

كرّة، وصورة بعد أخرى - مادامت معه ذنوبه وطاعاته . وهذا : عين ^(١) القول ١
بالتاسخ .

أحمد بن أيوب وكان في زمانهما شيخ المعتزلة ، أحمد بن أيوب بن مانوس ^(٢) ، وهو أيضاً ٣
من تلامذة النظام ، وقال أيضاً ^(٣) مثل ما قال أحمد بن خابط :
في التناسخ ، وخلق البرية دفعة واحدة ؛ إلا أنه قال : متى ^(٤) صارت
التوبة ، إلى البهيمة ، ارتفعت التكليف ؛ ومتى ^(٥) صارت التوبة ، إلى رتبة ٦
الثبوة والملك ، ارتفعت التكليف أيضاً ، وصارت النوبتان عالم الجزاء .

ومن مذهبهما : أن ، الديار ، خمس : داران للثواب :

مذهب ابن خابط
والحدثي في الديار :

إحداهما : فيها أكل ، وشرب ، وبِعال ^(٦) ، وجَنّات ، وأنهار . ٩

١ - دار الثواب

والثانية : دار فوق هذه الدار : ليس فيها أكل ، ولا شرب ، ولا بِعال ؛
بل ملاذ ^(٧) روحانية ، وروح ، وريحان ؛ غير جسمانية .

(ب) دار الثواب
أيضاً

والثالثة : دار العقاب المحض ؛ وهي نار و جَهَنّم ، ؛ ليس فيها ^(٨) ترتيب ، ١٢
بل هي على نمط التساوي ^(٩) .

(ج) دار العقاب
المحض

[١] هـ : غير ك بر : (كانت : غيره . ولكن الماء . سحت . سحا قظهر منه ،
فصارت) : غير .

[٢] نى : مأمون ك ا : قانوس .

[٣] سث : وقال مثل ك ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، ا ، نى ، سر ، لك ، سع : قال مثل .

[٤] ص ، ع ، ل ، نى ، سر : متى ما صارت .

[٥] ص ، ع ، ل ، نى ، سر : ومتى ما صارت ك ا : وكذلك إذا صارت .

[٦] سث : ويقال ك سع : ويقال ك بر : ونعال .

[٧] هـ : وشرب وبِعال بلا ملاذ ك نى : وشرب فيقال بلا ملاذ ك سع : وشرب ويقال

بل ملاذ ك سث : وشرب ويقال بل بلاد ك ا : وشرب وبِعال بل دار ك ص ،
ع ، ل ، سر ، لك : وشرب وبِعال بل ملاذ .

[٨] بر : ترتب بل هي على نمط التساوي ك ص : ترتب بل هي على النمط للتساوي ك

ص ، ع ، سر ، سع ، هـ ، سث ، لك : ترتب بل هي على نمط التساوي ك ا : ترتب
بل على نمط التساوي .

- ١ والرابعة : دار الابتداء ، التي ^(١) تُخْلِقُ الْخَلْقَ فيها ، قبل أن يهبطوا ^(٢) إلى (د) دار الابتداء دار الدنيا ؛ وهي الجنة الأولى .
- ٣ والخامسة : دار الابتلاء ؛ وهي ^(٣) التي كُتِفَ الْخَلْقُ فيها ، بعد أن اجتروا ^(٤) في الأولى .
- ٦ " وهذا التكوير والتكوير " لا يزال في الدنيا ، حتى يتمليء المكيا لان : التواب والعقاب
مكيال الخير ، ومكيال الشر ؛ فإذا امتلأ مكيال الخير ، صار العمل كله طاعة ، والمطيع " خيراً خالصاً " ؛ فيُنْقَلُ ^(٥) إلى الجنة ، ولم يَلْبَثْ طَرْفَةَ عَيْنٍ ؛ فإن مَسَطَلَ الْغَيْثِ مُظْلَمٌ ؛ وفي الحديث : " أعطوا الأجير أجره " ^(٦) قبل أن يَجِفَّ عَرْقُهُ ؛ وإذا امتلأ مكيال الشر ، صار العمل كله معصية والعاصي شريراً محضاً ؛ فيُنْقَلُ ^(٧) إلى النار ، ولم يلبث طَرْفَةَ عَيْنٍ . وذلك قوله تعالى : " فإذا جاء أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً " ، وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ .
- ١٢ البدعة الثالثة : " حَمَلُهُمَا كُلٌّ مَا وَرَدَ " في الخبر ، : من رؤية الباري تعالى - مثل قوله عليه السلام : " إنكم مَسْتَرُونَ رَبِّكُمْ يوم القيامة " ^(٨) ،

٣ - رؤية العقل
الضال

- [١] ص ، ع ، هـ ، س : وهي التي ك : الذي .
- [٢] ص : تهبط ك هـ ، س : يهبط .
- [٣] ل ، س ، ك ، س ، ن ، ي ، ز ، ا : (كلمة : « وهي ») ساقطة .
- [٤] س : اجتروا ك س ، ن : اختروا .
- [٥] ل : في هذا التكرير والتكرير ك س : وهذا التكوير والتكوير ك ا ، ص ، ع ، س : وهذا التكوين والتكوين ك ن : وهذا التكوين والتكوين .
- [٦] ا : خبر خالص .
- [٧] ا : فينقل .
- [٨] ا ، هـ ، ي ، ن ، س : أجرته .
- [٩] بر : حملها على كل ما ورد ك س : حملها كل وارد ك ن : حملها كل ما ورد .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، س ، س ، س ، ي ، هـ ، ا ، ن : (كلمتا : يوم القيامة) : ساقطتان .

- ١ كما تَرَوْنَ القمر ليلة البدر ، لا تضامون في رؤيته ، - على رؤية العقل الأول ،
الذي هو أول مُبدع : وهو العقل الفعال ، الذي منه تفيض الصُّور على
الموجودات : وإياه عني النبي - عليه السلام - بقوله : « أول ما خلق الله تعالى
٣ والعقل ، فقال له : أقبل ، فأقبل : ثم قال له : أدبر ، فأدبر : فقال : وعزّتي
وجلالتي ، ما خلقتُ خلقاً » أحسن منك ! بك أعز ، وبك أذل ، وبك أُعطي ،
وبك أُمْنَع » ؛ فهو الذي يظهر يوم القيامة ، وترتفع الحجب « بينه وبين
٦ الصُّور التي فاضت منه : فيروته كمثل القمر ليلة البدر : فأما واهب العقل ،
فلا يُرى ألبته . ولا يُشَبَّه « ٣ » إلا مُبدع بـمبدع .

- ٩ وقال ابن خابط : « إن كلَّ نوع من أنواع الحيوانات دابة ، على حيالها ؛
اتموله تعالى : « وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا
أتمم أمثالكم » ؛ وفي كل أمة رسول من نوعه : لقوله تعالى : « وإن من
أمة إلا آخلف فيها نذير » .

قول ابن خابط
والحيوانات

ولها طريقة أخرى في التناسخ ، وكأنها مزجاً كلام التناسخية ،
و الفلاسفة ، و المعتزلة ، بعضها ببعض .

مزجها كلام
التناسخية والفلاسفة
والمعتزلة

[١] ل : أعز على منك بك أعطي وبك أُمْنَع ، وبك أعز وبك أذل ه : س : أحسن
منك بك أعز وبك أذل وبك آخذ وبك أعطي .

[٢] ل : ويرتفع الحجاب ه : وترفع الحجب ه : ر ، ص ، ع : ويرتفع الحجب ه
١ : وترتفع الحجب .

[٣] س : ولا يشبه .

[الفصل الخامس]

البشريّة

البشرية

- ٣ أصحاب و بشر بن المعتز ، كان من أفضل علماء المعتزلة . وهو الذى أحدث القول بالتولد ، وأفرط فيه .
- ٦ وانفرد عن أصحابه بمسائل ست :
- الأولى منها : أنه زعم : أن اللون ، والطعم ، والرائحة ، والإدراكات كلها : من السمع ، والرؤية — يجوز أن تحصل " متولدة من فعل العبد . إذا " كانت أسبابها من فعله .
- ٩ وإنما أخذ هذا من الطبيعيين ؛ إلا أنهم لا يفرقون بين المتولد ، والمباشر بالقدرة ، وربما لا يثبتون القدرة على منهاج ، المتكلمين . وقوة الفعل ، وقوة الانفعال : " غير القدرة التى يثبتها المتكلم .
- ١٢ الثانية : قوله : إن الاستطاعة : هى سلامة البنية ، وصحة الجوارح ، وتخليتها " من الآفات . وقال : لا أقول يفعل بها " فى الحالة الأولى ، ولا فى الحالة الثانية ، لكنى أقول : الإنسان يفعل ، والفعل لا يكون إلا فى الثانية .

٢ - الاستطاعة

[١] ست : من فعل الغير إن ك بر ، سر : متولدة من فعل الغير فى الغير إذا ك هـ :

متولدة فى الجسم من فعل الغير فى الغير إذا ك ا : متولدة من فعل الدين إذا ك س ،

ع ، ل ، س ، ست ، نى : متولدة من فعل الغير فى الغير إذا .

[٢] نى : الانفعال عن الذى يثبتها .

[٣] ل : وتخليها .

[٤] س ، ست ، نى : فى الحال الأولى ك لث ، ا : فى الحال الأولى .

٣ - تمذيب الطفل

الثالثة : قوله : إن الله تعالى قادر على تعذيب ^(١) الطفل ، ^(٢) ولو فعل ذلك كان ظالماً إياه ^(٣) ؛ إلا أنه لا يُستحسن أن يقال [ذلك] ^(٤) في حقه ؛ بل يقال : لو فعل ذلك كان ^(٥) الطفل : بالغا ، عاقلاً ، عاصياً بمعصية ارتكبها ، مستحقاً للعقاب : وهذا كلام متناقض .

٤ - إرادة الله تعالى

الرابعة : حكى الكعبى ، عنه أنه قال : إرادة الله تعالى : ^(٦) فعل من أفعاله ، وهى على وجهين : ^(٧) صفة ذات ، ^(٨) وهى صفة فعل ، :
فأما ^(٩) صفة الذات ، : ^(١٠) فهى : أن الله تعالى ^(١١) لم يزل يريد أفعاله ، ^(١٢) وجميع الطاعات من عباده : فإنه حكيم ^(١٣) ، ولا يجوز أن يعلم الحكيم صلاحاً وخيراً ، ^(١٤) ولا يريد ^(١٥) .

وأما ^(١٦) صفة الفعل ، : فإن أراد بها ^(١٧) فعل نفسه فى حال إحداثه :

[١] نى : تمذيب الحيوان الطفل .

[٢] ل : ولو فعل كان ظالماً لـ هـ لث : ولو فعل ذلك كان ظالماً لـ س ، ع ل ، س ، سر ، نى ، سح ، هـ ، بر ، ست : ولو فعل كان ظالماً لإله .

[٣] كلمة « ذلك » غير موجودة فى جميع المخطوطات التى اعتمدنا عليها ، بيد أن مجرى السياق ، وتوضيح للمعنى وتقريبه تحتها .

[٤] ل : لكان .

[٥] لث : فهو أن الله جل وعز لـ ل : فهو تعالى هـ ا : فانه تعالى هـ هـ ، ص ، ع ، سر ، سح ، نى ، ست ، بر : فهو جل وعز .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، هـ ، نى ، سح ، ست ، لث : وجميع طاعات عباده ، وأنه حكيم هـ بر : وجميع طاعات عباده ، فانه حكيم .

[٧] ع : إلا يريد هـ ست : فلا يريد هـ بر : هـ ، ا : فلا يريد .

[٨] لث ، ست ، بر : فإن إرادتها .

١ فهي : خلة [هـ] له ^(١) ، ^(٢) وهي قبل الخلق ^(٣) ؛ ^(٤) لأن ما به يكون الشيء ^(٥) ، لا يجوز أن يكون معه ؛ وإن أراد بها فعل عبادته ؛ ^(٦) فهي : الأمر به ^(٧) .

٣ الخامسة : قال : ^(٨) « إن عند الله تعالى ، لطفاً ، لو أتى به ^(٩) ، لأن جميع من في الأرض إيماناً يستحقون عليه الثواب ؛ استحقاقهم لو آمنوا من غير وجوده ، وأكثر منه ؛ وليس على الله تعالى أن يفعل ذلك بعباده .

٦ ولا يجب عليه رعاية الأصلح ؛ لأنه ^(١٠) لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح ؛ فما من أصلح ، إلا وفوقه ، أصلح ، ؛ وإنما عليه أن يتمكن العبد بالقدرة والاستطاعة ، ^(١١) « ويزيح العمل بالدعوة ^(١٢) » والرسالة .

٩ وه ^(١٣) المفكر ، قبل ورود السمع ، يعلم الباري تعالى ^(١٤) بالنظر والاستدلال ؛ ^(١٥) « وإذا كان مختاراً » في فعله فيستغنى عن ، الخاطرين ، ؛

[١] في جميع النسخ التي بين أيدينا : « هي خاتى له » ، ولعل الماء التي كانت في خلقه » سقطت من بين أمهين النسخ ، أو من تحت أقلامهم ، أو من داخل أفكارهم ، فلم يستطع واحد إثباتها ، مع أن كلا من التظهير لمذهب « بشر » ، والفهم لمرض « الشهرستاني » - يحتملها .

[٢] س : [هذه العبارة غير موجودة] .

[٣] أ : فإن ما يكون الشيء .

[٤] سمع ، بر ، هـ : فهو الأمر به كـ أ : فهي الأمرية كـ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، نى ، ست : فهو الأمر به .

[٥] أ : لو أن عند الله لطفاً أولى به كـ لث : إن عند الله تعالى لو أتى به .

[٦] ست : [كلمة : « لأنه »] ساقطة .

[٧] أ : ويزيل العمل بالدعوة كـ س : ويزيح العمل بالدعوى .

[٨] أ : والفكر قبل ورود السمع يعلم الباري تعالى كـ هـ : والفكر قبل ورود السمع يعلم الباري تعالى كـ لث : والفكر قبل ورود السمع يعلم اسم الباري تعالى .

[٩] س : فإذا كان مختاراً كـ ست : وإذا مختاراً .

• - القاطب

والأصلح

والفكر
قبل السمع

- ١ "لأن الخاطرين لا يكونان من قِبَلِ الله تعالى" : " وإِنَّمَا هُمَا مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ " ، و هـ المفكر ، الأول لم يتقدمه شيطان يُخْطِرُ الشكَّ بِيَالِهِ ،
 ٢ "ولو تقدم" ، فالكلام في الشيطان كالكلام " فيه .
 ٣

السادسة : قال : من تاب عن كبيرة ثم راجعها ، عاد استحقاقه العقوبة الأولى :
 " فإنه قَبِلَ توبته بشرط أن لا يعود " .

٦ - من عاد الى
 الكبير بعد التوبة
 منها .

[١] ١ : فان الخاطرين لا يكونان من فعل الله هـ ، بر : فان الخاطرين لا يكونان من قِبَلِ الله تعالى هـ ، ع ، ل ، س ، سر ، ك ، نى : فان الخاطرين لا يكونان من قِبَلِ الله تعالى هـ س : لا يكونان من قِبَلِ الله تعالى .

[٢] س : قائمهما من قِبَلِ الشيطان هـ ، ا ، بر ، نى ، ك ، س : وإِنَّمَا هُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ .

[٣] س : ساقط .

[٤] هـ : كلاء فيه .

[٥] ر : فان قبل توبته شرط أن لا يعود الى ذلك هـ : ساقط هـ نى : فانه قبل توبته بشرط أن لا يعود أبدا .

[الفصل السادس]

المُعْتَرِيَّة

المعترية

٣ أصحاب : مُعْتَرٍ بن عَبَّاد السَّلْمِي ، : «وهو من أعظم : القدرية ، فَرِيَّة» : معمر بن عباد السَّلْمِي
في تدقيق القول بنفى الصفات ، وَنَفَى القدر خيره وشره من «١» الله تعالى ،
والتكفير والتضليل على ذلك .
تدقيقه

٦ وانفرد عن أصحابه بمسائل : ما انفرد به

منها : أنه قال : إن الله تعالى لم يخلق شيئاً غير : الأجسام ، : فأما : الأعراض ،
فإنها من اختراعات «٢» : الأجسام ، : إما طبعاً : كالنار التي تحدث «٣» الإحراق ،
والشمس الحرارة ، والقمر «التلويح» : وإما اختياراً «٤» : كالحَيوان يُحدث :
الحركة ، والسكون ، والاجتماع ، والافتراق . ومن العَجَب أن حدوث الجسم
وفناءه عنده : عَرَضَان «٥» : فكيف يقول : إنها من فِعْل الأجسام ؟ ، وإذا
لم يُحدث الباري تعالى : عَرَضاً ، فلم يحدث الجسم وفناءه ؟ فإن الحدوث : عرض ، :
فيلزمه أن لا يكون لله تعالى فِعْل أصلاً .
الأجسام والأعراض

[١] نى ، هـ : وهو أعظم القدرية فَرِيَّة ٦ ا ، ص ، ع ، سر : وهو من أعظم القدرية
مرتبة ٦ سث ، سع : وهو أعظم القدرية فَرِيَّة ٦ ر : وهو أعظم القدرية .

[٢] لك : عن الله .

[٣] ا : من اختراعات الأجسام .

[٤] ا : التي طبعها الإحراق .

[٥] ا : التلويح وإما اختياراً ٦ هـ : التكوين وإما اختياراً ٦ س : التكوين وإما اختياراً ٦
نى : والتكوين وإما بالاختيار .

[٦] هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، بر ، سع ، نى : عرض .

- كلام الباري تعالى ثم " ألزم : أن كلام الباري تعالى : إما " عرض ، " ، أو " جسم ، . ١
- فإن قال : هو " عرض ، ، فقد أحدثه الباري تعالى ؛ فإن المتكلم - على أصله - هو
- من فعل الكلام ، أو " يلزمه : أن لا يكون لله تعالى كلام هو " عرض ، ؛ ٣
- وإن قال : هو " جسم ، ؛ فقد أبطل قوله : إنه أحدثه في محل ؛ فإن الجسم
- لا يقوم بالجسم : فإذا " لم يقل هو يثبت الصفات الأزلية ، ولا قال بخلق
- الاعراض ؛ فلا يكون لله تعالى كلام يتكلم به - على مقتضى مذهبه - وإذا " لم يكن ٦
- له كلام ، لم يكن : أمراً ، ناهياً ، وإذا " لم يكن أمراً ونهياً ، لم تكن شريعة أصلاً ؛
- فأدى مذهبه إلى خزي عظيم .
- الاعراض لا تنتهى ومنها : أنه " قال : إن " الاعراض ، لا تنتهى في كل نوع . وقال : كل ٩
- " عرض ، " قام بمحل ، فإنما " يقوم به لمعنى أوجب القيام ؛ وذلك يؤدي
- إلى " التسلسل " . وعن " هذه المسألة سُمِّيَ هو وأصحابه : أصحاب المعاني .
- الحركة والسكون وزاد على ذلك : فقال " : " الحركة ، إنما خالفت " السكون ، ١٢

[١] ست : يلزمه كلام الباري تعالى أنه عرض ٦ ا ، ك : ألزم أن كلام الباري تعالى
عرض ٦ ب ، هـ : ألزم كلام الباري تعالى أنه عرض ٦ ج ، ع ، س ، ل ، ن ؛
ألزم أن كلام الباري تعالى أنه عرض .

[٢] ك : ويلزمه .

[٣] هـ : فإذا لم يقل .

[٤] ست : فإذا لم يكن ٦ ن ؛ وإذا لم يكن .

[٥] س ، ع : وإن لم يكن .

[٦] هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، ك ، سر ، سع : أن قال .

[٧] س ، ا : قائم بمحل قائم ٦ ن ؛ قائم بمحل قائم ٦ ص ، سر : قائم بمحل قائمها .

[٨] ا ، س ، ل ، ك ، ست ، ن ؛ إلى القول بالتسلسل .

[٩] ص : ومن .

[١٠] ل ، ن ؛ وقال .

- ١ " لا بذاتها ؛ بل بمعنى أوجب المخالفة " ؛ وكذلك : مغايرة " المثل ، المثل
ومماثلته ؛ وتضادّ الضدّ ، الضدّ " - كل ذلك عنده " (٢) بمعنى .
- ٣ ومنها : ما حكى الكعبي ، عنه : أن ، الإرادة ، من الله تعالى للشيء غير الله ،
وغير تخلّقه للشيء ، (٣) وغير : الأمر ، والإخبار ، والحكم " ؛ فأشار إلى أمر
مجهول لا يُعرف .
- ٦ وقال : ليس (٤) للإنسان فِعل سوى ، الإرادة ، : مباشرة كانت ، أو توليدا ؛
وأفعاله التكليفية : من القيام (٥) ، والقعود ، والحركة ، والسكون ؛ في الخير
والشر - كلها مستندة إلى إرادته ، لا على طريق المباشرة ، ولا على طريق (٦)
، التوليد ، ؛ وهذا عجب ؛ غير أنه إنما بناء على مذهبه في حقيقة الإنسان .
- ١٢ وعنده : الإنسان معنى أو جوهر ، غير الجسد ؛ وهو : عالم ، قادر ، مختار ،
حكيم ، ليس يتحرك ، ولا ساكن ، ولا متكون (٨) ، ولا متمكن ، ولا يرى ،
" ولا يُبسّ ، ولا يُبسّ ، ولا يُبسّ " ، ولا يحلّ موضعاً دون موضع ،
ولا يحويه مكان ، ولا يحصره زمان ؛ لكنه مُدَبَّر للجسد ، وعلاقته مع البدن
علاقة التدبير والتصرف .

[١] ١ : لا بذاتها بل لمعنى أوجب المخالفة ص ، ع ، سر ، سع ، بر : بمعنى أوجب المخالفة
لا بذاتها .

[٢] ص ، ع ، سع : للثل ومماثلته وتضادّ الضد .

[٣] ع ، ص ، ل ، هـ : عنده لمعنى ٦ : لمعنى عنده ٦ بر : لمعنى .

[٤] ١ : وعبر الحكم والأمر والإخبار .

[٥] نى : وقال للإنسان .

[٦] هـ : فى القيام .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، نى ، سع ، هـ ، ١ ، بر : ولا على التوليد .

[٨] ص ، ع ، نى ، سع ، سر ، لك ، ست ، هـ : متلون .

[٩] ص ، ع ، بر : ولا يلبس ولا يلبس ولا يلبس ٦ سر ، سع : ولا يلبس ولا يلبس
ولا يلبس .

- أخذه من الفلاسفة
وإنما أخذ هذا القول من الفلاسفة ؛ حيث قضوا بإثبات النفس الإنسانية
أمراً ما ؛ هو جوهر قائم بنفسه : لا متحيز^(١) ، ولا متمكن ؛ وأثبتوا من جنس
ذلك موجودات عقلية ، مثل العقول المفارقة .
٣
- بين النفس والجسد
ثم لما كان "ميل" و"معمر بن عباد" إلى مذهب الفلاسفة ، — مميّز بين
"أفعال النفس التي سماها "إنساناً" ، وبين القلب "الذي هو جسده ؛ فقال :
فعل النفس هو الإرادة ، فحسب ، والنفس إنسان ؛ ففعل الإنسان هو الإرادة ،
وما سوى ذلك : من الحركات ، والسكنات ، والاعتمادات — "فهى من
فعل "الجسد" .
- قدم الله
ومنها : أنه يحكى عنه : أنه كان ينكر القول : بأن الله تعالى "قديم" ، لأن
قديم ، "أخذ من قديم يقدم" ، فهو "قديم" ، وهو فعل ، كقولك : أخذ منه
ما قدم ، وما حدث . وقال أيضاً : هو يشعر بالتقدم الزماني ، ووجود الباري
تعالى ليس بزماني .
١٢
- الخالق والخلق
ويمكن عنه أيضاً : أنه قال : الخلق غير المخلوق ، والإحداث غير المحدث .
وحكى "جعفر بن حرب" ، عنه أنه قال : إن الله تعالى محال أن يعلم نفسه ؛
لأنه يؤدي إلى الال^(٢) يكون العالم والمعلوم واحداً ؛ ومحال أن يعلم غيره ، كما^(٣)
يقال : محال أن يقدر على الوجود^(٤) من حيث هو موجود . ولعل هذا النقل فيه
خلل ؛ فإن عاقلاً ما ، لا يتكلم بمثل هذا الكلام الغير المعقول .
١٥

[١] ص ، ع ، هـ : ولا متحيز .

[٢] ١ : معمر بن عباد يميل .

[٣] هـ : أفعال التي سماها إنساناً وبين القلب .

[٤] ١ : قائما هي من فعل كاست : فهي من أفعال .

[٥] ١ : فإن القديم كيز : لأن القديم ك هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ك ،
سج : لأن القديم .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، ك ، هـ ، نى ، سج ، بر : أن يكون .

[٧] ١ : وكما يقال .

[٨] ع ، ل : على للوجودات .

- ١ لعمرى ! لما كان الرجل يميل إلى «الفلاسفة»؛ ومن مذهبهم : أنه ليس «علم»
البارى تعالى علما انفعاليا ، أى تابعا للمعلوم ، بل عليه علم فعلى ؛ فهو من حيث
٢ هو فاعل «عالم» ، وعليه هو الذى أوجب الفعل ، وإنما يتعلق بالموجود «١» حالة
حدوثه لا محالة ، ولا يجوز تعلقه بالمعدوم على استمرار عدمه ، وأنه «علم»
و«عقل» ، وكونه : عقلا ، وعاقلا ، ومعقولا ، شىء واحد . فقال «ابن عباد» :
٦ لا يقال : يعلم نفسه ؛ لأنه يؤدي إلى تمايز «٢» بين العالم والمعلوم ؛ ولا يعلم غيره ؛
لأنه يؤدي «٣» إلى كون «عليه» من غيره يحصل «٤» .

فأما أن لا يصح النقل ، ولما أن يُحمل على مثل هذا المحمل .

- ٩ ولنا من رجال «ابن عباد» فنطلب «٥» لكلامه وجها .

[١] ع ، ل ، بر : بالوجود

[٢] ١ : إلى تمايز .

[٣] ١ : إلى أن يكون عليه من غيره حمل ك هـ ، بر ، سم : إلى أن يكون عليه من
غيره يحصل ك ص ، ع ، لث ، ل ، س : إلى أن يكون عليه من غيره تحمل .

[٤] ١ : فنطلب من كلامه وجها .

[الفصل السابع]

الردارية^(١)

الردارية

- ٣ أصحاب عيسى بن صبيح ، المكشني ، أبي موسى ، الملقب بـ 'الرداري' ، .
 وقد تلىذ 'لبشر بن المعتمر' ، وأخذ العلم منه ، وتزهد ؛ ويسمى
 راهب 'المعتزلة' .
 عيسى بن صبيح
 للرداري
 تلىذ لبشر بن
 المعتمر
- ٦ وإنما انفرد عن أصحابه بمسائل :
 الأولى منها : قوله في 'القدر' : إن الله تعالى يقدر '٢' على أن يكذب
 ويظلم ، ولو كذب وظلم ، كان إلها كاذبا ظالما - تعالى الله عن قوله .
 ١ - قوله في القدر
- ٩ والثانية '٥' : قوله في 'التولد' : مثل قول أستاذه ، وزاد عليه : بأن
 جود وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل 'التولد' .
 ٢ - التولد
- ١٢ الثالثة : قوله في 'القرآن' : إن الناس قادرون على مثل القرآن : فصاحة ،
 ونظما ، وبلاغة ؛ وهو الذي بالسخ في القول بخلق القرآن ، وكفر من قال بقدمه ؛
 بأنه قد أثبت '٧' قديمين . وكفر أيضا من لا يس السلطان ؛ وزعم أنه لا يرث
 ٣ - القرآن
 غلوه في التكدير

[١] نى : للردارية ٦ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست : للردارية ٦ هـ : للردارية .

[٢] نى : للراد ٦ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست : للرداري ٦ هـ : ساقط .

[٣] سم ، ست : زاهد .

[٤] ست : لا يقدر ٦ ا : قدر .

[٥] نى : الثابت قوله .

[٦] ست : فانه أثبت ٦ ص ، ع ، ل ، سر ، نى ، لك ، بر ، سم : فانه قد أثبت ٦ هـ : فان قد اثبت ٦ ا : فانه قال قد أثبت .

١ ولا يورث . وكفتر أيضاً من قال : إن أعمال العباد مخلوقة لله تعالى ، ومن قال :
إنه يُرى ^(١) بالابصار ؛ وغلا في التكفير حتى قال : هم كافرون في قولهم : لا إله
٢ إلا الله .

وقد سأله إبراهيم بن السَّندی : مرة عن أهل الأرض جميعاً ، فكفترهم ؛ ^(٢)
فأقبل عليه إبراهيم ، وقال : الجنة التي عرضها " السموات " والأرض ،
٦ لا يدخلها إلا أنت ، وثلاثة واقفوك ١٢ تخزي ، ولم يُجبر جواباً ^(٣) .

وقد تلذ ^(٤) له أيضاً : الجعفران ، ^(٥) ، و أبو زُقر ، و محمد بن سويد ،
من تلذ له
من صاحب ابن حرب
٩ " وصحب : أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي ، و عيسى بن الهيثم ،
جعفر بن حرب الأشج " .

وحكى الكشي ، عن الجعفرين ، ^(٦) أنهما قالَا : إن الله تعالى
حكاية الكشي
عن الجعفرين
و القرآن

[١] س ، ن ، ك : مرثى .

[٢] س ، بر ، ك ، هـ ، ا : فأ كفرهم .

[٣] بر ، ا : كفرض السما ك ن ، سر : كفرض السماء .

[٤] ا ، ص ، ع ، ل ، ست : ولم يجدر جواباً ك ن : ولم يجدر له جواباً .

[٥] ست : له الجعفران أيضا ك ا : الجعفران أيضا ك ن : أيضا الجعفران ك ص ،
ع ، ل ، بر ، سر ، مع : له الجعفران .

[٦] ل : وصحبه أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب
الأشج ك ن : وصحب أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم جعفر
ابن حرب الأشج ك ك : وصحب أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم
جعفر بن حرب الكندي بن الأشج ك ص : وصحب أبا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي
وعيسى بن الهيثم . وجعفر بن حرب الأشج ك ع ، ا ، بر ، ست ، سر : وصحب
أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الأشج .

[٧] ل : عن الجعفر .

خلق القرآن في اللوح المحفوظ ، ، « ولا يجوز أن يُنقل ؛ إذ يستحيل » أن
يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة ، وما تقرأه «^(١) فهو حكاية عن
المكتوب الأول في اللوح المحفوظ ؛ وذلك فعلنا وخلقنا .

قال : وهو الذي أختاره من الأقوال المختلفة في القرآن .
اختيار الكمي
قولها في تحسين العقل
وتبتيحه
« وقال في تحسين العقل وتبتيحه » : إن العقل يوجب معرفة الله تعالى
بجميع أحكامه وصفاته قبل «^(٢) ورود الشرع ؛ وعليه » أن يعلم أنه إن
قصر « ، ولم يعرفه ، « ولم يشكره — عاقبه » عقوبة دائمة . « فأثبت [أ]
التخليد واجباً » بالعقل .

[١] هـ ، ع ، ا : لا يجوز أن ينتقل أو يستحيل ك ص : لا يجوز أن ينتقل ويستحيل ك
ل : لا يجوز أن ينتقل إذ يستحيل ك سر ، ست ، لث ، بر : لا يجوز أن ينتقل إذ
يستحيل ك سم : ولا يجوز أن ينتقل إذ يستحيل .

[٢] بر : وما تقرأه ك س : وما تقوله ك ني ، هـ : وما يقرأه ك ا : وما تقرأه .

[٣] س ، ني ، ا ، بر : وقال في تحسين العقل وتبتيحه ك ست : وقال في التحسين والتبتيح .

[٤] لث : فقبل .

[٥] لث : إن قصر ك هـ ، ني : أن يعلم أنه قصر ك ا : أن يعلم أنه إن قصر .

[٦] بر ، هـ : ولم يشكر .

[٧] ا : فأثبت أن التخليد واجب ك ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، سم ،

ني ، هـ : فأثبت التخليد واجبا [ولا أدري كيف أغفل النساخ ألف الاثنين من
« فأثبتا » — وبخاصة هؤلاء الذين أثبتوا « وقالوا » في صدر البارة — مع أن الحديث
من « الجفريين » وهما اثنان ؟ « وفوق كل ذي علم عليم »]

[الفصل الثامن]

الثَّامِيَّة

الثَّامِيَّة

٣ أصحاب وُثْمَانَةُ بْنُ أَثَرَسِ الشَّيْثِيَّ ، : كَانَ جَامِعاً بَيْنَ سَخَافَةِ الدِّينِ ، ثُمَامَةُ بْنُ أَثَرَسِ
وِخْلَاعَةِ النَّفْسِ ؛ مَعَ اعْتِقَادِهِ بِأَنَّ « الْفَاسِقَ » ، يَخْلُدُ «^(١)» فِي النَّارِ ، إِذَا مَاتَ عَلَى
فَسَقِهِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ ؛ وَهُوَ فِي حَالِ حَيَاتِهِ ، فِي مَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ .

٦ وانفرد عن أصحابه بمسائل :

ما انفرد به :

منها : قوله : إن « الأفعال المتولدة » ، لا فاعل لها ؛ إذ لم يمكنه إضافتها إلى
الافعال المتولدة فاعل أسبابها ، « حَتَّى يُلْزِمَهُ أَنْ يُضِيفَ الْفِعْلَ إِلَى مَيْتٍ » ؛ مِثْلُ مَا إِذَا فَعَلَ
السَّبَبُ وَمَاتَ ، وَوُجِدَ الْمُتَوَلَّدُ بَعْدَهُ «^(٢)» . وَلَمْ يُمْكِنِهِ إِضَافَتُهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛
لأنه يُوَدِّعُ إِلَى فِعْلِ الْقِيَحِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ . فَتَحَيَّرَ فِيهِ ، وَقَالَ : الْمُتَوَلَّدَاتُ أَفْعَالٌ
لَا فَاعِلَ لَهَا .

١٢ ومنها : قوله في : « الكفار » ، « والمشركون » ، « والمجوس » ،
غير اللذين

[١] هـ ، ص ، ع ، ل ، سر ، سع : يخلد .

[٢] ع ، هـ : حتى يلزم أن يضيف القول إلى ميت كـ سر : حتى يلزم أن يضيف الفعل
إلى سبب كـ ص : حتى يلزم أن يضيف القول ميت كـ ل ، بر ، س ، ل ،
ست ، نى ، سع : حتى يلزم أن يضيف الفعل إلى ميت .

[٣] هـ : [على الهامش بخط الناسخ ققه وخبره وقلمه ما يأتى] : « كما إذا رى سهما
إلى شئ ، ومات قبل وصوله إليه » .

- ١ و « اليهود » ، و « النصارى » ، و « الزنادقة » ، « و « الدهرية » ، : « إنهم »
يصيرون في القيامة ترابا .
- ٣ وكذلك قوله في البهائم ، والطيور ، وأطفال المؤمنين .
ومنها : قوله : « الاستطاعة » : هي السلامة ، وصحة الجوارح ، وتخليتها من
الآفات ؛ وهي قبل الفعل .
- ٦ ومنها : قوله : « إن » المعرفة ، متولدة من « النَظَر » ؛ وهو فعل لا فاعل له ،
كسائر المتولدات .
- ٩ ومنها : قوله في « تحسين العقل وتضييقه » ؛ وإيجاب المعرفة قبل ورود
« السمع » ، مثل قول أصحابه : « غير أنه زاد عليهم » ، فقال : « من » الكفار ، « من »
لا يعلم خالفه ، وهو معذور .
- ١٢ وقال : « إن » المعارف ، كلها ضرورية ؛ « وإن » من لم يضطر إلى معرفة الله
سبحانه وتعالى ، فليس هو مأمورا بها ؛ وإنما « خُلِقَ » للعبرة والسُّخْرة ،
كسائر الحيوان .
- ١٥ ومنها : قوله : « لا فِعْلَ » للإنسان إلا « الإرادة » ، وما عداها «^١ » فهو
تَحَدَّثَ لا تَحَدَّثَ له .

البهائم والطيور
وأطفال المؤمنين
الاستطاعة

للمعرفة

تحسين العقل
وتضييقه

معرفة الله تعالى

فعل الانسان

[١] ا ، ست ، س ، ل ، سر ، ن ، س ، بر : كلمة « إنهم » ساقطة في ص ،
ع ، هـ : [هاتان الكلمتان] ساقطتان .

[٢] ست : وإن لم يضطر إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر لعباد كالحيوان في س : وإن لم
يفطن إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر لعباد كالحيوان في بر ، سر ، هـ : وإن لم يضطر
إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر لعباد كالحيوان في ن : إن لم يضطر إلى معرفة الله
تعالى فهو مسخر لعباد كالحيوان في ص ، ع ، ل ، ا ، [وعلى هاتين المجموعتين]
لث : وإن من لم يضطر إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر لعباد كالحيوان .

[٣] لث : وما عداها في هـ : وما سواها عداها [بيد أن الناصح وضع خطا أفقيا فوق
كلمة « عداها » ولعله أراد شطبها] .

- ١ وحكى ابن الرأوندى ، عنه أنه قال : « العالم ، فعلُ الله تعالى بطباعه ، ولعلّه أراد بذلك ما تريده ، الفلاسفة ، : من « الإيجاب ، بالذات ، دون
٣ « الإيجاد ، على مقتضى « الإرادة ، ؛ لكن يلزمه (١) « على اعتقاده ذلك ، ما لزم
« الفلاسفة ، ، من القول بقيد العالم ؛ إذ « الموجب ، لا ينفك عن
« الموجب ، .
- ٦ وكان « ثمانية ، فى أيام « المأمون ، ، وكان (٢) عنده بمكان .
- العلم
- زمن ثمانية ومكانه

[١] س : لكن ألزمه ك ص ، سر : لكن لا يلزمه ،

[٢] س ، ع ، ل ، سر ، بر ، ك ، نى ، ه ، ا : وعنده بمكان ،

[الفصل التاسع]

الهشامية

الهشامية

- ٣ أصحاب و " هشام بن عمرو الفوطي " ، ،
وهشام بن عمرو
الفوطي
ومبالغة في القدر أشد وأكثر " من مبالغة أصحابه .
مبالغة في القدر
وكان يتمتع من " إطلاق ، إضافات ، أفعال إلى الباري تعالى " ، وإن ورد
نفيه إضافات ورد
بها التنزيل
٦ بها التنزيل :
منها قوله : إن الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين ؛ بل هم المتولفون باختيارهم ؛
وقد ورد في التنزيل : : ما أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ ..
ومنها قوله : إن الله لا يحب الإيمان إلى المؤمنين ، ولا يؤتته في قلوبهم ؛ وقد
قال تعالى : : حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ..
ومبالغة في تنفي ، إضافات " ، : ، " الطبع ، و ، الحتم ، و ، السد ، " ..

[١] هـ : هشام بن عمرو الفوطي ك ١ : هشام بن عمرو الفوطي ك ٢ : هشام بن عمرو
الفوطي ك ٣ : هشام بن عمرو الفوطي .

[٢] بر : أشد وأكبر .

[٣] نى : عن إطلاق إضافات إلى الباري تعالى ك ١ : من إطلاق إضافات أفعال إلى
الباري .

[٤] من ، ع ، ل ، بر ، هـ : إضافة .

[٥] نى : الطبع والحتم والسر ك ١ : الحتم والطبع والسد ك ٢ : الطبع والحتم والسد .

- ١ وأمثالها - أشد وأصعب ؛ وقد ورد " بجميعها التنزيل " ؛ قال الله تعالى : « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ » ، وقال : « بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ » ،
٣ وقال : « وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا » .

٢ " وليت شعري ! ما يعتقد الرجل ؟ : ولكن ماذا يريد ؟

- ٦ أو إنكار ألفاظ التنزيل ، وكونها وحيًا من الله تعالى ؟ فيكون تصريحًا بالكفر :
عين مذهب أصحابه ؟

- ٩ ومن بدعه (٦) في الدلالة على « الباري » تعالى ، قوله : إن « الأعراض » ،
لا تدل على كونه خالقًا ، ولا تصلح « الأعراض » دلالات ؛ بل « الأجسام » ،
تدل على كونه خالقًا ، وهذا أيضا عجيب .

- ١٢ ومن بدعه (٧) في « الإمامة » ، قوله : إنها لا تعتقد في أيام الفتنة واختلاف
الناس ، وإنما يجوز عقدُها في حال الاتفاق والسلامة .

[١] ص ، ع : جميعها في التنزيل .

[٢] ل : وليت شعري ما يعتقد الرجل إنكار لألفاظ القرآن وحيًا من الله تعالى
[وعلى الهامش] : ولعمرى إن كان ما يعتقد هذا الرجل إنكاراً لألفاظ التنزيل
وكونها وحيًا من الله تعالى ؛ وليت شعري ما يعتقد هذا الرجل إنكاراً لألفاظ
التنزيل أو قال ذلك وحيًا من الله ؛ بر ، سر ، ل ، ن ، ع : وليت شعري
ما يعتقد الرجل إنكار ألفاظ التنزيل وحيًا من الله تعالى ؛ ست : وليت
شعري ما يعتقد الرجل إن كان ألفاظ التنزيل وحيًا من الله تعالى ؛ هـ ، ص ،
سج : وليت شعري ما يعتقد الرجل من إنكار ألفاظ التنزيل وحيًا من الله تعالى .

[٣] ل ، ن ، هـ : وإنكار ؛ ست : وإن كان .

[٤] س : وذلك غير مذهب الصحابة ؛ سر : فذلك عين مذهب أصحابه ؛ ص ، ع ، ل ،
ست ، ن ، بر : وذلك غير مذهب أصحابه ؛ سج : فذلك غير مذهب أصحابه ؛
وذلك غير مذهب أصحابه

[٥] ل ، س ، ع ، ل : وليت شعري ما يعتقد الرجل ؛ ومن بدعته .

[٦] س ، ل ، ن ، ل : وليت شعري ما يعتقد الرجل ؛ ومن بدعته .

- ١ وكذلك أبو بكر الأصم ، — من أصحابه ^(١) — كان يقول : الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة عن بكرة أبيهم . قول أبي بكر الأصم فيها
- ٣ وإنما أراد بذلك الطعن في إمامة علي ، — رضي الله عنه — إذ ^(٢) كانت البيعة ، في أيام الفتنة ، من ^(٣) غير اتفاق من جميع الصحابة ؛ ^(٤) إذ بقي في كل طرف طائفة على خلافه . مراد للفوضى بذلك
- ٦ ومن بدعه ^(٥) : أن الجنة ، والنار ، ليستا مخلوقتين الآن ؛ إذ لا فائدة في وجودهما وهما جميعاً خاليتان ممن يتنفع ويتضرر بهما ^(٦) ، وبقيت هذه المسألة منه اعتقاداً ، للمعتزلة . قول للفوضى في الجنة والنار
- ٩ وكان يقول ، بالموافاة ، وأن ^(٧) الإيمان هو الذي يُوفى الموت . قوله بالموافاة
- ١٠ وقال : مَنْ أطاع ^(٨) الله جميع عمره ، وقد علم الله أنه يأتي بما ^(٩) يحبط أعماله ، ولو بكبيرة ^(١٠) — لم يكن مستحقاً للوعد ؛ وكذلك على العكس . استحقاق الوعد والوعيد
- ١٢ وصاحبه ، عباده ، من المعتزلة . مباد

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، ن ، س ، هـ ، ا : من أصحابهم .

[٢] هـ ، ست : إذا كانت .

[٣] ل : [كلمة من :] ساقطة .

[٤] هـ : إذا بقي في كل طرف طائفة على خلافه ؛ ا : أو بقي في كل طرف طائفة على خلافه ؛ ل : إذ بقي في كل طرف طائفة على خلافه .

[٥] س ، ل ، ن ، ك ، ست ، سر : ومن بدعته .

[٦] هـ : ويتضررهما .

[٧] ا : فالإيمان .

[٨] ص ، ع ، ن : من أطلع الله .

[٩] هـ : يحبط أعماله ولو بكبيرة ؛ ن : يحبط أعماله ولو بكبيرة ؛ بر : يحبط أعماله ولو بكبيرة .

- ١ " وكان يمنع من إطلاق القول بأن " الله تعالى خلق الكافر ، ؛ لأن الكافر : كفر ، وإنسان ؛ والله تعالى لا يخلق الكفر .
- ٢ وقال : النبوة ، جزاء على عمل ^(١) ، وإنها باقية ما بقيت الدنيا .
- ٣ وحكي ، الأشعري ، عن عباد ، أنه زعم : أنه لا يُقال : إن الله ^(٢) تعالى لم يزل قاتلاً ، ولا غير قاتل .
- ٤ ووافقه ، الإسكافي ، على ذلك " . قالوا : ولا يسمى " متكلماً . .
- ٥ وكان ، الفوطي ، يقول : إن ، الأشياء ، قبل ، كونها ، - " ، معدومة " ؛ وليست أشياء " ، وهي بعد أن تُعدم عن وجود تسمى ، أشياء . " ولهذا المعنى كان يمنع " القول : بأن الله - تعالى - قد كان لم يزل ، عالماً ، بالأشياء قبل ، كونها ، ؛ فإنها لا تسمى ، أشياء . .
- ٦ قال : وكان يُجوز ، القتل ، ، والغيلة ، ^(٣) على المخالفين لمذهبه ، وأخذ أموالهم غصباً وسرقة ؛ " لا اعتقاده كفرهم " ، واستباحة دماهم وأموالهم .

[١] ١ : وكان يمنع القول بإطلاقه أن ٦ ك : كان يمنع من إطلاق القول بأن ٦ س ، ست ، نى : وكان يمنع من إطلاق القول بأن .

[٢] ١ : النبوة من أعلى عمل .

[٣] س : بأن الله .

[٤] ك : قال ولا يسمى ٦ نى : قال أولاً يسمى ٦ هـ : فلاولى تسمى .

[٥] سر : معدوما ليست أشياء ٦ نى : معدومة وليست الأشياء ٦ س ، ع : معدومة ليست أشياء .

[٦] ل : فهذا للمعنى كان يمنع ٦ ست : ولهذا المعنى كان يمنع ٦ سع : وبهذا المعنى كان يمنع ٦ ا : وكان يمنع .

[٧] ١ : [كلمة «والنية»] ساقطة ٦ ك : والقبلة [وعلى الهاش] : والنية ٦ ست : والنية .

[٨] ١ : لا اعتقادهم ٦ س : [كانت فى الاصل] : لا اعتقادهم [ولكن المصحح أصلها لمبارت] : لا اعتقادهم كفرهم .

[الفصل العاشر]

الجاحظية

الجاحظية

٣ أصحاب ، عمرو بن بجر ، - أبي عثمان - (١) ، الجاحظ . .

الجاحظ

كان من فضلاء المعتزلة ، والمصنفين (٢) لهم : وقد طالع كثيرا من كتب
الفلاسفة ، وخط ، (٣) وروج كثيرا من مقالاتهم ؛ بعباراته (٤) البليغة ، وتحسن
براعته اللطيفة .

مطالعة كثيرا
كتب الفلاسفة

٦

وكان في أيام المعتصم ، و المتوكل ، .

زمته

وانفرد عن أصحابه بمسائل :

ما انفرد به :

٩ منها : قوله : إن المعارف ، كلها ضرورية (٥) طباع (٦) ، وليس شيء من ذلك
من أفعال العباد ؛ وليس [للعباد] (٧) ، كسب ، سوى الإرادة ، (٨) وتحصل
أفعاله منه (٩) ، طباعاً ، كما قال ، ثمانية . .

للمعارف
وأفعال العباد

[١] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، نى ، ست ، ه ، ا : [كلمتا «أبي عثمان»] ساقطتان .

[٢] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، نى ، ست ، ه ، ا ، نى : والمصنف لهم .

[٣] ه : وروج كثيرا من مقالاتهم بعبارة س ، ا : وروج بعبارة س ، ع ، ل ، بر ، ا ، سر ، س : وروج بعباراته نى : وروج لعبارة .

[٤] ا : ضرورة طباع .

[٥] [في كل المجموعات التي بين أيدينا من أصول الكتاب] العباد [بيد أن قوله اللاحق
« وتحصل أفعاله منه طباعاً » ، يرجب عود الضميرين لـ « أفعاله » و « منه » على
مفرد « العبد » ، لا على جمع « العباد »] .

[٦] ا : ويحصل بأفعاله منه نى : ويحصل منه أفعاله س : ويحصل أفعاله منها س
ل : ويحصل أفعاله .

- ١ وُزِمَ عنه أيضاً : أنه أنكر أصل الإرادة ، وكونها جنساً من الأعراض ،
الارادة عنده
فقال : إذا اتقى ^(١) السهو عن الفاعل ، وكان عالماً بما يفعله ، فهو المرید ،
٢ على التحقيق ؛ وأما الإرادة ، المتعلقة بفعل الغير ، فهو ميل النفس إليه .
- وزاد على ذلك يثبت « الطبائع » ^(٢) ، للأجسام - كما قال « الطبيعيون » ، من
طبائع الأجسام
« الفلاسفة » - وأثبت لها أفعالا مخصوصة بها .
- ٦ وقال باستحالة عدم الجواهر ؛ فالأعراض تتبدل ، ^(٣) والجواهر لا يجوز
الجواهر والأعراض
أن تنفى ^(٤) .
- ومنها : قوله في « أهل النار » : إنهم لا يُتخلَّدون ^(٥) فيها عذاباً ، بل يصيرون
أهل النار
٩ إلى طبيعة « النار » . وكان يقول : « النار » تجذب أهلها إلى نفسها ، من غير ^(٦)
أن يدخل أحد فيها .
- ومذهبه مذهب « الفلاسفة » ، في نفى « الصفات » .
فلسف الصفات
- ١٢ وفي إثبات « القدر » ، خيره وشره من العبد - مذهب « المعتزلة » .
معتزلي القدر
- ^(٧) وحكى « الكعبى » ، عنه ^(٨) : أنه قال : يوصف « البارى » - تعالى - بأنه
« مرید » ؛ بمعنى أنه لا يصح عليه « السهو » ، في أفعاله ، ولا « الجهل » ؛ ولا يجوز
١٥ أن « يُغلب » و « يُقهر » .
مبنى إرادة البارى
عنده

[١] م : إذا اتقى ه : نى : إذا اتقى .

[٢] نى : الطبائع ه : بر ، ا ، ه ، نى ، سر : الطبائع .

[٣] مك : والجواهر لا يجوز أن تتبدل وتنفى ه : نى : والجواهر لا تنفى ه : م ، ع ، ل ، ه :
والجواهر لا يجوز أن تنفى .

[٤] م ، ع : لا يجدون .

[٥] م ، ع ، ل ، م ، مك ، سر ، نى ، بر ، ه ، ا : دون أن .

[٦] م ، ع ، م ، ع : وحكى الكعبى عنه في نفي الصفات .

[٧] م : يصيبه السهو ه : نى : يسلب ويقهر .

- الخلق كلهم عجبون
- وقال : إن الخلق كلهم من العبيد عابون بأن الله تعالى — خالقهم ؛
وعارفون بأنهم " محتاجون إلى النبي ، وهم محجوجون " بمعرفتهم . ١
- ثم هم صنفان : عالم بالتوحيد ، وجاهل به ؛ فالجاهل معذور ، والعالم
محجوج . ٢
- المسلم حقا
- ومن اتحل دين الإسلام ؛ فإن اعتقد أن الله تعالى : ليس بجسم ، ولا صورة ،
ولا يرى بالابصار ، وهو عدل : " لا يحور ، ولا يريد المعاصي " ؛ وبعد
الاعتقاد واليقين " ، أقر بذلك كله — فهو " مسلم " ، حقا . ٣
- المشرك حقا
- وإن عرف ذلك كله ، ثم حجده " وأنكره وقال " بالتشبيه ، والجبر ، —
فهو " مشرك " ، كافر ، حقا . ٤
- المؤمن
- وإن لم ينظر في شيء من ذلك كله ، واعتقد أن الله - تعالى - ربه ، وأن محمداً
" رسول الله " - فهو " مؤمن " ، لا لوم عليه ، ولا تكليف عليه غير ذلك . ٥
- القرآن عنده
وعند أبي بكر الأصم
- وحكى " ابن الزاوي " ، عنه " أنه قال : إن للقرآن جسداً " يجوز أن يُقال ١٢

[١] س : يحتاجون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومحجوجون ه ا : محتاجون إلى النبي وهم محجوجون .

[٢] ا : لا يحور ولا يريد المعاصي .

[٣] س ، ع ، ل ، ن ، س ، سر ، سث ، بر ، نى ، ا : والذين [بدل : واليقين] .

[٤] بر : وأنكر أو دان ه سر : أو أنكره أو دان ه ا : وأنكره أو دان ه س ، ع ، ل ، نى ، سث ، لث ، ه : وأنكره أو دان .

[٥] نى : مشترك كافر ه ا : كافر مشرك .

[٦] س : رسوله ه ا : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[٧] سث : أنه قال القرآن جسد ه ا : جسد ه س ، ع ، ل ، ن ، س ، سر ، سح ، ه : أن القرآن جسد .

١ مرة رجلًا ومرة حيوانًا . وهذا مثل " ما يحكى عن أبي بكر الأصم ، أنه زعم : أن القرآن جسم مخلوق .

٢ وأنكر الأعراض ، أصلاً ، وأنكر صفات ، الباري تعالى .
انكاره الأعراض
وصفات الباري

ومذهب الجاحظ ، هو بعينه مذهب الفلاسفة ؛ إلا أن الميل منه ، ومن مذهب مذهب الفلاسفة أصحابه ، إلى الطبيعيين " منهم ، أكثر منه إلى الإلهيين " .

[١] ١ : كا .

[٢] ١ : لا إلى الإلهيين ؛

[الفصل الحادى عشر]

الخياطية والكعبية^(١)

الخياطية والكعبية

٣ أصحاب ، أبى الحسين ابن أبى عمرو الخياط ، أستاذ ، أبى القاسم بن محمد الكعبى ، وهما من معتزلة بغداد ، على مذهب واحد .

الكعبى وأستاذه
الخياط

٦ إلا أن الخياط ، " غالى فى إثبات المدوم ، شيئاً " ؛ وقال : " الشيء ، ما يُعلم ، " ويُخبر عنه " ، و الجواهر ، جوهرٌ فى العدم " ، و العَرَضُ ، عرضٌ فى العدم " ؛ وكذلك أطلق جميع أسماء الأجناس والأصناف ، حتى قال : السواد سوادٌ فى العدم " ؛ فلم يبق إلا صفة الوجود ، " أو الصفات التى تلزم " الوجود والحدوث ؛ وأطلق^(٨) على المدوم لفظ الثبوت .

الخياط والمدوم

وقال فى تنفى " الصفات ، عن البارى ، " مثل ما قاله أصحابه ؛ وكذا القول فى : القدر ، والسمع ، والعقل .

تنفى الصفات

[١] م ، ع ، ل ، س ، س ، نى ، ص ، ر ، بر ، ه ، ا : [كلمة : " والكعبية " ،] ساقطة .

[٢] ا : اغال فى إثبات المدوم شياً ه نى : غال فى إثبات المدوم ه س : تنال فى إثبات المدوم شياً ه م ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ه : غال فى إثبات المدوم شيئاً .

[٣] ه : وانجبر عنه .

[٤] ه : فى المدوم ه م : فى القدم .

[٥] ا ، ه ، م ، ع ، ل ، س ، سر ، س ، نى ، بر ، ك : " فى العدم " ، [ساقطة .

[٦] م : فى القدم .

[٧] ه : والصفات التى تلزم ه م ، ع ، ل ، ك : " تنفى الصفات التى تلزم .

[٨] ه : ومن أطلق .

[٩] ل : صفات البارى تنال ه م ، ع ، ل ، ه ، ا ، سر ، بر ، ه : صفات البارى .

- ١ وانفرد الكعبى ، عن أستاذه بمسائل (١) : ما انفرد به الكعبى
- ٢ منها قوله : إن « إرادة البارى ، تعالى ليست صفة قائمة بذاته ، ولا هو يريد لذاته (٢) ، ولا إرادته حادثة : فى محل ، أو (٣) لا فى محل : بل إذا أطلق عليه أنه يريد ، فعناه ، أنه : عالم ، قادر ، غير مُكسَّر فى فعله ، ولا كاره (٤) .
- ٦ " ثم إذا قيل : هو " يريد ، لأفعال عباده ، فالمراد به ، أنه : خالق لها على وفق عليه : وإذا قيل : هو ، يريد ، لأفعال عباده ، فالمراد به : أنه أمرٌ بها ، راضٍ عنها .
- ٩ وقوله فى كونه « سميعاً ، بصيراً ، راجعٌ إلى ذلك أيضاً : فهو « سميع ، بمعنى أنه : عالم بالمسموعات ، و « بصير ، بمعنى أنه : عالم بالمبصرات .
- ١٢ وقوله فى « الرؤية ، كقول أصحابه : نفسياً ، وإحالةً : غير أن أصحابه قالوا : يرى البارى تعالى ذاته ، ويرى المراتب : وكونه " مدركاً لذلك ، زائدٌ على كونه عالماً .
- ١٥ " وقد أنكر « الكعبى ، ذلك ؛ قال (٥) : معنى قولنا : يرى ذاته ، ويرى المراتب : أنه عالمٌ بها فقط .
- انكار الكعبى لما

[١] س : بمسائل تذكرها .

[٢] ا : بذاته [بدل : بذاته ،] :

[٣] س : ولا فى محل .

[٤] ن : أو لا كاره ه : س : ساقط .

[٥] لث ، س : وقال إذا قيل هو ه : ع ، س ، بر ، هو : ثم إذا قيل إنه .

[٦] س : مدركاً كذلك زايد ه : ن : ملوكاً كذلك زايد ه : مدركاً لذلك : أبدا .

[٧] س : وانكر معنى ذلك وقال .

[الفصل الثاني عشر]

الجبائية والبهشية^(١)

الجبائية والبهشية

أصحاب أبي عليّ و محمد بن عبد الوهاب الجبائيّ ، وابنه و أبي هاشم ٣
عبد السلام .

الجبائي وابنه

وهما من « معتزلة البصرة » .

من معتزلة البصرة

٦ انفراداً^(٢) عن أصحابهما بمسائل .

انفراداً عن أصحابهما

وانفرد أحدهما عن صاحبه بمسائل .

انفرد كل من الآخر

أما « المسائل التي انفردا بها »^(٣) عن أصحابهما :

بما انفردا به :

٩ فنها : أنهما أثبتا : « إرادات » ، « حادثة » ، « لا في محل » ، يكون الباري تعالى
بها «^(٤) موصوفاً مريداً » ، وتعظيماً ، « لا في محل » ، « إذا أراد أن » يعظم ذاته ؛
وفناء ، « لا في محل » ، « إذا أراد أن يُفني العالم » . وأخصر أوصاف هذه الصفات ،
يرجع إليه ، من حيث إنه تعالى أيضاً « لا في محل » .

في الصفات

[١] س ، ن ، ل ، ا : الجبائية والهاشمية ه ، ب : الجبائية والهاشمية .

[٢] ا : وانفردا .

[٣] ا : السائل التي انفردا بها ه ه : المسائل التي انفرد بها ه ن : المسائل التي انفردا .

[٤] ص : [لفظة : د بها ،] ساقطة .

[٥] ن : ن في محل إذا أراد أن ه ه : لا في محل إذا أرادات ه ا : ساقط .

- ١ وإثبات موجودات هي "أعراض"، أو في حكم "الأعراض"، - لا محل لها ؛
كإثبات موجودات هي "جواهر"، أو في حكم "الجواهر"، - لا مكان لها " .
٣ وذلك قريب من مذهب الفلاسفة ، : حيث أثبتوا "عتلا" ، "سر" : جوهر ،
لا في محل ، ولا في مكان ؛ وكذلك "الفس الكليّة" (١) ، و "العقول
المفارقة" .
- ٦ ومنها : أتهما حكما (٢) بكونه تعالى "متكلما" ، بكلام يخلقه (٣) في محل .
الكلام عندهما
وحقيقة "الكلام" ، عندهما : أصوات منقطعة ، (٤) وحروف منظومة ؛ والمنكلم
من فعل "الكلام" ، لا من قام به الكلام .
- ٩ إلا أن "الجبائي" ، خالف أصحابه - خصوصا - بقوله : يحدث "الله تعالى عند
قراءة" (٥) كل قارئ كلاما لنفسه ، في محل القراءة ؛ وذلك حين ألزم : أن الذي
يقروء القارئ ليس بكلام (٦) "الله" ، والمسموع منه ليس من كلام (٧) "الله" ؛
١٢ فالتزم هذا المحال : من إثبات أمر غير منقول ولا مسموع ، وهو (٨) "إثبات
كلامين في محل واحد" .

[١] ن : هي الأعراض وفي حكم الأعراض لا محل لها كإثبات موجود هي جواهر أو في حكم
الجواهر ولا مكان لها ه س : هي جواهر أو في حكم الجواهر لا مكان لها ه س : هي أعراض
أو في حكم الأعراض لا محل لها وكائنات موجودات هي جواهر أو في حكم الجواهر لا مكان
لها ه س : ع : هي أعراض أو في حكم الأعراض لا محل لها كإثبات موجودات هي أعراض
أو في حكم الأعراض لا محل لها كإثبات موجودات هي جواهر أو في حكم الجواهر لا مكان لها .

[٢] ه ، ا ، س ، ك ، س ، ب ، ن ، س : النفس الكلية .

[٣] ن : أنه حكما .

[٤] ن : بكلام يجعله .

[٥] س : أصوات منقطعة .

[٦] س ، ك : الباري تعالى عند قراءة ه : الله تعالى عنده قراءة .

[٧] س ، ن ، ك ، س ، ب ، ن : ليس بكلام .

[٨] س ، ن ، ك ، س ، ب ، ن : ليس بكلام ه س ، ع ، س : ليس بكلام .

[٩] س : وهذا إثبات .

- ١ الرؤية عندهما واتقيا على : تنقي د رؤية ، الله تعالى بالأبصار في دار القرار .
- ٢ فعل العبد وعلى القول بإثبات الفعل للعبد خلقا وإبداعاً ؛ وإضافة الخير والشر والطاعة والمعصية إليه استقلالاً واستبداداً .
- ٣ الاستطاعة وأن ، الاستطاعة ، " قبل الفعل ، وهي " : قدرة زائدة على سلامة ، البنية ، وصحة الجوارح .
- ٦ اشتراطها لبنية " وأثبتنا د البنية ، " شرطاً في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحياة .
- الواجبات العقلية واتقيا على أن : المعرفة ، وشكر المنعم ، ومعرفة " الحسن والقبح " واجبات عقلية .
- ٩ الشريعة " وأثبتنا د شريعة ، عقلية " : وردّا (٥) د الشريعة النبوية ، الى : مقدرات الأحكام ، وموقتات (٦) الطاعات ، التي لا يتطرق إليها عقل ، ولا يهتدى إليها فكر .
- ثواب والعقاب وبمقتضى العقل والحكمة ، يجب على الحكيم ثواب المطيع ، وعقاب العاصي ؛ إلا أن التأقيت ، والتخليد فيه ، يعرف د بالسمع .
- ١٢ الإيمان و د الإيمان ، عندهما اسم ممدوح ؛ وهو عبارة عن خصال الخير ، (٧) التي إذا اجتمعت في شخص سُميَ بها " : د مؤمننا .

[١] س : قبل العقل هي هـ لك : قبل وهي .

[٢] لك : وأثبت البنية هـ ن : وأثبتا كون البنية هـ هـ : وأثبتنا البنية .

[٣] م ، ع ، ل : الحسن والقبح .

[٤] ا : ساقط .

[٥] م ، ع ، ل ، س ، بر ، ن ، ا : وردّه هـ سر : وركا .

[٦] سح : ومقتات هـ م ، ع ، لك ، س : وموقتات هـ هـ : ومنيات .

[٧] م ، ع ، س ، ن ، لك ، هـ : إذا اجتمعت سمى المتحلى بها هـ ل ، بر ، سح . سر : إذا اجتمعت سمى المتحلى بها .

- ١ "وَمَنْ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً" ، فهو في الحال يُسَمَّى " : فاسقاً ، لا مؤمناً ، مرتكب الكبيرة ولا كافراً ؛ " وإن لم يتب ، ومات عليها " ، فهو مُخْتَلِدٌ في النار .
- ٣ واتقوا على أن الله تعالى لم يَذْخِرْ " عن عباده شيئاً - عما " عَلِيمٌ أنه إذا فَعِلَ بهم ، " أَوْثَرًا وبالطاعة ، " والتوبة - من : الصَّلاح ، والصَّلاح ، و : الأصلح ، و : اللطف ، ؛ لأنه : قادر ، عالم ، جواد ، حكيم : لا يضرده (٥) الإعطاء ، ولا ينقص " من خزائنه المنع " ، ولا يزيد في ملكه الادخار . وليس (٦) الأصلح ، " هو : الألد " ؛ بل هو : الأعوذ (٧) في العاقبة ، والأصوب في العاجلة (٨) ، وإن كان ذلك مؤلماً مكروهاً ؛ وذلك : كالحجامة ، و : الفصد ، وشرب الأدوية . ولا يمان : إنه تعالى يقدر على شيء هو أصلح مما فعله بمعبده .
- والتكاليف كلها ، والطاف ، ؛ وبغثة الأنبياء ، وشرع الشريعة ، وتمهيد الأحكام ، والتثنية على الطريق الأصوب - كلها ، الطاف .

الألف

[١] م : وإذا ارتكب في الحال يسمى هـ سـ ، هـ : ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال سمي هـ نـ : ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال مسمى .

[٢] م : فإن لم يتب ومات في الحال هـ كـ : وإن لم يتب ومات عليها هـ اـ : وإن مات ولم يتب هـ .

[٣] م : شيئاً عن عباده عما هـ اـ : عن عباده شيئاً قا .

[٤] نـ : ثواباً بالطاعة هـ نـ : أثراً بالطاعة .

[٥] م : لا يضرده .

[٦] كـ : من خزائنه الاتفاق هـ سـ : من خزائنه المنع هـ برـ : من خزائنه المنع هـ اـ : من خزائنه منع هـ هـ ، مـ ، سـ : من خزائنه هـ نـ ، عـ ، مـ ، نـ ، سـ : من خزائنه المنع .

[٧] م ، عـ ، هـ ، برـ ، سـ : وليس هو الأصلح .

[٨] اـ : إلا هو الأعوذ هـ هـ : هو الألد هو الأعوذ هـ نـ : هو إلا دليل هو الأعوذ هـ كـ :

هو الألد بل هو الأعوذ في الطاعة هـ مـ ، عـ هو الألد بل هو الأجود .

[٩] م ، عـ ، نـ ، مـ ، سـ ، برـ ، نـ ، اـ ، هـ ، سـ ، كـ : في العاجل .

١	وما تخالفا فيه :	وما تخالفا فيه :
	أما في صفات ، الباري ، تعالى :	صفات الباري تعالى
٣	« فقال ، الجبائي ، : الباري تعالى « : عالم ، لذاته ، » قادرٌ ، ، « نحي ، . . . لذاته ؛ ومعنى قوله ، لذاته ، » : أى لا يقتضى ، كونه عالماً ، « صفةً ، - » هي : « علمٌ ، ، أو حالٌ ، - توجب » كونه عالماً ، .	قول الجبائي فيها
٦	وعند ، أبي هاشم ، : هو ، عالم ، لذاته ؛ بمعنى أنه ، ذو حالة ، ، هي صفة معلومة وراء كونه ذاتاً موجوداً ؛ وإنما « تعلم ، الصفة ، على ، الذات ، لا بافترادها » . فأثبت ، أحوالاً ، ، هي صفات : « لا موجودة ، ولا معدومة ؛ ولا معلومة ، ولا مجهولة » : « أى : هي على حيا لها ، لا تُعرف كذلك » ، ٩ بل مع ، الذات ، . قال : والعقل يُدرك فرقاً ضرورياً بين معرفة الشيء مطلقاً ، وبين معرفته على صفة ؛ فليس أن تعرف ، الذات ، ، عرف كونه عالماً ، ؛ ولا أن عرف « الجوهر ، عرف كونه مُتحدِّثاً » ، قابلاً ، للعرض ، . ١٢	أحوال أبي هاشم

[١] نى : قال الجبائي الباري تعالى ه لك ، س : فقال الجبائي إن الباري تعالى ه س ، ع ، س :
فقال الجبائي .

[٢] ه : ساقط .

[٣] س : هي حال علم أو حال يوجب ه ه : هي حال علم أو حال توجب ه لك ، س : هو علم
أو حال يوجب ه بر ، ل ، ع ، س ، س : نى : هي علم أو حال يوجب ه ا : ساقط
[إل قوله بعد : هي صفة ،] .

[٤] لك : يعلم الذات على الصفة لا بفرادها [وعلى الهامش] : وإنما يعلم الصفة على الذات ه
ا ، س ، ع ، نى ، س ، س : يعلم الصفة على الذات لا بافترادها .

[٥] ه ، س : لا معلومة ولا مجهولة ه ل ، ع : لا موجودة ولا معلومة ولا مجهولة ه لك ، س :
لا موجودة ولا معدومة ولا مجهولة ولا معلومة ه س : لا موجودة ولا معدومة ه نى : لا موجودة
ولا معلومة ولا معدومة ولا مجهولة ولا معلومة .

[٦] لك ، س : بل هي على حيا لها لا تعرف كذلك ه نى : أى هي على حالها لا يعرف كذلك ه ا :
أى هي على حالها أى لا يعرف كذلك .

[٧] لك : الجوهر عرف كونها متحيزاً ه ه : الجوهر عرف كونه متحيزاً .

١ ولا شك أن الإنسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية ، وافتراقها في قضية ؛
 « وبالضرورة يعلم » أن ما اشتركت فيه ، غير ما افرقت به . وهذه القضايا
 ٣ العقلية ، لا يتبكرها عاقل ؛ وهي لا ترجع إلى الذات ، ولا إلى « أعراض » ،
 وراء الذات ، ؛ فإنه يؤدي إلى قسام العرض بالعرض ؛ فتعتين بالضرورة
 أنها « أحوال » . فكون العالم « عالمياً » ، « حال » ، هي « صفة » ،
 ٦ وراء كونه ذاتاً ، ؛ أي المفهوم منها ، غير المفهوم من الذات ، ؛ وكذلك
 كونه : قادراً ، حياً ...

ثم أثبت للباري تعالى « حالة » أخرى ، أوجبت تلك « الأحوال » .

٩ وخالفه والده « وسائر منكري الأحوال » في ذلك ، وردوا الاشتراك «
 مخالفة والده وغيره
 وردهم عليه
 والافتراق إلى الألفاظ » وأسماء الأجناس ، وقالوا : « ليست » الأحوال
 تشترك في كونها أحوالاً ، وتفرق في خصائص ؛ كذلك نقول في «
 ١٢ الصفات ؛ وإلا فيؤدي إلى إثبات الحال للحال » (٨) ، ويفضي إلى « التسلسل » .

[١] لك : وبالضرورة تعلم ه ه : وبالضرورة تعلم ه م ، ع ، ل ، بر ، ا ، ن ، س ، مر ،
 سح : وبالضرورة تعلم .

[٢] ل : إلى أعراض ه ن : إلى الأعراض .

[٣] س : وهي صفة .

[٤] لك : الحال .

[٥] ه : وسائر منكري الأحوال وردوا الاشتراك ه م ، ع ، س : وسائر منكري الأحوال
 وردوا الاشتراك ه ا ، بر ، مر : وسائر منكري الأحوال في ذلك وردوا الاشتراك .

[٦] بر ، ا : وأسماء الأجناس وقالوا ليست ه ه : وأسماء الأجناس وقالوا ليست ه لك : وأسماء
 الأجناس قالوا ليست ه م ، ع ، ل ، ن ، س ، مر ، س : وأسماء الأجناس
 قالوا ليست .

[٧] ا : في نفي الصفات .

[٨] ع : الحال الحال .

- ١ بل هي " راجعة : إما " إلى مجرد الألفاظ ، إذ " وضعت في الأصل
على وجه " يشترك فيها الكثير : لا أن " مفهومها معنى أو صفة ثابتة " ^(١)
في الذات على وجه " يشعل أشياء ، ويشترك فيها الكثير " ؛ فإن ذلك ^(٢)
مستحيل .

- أو يرجع " ذلك إلى ، وجوه ، واعتبارات عقلية ، هي المفهومة من قضايا
الاشتراك والافتراق ؛ وتلك " الوجوه ، كالنسب ، والإضافات ، والقرب ، ^(٣)
والبعد ، " وغير ذلك ، مما لا يعد " صفات بالاتفاق . وهذا هو اختيار
د أبي الحسين " البصري ، ، ود أبي الحسن الأشعري ، .

اختيار أبي الحسين
البصري والأشعري

- ٩ " ورتبوا على هذه المسألة مسألة : أن " ، المعدوم ، شيء ، فن ثبت " ^(٤)

المعوم

- [١] أ : الراجعة هـ ، س ، ن ، س : إما راجعة .
[٢] ص ، ح ، س ، ن ، أ : إذا وضعت .
[٣] هـ : تشارك فيها الكثير لا أن هـ ، أ ، ح : يشترك فيها الكثير لأن هـ : مشترك فيه الكثير
لا أن هـ : ن : مشترك فيها الكثير إلا أن هـ ، ص ، س : يشترك فيها الكثير لا أن .
[٤] س : قائمة [بدل : ثابتة ،] .
[٥] هـ : يشعل أشياء ويشترك فيها الكثير هـ ، أ : يشعل فيها الكثير هـ ، ص ، ح ، س :
يشعل أشياء ويشترك فيها الكثير هـ ، ب : يشعل أشياء ويشترك فيها الكثير .
[٦] ك : أو رجع .
[٧] ك : فتك .
[٨] ب ، ن : وغير ذلك مما تعد هـ ، أ : إلى غير ذلك مما لا يعد .
[٩] س ، ن : أبي الحسن .
[١٠] ن ، ب ، س ، ن ، ح ، س ، أ : ورتبوا على هذه المسألة مسألة هـ ، ص ، س : ورتبوا
على هذه المسألة هـ : ك : ورتبوا على هذه المسألة مسألة .
[١١] هـ ، ن ، ح ، ك ، ب : فن ثبت هـ ، ص ، س : فن أثبت .

١ كونه شيئاً - "كما نقلنا عن جماعة من المعتزلة" - "فلا يُبقى من صفات الثبوت إلا كونه موجوداً" ؛ "فعل ذلك لا يُثبت للقدرة في إيجادها أثراً ما" ٢
٣ سوى الوجود .

والوجود "على مذهب" نفاة الأحوال ، لا يرجع إلا إلى اللفظ المجرد ؛
وعلى مذهب "مثبتى الأحوال" ، هو "حالة لا توصف بالوجود ولا بالعدم" . وهذا كما ترى من التناقض "والاستحالة" .

ومن "نفاة الأحوال" ، من يثبت شيئاً ، ولا يسميه بصفات الأجناس .

وعند الجبائي ، : أخص وصف البارئ تعالى هو "القدم" ، والاشتراك
٩ في الأخص ، "يوجب الاشتراك في الأعم" .

وليت شعري كيف يمكنه إثبات : الاشتراك ، والافتراق ، والعموم ،
والخصوص - حقيقةً ، وهو من "نفاة الأحوال" ؟

[١] س : كما نقلنا من جماعة المعتزلة ج بر ، هـ : كما نقلنا من جماعة المعتزلة ج ص ، ع ، سر .
ن : كما نقلنا عن جماعة المعتزلة .

[٢] ن : فلا يبقى من صفات الوجود كونه موجوداً .

[٣] لك : فعل هذا لا يثبت في القدرة في إيجادها أثراً ما ج ا : فعل ذلك لا يثبت للقدرة
أثر في أثر ما ج ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ن : بر : فعل ذلك لا يثبت للقدرة
في إيجادها أثراً ما .

[٤] ا : والعدم [بدل : والوجود] .

[٥] ا : بحاله لا يوصف بالوجود والعدم ج ص : حالة لا يوصف بالوجود والعدم ج سر ، ل ،
ع ، س ، بر ، ن ، لك ، هـ : حالة لا توصف بالوجود والعدم .

[٦] هـ : من التناقض ج ص ، س ، ن : من التناقض .

[٧] بر : هو الأعم ج ا : [من قوله : "وعند الجبائي" ، إلى نهاية "الأعم"] ساقط .

- ١ « فأما على مذهب أبي هاشم ،^(١) فلم يرى هو مُطَرَّد ؛ غير أن القدم^(٢) ،
إذا بُحِثَ عن حقيقته ،^(٣) رجع إلى نقي الأولية^(٤) ؛ و التَّثْنِيَّة ، يستحيل
أن يكون^(٥) أخص وصف الباري .
٢ واختلفا في كونه سميعاً بصيراً .
اختلافهما في السمع والبصر
فقال الجبائي ، : معنى كونه سميعاً بصيراً : أنه حي لا آفة^(٦) به .
٣ وخالفه ابنه ، وسائر أصحابه :
أما ابنه ، فصار إلى أن كونه سميعاً^(٧) وحالة ، وكونه بصيراً وحالة ؛
وكونه بصيراً ، حالة ،^(٨) سوى كونه عالماً ؛ لاختلاف القضيتين ، والمفهومين ،
والمتعلقين ، والأثرين .
٤ وقال غيره - من أصحابه - : معناه كونه مدركاً للبصرات ، مدركاً للسموعات .
٥ واختلفا أيضاً في بعض مسائل واللفظ ، :
في بعض مسائل اللفظ
فقال الجبائي ، فيمن^(٩) يعلم الباري تعالى من حاله أنه لو آمن مع
اللفظ ، لكان ثوابه أقل لقلة مشقته ، ولو آمن بلا لفظ لكان ثوابه أكثر
لكثرة^(١٠) مشقته - : إنه لا يحسنُ منه أن يكلفه إلا مع اللفظ ، ،
١ [١] م : فأما على مذهب ابن هاشم ك : ١ : وأما على مذهب أبي هاشم .
[٢] ن : القدم .
[٣] س : يرجع إلى نقي الأولية ك م ، ح : يرجع إلى نقي الأولية .
[٤] ١ : اخص ك م ، ح ، ل ، س ، هـ ، ث ، ك ، سر ، بر ، ن : اخص وصف .
[٥] س : لا أنه به .
[٦] ل ك ، ح ، بر ، هـ ، ١ : حالة وكونه بصيراً حالة ك م : حال وكونه بصيراً حال بصيراً
وكونه ك ل ، س ، هـ ، ١ : حاله وكونه بصيراً حالة بصيراً وكونه .
[٧] م : من ك م ، ح ، ل ك ، ١ : فن .
[٨] م ، ح ، ل ، بر ، سر ، س ، ١ : لفظ .

١ " ويسرى بيده وبين من " المعلوم من حاله أنه لا يفعل " الطاعة على كل وجه " إلا مع اللطف . ويقول : " إذ لو كلفه " مع عدم اللطف لوجب أن يكون مستفسداً " حاله ، غير مُزيج لعلته .

ويخالفه ، أبو هاشم ، في بعض المواضع في هذه المسألة : قال : يحسن منه تعالى أن يكلفه الإيمان على أشق " الوجهين ، بلا لطف .

٦ واختلفاً في فعل الالم " للعوض ؛ فقال " ، الجبائي ، : يجوز ذلك ابتداءً لأجل العوض ؛ " وعليه بنى آلام الأطفال " .

في الالم للعوض

وقال ، ابنه ، : إنما يحسن ذلك بشرط ، العوض ، والاعتبار جميعاً .

٩ وتفصيل مذهب الجبائي ، في ، الأعراض (٨) ، على وجهين :

في الأعراض

أحدهما : أنه يقول : " يجوز التفضل بمثل الأعراض " ؛ غير أنه تعالى علم أنه لا ينفعه ، عوض ، إلا على ألم متقدم .

١٢ والوجه الثاني : أنه إنما يحسن ذلك : لأن العوض مستحق ، والتفضل (٩)

[١] لك : ويسرى بيده وبين ك ص ، ح ، س ، ن ، ق : ويسرى بيده وبين .

[٢] ١ : إلا مع الطاعة على كل وجه ك ص : الطاعة على وجه .

[٣] مع ، لك ، ل ، هـ ، ا ، س ، ن : أن كلفه ك ص ، ح ، بر : أن لو كلفه .

[٤] ١ : مستفسراً الحالة ك ل : مستفيداً حاله ك ص : مستفسراً حاله .

[٥] ص ، س ، ع ، هـ : على استواء الوجهين ك بر : على استواء الوجهين .

[٦] س : الموضع قال ك س ، هـ : العوض قال .

[٧] ص ، س : وعليه ألم الأطفال ك لك : وبني عليه آلام الأطفال ك بر ، س ، هـ : وعليه آلام الأطفال ك ا : ساقط .

[٨] بر : الأعراض .

[٩] لك : التفضل بمثل الأعراض جائز ك س : يحسن التفضل بمثل الأعراض ك ص ، ا :

التفصيل بمثل الأعراض ك ن : التفضل بمثل الأعراض ك ص ، ح ، ل ، بر ، هـ :

التفضل بمثل الأعراض .

[١٠] ١ : والتفضل عدهم .

١ غير مستحق . والثواب - "عندهم - ينفصل عن التفضل " بأمرين :

أحدهما : تعظيم وإجلال للتاب يقترن بالنعيم .

٣ والثاني : قدر زائد على التفضل .

فلم يجب إذا^(١) إجراء والعوض ، مجرى الثواب ؛ " لأنه لا يتميز " عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة .

٦ وقال ، ابنه ، : يحسن الابتداء بمثل ، والعوض ، تفضيلا ، و ، العوض ، منقطع غير دائم .

وقال ، الجبائي ، : يجوز^(٢) أن يقع ، الانتصاف ، من الله تعالى للمظلوم من الظالم بأعواض^(٣) : " يتفضل بها عليه " ، إذا لم يكن^(٤) للظالم على الله عوض^(٥) لشيء ضرره به^(٦) .

في الاتصاف

وزعم ، أبو هاشم ، أن التفضل لا يقع به ، انتصاف ، ؛ لأن التفضل ليس يجب عليه فعلة .

١٢

وقال ، الجبائي ، ، وابن ، : لا يجب على الله شيء لعباده في الدنيا إذا لم يكلفهم عقلا^(٧) وشرعا ؛ فأما إذا كلفهم فعل الواجب في عقولهم ، واجتناب القبائح ؛

خطبهما في الواجب على الله لعباده

[١] ه : عند يفضل عن التفضل ؛ مع : عندهم ينفصل عن التفضل ؛ ك : عندهم يتفضل

عن التفضل ؛ ص ، ع ، ن : عندهم يتفضل على التفضل ؛ ا : عندهم يتفضل على التفصيل

[٢] ص ، س ، ه : إذا أجرى .

[٣] ا : لا أنه يتميز ؛ س : في أنه لا يتميز .

[٤] ص ، ن : يجوز .

[٥] سر : ينفصل بها عنه .

[٦] ص ، بر : على الله في عوض شيء ضرره به ؛ ل ، ع ، س ، ا ، ك : للظالم على الله

عوض شيء ضرره به [وعلى هاشم لك : عوض شيء غيره] ؛ ن : للظالم على الله عوض

شيء ضرره ؛ بر ، سر ، ه : على الله عوض شيء ضرره به .

[٧] ن : عقلا ولا شرعا ؛ سر ، ك ، ر ، ا : عقلا أو شرعا .

- ١ وتخلق فيهم الشهوة للقيح والنفور من الحسن ؛ وركب فيهم الاخلاق الذميمة ؛
فإنه يجب عليه ، عند هذا التكليف ، إكمال ^(١) العقل ، ونصيب الأدلة ، والقدرة ،
- ٣ والاستطاعة ، وتهيئة الآلة ؛ بحيث يكون مُزيجاً ^(٢) لِمَلَلِهِمْ فيما أمرهم . ويجب
عليه أن يفعل " بهم ادعى الأمور " إلى فعل ما كلفهم به ^(٣) ، وأزجر الأشياء
لهم عن فعل القبيح الذي نهاهم عنه .
- ٦ ولهم في مسائل هذا الباب خبط طويل .

[١] س ، س ، لك : إكمال .

[٢] هـ ، نى : مزيجاً .

[٣] هـ : عليهم ادعى الأمور نى : بهم ادعى الأصول ك : لم ادعى الأمور .

[٤] ا ، هـ : [كلمة ديه ،] ساقطة .

[خاتمة]

- ١ وأما كلام "جميع المعتزلة البغداديين في النبوة" والإمامة ، فيخالف (١)
كلام البصريين ؛ فإن من شيوخهم من يميل إلى «الروافض» .
٣ ومنهم من يميل إلى «الخوارج» .
- ٢ و«الجبائي» و«أبو هاشم» قد وافقا «أهل السنة» في الإمامة ، وأنها
بالاختيار ، وأن الصحابة مترتبون في الفضل ترتبهم في الإمامة .
- ٦ غير أنهم ينكرون (٢) الكرامات أصلا للأولياء : من الصحابة وغيرهم .
ويبالغون في عصمة الأنبياء ، عليهم السلام ، عن الذنوب : كبائرهم ،
وصغائرهم ، حتى منع (٣) «الجبائي» القصد إلى الذنب ؛ إلا على تأويل .
- ٩ والمتأخرون من المعتزلة ؛ مثل القاضي «عبد الجبار» وغيره — انتهجوا
طريقة «أبي هاشم» .
- ١٢ وخالفه في ذلك «أبو الحسين» (٤) البصري ، ، وتصفح أدلة الشيوخ ،
«واعترض على ذلك بالتزييف والإبطال» . وانفرد عنهم بمسائل :
- أبو الحسين البصري
مخالفة الشيوخ
ومخرجه بمسائل

[١] بر : المعتزلة في النبوات ه ل : جميع المعتزلة في النبوة ه هـ ، ص ، ع ، سر ، ست ،
بر ، ن ، لك : جميع المعتزلة في النبوات ه ا : جميع المعتزلة في الثواب .

[٢] هـ ، بر ، ست ، ن : يخالف .

[٣] هـ ، ا ، ل ، ع ، س ، بر ، سر ، ست : أنها .

[٤] هـ : ينكرون الكرامات هـ ص ، ع : منكرون الكرامات .

[٥] ص ، ع : يتبع .

[٦] ص ، ست ، ن : أبو الحسن البصري ..

[٧] ا : واعترض على ذلك هـ ن : واعترض على ذلك التزييف والإبطال .

- ١ منها نفى الحال .
 - ومنها نفى المعدوم شيئاً .
 - ٢ ومنها نفى " الألوان أعراضاً " .
 - ومنها قوله : إن الموجودات تمايز " بأعيانها ؛ وذلك " من توابع نفى الحال " .
 - ٦ ومنها رده الصفات كلها إلى كون الباري تعالى : عالماً ، قادراً ، مدركاً . وله ميل إلى مذهب هشام بن الحكم ، : " في أن الأشياء " لا تعلم قبل كونها .
 - ٩ ، الكلام ، " - فراج عليهم ؛ لقلة معرفتهم " بمسالك المذاهب " .
- ميله إلى مذهب هشام بن الحكم
- فلسف المذهب

-
- [١] بر : الألوان اعراض والاعراض ألوانا ه ه ه س ، ع ، س ، ن ، س : الأكوان أعراضا
- [٢] ا : بتمايزها ه س ، س : متمايزة .
- [٣] ه : مع توابع ونفى الحال ه س : من توابع الحال ه س : من توابع نفى الحال ومنها توابع الحال .
- [٤] ه ه س ، ع ، ل ، بر ، س ، س : أن الأشياء .
- [٥] س ، ع [هذه العبارة] ساقطة ه ا : في خوض الكلام .
- [٦] س ، ل : بمسالك المذهب ه س : بمسائل المذاهب ه ا : مسالك المذاهب .

[الباب الثاني]

الجبرية

الجبرية

[مقدمة]

مقدمة في
الجبر والجبرية

الجبر
أصناف الجبرية :

الخالصة

المتوسطة

الجبرية في نظر
المعتزلة

« الجبر » : هو نفي الفعل حقيقة عن العبد ، وإضافته إلى الرب تعالى .
وهو الجبرية ، أصناف :

« فالجبرية الخالصة : هي » التي لا تُثبت للعبد فعلاً ، ولا قدرة على الفعل أصلاً .

والجبرية المتوسطة : « هي التي » تُثبت « للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً » .

فأما من أثبت للقدرة « الحادثة أثراً تاماً في الفعل ، وسمى ذلك كياً ؛

٩ فليس بجبري » .

و « المعتزلة » يسمون من لم يُثبت « للقدرة » الحادثة أثراً في « الإبداع ،
والإحداث استقلالاً : « جبرياً » ؛ ويلزمهم أن يسموا من قال من أصحابهم

[١] ن : بالجبرية الخالصة هي ك ل ك : الجبرية الخالصة وهي هـ : فالجبرية الخالصة هي .

[٢] هـ : أثبت ك ل ، ع ، س ، بر ، ك ، ن ، سح : أن ثبت ك ص ، سر : أن
يُثبت ك سح : ثبت [بحذف د هي التي ، من جميع النسخ ، مع أن اتساق الكلام ، ومتانة
المتوسطة بالخالصة ، وتفهم أسلوب الشهرستاني ودقته ، كل ذلك يرجعها] .

[٣] ص : [كلمة « أصلاً » ، ساقطة :

[٤] بر : القدرة [بدل : « للقدرة » ،] .

[٥] ا : بجبري ك سر : [على الهامش : بل هو ماتريدي والمتوسط أشعري] .

« بأن المتولدات » أفعال لا فاعل لها : جبريا ؛ إذ لم يُثبتوا للقدرة الحادثة فيها أثرا .

في نظر المصنفين . والمصنفون في المقالات عبدوا « النجارية » ، « الضرارية » : من « الجبرية » ؛ وكذلك جماعة « الكلائية »^(١) ، من « الصفاتية » . و « الأشعرية » سموهم تارة « حشوية » ، وتارة « جبرية » .

في نظرنا ونحن سمعنا إقرارهم على أصحابهم من « النجارية » و « الضرارية » فعددناهم من « الجبرية » ، ولم نسمع إقرارهم على غيرهم فعددناهم من « الصفاتية » .

[١] ١ : ساقط في « س » : ان المتولدات .

[٢] ١ : الكالية في « ص » ، « ع » ، « مر » ، « لك » : الكلامية .

[الفصل الاول]

الجهنية

الجهنية :

- ٣ أصحاب د جهم بن صفوان ، وهو من « الجبرية الخالصة » .
 ظهرت بدعته د بترمذ .
 ظهور بدعته
 قتل
 ٦ وافق «^(١)» المعتزلة ، في نفى الصفات الازلية ، وزاد عليهم بأشياء «^(٢)» :
 وافق المعتزلة
 وزاد :
 في الصفات
 منها قوله : لا يجوز أن يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف بها خلقه «^(٣)» ؛ لأن
 ذلك يقتضى تشبيهاً ، فنفى كونه : حياً ، عالماً ، وأثبت كونه : قادراً ، فاعلاً ،
 ٩ خالقاً ؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه : بالقدرة ، والفعل ، والخلق .
 ومنها إثباته علوماً حادثة للبارئ تعالى لا في محل . قال : «^(٤)» لا يجوز أن
 يعلم الشيء قبل خلقه ؛ لأنه لو علم ثم خلق ، «^(٥)» أفنى عليه على ما كان أم لم
 ١٢ يبق ؟ «^(٦)» فإن بقى فهو جهل ، فإن العلم بأن سيوجد ، غير العلم بأن قد وُجد ؛
 وإن لم يبق فقد تغير ، والمتغير مخلوق ليس بقديم .

[١] نى : وقيل سالم بن أحمر المازنى .

[٢] ص ، ح ، ل ، م ، ن ، هـ ، ز ، س ، ع : ووافق ،

[٣] ا : أشيا .

[٤] نى : الخلق ،

[٥] نى : ولا يجوز .

[٦] ص : أفنى عليه على ما كان أو لم يبق ك ا : أفنى عليه على ما كان أو لم يبق ك ل ك ،

س : أفنى عليه على ما كان أم لم يبق ك نى : أفنى عليه على ما كان بى أم لم يبق ك ص ، ح ،

ل ، هـ : أفنى عليه على ما كان أو لم يبق .

ووافق في هذا مذهب هشام بن الحكم ، كما قرّر . قال : " وإذا ثبت حدوث العلم ، " فليس يخلو :

٣ إما أن يحدث في ذاته تعالى ، وذلك يؤدي إلى التغير في ذاته ، وأن يكون محلاً للحوادث ؛ وإما أن يحدث في محل ، فيكون المحل موصوفاً به ، لا بالباري ، تعالى ؛ فتعين أنه لا محل له . فأثبت علوماً حادثة بعدد " الموجودات المعلومة " .

أفعال العباد ومنها قوله في القدرة الحادثة : إن الإنسان لا يقدر " على شيء ، ولا يوصف بالاستطاعة ؛ وإنما هو مجبور في أفعاله ؛ لا قدرة له ، ولا إرادة ، ولا اختيار ، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات ، وتنسب إليه الأفعال مجازاً ، كما تنسب إلى الجمادات ؛ كما " يقال : أثرت الشجرة ، وجرى الماء ، وتحرك الحجر ، وطلعت الشمس وغربت ، وتغيّمت السماء وأمطرت ، " واهتزت الأرض وأنبئت " . . . إلى غير ذلك .

الثواب والعقاب والثواب والعقاب جبر ، كما أن الأفعال كلها " جبر . قال : وإذا ثبت الجبر ، فالتكليف أيضاً كان جبراً . .

الجنة والنار ومنها قوله : إن حركات أهل الخلدتين تقطع ، والجنة والنار تفتيان بعد دخول أهلها فيها ، وتلذذ أهل الجنة بنعيمها ، وتألّم أهل النار " بحميمها ؛ " إذ لا تصور " حركات لا تنهاى آخراً ، كما لا تصور حركات لا تنهاى أولاً ؛ وحمل قوله تعالى : " خالدين فيها ، على المبالغة والتأكيد ، دون الحقيقة

[١] ١ : وإذا ثبت حدوث العلم في بر : وإذا ثبت حدوث العلم .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سج ، هـ ، ا : المعلومات الموجودة .

[٣] ص ، سر ، ع ، بر ، سج ، هـ ، ا : ليس يقدر .

[٤] بر : [لفظة : دكا ،] ساقطة .

[٥] بر : واهتز الأرض فأنبت في ، هـ : واهتزت الأرض فأنبت في ص ، ع ، سر : وأزهت الأرض وأنبئت في ل : وأزهت الأرض فأنبت .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، ني ، س ، ك : [كلمة : دكلها ،] ساقطة .

[٧] ١ : بحميمها إذ لا يتصور في ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ك : بحميمها إذ لا يتصور في س : بحميمها ولا يتصور .

- ١ في التخليد ؛ كما يقال : خلّد الله ملك فلان . واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى :
« خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » إلا ما شاء ربك ، ، فالآية
٣ اشتملت على شريطة ^(١) واستثناء ، والخلود والتأييد لا شرط فيه ولا استثناء .
- وَمِنْهَا قَوْلُهُ : مَنْ أَتَى بِالْمَعْرِفَةِ ، ثُمَّ جَحَدَ بِلِسَانِهِ — لَمْ يَكْفِرْ بِجَحْدِهِ ؛ لِأَنَّ
الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ لَا يَزُولَانِ ^(٢) بِالْجَحْدِ ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ .
- ٦ قَالَ : وَالْإِيمَانُ لَا يَتَّبِعُضُ — أَيْ لَا يَنْقَسِمُ إِلَى : عَمْدٍ ، وَقَوْلٍ ، وَعَمَلٍ —
^(٣) قَالَ : وَلَا يَتَفَاوَضُ أَهْلُهُ فِيهِ ^(٤) ؛ فَاِئْتِمَانُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِيمَانُ الْأُمَّةِ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ ؛
إِذَا ^(٥) الْمَعَارِفُ لَا تَتَفَاوَضُ .
- ٩ وَكَانَ السَّلَفُ كُلُّهُمْ ^(٦) مِنْ أَشَدِّ الرَّائِدِينَ عَلَيْهِ ، وَنَسَبَتْهُ إِلَى التَّعْطِيلِ الْمُحْضِ .
- وَهُوَ أَيْضًا ^(٧) مُوَافِقٌ لِلْمَعْتَزَةِ ، ^(٨) فِي : نَتْنِي « الرُّوْيَةُ » ، وَإِثْبَاتِ تَخْلُقُ
الْكَلَامِ ، وَإِيجَابِ الْمَعَارِفِ بِالْعَقْلِ قَبْلَ وَرُودِ السَّمْعِ ^(٩) .

[١] م ، ع ، ل ، ن ، نى : شرطية ك ل ك ، بر ، س ، هـ ، سر ، س : شرائط .

[٢] ل ك ، بر ، ا : لا يزول ك م ، ح ، س ، نى ، س ، هـ : لا يزول .

[٣] ل ك : ولا يتفاضل أهله فيه ك نى : قال ولا يتفاضل أحد فيه .

[٤] ل : إذا ك س : إن .

[٥] بر : [كلمة : « كلم » ، ساقطة .

[٦] ا : يوافق المعتزلة ك بر : موافق المعتزلة .

[٧] م ، ع : الشرع [بدل : « السمع » ،] .

[الفصل الثانى]

التجارية

التجارية

- ٣ أصحاب التجار أصحاب التجار
وأكثر معتزلة د الرى ، و [ما] حواليا على مذهبه .
أماكن انتشارهم
أصناف التجارة أصناف التجارة
٦ أصولا . وهم : د برغوثية ، و د زعفرانية ، و د مستدركة ،
التجارية والمعتزلة
٧ وافقوا د المعتزلة ، فى نبي الصفات : من العلم ، والقسدة ، والإرادة ،
والحياة ، والسمع ، والبصر .
التجارية والصفانية
٩ ووافقوا د الصفانية ، فى خلق الأعمال .
قول التجار فى :
الارادة

[١] لك : الحسين بن محمد محمد التجار ، فى ، مع : الحسين بن محمد التجارى ه سر : الحسين بن
التجار ه بر : الحسن بن محمد التجار .

[٢] فى جميع النسخ التى بين أيدينا : وحواليها [يد أن توضيح المعنى بضم زيادة د ما ،] .

[٣] نى : واختلفوا ه لك : وإن اختلفوا .

[٤] ١ : عن الفرق .

[٥] م : مرغوثية ه ست : برغوثية .

[٦] نى : ساقط .

[٧] نى : التجارى .

١ فالزيم عموم التعلق ^(١) ، فالزيم ، وقال : " هو مرید الخير " والشر ، والنفع والضرر .

٣ وقال أيضا : معنى ^(٢) ، كونه مریدا ، أنه غير مستكره ولا مغلوب .

وقال : هو خالق أعمال العباد : خيرا وشرها ، حسنها وقبيحها ؛ والعبد مكتسب لها . وأثبت ^(٣) تأثيراً للقدرة الحادثة ، وسمى ذلك كسباً ، ^(٤) على حسب ما ^(٥) يثبت ، الأشعري ، ؛ ووافقه أيضا في أن الاستطاعة مع الفعل .

وأما في مسألة : الرؤية ، ^(٦) ، فأنكر رؤية ^(٧) الله تعالى بالأبصار ، وأحالها ؛ غير أنه قال : ^(٨) يجوز أن يحول الله تعالى القوة ^(٩) التي في القلب - من المعرفة - الى العين ، فيعرف الله تعالى بها ؛ " فيكون ذلك رؤية " .

وقال بحدوث الكلام ؛ لكنه انفرد عن المعتزلة ، بأشياء : منها قوله :

إن كلام الباري تعالى إذا قرئ فهو معرض ، وإذا كُتِبَ

١٢ فهو جسم .

[١] ا : التعلق .

[٢] بر : وهو مرید الخير .

[٣] لك : حتى كونه ا : إن معنى كونه .

[٤] س : تأثير للقدرة الحادثة .

[٥] ا : حسباً .

[٦] بر ، ه ، ا : الرؤية .

[٧] ه ، ا : رؤية .

[٨] ه : لا يجوز أن يحرك الله تعالى الرؤية ه ا : يجوز أن يحول الله تعالى ه لك : يجوز أن يحول الله تعالى الى القوة .

[٩] ا : ويكون ذلك رؤية ه ن : وكون ذلك رؤية ه بر ، ص ، س ، ع : ويكون ذلك رؤية ه ه : ويكون ذلك رؤية .

- الزفرانية والكلام
ومن العجب أن « الزفرانية » قالت : كلامُ الله ، « غيره » ، وكل ما هو
غيره ، فهو مخلوق « ؛ ومع ذلك قالت : كل من قال : إن « القرآن مخلوق » ،
فهو كافر ؛ ولعلمهم أرادوا بذلك « : الاختلاف ؛ وإلا فالتناقض ظاهر . ٣
- المستدركة والكلام
و « المستدركة » منهم « زعموا : أن كلامه غيره » ، وهو مخلوق ؛ لكن
« النبي » - صلى الله عليه وسلم - قال : « كلام الله غير مخلوق » ، « و « السلف » -
عن آخرهم - أجمعوا على هذه العبارة ؛ فوافقناهم « ، وتحملنا قولهم « غير مخلوق » ،
أى على هذا الترتيب والنسب من الحروف والأصوات ؛ بل هو مخلوق « على
غير هذه الحروف « بعينها ؛ وهذه حكاية عنها .
- حكاية الكعبى عن
التجار
وحكى « الكعبى » عن « التجار » « ، أنه قال : البارى تعالى « بكل مكان
« ذاتاً » و « وجوداً » « ، لا على معنى « العلم » ، و « القدرة » ؛ وألزمه
محالات على ذلك .
- المفكر قبل السمع
وقال فى « المفكر » ، قبل ورود « السمع » ، مثل ما قالت « المعتزلة » : إنه
يجب عليه تحصيل المعرفة بالنظر والاستدلال . ١٢

- [١] ا : هو غيره وهو مخلوق .
- [٢] م ، ع ، ن ، هـ ، ا ، س ، ر : [كلمة : « إن » ،] ماقطة .
- [٣] م : ولعلمهم إذا رأوا بذلك هـ ا : ولعلمهم أرادوا بذلك .
- [٤] هـ : منهم قد زعموا .
- [٥] لك : والسلف من عند آخرهم اجمعوا على هذه العبارة فوافقناهم هـ ا : والسلف أجمعين على
هذه العبارات وافقناهم هـ هـ : والسلف أجمعين على هذه العبارة فوافقناهم هـ س : والسلف
أجمعوا على هذه العبارة فوافقناهم هـ م ، ع ، ن ، ب ، س : والسلف أجمعوا على هذه العبارة
فوافقناهم .
- [٦] هـ : على هذه الحروف هـ س : على غير الحروف .
- [٧] نى : التجارى .
- [٨] م ، س ، ن ، لك : بكل مكان موجود هـ [على هامش : لك : فى كل مكان ذاتاً ووجوداً] .
- [٩] س : لا معنى .

- ١ وقال في الإيمان ، إنه عبارة عن التصديق ، ومن ارتكب كبيرة ومات عليها من غير توبة ، عوقب على ذلك ، " ويجب أن يخرج من النار ؛ فليس " من العدل التسوية بينه وبين الكفار ، في الخلود .
- ٢ و محمد بن عيسى ، الملقب بـ " بيرغوث " ؛ و بشر بن " غياث المريسي " ؛ و الحسين النجار ، " — متقاربون في المذهب .
- ٦ وكلهم أثبتوا كونه تعالى " مريداً ، — لم يزل — لكل ما " علم أنه سيحدث من : خير وشر ، وإيمان وكفر ، وطاعة ومعصية . وعامة المعتزلة ، يابون ذلك .

المتقاربون معه
في المذهب

رايهم في
إرادة الباري

[١] ١ : ويجوز أن يخرج من النار وليس .

[٢] هـ : عتاب المريسي الحسين النجار هـ ن : المريسي والحسين النجارى هـ ا : غياث المريسي والحسن النجار هـ سر : عياب للمريسي والحسين النجار هـ ل ، س ، لك ، سكت : عتاب المريسي والحسين النجار .

[٣] ١ : أنه لم يزل لكل ما هـ س : مريداً لكلا .

- ١ وقال : « أفعال العباد ، مخلوقة للبارئ تعالى حقيقة » ، والعبد مكتسبها ^(١) حقيقة ؛ وجوزا ^(٢) حصول فعل بين فاعلين .
- ٣ وقال : يجوز أن يقلب الله — تعالى — الأعراض أجساما ، ^(٣) والاستطاعة والعجز بعض الجسم وهو جنم — ولا محالة — ^(٤) ينشئ ^(٥) زمانين .
- ٦ وقال : « الحجة ، بعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في الإجماع فقط ، » « فما ينقل عنه ^(٦) في أحكام الدين » من طريق أخبار الآحاد ^(٧) فغير مقبول .
- ٩ ويحكى عن « ضرار » : أنه كان يُشكر ^(٨) « حَرْف » ، عبد الله ابن مسعود ، « و « حَرْف » ، « ثَابِت بن كَعْب » ، ويقطع بأن الله تعالى لم ينزله ^(٩) .
- ١٢ وقال في المفكر ^(١٠) قبل ورود السمع : إنه لا يجب عليه — بعقله — شيء حتى يأتيه الرسول ، فيأمره وينهاه ؛ ولا يجب على الله — تعالى — شيء بحكم العقل .

[١] م ، ع ، ن ، س ، بر ، ن ، ك ، هـ : يكتبها ٦ أ : يكتبها .

[٢] م ، ع ، بر ، ك ، هـ ، ا : وجوزوا .

[٣] م : والاستطاعة عجزا ، والعجز بعض الجسم ، والجسم لا محالة يبق .

[٤] م ، ع ، ن ، س ، سر ، س ، ك ، ل ، بر ، ن ، ا ، س : يبق زمانين .

[٥] ا : فما ينتقل عنه ٦ س : فما ينقل .

[٦] ا : من أخبار المعاد ٦ م ، ع ، ن ، س ، ك ، ل ، بر : من أخبار الآحاد ٦ هـ : [من هنا إلى قوله بعد : « أنه كان » ،] ساقط .

[٧] ا : حرب بن عبد الله بن مسعود وحرب بن أبي كعب ويقطع بأن الله لم يركه .

[٨] م ، ن : المنكر [بدل : « المفكر » ،] .

الإمامة

- ١ وزعم « ضرار ، أيضا : أن الإمامة تصلح في غير قريش ، حتى إذا اجتمع
« قُرَشيٌّ ، و « نَبَطِيٌّ ، قَدَّمْنَا « النَّبَطِيَّ ، ؛ إذ (١) هو أقل عددا ،
٣ وأضعف وسيلة ، فيمكننا خلعها إذا خالف الشريعة . و « المعتزلة ، وإن
جوزوا « الإمامة ، في غير « قريش ، ، إلا أنهم لا يجوزون تقديم «
« النَّبَطِيَّ ، على « القُرَشيِّ » .

[١] نى : إذا هو .

[٢] نى : قريش إلا أنهم لا يقدمون « ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ير ، نى ، لك ، ست ، ا ؛
قريش إلا أنهم لا يقدمون .

[الباب الثالث]

الصفات

المفاتيح

[مقدمة]

مقدمة في إثبات
الصفات وتبينها

السلف يثبتون الصفات
الأزلية والخبرية

اعلم أن جماعة كثيرة ^(١) من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات
أزلية : من العلم ، والقدرة ، والحياة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ،
والجلال ، والإكرام ، والجود ، والإنعام ، والعزة ، والعظمة ؛ ولا يفرقون
بين صفات الذات ، وصفات الفعل ، بل يسوقون الكلام سوقاً واحداً .
وكذلك يثبتون " صفات خبرية " ؛ مثل : الدين ^(٢) ، والوجه ؛ ولا يقولون
ذلك ؛ إلا أنهم يقولون : ^(٣) هذه الصفات قد وردت في الشرع ، فنسميها :
صفات خبرية .

السلف صفاتية
والمعتزلة معطلة

ولما كانت المعتزلة ، ينفون ، الصفات ، ، ، والسلف ، يثبتون - مسمى
السلف ، : صفاتية ، ؛ والمعتزلة ، : معطلة ، ؛

[١] م ، م ، هـ : جماعة كثيرة ؛ ا : جماعة .

[٢] ن : صفات خبر الجبرية ؛ ا : صفات جزئية ؛ م ، م ، ع ، م ، م ، م :
صفات جبرية .

[٣] م ، م ، ع : الدين والرجلين والوجه .

[٤] م ، م ، ع : بتسميتها صفات جبرية ؛ م ، م ، ن : هذه الصفات قد وردت في الشرع فنسميها
صفات جبرية ؛ هـ : فنسميها صفات خبرية .

١ «فبالغ بعض السلف» في إثبات الصفات الى حد^(١) التشبيه بصفات المحدثات .

مبالغة بعض السلف

واقصر^(٢) بعضهم على صفات دلت الأفعال عليها .

واقصر بعضهم

٣ وما وَرَدَ به^(٣) الخبر ؛ فافترقوا فيه فرقتين :

ما ورد به الخبر
من الصفات

فمنهم من أوله^(٤) على وجه يحتمل اللفظ ذلك .

منهم من أول

ومنهم من توقف في التأويل ، وقال : عرفنا - بمقتضى العقل - أن الله تعالى

ومنهم من توقف

٦ ليس كمثل شيء ؛ فلا يشبه شيئاً من المخلوقات ، ولا يشبه شيء منها ؛ وقَطَعْنَا
بذلك ؛ إلا أنا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه ؛ مثل قوله تعالى : « الرَّحْمَنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » ، ومثل قوله : « خَلَقْتُ يَدَيَّ » ، ومثل قوله :
« وَجَاءَ رَبُّكَ » ، إلى غير ذلك ؛ ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات
٩ وتأويلها ، بل التكليف قد وَرَدَ بالاعتقاد ، بأنه : لا شريك له ، وليس كمثل شيء ؛
وذلك قد أثبتناه يقيناً .

١٢ ثم إن جماعة من المتأخرين ، زادوا على ما قاله السلف ، فقالوا :
لا بُدَّ من إجرائها على ظاهرها ، والقول بتفسيرها كما وردت ، من غير تعرض
للتأويل ، ولا توقف في الظاهر ، فوقعوا في التشبيه ، الصَّرف ؛ وذلك على
خلاف ما اعتقده السلف .

التأخرون والصفات

١٥

ولقد كان التشبيه ، صِرَافاً خالصاً في اليهود ، لا في كلهم ، بل في
«القرآنيين»^(٥) منهم ؛ إذ^(٦) وجدوا في «التوراة»^(٧) ألفاظاً كثيرة تدل على ذلك .

التشبيه واليهود

[١] لك : فبالغ بعض الصفات ٦ م ، هـ ، ا ، ب ، ج ، نى : فبالغ بعض السلف .

[٢] هـ : الى التشبيه .

[٣] س : واختصر بعضهم .

[٤] م ، س ، هـ : وما ورد الخبر ٦ م : وما ورد الخبر به .

[٥] م ، ع ، ل ، س ، سر ، س ، نى ، بر ، س ، هـ : من أولها .

[٦] م ، ع ، س ، س ، س : القرآنيين ٦ نى : القرآنيين ٦ هـ : القرآنيين ٦ ا : القرآنيين ٦
بر : القرآنيين .

[٧] هـ : إذا وجدوا .

[٨] هـ ، ا ، م ، بر ، س ، نى : التوراة .

١ ثم ، الشيعة ، — في هذه الشريعة — وقعوا في « غُلُو » ، و « تقصير » : غلو الشيعة وتقصيرهم

أما ، الغلو ، ؛ فتشبيه بعض أئمتهم بالإله تعالى وتهدّس ؛

٢ وأما ، التقصير ، فتشبيه الإله بواحد من الخلق .

أثر ظهور المعتزلة
ومشكلى السلف

ولما ظهرت « المعتزلة » ، و « المتكلمون من السلف » — « رجعت بعض الروافض عن « الغلو » ، « و « التقصير » ، « و وقعت في « الاعتزال » ؛

٦ وتخطّطت جماعة من « السلف » ، إلى التفسير الظاهر ، ف وقعت في « التشبيه » .

السلف المختص

٩ « وأما « السلف » ، الذين « لم يعترضوا »^(١) للتأويل ، « ولا شهدوا »^(٢) للتشبيه ، ؛ فمنهم : « مالك بن أنس » ، — رضى الله عنهما — ؛ إذ « قال : الاستواء معلوم ، والكيفيّة مجهولة ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة » .

ومثل « أحمد بن حنبل » ، — رحمه الله — « و « سُفيان الثوري » ،

١٢ و « داود بن علي الأصفهاني » ،^(٣) و « من تابعهم »^(٤) .

[١] لك : ورجعت بعض الروافض من الغلو في س ، مع : ورجعت بعض الروافض عن الغلو .

[٢] ١ : [من قوله : « أما الغلو » ، إلى هنا] ساقط .

[٣] بر ، ١ : أما السلف الذي في ه : أما السلف الذين في م ، ع ، ن ، س ، ن ، لك : أما السلف الذين .

[٤] ن : لم يعترضوا .

[٥] لك : ولم يهدفوا في ا : ولا شهدوا ،

[٦] ن : إذا قال في ن ، ا : قال .

[٧] م : والبحث عنه [بدل « والسؤال عنه » ،] .

[٨] بر ، ١ ، م ، س : وسفيان وداود الأصفهاني في ه : وسفيان الثوري وداود الأصفهاني .

[٩] س ، ن : ومن تابعهم بإحسان في لك : ومن تابعهم رحمه الله في ا : ومن تابعهم بإحسان رضى الله عنهم .

- ١ حتى انتهى الزمان إلى : عبد الله بن سعيد " السُّكَلَّابِيُّ " ، و " أبي العباس القلانسي " ، و " الحارث بن أسد المحاسبي " ، ؛ وهؤلاء كانوا من جملة و السلف ، ؛ إلا " أنهم باثروا " ، علم الكلام ، وأيدوا عقائد السلف ، بحجج كلامية ، وبراهين أصولية ، وصنّف بعضهم ، ودّرس " بعض ...
- ٢ حتى جرى بين " أبي الحسن " الأشعري ، وبين أستاذه مناظرة في مسألة من مسائل : الصلاح ، و " الأصلح ، فتخاصما ؛ وانحاز " الأشعري ، إلى هذه الطائفة ، فأيد مقالاتهم بمناهج كلامية ، وصار ذلك مذهباً ، لأهل السنة والجماعة . .
- ٣ و انتقلت سمة " الصفاتية " ، إلى " الأشعرية " . .
- ٤ ولما كانت " المشبهة " ، و " الكرامية " ، من مُشَبِّهِ الصفات — عددناهم فرقتين من جملة " الصفاتية " . .
- ٥

متأخرو السلف
وعلم الكلام

أثر مناظرة الأشعري
لأستاذه

الصفاتية

[١] هـ : المالكي السُّكَلَّابِيُّ وأبي العباس القلانسي المالكي هـ : السُّكَلَّابِيُّ وأبي العباس القلانسي .

[٢] هـ : والحارث بن أسد المحاسبي المالكي .

[٣] سـ : الذين باثروا .

[٤] ا : بعضهم حتى جرى بين أبي الجيـش .

[الفصل الاول]

الاشعرية

الاشعرية

٣ أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، المنتسب إلى أبي موسى الأشعري ، رضي الله عنهما .

٦ وسمعت — من عجيب الاتفاقات — أن ، أبا موسى الأشعري ، — رضي الله عنه — كان يُقرّر " عَيْن ما يقرّر ، الأشعري ، — أبو الحسن — " في مذهبه .

٩ وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص ، وبينه ، فقال عمرو ، :
" أين أجدُ أحداً أحاكم " إليه ربي ؟ ، فقال أبو موسى ، : أنا " ذلك المتحاكم إليهم " ، فقال " عمرو ، : " أو يُقدّرُ على شيئاً ثم يعذبني عليه " ؟ ، قال : نعم ، قال عمرو ، : ولم ؟ قال : لأنه لا يظلك " ؛ فسكت عمرو ، ولم " يجر جواباً . ١٢

المناظرة بين عمرو
ابن العاص وأبي موسى

[١] س ، ح ، ل ، س ، س ، س ، ر ، ر ، ا : بينه ما يقرره الأشعري ه ه : بينه ما يقرره الأشعري ه لك : بينه ما يقرره الأشعري أبو الحسن .

[٢] س ، ح ، ل ، س ، س ، ر ، ه ، س ، ح ، لك : أن أجد أحداً أحاكم ه ه : بن أحد أحدا ه س : أجد أحدا .

[٣] س : ذاك المتحاكم إليه ه ن : ذلك المتحاكم ه ه : ذلك المتخاصم إليه .

[٤] س ، ح ، ل ، س ، س ، س ، ر ، ر ، لك ، ه ، ا : قال .

[٥] س : أنتدر على شيئاً ثم يعذبني عليه ه س ، ح ، ل ، ن ، لك ، ا : أنتدر على شيئاً ثم يعذبني عليه ه ر : يقدر على شيئاً ثم يعذبني عليه ه ه : من يقدر على شيئاً ثم يعذبني عليه ه ه : [كل هذا إلى قوله : د نعم ،] ساقط .

[٦] س : لم يظلك

[٧] ل ، ح ، س ، س ، س ، ا : ولم يجد جواباً ه لك : [على الهامش : فلم يجر عمرو جواباً فقال أبو موسى] .

- ١ قال د الأشعري : الإنسان إذا فكّر في د خلّقه ، : من أيّ شيء ابتداء ، وكيف دار في أطوار الخلقة " طوراً بعد طور " ، حتى وصل إلى كمال الخلقة ؛ وعرف يقيناً : أنه بذاته لم يكن ليدّر خلّقه " ، وينقله " من درجة إلى درجة ، ويرقيه من قص إلى كمال — عليم " بالضرورة ، أن له : صانعاً ، قادراً ، عالماً ، مريداً ؛ إذ لا يُتصوّر حدوث " هذه الأفعال المحكّمة من طبع " ؛ لظهور آثار الاختيار في الفطرة ، وتبيين " آثار الإحكام والإيقان " في الخلقة .

قول الأشعري
في الباري

- قله د صفات ، دلّت أفعاله عليها ، لا يمكن جعدها ؛ وكما دلّت الأفعال على كونه : عالماً ، قادراً ، مريداً . دلّت على : العلم ، والقدرة ، والإرادة ؛ لأن وجه الدلالة لا يختلف شاهداً " وغائباً . وأيضاً لا معنى للعالم حقيقة إلا أنه ذو علم ، ولا للقادر إلا أنه ذو قدرة ، ولا للمريد إلا أنه ذو إرادة ؛ فيحصل بالعلم الإحكام والإيقان ، ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث ، ويحصل بالإرادة التخصيص بوقت دون وقت ، وقدر دون قدر ، وشكل دون شكل .
- وهذه الصفات لن يُتصوّر أن يوصف بها الذات ، إلا وأن يكون الذات ، " حياً بحياة ، للدليل الذي ذكرناه " .

قوله في صفات
الباري

١٥

- [١] هـ ، ح ، ن ، س ، س ، ك ، ل ، ر ، بر ، ن ، س : كورا بعد كور .
[٢] ن : [كلة خلّقه] ساقطة .
[٣] ص ، ح ، ن ، س ، س ، ر ، بر ، ن ، هـ ، ل ، س ، س : ويبلغه .
[٤] ص ، ح ، ن ، س ، ر ، بر ، ن ، س ، س ، هـ ، ا : عرف بالضرورة .
[٥] ص ، ح ، ن ، س ، ر ، س ، ن ، ل ، ك ، بر ، س ، هـ ، ا : صدور [يدلّ حدوث] .
[٦] س : من طبع إلى طبع .
[٧] ص ، ح ، ن ، س ، ر ، ن ، بر ، ل : وتبين هـ ا : [من هنا إلى نهاية قوله : د في الخلقة ،] ساقطة .
[٨] ص : والإيقان .
[٩] ن : شاهداً أو غائباً هـ ا : شاهداً وظاهراً .
[١٠] س : حية بحياة للدليل الذي ذكرناه هـ ل : حياً بحياة للدليل الذي ذكرناه .

الزام الأشعري
لإنكري الصفات
ومذهبه

١ وألزم منكري الصفات^(١) إلزاماً لا يحصى لهم عنه ؛ وهو : أنكم^(٢) وافقتمونا
- بقيام الدليل - " على كونه عالماً قادراً ؛ فلا يخلو :

٣ إما أن يكون المفهوم من الصفتين واحداً ، أو زائدا ؛ فإن كان واحداً ،
فيجب أن يعلم بقادريته ، ويقدر بعالميته ، ويكون من علم الذات مطلقاً ، علم
كونه عالماً قادراً ، وليس^(٣) الأمر كذلك ؛ " فعلم أن الاعتبارين مختلفان " .
٦ فلا يخلو : إما أن يرجع الاختلاف إلى مجرد اللفظ ، أو إلى الحال ، أو إلى
الصفة .

٩ وبطل رجوعه^(٤) إلى اللفظ المجرد ؛ فإن العقل يقتضي^(٥) باختلاف مفهومين
معقولين ، " ولو قدر عدم الألفاظ رأساً " ٧ " ما ارتاب العقل فيما تصوره " ٨ .

وبطل رجوعه إلى الحال ؛ فإن إثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم ،
إثبات واسطة بين : الوجود والعدم ، والإثبات والنفي ؛ وذلك محال . فتعين
١٢ الرجوع إلى صفة قائمة بالذات . وذلك مذهبه .

رأى الباقلاني
في الصفات

على أن القاضي ، أبا بكر^(٦) الباقلاني ، - من أصحاب الأشعري ، -

[١] م : والزم منكر الصفات .

[٢] م : وافقتموه إذ قام الدليل ه م : وافقتمونا وقام الدليل ه ل ، س ، ك ، ج ،
بر ، سر ، سح ، ه ، ا ؛ وافقتمونا أو قام الدليل .

[٣] ا : وليس لأمرك كذلك .

[٤] ا : عرف أن الاعتبارين مختلف ه ه ه ، س ، س ، س ، ك ، ل ، ن ، سح : فعرف أن الاعتبارين
مختلف ه ل : فعرف أن الاعتبار مختلف ه م ، ج ، ن : فعرف أن الاعتبارين مختلفان .

[٥] ل : ومحال رجوعه [وعلى الهامش : وبطل] .

[٦] س ، ن ، ا : يقتضي .

[٧] س : لو قدر علم الألفاظ رأساً ه م ، ج ، ن ، ن : لو قدر عدم الألفاظ رأساً ه سر ،
بر ، ل ، ه ، ا ؛ لو قدر عدم الألفاظ رأساً .

[٨] سر : ما ارتاب العقل فيما تصوره ه ه ، م ، ج ، سح : ما ارتاب فيما تصوره .

[٩] بر : أبا بكر الباقلاني .

١ قد ردّد^(١) قوله في إثبات الحال ونفيها ، " وتقرر رأيه " على الإنبات ؛
ومع ذلك أثبت الصفات " معاني قائمة به ، لا أحوالا " .

٣ وقال : ، الحال ، الذي أثبتته^(٢) ، أبو هاشم ، هو الذي نسميه^(٣) ، صفة ، ؛
خصوصا " إذا أثبت حالة أوجبت " تلك الصفات .

٦ قال ، أبو الحسن ، : البارئ تعالى : عالم بعلم ، قادر بقدرة ، حي بحياة ، مرید
بإرادة ، متكلم بكلام ، سمیع بسمع ، بصیر ببصر . وله في البقاء ختلاف " رأى .
قال : وهذه الصفات^(٤) أزلية ، قائمة بذاته تعالى . لا يقال : " هي هو ،
ولا : هي غيره ، ولا : لا هو ، ولا : لا غيره " .

رجع إلى أبي الحسن
الأشعري في الصفات
الأزلية

١٢ والدليل على أنه متكلم بكلام قديم ، ومرید بإرادة قديمة - " أنه : قد قام
الدليل^(٥) على " أنه تعالى ملك ، والملك^(٦) " من له الأمر والنهي ، فهو أمر " .

الدليل على قدم
الصفات عند
الأشعري

[١] م ، س ، سر ، بر ، نى ، هـ : قد ردّد قوله .

[٢] ١ : ويقدر أنه هـ نى : وتقريراته هـ م ، سر ، نى : ويقرر رأيه .

[٣] نى : بمعان قائمة للأحوال هـ م : معاني قائمة لا أحوالا هـ ١ : قائمة لا أحوالا .

[٤] بر : أثبتها أبو هاشم هـ نى : أبو هاشم أثبت .

[٥] م : يسميه صفة هـ هـ : تسميه صفة .

[٦] نى : إذا ثبت إلا حلاله أوجب هـ ١ : إذا أوجب حالة أوجبت هـ م ، هـ ، سم : إذا أثبت
حاله أوجبت .

[٧] نى : اختلاف الراى .

[٨] م ، ح ، بر ، سر ، سم ، ١ : وهذه صفات .

[٩] نى : هو ولا غيره ولا لا هو ولا لا غير هـ م : هي هو ولا غيره ولا لا هو ولا لا غير .

[١٠] لك : أنه قام الدليل هـ م : قال قد قام الدليل هـ م ، ح ، ل ، سر ، بر ، نى ، هـ ،
١ : قال قام الدليل .

[١١] ست : أنه فعال مالك الملك هـ نى : إن البارئ تعالى ملك والمملك هـ ١ : إن الله تعالى
ملك والمملك .

- ١ ناه ؛ فلا يخلو : إما أن يكون أمراً بامر قديم ، أو بامر محدث . وإن ^(١) كان محدثاً فلا يخلو : إما أن يحدثه في ذاته ، أو في محل ، ^(٢) أو لا في محل .
- ٣ ويستحيل ^(٣) أن يحدثه في ذاته ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون محلاً للحوادث ، وذلك محال .
- ويستحيل ^(٤) أن يحدثه في محل ؛ لأنه يوجب أن يكون المحل به موصوفاً .
- ٦ ويستحيل أن يحدثه لا في محل ؛ لأن ذلك غير معقول .
- فتعين أنه : قديم ، ^(٥) قائم به ، صفة له ^(٦) .
- وكذلك التقسيم في الإرادة ، والسمع ، والبصر .
- ٩ قال : وعليه واحد ، يتعلق بجميع المعلومات : ^(٧) المستحيل ، والجائز ^(٨) ،
- والواجب ، والموجود ، والمعدوم .
- وقدرته واحدة ؛ تتعلق بجميع ما يصلح وجوده من الجائزات .
- ١٢ وإرادته واحدة ؛ تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص ^(٩) .
- وكلامه واحد هو : أمر ، ونهي ، وخبر ، واستخبار ، ووعد ، ووعد ؛
- وهذه الوجوه ترجع إلى اعتبارات ^(١٠) في كلامه ، لا إلى عدد ^(١١) في نفس الكلام
- ١٥ والعبارات .

كلام الباري
تعالى عنده

[١] م ، ع ، سر ، م : فان كان .

[٢] م : ولا في محل يستحيل .

[٣] م ، ع ، ن ، م ، سر ، بر ، ا ، ن ، م : أن يكون .

[٤] ن : قائم بصفة له م : قائم بصفه له .

[٥] ن : المستحيلة والجائزة .

[٦] م : الصفات [بدل الاختصاص] .

[٧] هـ : إلى عبارات م ، ن ، ن ، لك ، م : إلى الاعتبارات .

[٨] ن ، م ، لك : لا إلى العدد م : لا إلى العدد .

- ١ والالفاظ (١) المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء — عليهم السلام —
دلالات على الكلام الأزل ، والدلالة مخلوقة محدثة ، والمدلول قديم أزلي .
- ٢ والفرق بين القراءة والمنعوى ، والتلاوة والتملؤ — كالفرق بين الذكر
والمذكور ؛ فالذكر محدث ، والمذكور قديم .
- ٦ وخالف الأشعري ، — بهذا التدقيق — جماعة من الحشوية ؛ (٢) إذ أنهم
قضوا " بكون الحروف والكلمات قديمة .
- ٩ والكلام عند الأشعري : معنى قائم " بالنفس سوى العبارة " ، (٣) والعبارة
دلالة عليه " من الإنسان ؛ فالمتكلم عنده من قام به الكلام ، وعند المعتزلة
من فعل الكلام ؛ غير أن " العبارة تسمى كلاماً " : إما بالمجاز ، وإما باشتراك
اللفظ (٤) .
- ١٢ إرادة الباري وقضاؤه وقدره
قال : وإرادته : " واحدة ، قديمة ، أزلية " ، متعلقة بجميع المرادات
من أفعاله الخاصة ، وأفعال عبادته : من حيث إنها مخلوقة له (٥) ، لا من حيث إنها
مكتسبة لهم ؛ فمن (٦) هذا قال : (٧) أراد الجميع (٨) : خيرها ، وشرها ، ونفعها ،
-
- [١] ص : إذ للالفاظ المنزلة .
- [٢] ص : ع ، ل ، ن ، س ، سر ، بر ، هـ ، سع ، لك ، سك ، ا : إذ قضوا • [على هامش :
لك : مع أنه منهم] .
- [٣] لك ، سع : بالذات سوى العبارة • ص : بالنفس سوى العبارة
- [٤] ص : بل العبارة دلالة عليه • ا : بل العبارة دلالة عليه • هـ ، ع ، ن ، سر ، سك ، ن ،
بر ، سع ، لك : بل العبارة دلالة عليه .
- [٥] ص : العبارة كلام • هـ : العبارة كلاماً .
- [٦] ا : بالاشتراك لفظ .
- [٧] سك ، لك ، بر ، ا : واحدة أزلية • هـ : قديمة أزلية .
- [٨] ص ، سك ، هـ : [كلمة : دلالة ،] ساقطة .
- [٩] ع : فن هذا .
- [١٠] ا : الجميع أراد • سك : أراد بجميع .

- ١ وضرها ؛ « وكما أراد وعلم » ، أراد من العباد ما علم ؛ وأمر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ ؛ فذلك « حكمه » ، وقضاؤه ، وقدره ، الذي لا يتغير ولا يقبل .
- ٢ « وخلاف المعلوم » مقدور الجنس « » ، « محال الوقوع .
- ٣ خلاف المعلوم عنده
- ٤ وتكليف ما لا يطاق « جائز على مذهبه ؛ للعلّة التي ذكرناها » ؛ « ولأن الاستطاعة » عنده عرض ، والعرض لا يبقى زمانين ؛ ففي حال التكليف لا يكون المكلف قط قادراً ؛ « لأن المكلف من يقدر » على إحداث ما أمر به . فأما أن يجوز ذلك في حق من لا قدرة له أصلاً على الفعل — فحال ؛ وإن وجد ذلك منصوصاً عليه في كتابه .
- ٥ قال : والعبد قادر على أفعاله « » ؛ إذ الإنسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة والرعدة ، وبين حركات الاختيار والإرادة .
- ٦ أفعال العباد عند الأئمة
- ٧ والتفرقة راجعة إلى أن الحركات الاختيارية « حاصلة تحت القدرة ، متوقفة على اختيار القادر » .
- ٨ ١٢

-
- [١] هـ : وكما علم وأراد هـ س : فكما أراد وعلم هـ ن : وكما أراد علم .
 - [٢] لث : فذلك .
 - [٣] ن : وعالم المعلوم .
 - [٤] سث : مقدور الجنس .
 - [٥] سث : سائر على مذهبه للعلّة التي ذكرناها هـ ، ع ، ح ، د ، ر ، ن : سائر على مذهبه للعلّة التي ذكرناها .
 - [٦] لث ، سث : لأن الاستطاعة هـ س : والاستطاعة .
 - [٧] ١ : ولأن المكلف لا يقدر هـ سث : ولأن المقدر لم يقدر هـ س ، ع ، د ، ر ، ن : سائر ، س ، ص ، س : ولأن المكلف لن يقدر .
 - [٨] س ، ع ، س ، هـ : على أفعال العباد .
 - [٩] ن : حاصلة تحت القدرة الحادثة هـ : حاصلة تحت القدرة الحاصلة هـ س : حاصلة بحيث أن القدرة تكون متوقفة على اختيار القادر ١ : حاصلة تحت القدرة متوقفة على اختيار القادرين .

فمن هذا قال : المكتسب ، هو المقدور ^(١) بالقدرة الحاصلة ، والحاصل ^(٢) تحت القدرة الحادثة .

٣ " ثم على أصل أبي الحسن ، : لا تأثير ^(٣) للقدرة الحادثة في الإحداث ؛ لأن جهة الحدوث قضية واحدة ، لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والعرض ؛ فلو أثرت في قضية الحدوث ، ^(٤) لآثرت في حدوث ^(٥) كل محدث ؛ ^(٦) حتى تصلح لإحداث ^(٧) الألوان ، والطعوم ، والروائح ؛ وتصلح ^(٨) لإحداث الجواهر والأجسام ؛ فيؤدي ^(٩) الى تجويز وقوع السماء ^(١٠) على الأرض بالقدرة الحادثة .

القدرة الحادثة
لا تؤثر في الأحداث

غير أن الله تعالى ^(١١) أجرى سنته ^(١٢) بأن يخلق عقيب القدرة الحادثة ، ^(١٣) أو تحتها ، أو معها ^(١٤) — الفعل الحاصل ، إذا أَرَادَهُ العبد ، وتجرد له . ويسمى ^(١٥) هذا الفعل كسباً ؛

فعل العبد يخلق
كسب العبد

فيكون خلقاً من الله تعالى : إبداعاً ^(١٦) وإحداثاً ؛

١٢ وكسباً من العبد : ^(١٧) حصولاً تحت ^(١٨) قدرته .

- [١] : القدرة الحادثة أو الحاصل ^(١) م ، ع ، ل ، ك ، س ، ن ، بر ، ص ، مر : بالقدرة الحادثة والحاصل ^(٢) م : ساقط [مع أسطر قليلة قبله وسطور كثيرة بعده] .
- [٢] : على أصل الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه لا تأثير ^(٣) ن : ثم على أصل أبي الحسن تأثير .
- [٣] م ، هـ : لا أثرت في قضية حدوث ^(٤) م : لا أثرت في حدوث الباري .
- [٤] هـ : حتى لا تصلح لإحداث ^(٥) ن : حتى تصلح بالأحداث ^(٦) س : حتى يصلح الأحداث ^(٧) مر ، ع ، م ، بر ، ل ، ن : حتى يصلح لأحداث .

[٥] بر ، هـ : ويصلح .

[٦] : فيؤدي ^(٩) هـ ، بر ، مر ، ص : فيؤدي ،

[٧] ل ، ع ، م ، س ، س ، ل ، ك ، ص ، هـ ، ا : السماء والأرض .

[٨] ن ، ص : أجرى طاقده وسنته .

[٩] س : وتحتها ومعا ^(٦) بر ، هـ : أو تحتها ومعا .

[١٠] م : ويسمى .

[١١] ن : وإبداعاً .

[١٢] م : بحصولاً تحت ^(١٧) ا : خصوصاً لا تحت .

١ والقاضى ، أبو بكر " الباقلانى ، تختطى عن " هذا القدر قليلا " (٢) فقال :
الدليل قد قام على أن القدرة الحادثة لا تصلح للإيجاد ؛ لكن " ليست تقتصر " (٣)
٣ صفات الفعل " أو وجوهه واعتباراته " على جهة الحدوث فقط ؛ بل ههنا
وجوه أخر ، من " (٤) وراء الحدوث ؛ من كون الجوهر : جوهرأ ، متحيزأ ،
قابلا للعرض ؛

٦ " ومن كون العرض " ، عرضأ ، ولونأ ، وسوادأ ... وغير ذلك .

وهذه أحوال عند مثبتى الأحوال .

٩ " قال : بجهة " كَوْنُ الفعل حاصلأ بالقدرة الحادثة أو تحتها ، نسبة
خاصة ، ؛ ويسمى " (٥) ذلك : كَسْبأ ؛ وذلك هو " (٦) أثر القدرة الحادثة .

١٢ قال : وإذا جاز " (٧) على أصل ، المعتزلة ، : أن يكون تأثير القدرة أو القادرية
القديمة ، فى حال : هو الحدوث والوجود ، " (٨) أو فى وجه " (٩) من وجوه
الفعل — " (١٠) فلم لا يجوز أن يكون تأثير القدرة الحادثة فى حال : هو صفة
للحادث ، أو فى وجه من وجوه الفعل " (١١) : وهو كون الحركة مثلاً على هيئة

[١] هـ : الباقلانى المالكي تختطى عن هـ س : الباقلانى يخطئ من .

[٢] لث : [كلة : د قليلا ،] ساقطة .

[٣] ا : ليست تقتضى هـ مر ، بر : ليس يقتصر هـ س : ليس تقتصر هـ ص : ليست تقتصر .

[٤] ا : ولا وجوه اعتباراته هـ ص : أو وجوده واعتباراته هـ مر : وجوهه واعتباراته .

[٥] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، هـ ، س ، ر ، ب ، ن ، ل ، س ، ع ، هـ ، ا : [كلة : د هن ،] ساقطة .

[٦] س ، س ، هـ ، ن : ساقط ،

[٧] لث . قائمة لجهة هـ ن : لجهد .

[٨] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، هـ ، س ، ر ، ب ، ن ، ل ، س ، ع ، هـ ، ا : نى : يسمى .

[٩] س : وذلك أن القدرة الحادثة .

[١٠] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، هـ ، س ، ر ، ب ، ن ، ل ، س ، ع ، هـ ، ا : فإذا جاز .

[١١] س : أو فى جهة هـ ن : فى وجه .

[١٢] نى ، ا : ساقط .

تأثير القدرة الحادثة
والقديمة بين الباقلانى
والمعتزلة

- مخصوصة ؟ وذلك أن المفهوم من الحركة مطلقاً ، " ومن العرض مطلقاً — غير ١
المفهوم من القيام والقعود " ؛ وهما حالتان متمايزتان ؛ فإن كل قيام حركة ،
وليس كل حركة قياماً . ومن المعلوم : أن الانسان يفرق فرقاً ضرورياً بين ٣
قولنا : أوجد ، وبين قولنا : صلي ، وصام ، وقعد ، وقام . وكما لا يجوز أن
يضاف إلى الباري تعالى جهة ما يضاف إلى العبد ، فكذلك " لا يجوز أن
يضاف " إلى العبد جهة ما يضاف إلى الباري تعالى . فأثبت القاضي ، تأثيراً ٦
للقدرية الحادثة .

أثر القدرة الحادثة
منه بالآثار

- " وأثرها : هي الحالة الخاصة " ؛ وهي جهة من جهات الفعل ، حصلت من
تعلق القدرة الحادثة بالفعل ؛ وتلك الجهة هي المتعينة لأن تكون " مقابلة " ٩
بالثواب والعقاب ، فإن الوجود — من حيث هو وجود — لا يستحق عليه ثواب " ١٠
وعقاب ، خصوصاً على أصل المعتزلة ؛ فإن جهة الحسن والقبح هي التي تُقابل
بالجزاء ؛ والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود ؛ " فالوجود — من ١٢
حيث هو موجود — ليس بحسن " ولا قبيح .

- قال : فإذا " جاز لكم إثبات صفتين " ؛ هما حالتان ، جاز لي إثبات حالة :
هي " متعلق القدرة الحادثة " . ١٥

[١] ص : ومن العرض مطلقاً غير والمفهوم من القيام والقعود غير ؛ بر : ومن العرض مطلقاً غير
المفهوم من القيام والقعود غير ؛ ن : غير والمفهوم من الحركة مطلقاً غير والمفهوم من القيام
والقعود غير ؛ لك : ومن العرض مطلقاً غير المفهوم من القيام والقعود وغير ؛ هـ ، ع ،
أ : ومن العرض مطلقاً غير والمفهوم من القيام والقعود غير .

[٢] أ : فذلك .

[٣] هـ : إلى العبد جهة لباري ؛ أ : إلى الباري .

[٤] بر : فأثرها هي الحالة الخاصة ؛ ص : وأثرها في الحالة الخاصة ؛ أ ، ن : [من هنا
إلى نهاية : والقدرة الحادثة ،] ساقط ؛ هـ : وأثرها هي الحالة الخاصة .

[٥] لك : لأن يكون مقابلاً .

[٦] أ : ثواب ولا عقاب .

[٧] أ : فالوجود من حيث هو موجود لا حسن ؛ س ، ع : والموجود من حيث هو
موجود لا حسن .

[٨] أ : جاز إثبات صفتين ؛ س : جاز لكم إثبات وصفين .

[٩] لك ، س ، هـ : متعلقة القدرة الحادثة ؛ ص ، ع ، ن ، س ، سر ، مع ، أ :
متعلقة بالقدرة الحادثة .

١ ومَنْ قال : هي " حالة مجهولة ، فينّا بقدر الإمكان - جهتها " ،
وعرفنا ما إيش هي ، ومثلناها كيف هي .

٢ ثم إن " إمام الحرمين أبا المعالي الجويني ، تخطّى عن هذا البيان " قول إمام الحرمين في أعمال العباد أيضا
قليلًا ؛ قال : أما " نفى هذه القدرة والاستطاعة ، فما " يأباه العقل والحس ؛

وأما إثبات قدرة لا أثر لها بوجه ، فهو " كنفى القدرة أصلاً ؛

٦ وأما إثبات تأثير في حالة " لا يفعل ، [فهو] " كنفى التأثير ،
خصوصاً ، والأحوال ، على أصلهم ، لا توصف " بالوجود والعدم .

فلا بدّ إذاً من نسبة فعل العبد إلى قدرته حقيقةً ، لا على وجه الإحداث
٩ والخلق ؛ فإن الخلق يُشعر باستقلال إيجاده من العدم ، والإنسان " كما
يحسن من نفسه الاقتدار ، يحسن من نفسه أيضا " عدم الاستقلال .

[١] س : جاهلة مجهولة فينّا بقدر الامكان جهتها هـ لث : حالة مجهولة فينّا بقدر الامكان جهتها هـ
ا : حالة مجهولة فينّا بقدر الامكان من جهتها هـ هـ : حال مجهولة فينّا بقدر الامكان جهتها .

[٢] ا : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله روحه تخطى عن هذا الباب هـ س : الإمام
أبا المعالي الجويني تخطى عن هذا البيان هـ س : بر : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله
روحه يخطى عن هذا البيان هـ ن : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني رحمه الله يخطى عن هذا
البيان هـ هـ : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني الشافعي قدس الله روحه تخطى عن هذا البيان هـ
س ، ع ، ل ، سح : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله روحه تخطى عن هذا البيان .
[٣] ص ، ع ، بر ، هـ : نفى القدرة والاستطاعة مما هـ ن ، ل ، س ، لث ، ا : نفى القدرة
والاستطاعة فها .

[٤] س ، ع ، ن : نفى .

[٥] س ، ا ، لث ، س : لا تعقل هـ بر ، ع : لا يعقل هـ هـ : لا تعقل [باسقاط لفظة هـ فهو ،
من جميع النسخ التي بين أيدينا ، يد أنا نرى ضرورة إثباتها حتى لا يتشرد المعنى أو يضل الفهم]

[٦] بر ، ن : لا يوصف .

[٧] هـ : كما يحسن من نفسه الاقتدار يحسن من نفسه أيضا هـ بر : كما يحسن من نفسه للاقتدار
يحسن من نفسه أيضا هـ ن : كما يحسن من نفسه أيضا .

الأسباب والمسببات
في فعل العبد وقدرته
عنده

١ " فالفعل يستند وجوده إلى القدرة " ، والقدرة " يستند وجودها " إلى
سبب آخر ، تكون " نسبة القدرة إلى ذلك السبب ، كنسبة الفعل إلى القدرة ؛
وكذلك " يستند سبب إلى سبب آخر ... حتى ينتهي إلى مسبب الأسباب " ؛ ٣

٦ فهو : الخالق للأسباب ومسبباتها ، المستغنى على " الإطلاق ؛ " فإن كل
سبب — مهما استغنى من وجهه — محتاج من وجه " ، والبارى تعالى هـ و
الغنى المطلق ، الذي لا حاجة له " ولا فقر .

أخذه هذا الرأي من
الحكمة

وهذا الرأي إنما أخذه " من الحكمة الإلهية ، وأبرزه في معرض " الكلام .

[١] س : فالفعل يستند وجوداً إلى قدرة هـ ل : فالفعل مستند وجوداً إلى القدرة هـ بر : فالفعل
يستند وجوداً إلى القدرة هـ ص ، ع ، ل ، ن ، سر ، سع ، هـ ، ا : فالفعل يستند وجوداً
إلى القدرة .

[٢] س : تستند وجوداً هـ بر : يستند وجوداً هـ ص ، ع ، ل ، ن ، سر ، سع ، ل ، هـ ،
ا : تستند وجوداً .

[٣] ن : لكون هـ ص ، هـ ، ع ، سر ، سع ، بر : يكون .

[٤] س : يستند سبب إلى سبب حتى انتهى إلى سبب الأسباب هـ ا : يستند إلى سبب آخر حتى
ينتهي إلى مسبب الأسباب هـ ص ، ع ، ل ، هـ ، بر ، سع ، ن : يستند سبب إلى سبب
حتى ينتهي إلى مسبب الأسباب .

[٥] ن : من الإطلاق .

[٦] ص : قال كل سبب فستغن من وجه محتاج من وجه هـ بر ، س ، سع : فإن كل سبب فستغن
من وجه محتاج من وجه هـ سر : فإن كل سبب فستغن من وجه محتاج إلى وجه هـ ا : فإن
كل سبب فستغن من وجه محتاج من وجه هـ هـ : فإن كل سبب فستغن من وجه محتاج من
وجه هـ ص ، ع ، ل ، ل : فإن كل سبب فستغن من وجه محتاج من وجه .

[٧] ا : لا حاجة به .

[٨] بر : إنما أجده .

[٩] س : في معرض من الكلام .

١ وليس يختص "نسبة السبب إلى المسبب — على أصله — بالفعل" والقدرة ؛ بل "كل ما يوجد" من الحوادث فذلك حكمه .
 نعيم الأسباب
 والمسببات في كل
 ما يوجد عنده

٣ وحيث أن يلزم القول : « بالطبع » ، وتأثير الأجسام في الأجسام إيجاداً ، وتأثير الطبائع في الطبائع إحداثاً .
 ما يلزم قوله هذا

وليس ذلك مذهب الإسلاميين .

٦ كيف ورأى المحققين من الحكماء : " أن الجسم لا يؤثر في إيجاد الجسم " ؛ قالوا : الجسم لا يجوز أن يصدر عن جسم ، ولا عن قوة ما في جسم ؛ فإن الجسم مركب من " مادة وصورة " ، فلو أثر لآثر بجهته " ؛ أعني بمادته ، وصورته ؛
 رأى المحققين من
 الحكماء في التأثير

١٢ ود المادة ، لها طبيعة عدمية ، فلو " أثرت لآثرت بمشاركة العدم ، ود التالي ، " محال ، " فالتقدم ، إذا محال " فتنقيضه حق ؛ وهو : أن الجسم ، وقوة ما في الجسم " لا يجوز أن يؤثر في جسم .

[١] بر ، سك : بيبه السبب إلى السبب على أصلهم بالفعل ه ا : نسبة السبب إلى السبب على أصلهم بالعقل ه ع : نسبة السبب إلى السبب على أصلهم بالفعل ه سر ، ص ، ن ، ني ، سع ، ه : نسبة السبب إلى السبب على أصلهم بالفعل .

[٢] ا : وكلما يوجد ه ه : كل ما يوجد .

[٣] ك : ساقط ه ا ، ه ، بر ، سر ، ني ، سع : أن الجسم لا يؤثر في إيجاد الجسم .

[٤] ك : عن .

[٥] ص ، ع ، س ، سك ، سع ، ا : فلو أثر لآثر من جهته ه ك : فلو أثر من جهته ه بر : فلو أثر لآثر من جهتي الحدوث ه ه : فلو أثر لآثر من جهته ه سر : فلو أثر لآثر من جهته ه ني : [من هنا إلى نهاية : عدمية ، | ساقط .

[٦] ص : ولو .

[٧] ص ، ع ، ا : والثاني .

[٨] ا : فالمقدم إذا محال ه ك : فالمقدم أيضاً محال ،

[٩] ص ، ع ، ني ، سع : في جسم [بدل : في الجسم] .

- ١ وتخطى^(١) من هو أشد^(٢) تحققاً ، وأغوص^(٣) تفكراً - عن الجسم
تحققاً من هو أشد
تحققاً إلى كل ما هو جاز
وقوة ما^(٤) في الجسم - إلى كل ما هو جاز بذاته ؛^(٥) فقال : كل ما هو جاز بذاته
لا يجوز أن يحدث شيئاً تاماً ، فإنه لو أحدث ،^(٦) لحدث بمشاركة^(٧) الجواز ،
والجواز له طبيعة عدمية ، فلو^(٨) تخطى الجاز^(٩) وذاته - كان عدماً ؛ فلو أثر
الجواز بمشاركة عدم ،^(١٠) لآتى إلى أن يؤثر^(١١) عدم في الوجود ؛ وذلك محال .
- ٦ فإذا^(١٢) لا موجد^(١٣) على الحقيقة إلا واجب الوجود لذاته^(١٤) ، وما سواه
الموجد الحقيقي
الأسباب معدلات
- من الأسباب - مع ذات^(١٥) لقبول الوجود ،^(١٦) لا تحدثات^(١٧) حقيقة الوجود^(١٨) ؛
ولهذا شرح سند كره .
- ٩ ومن^(١٩) العجب : أن^(٢٠) مأخذ كلام الإمام أبي المعالي ،^(٢١) إذا كان بهذه
المعجب من أبي المعالي
المثابة ، فكيف^(٢٢) يمكن إضافة الفعل إلى الأسباب حقيقة^(٢٣) ؟

- [١] ا ، س : وتخطى ه : ويخطى .
- [٢] سر : تحقيقاً واعرض ه : ج ، ل ، س ، نى ، س : تحقيقاً واعرض ه : لك ، س : تحقيقاً
واعرض ه : ه : تحققاً واعرض .
- [٣] ص ، ج ، ل ، س ، سر ، س : بر ، نى ، ا : [لفظاً دماً ،] ساقطة .
- [٤] بر ، ا : ساقط ه .
- [٥] لك : لحدث بمشاركته ه : ص ، ج ، ه ، بر ، نى ، سر ، س : ا : لحدث بمشاركة .
- [٦] س : فعل الجاز ه : ه : خلى الجاز .
- [٧] س ، ه : أدى إلى أن يؤثر ه : س : قادى إلى أن يؤثر ه : ا : أدى إلى أن يؤثر .
- [٨] ص ، ج ، ل ، س ، سر ، لك : لا يوجد ه : نى ، ه : لا يوجد ه : ا : لا يوجد ه : بر :
لا يوجد .
- [٩] ص ، ج ، ل ، س ، سر ، س : بر ، لك ، نى ، س : ا : بذاته [بدل ، لذاته] ه : ه : بذاته .
- [١٠] ا : ساقط ه : س : لا تحدثات بحقيقة الوجود .
- [١١] ص ، ج ، ل ، س ، سر ، نى ، بر ، لك ، س ، ه : س : فن المعجب .
- [١٢] ه : مأخذ كلام الإمام أبي المعالي ه : نى مأخذ كلام الإمام للإمام أبي المعالي .
- [١٣] ا : كيف [بدل : فكيف]

١ هذا ، ونعود إلى كلام صاحب المقالة .
عرد إلى الأشعري

٢ قال : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، : إذا كان الخالق على الحقيقة هو الباري تعالى ، لا يشاركه في الخلق غيره ؛ فأخص وصفه تعالى هو :
أخص وصف
الباري عنده :
القدرة على الاختراع .
القدرة على الاختراع .

قال : وهذا هو تفسير اسمه تعالى ، الله .

٦ وقال « الأستاذ ، أبو إسحاق الإسفرائيني » ، : أخص وصفه (١) هو :
« كَوْنٌ » ، يوجب تميزه عن (٢) الأكوان كلها .
وعند الاسفرائيني
كون يوجب تميزه

٩ « وقال بعضهم : نعلم » يميناً : أن ما من موجود (٣) إلا ويتميز عن غيره بأمر ما ؛ وإلا « فيقتضى أن تكون » الموجودات كلها مشتركة (٤) متساوية ؛ والباري تعالى موجود ، فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات بأخص وصف (٥) ؛ إلا أن العقل لا ينتهي إلى معرفة ذلك الأخص ، ولم يرد به سمع ؛
١٢ فتوقف (٦) .
وعند بعضهم :
لا تعرف ذلك الأخص

ثم : هل يجوز أن يدرك العقل ؟ ففيه خلاف أيضاً .
إدراك الأخص

[١] ص ، ع ، سر ، س : ه ل : أبو إسحق الإسفرائيني بر : أبو إسحق الإسفرائيني ، ه :
أبو إسحق الإسفرائيني الثاني ه ا : أبو إسحق الإسفرائيني .

[٢] ص ، ع ، ل : وهو كون ه ، ا : هو كونه .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ك ، ل : ه ، ا : على الأكوان .

[٤] ه : قال بعضهم يعلم ه ا : وقال بعضهم يعلم ه س : قال بعضهم فلم ه ن : وقال بعضهم
فلم ه سر : وقال بعضهم يعلم ه ص ، ع : وقال بعضهم نعم .

[٥] ن : وجود .

[٦] س : فيقتضى أن يكون ه : يقتضى أن يكون ه بر : فيقتضى أن يكون .

[٧] ن : مشتركة لامتساوية .

[٨] س : وصفه .

[٩] بر : فتوقف ه : فتوقف ه ص ، ع ، ل ، س ، ك ، ل : فتوقف .

- ١ وهذا قريب من مذهب دِ ضرار ، ؛ "غير أن دِ ضراراً ، أطلق لفظ
دِ الماهية ، [عليه تعالى] " ، وهو من حيث العبارة (١) منكسر .
قرب هذا الرأي
من مذهب ضرار
- ٢ ومن مذهب دِ الأشعري ، : أن كل موجود "يصحّ أن يُرى ؛ فإن
المصحح للرؤية " إنما هو دِ الوجود .
المصحح للرؤية
عند الأشعري
هو الوجود
- ٣ والبارى تعالى موجود ، فيصح أن يرى ؛ "وقد ورد السمع بأن
المؤمنين " يرونه في الآخرة ؛ قال الله تعالى : "وَنُجُودُهُ يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" . . . إلى غير ذلك من الآيات والأخبار .
جواز رؤية
البارى عنده
- ٤ قال (٢) : ولا يجوز " أن تتعلق به الرؤية " على : جهة ، ومكان ،
وصورة ، ومقابلة ، واتصال شعاع ، أو على سبيل انطباع ؛ فإن كل ذلك (٣)
مستحيل .
كيفيتها
- ٥ وله قولان في ماهية دِ الرؤية ، (٤) .
ماهية الرؤية

[١] بر : غير أنه أطلق لفظ الماهية هـ : غير أنه أطلق لفظ الماهية هـ : غير أنه ؛ غير أنه
أطلق لفظ الماهية هـ : [من أول دِ ضرار ، الأول إلى نهاية دِ ومن مذهب ، الثانية]
ساقط . [هذا ، ولم نر في جميع النسخ التي بين أيدينا عبارة دِ عليه تعالى ، التي زدناها في المتن
بين مربعين ، يد أن صحة المعنى ودقته ، والرجوع إلى مذهب دِ ضرار ، صفحة ١٤٣ من هذا
الكتاب . . . بحثها] .

[٢] هـ : العبادة منكسر .

[٣] بر ، سر ، هـ ، ن ، س ، هـ : فيصح أن يرى فإن المصحح للرؤية هـ ، ل : [من هنا إلى
قوله : دِ موجود ،] ساقط هـ ، ع ، ل : فيصح أن يرى فإن المصحح للرؤية .

[٤] هـ : وقد ورد في السمع بأن المؤمنين هـ : وقد ورد في السمع بأن المؤمنين هـ ، س :
وقد ورد في السمع أن المؤمنين .

[٥] ل : وقال .

[٦] بر ، ل ، هـ ، ن ، س ، هـ : أن يتعلق به الرؤية هـ ، ل ، س ، سر : أن يتعلق به الرؤية .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر ، س ، ل ، هـ ، س ، هـ : [فإن ذلك .

[٨] بر ، ل ، سر ، ل : الرؤية [بدل . دِ الرؤية ،] هـ : الرويا .

- ١ أحدهما : أنه « علم ، مخصوص ؛ ويعنى ^(١) بالخصوص : أنه يتعلق بالوجود دون العدم . والثاني : أنه « إدراك ، وراء العلم ، لا يقتضى تأثيراً في المدرك ،
٢ ولا تأثيراً ^(٢) عنه .

- وأثبت ^(٣) أن « السمع ، و « البصر ، للبارى تعالى صفتان أزليتان » ؛
هما إدراكات وراء « العلم ، ، يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد
٦ بشرط الوجود .

- وأثبت الـدين والوجه « صفات خبرية ، نية قول » : ورد بذلك « السمع ،
فيجب الإقرار به كما ورد .

- ٩ و « صفوه » ^(٤) إلى طريقة « السلف ، ، من ترك التعرض للتأويل .
وله قول أيضاً ^(٥) في جواز التأويل .

- ومذهبه في : « الوعد والوعيد ، ، و « الأسماء والأحكام ، ، و « السمع
١٢ والعقل ، — مخالف « للمعتزلة ، من كل وجه .

- قال : « الإيمان ، هو التصديق بالجنان ^(٦) ؛ وأما القول باللسان ، والعمل
هو التصديق

[١] ١ : ويعنى .

[٢] ص ، ع ، سر ، ن ، س ، ه ، ا : ولا تأثيراً عنه .

[٣] ص ، ع ، ه : السمع والبصر للبارى تعالى صفتين ه س : السمع والبصر للبارى أزليتان ه
ل ، بر ، سر : السمع والبصر للبارى تعالى صفتين أزليتين .

[٤] بر : صفتان خبرية فيقول ه ه ، س : صفات خبرية فيقول ه ص ، ع ، ن : صفات
خبرية فتقول ه ا : صفات جزئية فتقول .

[٥] ل ، س ، س : وضعوه الى طريق ه ه : وضعوه الى طريقه ه ص ، ع ، ن : ووضعوه
الى طريقة .

[٦] ص ، س : وقوله أيضاً .

[٧] ص ، ع ، سر ، ن ، بر ، ن ، ه ، ا : بالقلب [بدل : « بالجنان ،] .

- ١ « بالاركان - قفروعه^١ ؛ فمن صدق بالقلب ،^٢ أى : أقرّ بوحداية الله تعالى » ،
واعترف بالرسول ، تصديقا لم^٣ فيما جاءوا به من عند الله تعالى - بالقلب^٤ -
صح إيمانه ، حتى لو مات عليه في الحال^٥ كان مؤمنا ناجيا ؛ ولا يخرج من^٦
الإيمان ، إلا بإنكار شيء من ذلك .

- و صاحب الكبيرة ، : إذا خرج من الدنيا من غير توبة - يكون حكمه
إلى الله تعالى : إما أن يغفر له برحمته ؛ وإما أن يشفع فيه النبي^٧ صلى الله عليه
وسلم ، إذا قال : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » ؛ وإما أن يعذبه بمقدار
جزمه ثم « يدخله الجنة برحمته » ؛ ولا يجوز أن يخلد في النار مع الكفار ،
بل ورد به السمع : « بالإخراج من النار^٨ » من كان في قلبه مثقال ذرة^٩
من الإيمان .

صاحب الكبيرة إذا لم
يتوب لا يخلد في النار

- « قال : ولو تاب فلا أقول بأنه يجب^{١٠} على الله تعالى قبول توبته بحكم
العقل ؛ إذ هو الموجب ؛ فلا يجب عليه شيء ؛ بل^{١١} : ورد « السمع » بقبول^{١٢}
توبة التائبين ، وإجابة دعوة المضطرين .

ولو تاب فقبول سبعا

[١] ص ، ع ، ل : على الأركان ففروعه ؛ س : بالاركان وفروعه ؛ ك ، س ، بر ،
هـ ، ا : على الأركان ففروعه ؛ ن : بالاركان ففروعه .

[٢] بر : أى اقربوا حداية الله تعالى ؛ ا : اقربوا حداية الله ؛ ك : أى اقربوا حدايته الله تعالى .

[٣] س : فيما حافظ به بالقلب ؛ ل ، س ، ك ، بر ، ا : فيما جاءوا به بالقلب ؛ هـ : فيما
جاءوا به من عند الله بالقلب .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، س ، ك ، ن : حتى لو مات في الحال .

[٥] ك : فيه [بدل : داني] .

[٦] س : يدخل الجنة برحمته ؛ س : يدخله الجنة .

[٧] ص ، ع ، س ، سر : من اخراج ؛ هـ : من الاخراج ؛ ل ، س ، ن ، ك ، س :
من الاخراج من النار .

[٨] ا : قال ومن تاب لا أقول أنه يجب ؛ هـ : قال ولو تاب لا أقول أنه يجب ؛ س : ولو
تاب لا أقول بأنه يجب ؛ ك : قال ولو تاب أنه يجب ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س :
قال ولو تاب لا أقول إنه يجب .

[٩] ص ، ع ، سر ، س ، ك ، ن ، ل ، س : بل [بدل : بل] .

١ وهو المالك ، في خلقه : يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ؛ فلو أدخل
الخلاتق بأجمعهم الجنة لم يكن حينئذ ، ولو أدخلهم النار لم يكن « جوراً ؛ إذ
٣ الظلم » هو : التصرف فيما لا يملكه المتصرف ، أو « وضع الشيء في غير
موضعه ؛ وهو المالك المطلق ، فلا يتصور منه ظلم ، ولا ينسب إليه جور .

قال : و « الواجبات ، كلها سمعية ، ، والعقل « لا يوجب شيئاً » ،
٦ ولا يقتضى تحسناً « ولا تهيجاً » .

فعرفة الله تعالى : بالعقل تحصيل ، وبالسمع يجب ؛ قال الله تعالى : « وما كننا
مُتَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولاً » .

٩ وكذلك شكر النعم ، وإثابة المطيع ، وعقاب العاصي - يجب بالسمع
دون العقل « .

١٢ ولا يجب « على الله تعالى شيء »^(١) بالعقل : « لا الصلاح ، ولا
الأصلح ، ولا اللطف » . وكل ما يقتضيه العقل « من جهة الحكمة » الموجبة ؛
فيقتضى تقيضه من وجه آخر .

لا يجب على الله شيء
بالعقل

[١] : ظلما اذ الجور .

[٢] س : اذ وضع [بدل : اذ وضع] .

[٣] هـ : ليس لوجب شيئا هـ ص ، ع ، ل ، بر : ليس يوجب شيئا هـ س ، لك ، س :
ليس يوجب شيئا .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، نى ، هـ ، ا ، س ، س : وتقيضا .

[٥] ا : دون العقاب [بدل : دون العقل] .

[٦] ص ، س ، نى : لا يجب .

[٧] بر : [كلمة : دما] ساقطة .

[٨] س : لا الصالح ، ولا الاصلح ولا الا لطف .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، لك ، س ، هـ ، نى : من الحكمة هـ ا : من الحكمة
الوجه .

- ١ و، الإيمان ، و، الطاعة ، بتوفيق الله تعالى ، و، الكفر ، والمعصية
بخللانه ^(١) . والتوفيق عنده : خلق القدرة على الطاعة . والخللان عنده : خالق
٣ القدرة على المعصية .
- و عند بعض أصحابه : تيسير أسباب الخير هو التوفيق . وبعضه الخذلان .
- ٦ وما ورد به السمع من الأخبار عن الأمور الغائبة ؛ مثل : القلم ، واللوح ،
والعرش ، والكرسی ، والجنة ، والنار - فيجب إجراؤها على ظاهرها ^(٢) ،
والإيمان بها كما جاءت ؛ ^(٣) إذ لا استحالة ^(٤) في إثباتها .
- ٩ وما ورد من الأخبار عن الأمور المستقبلية في الآخرة ؛ مثل : سؤال القبر ،
والثواب والعقاب فيه ؛ ومثل : الميزان ، والحساب ، والصراط ، وانقسام
الفريتين : فريق في الجنة ، وفريق في السعير - ^(٥) حق ، يجب الاعتراف بها ؛
وإجراؤها على ظاهرها ، إذ لا استحالة في وجودها .
- ١٢ والقرآن عنده معجز من حيث : البلاغة ، والنظم ، والفصاحة ؛ إذ مُخَيَّر
العرب بين السيف وبين المعارضة ، فاخاروا أشد القسمين ، اختيار ^(٦) معجز عن
المقابلة ^(٧) .
- ١٥ ومن أصحابه مَنْ اعتقد أن الإعجاز في القرآن من جهة صرف الدواعي ،
وهو : المنع ^(٨) من المعارضة ؛ ومن جهة ^(٩) الإخبار عن الغيب .

[١] بر : بخللانه [بدل : بخللانه ،] .

[٢] س : على الظاهر .

[٣] ا : ولا استحالة ه : إذ لا استحالة .

[٤] ص ، ع ، ل ، ه ، بر : حتى يجب الاعتراف به ك : خبر يجب الاعتراف بها ك :
حتى يجب الاعتراف بها .

[٥] ه : معجز عن المقالة .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، ك ، بر : من المعتاد ومن جهة ك ه :
والمعتاد من جهة .

- ١ وقال : « الإمامة » (١) تثبت بالاتفاق والاختيار ؛ دون النص والتعيين ؛
إذ لو كان « ستم نص » لما خفي ، والدواعي تتوفر على نقله .
الإمامة عند الأشعري
بالاتفاق والاختيار
- ٣ واتفقوا في (٢) « سقيفة بني ساعدة » ، على « أبي بكر » ، « رضي الله عنه » .
ثم اتفقوا — « بعد تعيين أبي بكر — على « عمر » ، « رضي الله عنه » . واتفقوا
— بعد الشورى — على « عثمان » ، « رضي الله عنه » . « واتفقوا بعده على « علي » ،
« رضي الله عنه » .
ترتيب الأئمة
- ٦ وهم مترتبون في الفضل ترتيبهم في الإمامة .
ترتيبهم في الفضل
- ٩ وقال : لا نقول في « عائشة » ، « وطلحة » ، « والزبير » : « إلا أنهم
رجعوا عن الخطأ » . « وطلحة » ، « والزبير » من العشرة المبشرين بالجنة .
عائشة وطلحة والزبير .
رجعوا عن الخطأ
- ١١ « ولا نقول في « حق » ، « معاوية » ، « عمرو بن العاص » : « إلا أنهما » بغيا
على الإمام الحق ، فقاتلهم « علي » ، مقاتلة أهل البغي .
معاوية وابن العاص
بغيا
- ١٢ وأما « أهل النهروان » ، (٣) فهم « الشُرَاعة » ، المارقون عن الدين ؛ بخبر النبي
— صلى الله عليه وسلم — .
أهل النهروان مارقون
- ١٥ ولقد كان « علي » ، — « رضي الله عنه » — على الحق في جميع أحواله ؛ يدور
الحق معه حيث دار .
« علي » ، « علي الحق »

- [١] ١ . والإمامة هـ : الآية [بدل : الإمامة] .
[٢] ص ، ح ، سر ، سع : نص ثم هـ : نص .
[٣] ل : في بيعة سقيفة .
[٤] ص : علي عمر بعد تعيين أبي بكر رضي الله عنه هـ : بعده علي عمر هـ : علي عمر رضي
الله عنه بعد تعيين أبي بكر هـ : علي عمر بعد تعيين أبي بكر رضي الله عنهما .
[٥] ١ : ساقط .
[٦] ست : ولا يقول في معاوية وعمرو بن العاص لأئمتنا .
[٧] ص ، ح ، ن ، ست ، بر : وأما أهل النهروان .

[الفصل الثاني]

المشبهات

المشبه

تجريد السلف في
متشابهات الكتاب
والسنة

اعلم أن السلف^(١) من أصحاب الحديث، «لمسا رأوا»^(٢) توغل
والمعتزلة، في علم الكلام^(٣)، ومخالفة السنة، التي عهدوها من الأئمة
الراشدين، وتنهزم^(٤) : جماعة^(٥) من أمراء بني أمية^(٦) على قولهم «بالقدر»،
وجماعة^(٧) من خلفاء بني العباس، على قولهم «بني الصفات»، وخلق
القرآن، - تحيروا في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة، في متشابهات :
«آيات الكتاب، الحكيم، وأخبار النبي، الأمين، صلى الله عليه وسلم».

من سلكوا طريق
السلامة يفوضون

فأما : د أحمد بن حنبل، و د داود بن علي^(٨) الاصفهاني، وجماعة
من أئمة السلف، - فخرجوا على^(٩) منهاج السلف المتقدمين عليهم من أصحاب
الحديث؛ مثل : د مالك بن أنس، و د مسقايل بن سليمان، و سلكوا^(١٠) طريق
السلامة^(١١)؛ فقالوا : تؤمن بما ورد به الكتاب والسنة؛ ولا تعرض للتأويل؛

[١] ص، ع، ل، بر، ق، س : أن السلف هـ لك : واعلم أن السلف .

[٢] ص، ل : لما رأوا هـ : لما روا .

[٣] ص، ع : في علم الله [بدل : في علم الكلام] .

[٤] س : ونهزم .

[٥] ص، ع، س : من بني أمية هـ : من أمراء بني أمية هـ : من خلفاء أمراء بني أمية .

[٦] ص، ع، بر، ق، س : آيات الكتاب وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم هـ :

آيات القرآن وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم هـ ل، س، ع، س : آيات الكتاب وأخبار
النبي عليه السلام .

[٧] ص، س : داود بن علي بن محمد الاصفهاني هـ : وداود بن علي الاصفهاني .

[٨] ص : فخرجوا هـ س : فخرجوا هـ ل : جحدوا .

[٩] ص : الطريق السالمة .

بعد أن نعلم - قطعاً - أن الله عز وجل لا يشبه شيئاً من المخلوقات ، وأن
كل ما تمثل ^(١) في الوهم فإنه " خالقه ومُقدِّره " .

وكانوا ^(٢) يحتزون عن التشبيه ، ^(٣) إلى غاية أن قالوا : " من حرك
يده " عند قراءة قوله [تعالى] : " خَلَقْتُ يَدَيَّ " ، " أو أشار
بأصبعه " عند روايته : " قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن " -
وجب قطع يده ، " وقلع أصبعه " .

وقالوا ^(٤) : إنما توقفنا في تفسير الآية ، وتأويلها لأمرين :

أحدهما : المنع الوارد في التنزيل ، في قوله تعالى : " فَأَمَّا الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ
وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
 يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو
الْأَلْبَابِ " - فنحن نحتز عن الزيج ، " .

[١] ا : تمثل هـ بر : يمثل هـ س : يمثل .

[٢] ل : مقدوره وهو خالقه هـ س : سر : مع : مقدره وخالقه هـ ن : مقدور وهو خالقه .

[٣] ن : فكانوا .

[٤] بر : إلى غاية هـ قالوا هـ ن : ن : س : س : إلى غاية قالوا .

[٥] ص : ح : سر : س : ل : ن : عند قراءته هـ : عند قراءه هـ س : عند قراءه هـ

ن : مع : عند قراءه هـ بر : ا : عند قراءته [ويسقط : د تعالى ، من جميع النسخ ، يد أن
السياق والحق يرجحان ذكرها] .

[٦] ص : ح : ل : بر : س : سر : س : ن : مع : هـ : أو أشار بأصبعه هـ ل : وأشار
بأصبعه .

[٧] ص : ح : ن : س : مع : سر : بر : هـ : وقلع أصبعه هـ ل : وقلع أصبعه هـ ل ،
س : وقلع أصبعه .

[٨] هـ : ا : س : ن : س : بر : قالوا [بدل : د وقالوا] .

[٩] ل : ربنا . . الآية فنحن نحتز الزيج هـ بر : ربنا فنحن نحتز من الزيج هـ ص : ح : ل ،

مع : ربنا فنحن نحتز من الزيج هـ ن : ا : ربنا فنحن نحتز عن الزيج هـ س : ربنا
فنحن نحتز في الزيج .

- ١ والثاني : أن التأويل أمرٌ مظنون بالاتفاق ، والقول في صفات الباري
بالبُظن غير جائز ، فربما أولنا الآية على ^(١) غير مُراد الباري تعالى ، فوقَعْنَا
٢ في الزيغ : بل نقول كما قال « الراسخون » في العِلم : « كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهَا » :
أَمَّا بظَاهرِهِ ، وَصَدَقْنَا بَيَّاطُهُ ، وَوَكَّلْنَا عَمَلَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَلَسْنَا مَكْلُفِينَ
بمعرفة ذلك ، ^(٢) إذ ليس ذلك من شرائط ^(٣) الإيمان وأركانه .
- ٦ واحتاط بعضهم أكثر احتياط : حتى لم يقرأ ^(٤) : اليد « بالفارسية » ،
ولا الوجه ، ولا الاستواء ، ولا ما ورد من جفَس ذلك ؛ بل إن احتاج في ذكرها
إلى عبارة عَبر عنها بما ورد : لفظاً بلفظ .
- ٩ فهذا هو طريق السلامة ، ^(٥) وليس هو من التشبيه « في شيء » .
- من صرحوا بالتشبيه
من فلاة الشيعة
والحقوية
- غير أن جماعة من الشيعة الغالية ، وجماعة من أصحاب الحديث الحشوية ،
صرحوا « بالتشبيه » ؛ مثل : « الهشاميين » من الشيعة .
- ١٢ ومثل : « مُضَر » ، « وَكُتُمُس » ، « وأحد الهُجَيَسِي » ، وغيرهم ،
من [الحشوية] ^(٦) .

[١] س : عن غير .

[٢] ص ، ح : إذ ليس من شرائط ^(٧) ه : إذ ليس من شرائط .

[٣] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، س ، ن ، ه ، ا ، س : حتى لم يضر .

[٤] ص ، ح ، ن ، ه : وليس من تشبيه ^(٨) ا : وليس يقوم التشبيه .

[٥] ص : الهشاميين من الشيعة ومثل نصر وكهمش وأحد الهجيمي وغيرهم من أهل الشيعة ه لك :
الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحد الهجيمي وغيرهم [وعلى الهامش : « الهجيمي من
المشبهة »] ه ن : الهشاميين ومثل مضر وكهمش وأحد الهجيمي وغيرهم من الشيعة ه ا :
الهشاميين من الشيعة مثل مضر وكهمش وأحد الهجيمي وغيرهم من المشبهة ه ه : الهشاميين من
الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحد الهجيمي وغيرهم ه س : الهشاميين من الشيعة ومثل مضر
وكهمش وأحد الهجيمي وغيرهم من السنة ه س ، ح : الهشاميين من الشيعة مثل مضر وكهمش
وأحد الهجيمي وغيرهم من الشيعة ه بر : الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحد الهجيمي
وغيرهم من السنة ه سر : الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحد الهجيمي وغيرهم من
المشبهة ه ع ، ل : الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحد الهجيمي وغيرهم من أهل

- ١ صورة معبودهم قالوا : معبودهم على صورة ^(١) ذات أعضاء وأبعاد : إما روحانية ،
 " وإما جسمية .
- ٢ ما جوزوه عليه ويجوز ^(٢) عليه : الانتقال ، والنزول ، والصعود ، والاستمرار ، والتمكن ^(٣) .
- ٣ مشبه الشيعة مشبه ^(٤) الشيعة ، فستأني مقالاتهم ، في باب الغلاة .
- ٤ حكاية الأشعري عما جوزوه مشبه الحشوية على معبودهم وأما مشبه ^(٥) الحشوية : فخكى ^(٥) ، والأشعري ، عن محمد بن عيسى ،
 أنه حكى عن : مضر ، وكثير ، وأحمد الهذلي - أنهم أجازوا
 على ربهم : الملامسة ، والمصافحة ، وأن المسلمين المخلصين يعاقبونه ^(٦) في الدنيا
 والآخرة ، إذا بلغوا في ^(٧) الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد ^(٨)
 المحض .

== الشيعة [هذا ولم ترد كلمة الحشوية ، التي زدناها بين مربعين — في كل النسخ التي بين
 أيدينا ، والتي استبدلناها بما ورد في جميع النسخ من : الشيعة ، السنة ، المشبه ،
 أمل الشيعة ، بعد الكثير من الفحص والتقصي - لأن تمحيص آرائهم ، وحكاية الأشعري
 عن مشبه الحشوية اللاحقة ، يوجبان هذه الزيادة أو هذا الاستبدال ، وفوق كل ذي علم عليم] .

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، ن ، بر : معبودهم صورة ٦ ا : معبوده صورته ٦ هـ :
 [من : قالوا ، إلى : أعضاء ،] ساقط .

[٢] ص ، ع ، بر : أو جسمية يجوز ٥ س ، ا ، لك ، سك : وأما جسمية يجوز ٥ هـ :
 يجوز .

[٣] ص ، ع ، لك ، سج : والتمكين [بدل : د والتمكن ،] .

[٤] لك : وأما ٥ س : [كانت في الأصل : فأما ، ولكن المصحح جعلها على الهامش : وأما] .
 [٥] ص ، ع : فذكر .

[٦] ص ، ع : وأن المخلصين من المسلمين يعاقبونه ٥ ل ، سر ، سك ، بر ، ن ، لك ، هـ ، ا :
 وأن المخلصين من المسلمين يعاقبونه .

[٧] ص ، ع : من [بدل : د في ،] .

[٨] سك : والاتحاد ٥ ن : واتحاد .

- ١ وحكى ، الكعبى ، عن بعضهم : أنه كان يجوز^(١) ، الرؤية ، فى دار الدنيا ، وأن يزوروه^(٢) ويزورهم .
- ٣ وحكى عن داود الجواربى^(٣) ، : أنه قال : اعفونى عن الفرج واللحية واسألونى عما وراء ذلك . وقال : ^(٤) « إن معبوده » : جسم ، ولحم ، ودم ؛ وله جوارح ، وأعضاء ، من : يد ، ورجل ، ورأس ، ولسان ، وعينين ؛ وأذنين ؛ ومع ذلك : جسم لا كالأجسام ، ولحم لا كاللحم ، ودم لا كالدماء . وكذلك سائر الصفات ؛ وهو : لا يشبه شيئا من المخلوقات ، ولا يشبه شيء .
- ٩ وحكى عنه أنه قال : هو : أجوف من أعلاه الى صدره ، مصمت ما سوى ذلك ؛ وأن له ^(٥) « وفرة سوداء ، وله شعر » قَطِيط .
- المشبهة يمحرون الفاظ التنزيل على ظاهرها ١٢ وأما ^(٦) ما ورد فى التنزيل ، من : الاستواء ، ^(٧) والوجه ، واليدين^(٨) ، والجنب ، والمجئى ، والإتيان ، والفوقية ... وغير ذلك — فأجروها على ظاهرها ؛ أعنى ما يفهم عند الإطلاق على الأجسام .
- ويمحرون الفاظ الأخبار على المتعارف منها وكذلك ما ورد فى الأخبار ، من الصورة ^(٩) [وغيرها] ، فى قوله — عليه السلام : ^(١٠) « خلق آدم على صورة الرحمن » ، وقوله : « حتى يضع الجبار

[١] ص ، سح : الرؤية فى الدنيا يزوروه ه ح : الرؤية فى الدنيا يزوروه ه ه : فى الدنيا والآخرة .
ان يزوروه ه بر ، نى ، سح ، لك : الرؤية فى الدنيا وان يزوروه ه ا : الرؤية فى الدنيا وانه يزوروه ه ل : الرؤية فى دار الدنيا أن يزوروه .

[٢] م ، نى : الجواربى [بدل : الجواربى ، ه س ، لك ، ه : الجواربى ه ح ، بر ، ل : الجواربى ه سر : الجواربى ه ا : الجواربى لعنه الله .

[٣] ص ، ح : ان معبودهم ه ه : ابن معبوده .

[٤] ا : وفرة سوداء وان له شعر .

[٥] ا : وما ورد .

[٦] س : واليدين والرجلين والوجه ه نى ، ل ، بر ، لك ، سح ، ه ا : واليدين والوجه .

[٧] لك : فى قوله سبحانه ، [ولم تذكر جميع النسخ كلمة وغيرها ، التى يحتم علينا المعنى ذكرها أو ذكر ما فى معناها ، لتشمل - غير الصورة ، الواردة فى الخبر الأول - ما ورد فى الأخبار التالية ، من : القدم ، والأصابع ، واليد أو الكف ، والأنامل ...] .

- قدمه في النار ، ، وقوله : « قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن ، ، ١
وقوله : « خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا ، ، وقوله : « وضع يده
أو كفته — على كتفي ، ، » وقوله : « حتى وجدت برد أنامله على كتفي » ، ٣
... إلى غير ذلك — أجروها على ما يُتعارف في صفات الأجسام .

اقتباس المشبهة وضع
الحديث والكذب فيه
والتشبيه من اليهود

- وزادوا في « الأخبار » أكاذيب وضعوها ، ونسبوها إلى النبي — عليه السلام —
وأكثرها مقتبسة من « اليهود » ، فإن « التشبيه » فيهم طباع ؛ حتى قالوا : ٦
اشتكت عيناه فعادته الملائكة ، وبكى على طرفان « نوح » ، حتى رمدت عيناه ،
وإن العرش « لبيط من تحته » كأطيط « الرجل الجديد » ، وإنه ليفضل
من كل جانب أربع أصابع . ٩

وروى « المشبهة » عن النبي — عليه السلام — أنه قال : « لقيتني ربي ،
« فصالحني ، وكافحني » ، ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله ، .

- وزادوا على « التشبيه » قولهم في القرآن : إن الحروف ، والأصوات ، ١٢
والرقوم المكتوبة — قديمة أزلية . وقالوا : « لا يعقل كلام ليس بحروف
ولا كالم » . واستدلوا «^(١) بأخبار ، منها : ما رووا «^(٢) عن النبي — عليه السلام — :

قولهم بقديم القرآن
حروفاً وأصواتاً
ورقوماً

[١] س : وقوله عليه السلام وجدت برد أنامله على كتفي ص ، س ، ح ، ه : وقوله حتى وجدت
برد أنامله في صدرى ك بر : وقوله حتى وجدت برد أنامله على كتفي [وعلى الحامش : « في
صدرى »] ٦ ا : حتى وجدت برد أنامله في صدرى .

[٢] لك : لياط تحته ك ه ، بر : لياط من تحته ك س : لتط من تحته ك ا : لبيط من تحته .

[٣] س ، بر : الرجل الحديد ك ا : الرجل .

[٤] بر ، ه : وصالحني وكافحني ك ا : فصالحني .

[٥] لك : وزادوا في التشبيه .

[٦] ه : لا يعقل كلاما ليس بحرف ولا كلمة ك ا : ليس يعقل كلام ليس بحروف ك ص ، س ،
ح ، بر ، ل ، ن ، س ، س ، س : ليس يعقل كلام ليس بحرف ولا كلمة .

[٧] سر : واستدلوا فيها بأخبار ك ص ، ع ، ل ، س ، س ، س ، س ، لك ، بر ، ن ، ه ه
واستدلوا فيه بأخبار .

[٨] ص ، ح ، ل ، س ، س ، س : ما روى .

١ « ينادى الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه الأولون والآخرون ، : ورووا :
أن « موسى ، - عليه السلام - كان يسمع كلام الله ^(١) كجرّ السلاسل .

احتجاجهم
بإجماع السلف

٣ قالوا : وأجبت ^(٢) « السلف ، على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ^(٣) ومن
قال هو مخلوق فهو كافر بالله . ولا نعرف ^(٤) من القرآن إلا ما هو بين أظهرنا :
« نبصره ، ونسمعه ، ونقرؤه ، ونكتبه » .

مناقشة المشبهة
للمعتزلة والأشعرية
حول القرآن

٦ والمخالفون ^(٥) في ذلك :

أما « المعتزلة » : فوافقونا ^(٦) على أن هذا الذى فى أيدينا « كلام الله » ،
وخالفونا ^(٧) فى « القديم » . وهم محجوجون ^(٨) بإجماع الأمة .

٩ وأما « الأشعرية » : فوافقونا على أن القرآن قديم ، وخالفونا فى أن
الذى فى أيدينا « كلام الله » ، وهم ^(٩) محجوجون أيضا ^(١٠) بإجماع الأمة : أن
المشار إليه هو كلام الله .

١٢ فأما إثبات كلام ، هو صفة قائمة بذات البارى تعالى : لا نبصرها ، ولا
نكتبها ، ولا نقرؤها ، ولا نسمعها - فهو مخالفة الإجماع من كل وجه .

اعتقاد المشبهة
فى كلام الله ومعناه

فنحن نعتقد : أن ما بين « الدّتين » ، كلام الله ، أنزله على لسان جبريل ،

[١] هـ : كلام الله عز وجل كعجر .

[٢] نى : وقالوا اجتمعت ك ص ، ع ، ل ، س ، م ، ر ، ب ، س ، ك ، هـ ، سح : وقالوا
اجتمعت .

[٣] ا : ومن وال مخلوق ك ص ، ك ، س : ومن قال مخلوق ك نى : ساقط .

[٤] ب ، نى : ولا يعرف .

[٥] س : نبصره ونسمعه ونقرؤه ونكتبه .

[٦] ص : لنا كالمعتزلة وافقونا هـ ك ، س ، م ، ر ، ب ، ع ، ل ، نى ، سح ، هـ ، ا : أما
المعتزلة فوافقونا .

[٧] ل ، س : كلام وخالفونا ك هـ : كلام الله وخالفوا .

[٨] ص ، ع ، سح ، س : محجوجون أيضا هـ ك ، هـ : محجوبون .

[٩] ص ، ع ، ب ، ل ، م ، ر ، هـ : ليس فى الحقيقة كلام الله ك ا : ليس فى الحقيقة .

[١٠] هـ : محجوبون أيضا هـ ك : أيضا محجوبون .

- ١ عليه السلام ؛ فهو : المكتوب في المصاحف ، وهو المكتوب ^(١) في اللوح المحفوظ ، وهو الذى يسمعه المؤمنون في الجنة من البارئ تعالى بغير حجاب ^(٢) ولا واسطة ؛ وذلك ^(٣) معنى قوله تعالى " سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ " ؛ وهو قوله تعالى " لموسى ، عليه السلام : يا موسى إني أنا الله رب العالمين ، ومناجاته من غير واسطة " حتى قال تعالى : " وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَسْلِيمًا " ، وقال ^(٤) : " إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِحَالِي وَبِكَلَامِي " ، وروى عن النبي - عليه السلام - أنه قال : " إن الله تعالى كتب ^(٥) التوراة بيده ، وخلق الجنة عدن بيده ، وخلق آدم بيده . . . وفي التنزيل : " وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَوَّاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُوعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ . . . "

- ٢ قالوا ^(٦) : فمحن ^(٧) لا نزيد من أنفسنا شيئاً ، ولا تدارك ^(٨) يعقولنا أمراً لم يتعرض له ، السلف . قالوا : ما بين الدفتين كلام الله ، قلنا : هو كذلك ؛ واستشهدوا عليه ^(٩) بقوله تعالى : " وَإِنْ أَتَاكَ مِنْ الْمَشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ " ، ومن المعلوم : أنه مسمع إلا هذا الذى نقرؤه . وقال تعالى : " إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ . فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ . لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ " .

محاوالتهم الالتجاء إلى السلف

١٥

[١] ص ، ع ، ل ، س : [كلمة : المكتوب ،] ساقطة .

[٢] س ، نى ، لك : بغير خطاب .

[٣] س : معنى قول ه نى ، لك ، س ، ه : معنى قوله ه ا : قوله تعالى .

[٤] ا : حتى قال ه ص ، ع ، ل ، س ، بر ، نى ، ه ، س : حين قال .

[٥] ص ، ع ، ل ، س : قال [بدل : و قال ،] .

[٦] ص : البارئ تعالى كتب ه س : الله تعالى خلق .

[٧] بر : قال .

[٨] ه : لا نزيد من أنفسنا شيئاً ولا تدارك ه ص ، ع ، ل ، س : لا نزيد من أنفسنا شيئاً ولا تدارك .

[٩] س ، س ، نى ، ا : [كلمة : عليه .] ساقطة .

١ وقال : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ، كَرَامٍ بَرَّةٍ » .

وقال : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » .

٣ وقال : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » . إلى غير ذلك من الآيات .

ميل بعض المشبهة
إلى الحلولية

٦ و « مِنَ » المشبهة ، « مَنْ مَالٌ »^(١) إلى مذهب « الحلولية » ، وقال : يجوز أن يظهر الباري تعالى بصورة شخص ؛ كما كان « جبريل » - عليه السلام - ينزل في صورة أعرابي ، وقد « تمثل لمريم »^(٢) بشرا سوياً ، وعليه « حمل قول النبي - عليه السلام - « رأيت »^(٣) ربي في أحسن صورة » . وفي « التوراة » ، عن « موسى » - عليه السلام - « شافيت الله تعالى فقال لي : « كذا » .

غلاة الشيعة
حاولية أيضا

٩ و « الغلاة من الشيعة » ، مذهبهم الحلول . ثم الحلول : قد يكون مجزئاً ؛ وقد يكون بكل - على ما سيأتي « في تفصيل مذاههم » إن شاء الله تعالى .

[١] مست : من قال ك : ن : من مغال .

[٢] بر : تمثل لمريم عليها السلام ك : ن : من : تمثل لمريم عليه السلام .

[٣] ص : ح ، هـ ، س : ل : ن : ورايت .

[٤] ن : مست ، بر : أ : تفصيل مذهبهم ك : هـ : في تفصيل مذاههم .

[الفصل الثالث]

الكرامية

الكرامية

- ١ أصحاب ابن كرام
- ٢ أصحاب : د أبي عبد الله محمد بن كزّام ، ^(١) .
- ٣ عدد من الصفات
- ٤ وإنما عددناه ^(٢) من الصفات ، ؛ لأنه ^(٣) كان ممن ثبتت الصفات ، ؛
- ٥ إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه . وقد ذكرنا : كيفية خروجه ،
- ٦ وانتسابه ^(٤) إلى أهل السنة ^(٥) فيما قدّمنا ذكره .
- ٧ عدد طوائف الكرامية
- ٨ وهم ^(٦) طوائف بلغ ^(٧) عددهم إلى اثنتي عشرة ، فرقة .
- ٩ وأصولها ستة : العابدية ، والتونية ، ^(٨) ، والزينية ، ^(٩) ،
- ١٠ والإسماعيلية ، والواحدية ، ^(١٠) وأقربهم : الهيصمية ^(١١) .
- ١١ عدم إفراد كل فرقة مذهباً
- ولكل واحدة ^(١٢) منهم رأى ؛ إلا أنه ^(١٣) لما لم يصدر ذلك عن علماء ^(١٤)

[١] ست : الكرام [بدل : د كرام ،] .

[٢] لك : عددناهم ،

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لك ، ني ، بر ، سر ، سج : فانه ه : فان .

[٤] ه : وانتسابه [بدل : د وانتسابه ،] .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، سج ، ني ، ه ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل : طوائف يبلغ ه ، س ، سر ، سج ، ني ، بر : طوائف يبلغ .

[٧] ا : التونية [بدل : د التونية ،] .

[٨] بر ، سج ، ه : والزينية ه ست ، ني : والزينية ه لك : والزينية [ولكن بين التونية

والزينية علامة ، وعلى الهامش تلك العلامة وبجوارها : د والتونية ،] .

[٩] ا : والهيصمية ه ني : واقربهم الهيصمية .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، ني ، لك ، ا : واحد .

[١١] ا : لما يصدر ذلك عن علماء ه ، ص ، ع : لم يصدر ذلك عن علماء ه لك : لم يصدر ذلك

من علماء ه س : لما لم يصدر ذلك من علماء ه بر : لما يصدر ذلك عن علماء .

۱ معتبرین بل عن "سفہاء اُغتنام" جاہلین - "لم تُفردها مذہباً ، وأوردنا " مذہب صاحب المقالة " ، وأثرنا إلى ما يتفرع منه " .

۳ نص " أبو عبد الله ، على أن معبوده على العرش استقراراً ، وعلى أنه بجهة " فوق " ، (۵) ذاتاً . وأطلق عليه اسم " الجوهر " ؛ فقال " في كتابه المسمى " عذاب القبر " : إنه أحدی الذات ، أحدی الجوهر ، وإنه " خمس للعرش من الصفحة العليا " . وجوز : الانتقال ، والتحول (۸) ، والنزول .

قول ابن کرام فی معبوده واستوائه علی العرش

ومنهم من قال : " إنه هل بعض أجزاء " العرش :

قول أصحابه

وقال بعضهم : امتلا العرش به .

۹ وصار المتأخرون منهم : إلى أنه تعالى بجهة " فوق " ، " وأنه محاذ " للعرش .

رأى متأخري الكرامة في جهة الباری وصلت بالعرش

ثم اختلفوا :

[۱] ص ، ع ، س ، ن : سفہاء اُغتنام ۱ : اُغتنام سفہاء ۱ هـ : سح : سفہاء اغیاء ۱ س : سفہاء اغیار ۱ سر : سفہاء اُغتنام [وقد اخترنا " اُغتنام " ، لیتق مع قول الشهرستاني السابق صفحة ۲۳ من هذا الكتاب — عن ابن کرام — : " قد قس من کل مذہب مذهباً ، وأثبت فی کتابه ، وروجه علی اُغتنام : فرجة ، وغور ، وسواد بلاد خراسان " . هذا ، ولأن النعمة بضم النین — كما يقول صاحب القاموس المحيط — هي النعمة ، والآثم من لا ینصح شبتا] .

[۲] ص ، ع ، سح : فلم تُفردها مذہباً وأوردنا ۱ ن : لم تُوردها مذہباً وأوردناھا .

[۳] س : مذاهب سالحة المقالة .

[۴] لک : يتفرع عنه .

[۵] ص ، سح ، لک ، ن : الفرق [بدل : " فوق "] .

[۶] ۱ : فی تالیف له ۱ هـ : له فی کتابه المسمى عذاب القبر .

[۷] ۱ : محاسن العرش من الصفحة العليا ۱ س : محاسن للعرش من الصفحة العليا .

[۸] ص : والتحول ۱ س : التحویل [بدل : " التحول "] .

[۹] س : علی بعض اجزاء ۱ هـ : أنه علی بعض اجزاء .

[۱۰] ص ، ع ، سح ، ن ، سر ، س ، ر ، هـ ، لک ، س : ومحاذ ۱ ن : وتجاه ۱ ع :

ومحاذ ۱ : وأنه محاذ ،

- ١ قول العابدية : فقالت : العابدية : : إن بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو 'قدر ' مشغولا بالجواهر لا اتصلت به ' .
- ٢ قول ابن الميم : وقال : محمد بن السيّصم : : إن بينه وبين العرش 'بعدا لا يتناهى ؛ وإنه ' مبين للعالم ببنوة أزلية . ونفى التحيز والمحاذاة ، وأثبت (١) الفوقية والمباينة . وأطلق أكثرهم لفظ (٢) ، الجسم ، عليه .
- ٣ مذهب الميضية في الجسم وأحكامه : ود المقاربون ، منهم (٣) قالوا : نغني (٤) بكونه جسما : أنه قائم بذاته ؛ وهذا هو 'حدّ الجسم' عندهم . وبنوا على هذا ' أن من 'حكم' القائمين (٥) بأنفسهما : أن يكونا ' متجاورين ، أو متباينين ' : ففرض بعضهم بالتجاور (٦) مع العرش ، وحكم بعضهم بالتباين .
- ٤ قولهم في جهة الباري تعالى : وربما قالوا : كل موجودين ، فإما أن يكون أحدهما بحيث (٧) الآخر : كالعرض مع الجوهر ؛ وإما أن يكون بجهة منه .
- ٥ والباري تعالى ليس ، بعرض ، إذ هو قائم بنفسه ، فيجب أن يكون بجهة (٨) من العالم ؛ ثم أعلى الجهات وأشرفها جهة (٩) فوق ، ؛ فقلنا هو بجهة ' فوق ، بالذات ، ، حتى إذا (١٠) رُئي — رُئي (١١) من تلك الجهة .

- [١] : ١ : بالجواهر لا اتصلت به هـ سـ : مشغولا بالجواهر لا اتصل به .
- [٢] هـ : وأثبت ببنوة الفوقية .
- [٣] ١ : اسم [بدل : لفظ ،] هـ : لفظ .
- [٤] ١ : والميضية هـ سـ : والمقاربون هـ : وكل ذلك بدل : ود المقاربون منهم ،] .
- [٥] سـ هـ جـ ، بر ، سر ، ١ : قالوا يعني هـ سـ ، لك : قالوا به نغني .
- [٦] سـ هـ جـ ، سر ، ل ، بر ، مع ، هـ : أن من حكم على القائمين .
- [٧] سـ : متجاورين ومتباينين هـ سـ ، لك : متجاورين هـ : متجاورين أو متباينين هـ سر : متجاورين أو متباينين .
- [٨] هـ ، نـ ، بر : بالتجاوز هـ ١ : [من هنا الى قوله ' بعضهم ، التالية] ساقط .
- [٩] سر ، ١ : تحت هـ سـ ، سج : بجانب [بدل : بحيث ،] .
- [١٠] سـ : جهة الفوق .
- [١١] لك : رأى من رأى هـ سج : رأى راـ هـ نـ : روى هـ ١ : رأى هـ ١ : رأى رأى .

اختلاف المجسمة
في النهاية

١ ثم لهم اختلافات في « النهاية » :

فمن المجسمة من أثبت « النهاية » له من ست جهات .

٣ ومنهم من أثبت « النهاية » [له] ^(١) من جهة « تحت » .

ومنهم من أنكر « النهاية » [له] ^(٢) ؛ فقال : هو عظيم .

اختلافهم في معنى
العظمة له سبحانه

ولهم في معنى العظمة خلاف .

٦ فقال ^(٣) بعضهم : معنى عظمته ؛ أنه - مع وحدته - على جميع أجزاء العرش ، والعرش تحته ، وهو « فوق » ، كأنه « على الوجه الذي هو فوق » ، جزء منه .

وقال بعضهم : معنى عظمته ، أنه يلاقى مع وحدته - « من جهة واحدة » -

٩ أكثر من واحد ، وهو يلاقى « جميع أجزاء العرش ، وهو العلي العظيم .

اتفاقهم جميعا على
جواز قيام الحوادث
بذات الباري
تفصيل مذاهبهم
في محل الحوادث :

ومن « مذاهبهم جميعا : جواز » قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالى .

ومن أصلهم : أن ما « يحدث في ذاته » ، فإنما يحدث ^(٤) بقدرته ؛ وما

١٢ يحدث « مبائنا لذاته » ، فإنما يحدث بواسطة « الإحداث » .

[١] كلنا د له ، اللتان زدتاهما بين مربعات غير موجودتين في جميع النسخ التي بين أيدينا ، يد أن سياق الكلام ، وتتبع مذاهبهم ، وذكر هذه الكلمة أولا — كل ذلك يحتملها له - سبحانه - على مذاهبهم] .

[٢] من : قال [بدل : « فقال »] .

[٣] لك : فوق كل ٦ س : فوفه كله .

[٤] س : ومن جهة واحدة أكثر من واحد وهو يلاقى ٦ ا : من جهة واحدة أكثر ما يلاقى واحد وهو على ٦ ن : من جهة واحدة أكثر من واحد وهو يلاقى ٦ بر : من جهة واحدة واكثر من واحد وهو يلاقى .

[٥] من ، ع ، س ، ه : مذاهبهم جميعا ٦ لك : مذاهبهم جميعا أيضا حراز ٦ ا : مذاهبهم جميعا جواز .

[٦] من ، ع ، س : يحدث في ذاته إنما يحدث ٦ ا : يحدث في ذاته قائما يحدث ٦ ه : يحدث

[٧] ه : مبائنا من ذاته ٦ بر ، ن ، ا : مبائنا عن ذاته .

- ١ ويعنون « بالإحداث » : « الإيجاد » و « الإعدام » الواقعين في ذاته
بقدرته ^(١) : من « الأقوال » و « الإرادات » ؛ ويعنون بالمحدث ^(٢) : ما يبين
ذاته ، من الجواهر ^(٣) والأعراض .
- ٢ ويفرقون ^(٤) بين الخلق والمخلوق ، والإيجاد والموجود ، والموجد ؛ وكذلك
بين الإعدام والمعدوم :
- ٣ فالخلق : إنما يقع بالخلق ، والخلق إنما ^(٥) يقع في ذاته بالقدرة .
- ٤ والمعدوم : إنما يصير معدوماً بالإعدام الواقع في ذاته بالقدرة .
- ٥ وزعموا : أن في ذاته - سبحانه - حوادث كثيرة ؛ مثل : الإخبار عن الأمور
الماضية ، والآية ، والكتب المنزلة على الرسل - عليهم السلام - والقصص ،
والوعد والوعيد ، والأحكام ؛ ومن ذلك « المسمعات والمبصرات » فيما
يجوز أن يسمع ويُبصر .
- ٦ والإيجاد والإعدام : هو القول ، والإرادة ؛ « وذلك قوله : « كُنْ » ،
للشيء الذي يريد كونه » .
- ٧ وإرادته ^(٨) لوجود ذلك الشيء ؛ وقوله للشيء : « كُنْ » - صورتان ^(٩) .

الأحداث والمحدث
عندهم

تفرقتهم بين الخلق
والمخلوق ، وبين
الإعدام والمعدوم

زعمهم الحوادث
في ذات الله

الإيجاد والإعدام
هو القول والإرادة

الإرادة و « كُنْ »
صورتان

- [١] س : لقدرة ٦ ا [من أول : وه يعنون ، الى نهاية و « الإرادات » ،] ساقط .
- [٢] ن : بالمحدثات ٦ لك [من أول : الإيجاد ، الى هنا] ساقط .
- [٣] بر : من الجوهر .
- [٤] ص ٤ ج ، ل ، س ٤ سر ، ن ، ك ، بر ، ه ، ا : فيفرقون .
- [٥] ص ٤ ج ، ل ، س ، ك ، س ٤ سر ، ن ، ا : [كلمة : « إنما » ،] ساقطة .
- [٦] ص ٤ ج ، ل ، بر ، ن ، س ٤ سر : التسمعات والمبصرات ٦ ه ، س : السمات
والبصرات .
- [٧] لك : وذلك قوله تعالى كن للشيء الذي يريد تكونه ٦ ن : ذلك قوله كن للشيء الذي يريد
كونه ٦ س : وذلك قوله للشيء كن فيكون .
- [٨] س : لذلك بوجود الشيء وقوله كن صورتان ٦ ه : لوجود ذلك الشيء وقوله كن للشيء ك صورتان .

تفسير ابن الهيثم
الإيجاد والإعدام
بالإرادة والإيثار

١ وفسر محمد بن الهيثم ، ^(١) الإيجاد والإعدام : بالإرادة والإيثار .

قال ^(٢) : وذلك مشروط بالقول شرعاً ؛ إذ ورد في التذييل : « إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له : كُنْ ، فيكون » ؛ وقوله : « إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كُنْ فيكون » .

الخلق عند أكثرهم
قول وإرادة

وعلى قول الأكثرين منهم : الخلق : عبارة عن : القول ، والإرادة .

اختلافهم في
تفصيل ذلك

٦ ثم اختلفوا في التفصيل ^(٣) :

فقال بعضهم : لكل موجود « إيجاد » ، ولكل معدوم « إعدام » .

وقال بعضهم : إيجاد واحد يصلح لموجودين ، إذا كانا من جنس واحد ؛ وإذا اختلف « الجنس تعدد الإيجاد » .

التراتبية تعدد
القدرة واختلافهم
في كيفية ذلك

وألزم بعضهم : لو افتقر كل « موجود » ، أو كل جنس ، إلى إيجاد « ؛ فليفتقر كل إيجاد إلى قدرة ؛ « فالتراتبية تعدد القدرة بتعدد الإيجاد » .

١٢ وقال بعضهم أيضاً : « تعدد القدرة بعدد أجناس » المحدثات .

[١] س : رiser محمد بن الهيثم ٦ : ١ : فسر محمد بن الهيثم .

[٢] س : وقال .

[٣] ن : في التفصيل ٦ هـ : في التفصيل .

[٤] هـ : الجنس بعدد الإيجاد ٦ ا : الجنان تعدد الاتحاد .

[٥] ا : موجود أو كل جنس إلى إيجاد ٦ س : موجود وكل جنس إلى اتحاد ٦ ن : [من أول رد الزم ، إلى هنا] ساقط .

[٦] ا : فالتراتبية تعدد القدرة ٦ س ، ح ، ن ، س ، بر : فالتراتبية تعدد القدرة تعدد الإيجاد ٦ هـ ، س : فالتراتبية تعدد القدرة بعدد الإيجاد .

[٧] س : بتعدد القدرة بتعدد الأجناس ٦ بر : بتعدد القدرة تعدد أجناس ٦ ا : بتعدد القدرة بتعدد أجناس ٦ ن : بتعدد القدرة بعدد أجناس ٦ س : بتعدد القدرة بعدد أجناس ٦ ل ، ح : بتعدد القدرة بتعدد الأجناس .

وأكثرهم على أنها تعدد "بعدد أجناس الحوادث التي تحدث" في ذاته من :
د الكاف ، والنون ، ، والإرادة ، "والسمع ، والبصر" ؛ وهي خمسة أجناس .

٣ ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر . تفسير السمع والبصر

ومنهم "من أثبت لله تعالى السمع والبصر أزلاً" ؛ والتسمعات والتبصرات
"هي إضافة المدركات إليهما" .

٦ وقد أثبتوا "لله تعالى مشيئة قديمة ، متعلقة بأصول المحدثات وبالحوادث
التي تحدث في ذاته . إثباتهم لله مشيئة قديمة وتعلقها

وأثبتوا إرادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات . إثباتهم إرادات حادثة

٩ وأجمعوا على أن الحوادث لا توجب لله تعالى وصفاً ، "ولا هي صفات له ؛
تحدث" في ذاته هذه الحوادث "من : الأقوال ، والإرادات ، والتسمعات ،
والتبصرات ؛ ولا يصير بها : قائلاً" ، ولا مريداً ، ولا سميعاً ، ولا بصيراً ؛
إجماعهم على أن الحوادث لا توجب وصفاً ولا هي صفات له

[١] ص ، ح : بعدد الأجناس المحدثات التي تحدث ه : بعدد أجناس الحوادث التي يحدث ه
ل : بعدد أجناس المحدثات الأحداث التي تحدث ه : بعدد أجناس الأحداث التي تحدث ه
س : بعدد أجناس الأحداث التي يحدث ه ه : بعدد الأجناس الحوادث التي تحدث ه ا :
تعدد أجناس الحوادث التي تحدث .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، ه : والتسمع والتبصر ه ا : والسمع والتبصر ه ل : التسمع
والتبصر [وعلى الملخص : والسمع والبصر ه . ثم نسط عبارات التالية الى قوله : والتبصر ،]
[٣] ن : ومشهور [بدل : د ومنهم ،] .

[٤] ل : أزلاً وأبداً ه س ، ن ، بر ، ه : س : أولاً .

[٥] ا : على إضافة المدركات إليهما ه س : هي إضافة المذكورات إليهما ه ن : هي إضافة
المدركات إليها ه ل : إضافة المدركات إليهما .

[٦] ن : الله تعالى ه ا : إرادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات وبالحوادث التي
تحدث في ذاته .

[٧] بر : وهي صفات له فيحدث ه س ، ه : ولا هي صفات له فيحدث .

[٨] س : هذه الحركات .

[٩] ا : قابلاً ه ن ، بر : قابلاً .

١ ولا يصير بخلق هذه الحوادث : محدثاً ، ولا خالقاً . وإنما هو : " قائل بقائلته " ، وخالق بخالقيته ، ومريد بمريدته ؛ وذلك قدرته على هذه الأشياء .

ما يحدث في ذاته
واجب البقاء عندهم

٣ ومن أصلهم : أن الحوادث التي " يحدثها في ذاته واجبة " البقاء ، حتى يستحيل عدمها ؛ إذ لو جاز عليها العدم ، لتعاقبت " على ذاته الحوادث ، ولشارك " الجوهر في هذه القضية . وأيضا : " فلو قدر عدمها " فلا يخلو :
٦ إما أن يقدر عدمها : بالقدرة ؛ " أو بإعدام مخلقه " في ذاته .

ولا يجوز أن يكون عدمها بالقدرة ؛ لأنه يؤدي إلى ثبوت " المعدوم في ذاته ؛ وشرط " الوجود والمعدوم " أن " يكونا مباينين " لذاته . ولو جاز وقوع معدوم " في ذاته بالقدرة ، من غير واسطة إعدام — لجاز حصول سائر المعدومات بالقدرة " . ثم يجب طرد ذلك " في الموجد " ، حتى يجوز وقوع موجدٍ محدثٍ في ذاته ، وذلك محال عندهم .

[١] ١ : قابل بقايلته ه ه ، نى ، بر : قابل بقايلته .

[٢] بر : يحدث في ذاته واجب ه ع ، نى ، لك ، سك ، ه ه : يحدثها في ذاته واجب ه ١ : تحدثها في ذاته واجبة .

[٣] ص ، ع ، سر : لتعاقب .

[٤] لك : ولشارك ه سك : وشارك .

[٥] نى : لو قدر عدمها ه سك : لو قدر عدلها ه ص : لو قدر على عدمها .

[٦] ص ، ع ، نى ، نى ، سح : وأما بإعدام مخلقه ه ١ : أو بإعدام مخلقه ه ه [من هنا إلى قوله : بالقدرة ،] ساقطة .

[٧] لك : [في الأصل] ثبوت [وعلى الهامش] : اثبات .

[٨] ص ، ع ، لك ، بر ، سر ، ه ه : الموجد والمعدم ه سح ، ١ : الموجد والمعدوم .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، سح ، لك ، سك ، ١ : يكونا متباينين ه ص : يكون متباينين .

[١٠] ص ، ع ، سك : معدوم .

[١١] ص ، ع : [كلمة : بالقدرة ،] ساقطة .

[١٢] ١ : في الوجود ه نى : الوجود .

١ ولو فُرضَ إعدامها ^(١) ، بالإعدام ، لجاز تقدير عدم ذلك الإعدام ؛
فيتسلسل .

٣ فارتكبوا " لهذا التحكم " استحالة عدم ^(٢) ما يحدث في ذاته .

ومن أصلهم : أن المحدث إنما يحدث في ثاني حال ثبوت الإحداث ^(٣) بلا
فصل . ولا أثر للإحداث ^(٤) في حال بقاءه .

أثر الأحداث في
حدوث المحدث
وبقائه

٦ ومن أصلهم : أن ما يحدث في ذاته من الأمر ، فنقسم الى : أمر التكوين
وهو فعل يقع تحته المفعول .

تقديم ما يحدث
من الأمر إلى أمر
تكوين وغيره

وإلى ما ليس أمر التكوين ؛ وذلك : إما خبر ، وإما أمر التكليف ، ونهى
التكليف ؛ وهى أفعال ، من حيث ^(٥) دللت على القدرة ^(٦) ؛ ولا تقع تحتها ^(٧)
مفعولات .

هذا هو تفصيل مذاهمهم في محل الحوادث .

١٢ وقد اجتهد ^(٨) ، ابن الهيصم ، في إرمام ^(٩) مقالة ، أبي عبد الله ، في كل
مسألة ، حتى ردها ^(١٠) من المحال الفاحش ^(١١) الى نوع يفهم فيما بين العقلاء :

مدى نجاح ابن الهيصم
في إرمام مقالة
ابن كرام :

مثل " التجسيم " ؛ فإنه قال ^(١٢) : أراد بالجسم : القائم بالذات .

في مثل التجسيم

[١] نى : وأما لو فرض إعدامها هـ ، ع : ولو فرض إعدامها .

[٢] ا : بهذا التحكيم هـ : هذا التحكيم و : لهذا التحكيم .

[٣] س : عدم لم يحدث .

[٤] س : بلا فصل ولا أثر للأحداث هـ : بلا فصل وأثر الأحداث هـ نى : بلا فصل
ولا أشد للأحداث .

[٥] ا : ذات القدرة .

[٦] نى : ولا تقع تحت مفعولات هـ ا ، بر : ولا يقع تحتها مفعولات .

[٧] ا : محمد بن الهيصم في إرمام هـ لك : ابن الهيصم في إتمام [وعلى الهامش : " إرمام "] .

[٨] ا : الى المحال الفاحش .

[٩] س ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، نى ، س ، هـ ، ا : [كلمة ، قال ،] ساقطة .

- ١ « وربما زادوا اليدين والوجه : صفات ، قديمة ، قائمة به » ، وقالوا : له
يدٌ ، لا كالأيدي ، ووجهٌ ، لا كالوجوه .
- ٢ وأثبتوا « جواز رؤيته » من جهة فوق دون سائر الجهات .
- ٣ وزعم « ابن الهيثم » أن الذي أطلقه المشبهة ، على الله - عز وجل -
من : الهيئة ^(١) ، والصورة ، والجوف ، والاستدارة ، والوفرة ، والمصاحفة ،
والمعاقبة ، ونحو ذلك - لا يشبه سائر ما أطلقه الكرامية ، من : أنه خلق
آدم بيده ، وأنه استوى على عرشه ، وأنه يجيء يوم القيامة لمحاسبة الخلق .
وذلك أننا لا نعتقد من ذلك شيئاً على معنى فاسد : من جارحتين وعضوين ،
تفسيراً لليدين ؛ ولا مطابقة « للمكان واستقلال » العرش بالرحمن ، تفسيراً
للاستواء ؛ ولا تردداً ^(٢) في الأماكن التي تحيط به ، تفسيراً للسجود . وإنما ذهبنا
في ذلك إلى إطلاق ما أطلقه القرآن فقط ، من غير تكييف وتشبيه ، وما لم يرد
به القرآن والخبر ، فلا نطلقه كما أطلقه « سائر المشبهة ، ودمجستمة » .
- ٤ - جواز الرؤية من
جهة فوق
مقارنة ابن الهيثم
بين المشبهة والكرامية
في إطلاق ما ورد
على الله
- ٥ - قول ابن الهيثم
في علم الباري
ومشيئته وإرادته
وقوله : كن ،
- ٦ - جواز رؤيته
في العلم
بما سيكون ، على الوجه الذي يكون ؛
و « شاء » ، لتفويضه في معلوماته ، فلا يتقلب عليه جهلاً ؛ و « يريد » ، لما

- [١] هـ : وربما أرادوا الوجه واليدين صفات قائمة هـ س : وربما زاد اليدين والرجلين والوجه
والصفات قديمة به هـ س هـ : وربما زاد اليدين والوجه صفات قائمة هـ س هـ : وربما زادوا
الوجه واليدين صفات قائمة به هـ ا : وربما زادوا الوجه واليدين صفات قديمة به هـ ص هـ ع ،
ل هـ مر ، بر ، نى : وربما زادوا اليدين والوجه صفات قائمة به .
- [٢] بر : بجواز رؤيته هـ : جواز رؤية هـ ا هـ س : جواز رؤيته .
- [٣] ا : بن الهيثم هـ ص ، س : ساقط .
- [٤] س هـ ع : اليد [بدل : الهيئة ،] .
- [٥] س : المكان واستقبال هـ بر هـ : واستقلال هـ ص هـ ع ، مر ، س هـ ل هـ س هـ نى ،
ل : المكان واستقلال .
- [٦] ا : ولا يزداد هـ س : ولا يزداد [بدل : ولا تردداً ،] .
- [٧] هـ ا هـ بر ، نى هـ مر ، س هـ : سائر المشبهة للمجسمة .
- [٨] س هـ : بما سيكون على الوجه الذي يكون وشاى هـ ا : بما سيكون على الوجه الذي يكون وشاى هـ
مر : بما سيكون على الوجه الذي يكون وشاى هـ ص هـ ع ، ل : بما سيكون على الوجه الذي
سيكون وشاء .

- ١ يخلق ، في الوقت الذي يخلق ، بإرادة حادثة ؛ ^١ و ، قائل ، لكل ما يحدث بقوله
« كن ، » حتى يحدث . وهو الفرق بين الإحداث والمحدث ، والخلق والمخلوق .
- ٣ وقال : نحن ^٢ « ثبت » القدر ، خيره وشره من الله تعالى ؛ وأنه أراد
الكائنات كلها : خيرها ، وشرها ؛ وخلق الموجودات كلها : حسنها ، وقيسها .
قوله بإثبات القدرة
وما يتصل به
- ٦ و ثبت ^٣ للعبد فعلاً بالقدرة الحادثة ، ويُسمى ^٤ ذلك : كسباً . والقدرة
الحادثة مؤثرة في إثبات فائدة زائدة على كونه مفعولاً مخلوقاً للباري تعالى - تلك
الفائدة هي : مورد التكليف ، والمورد هو المقابل بالثواب والعقاب .
قوله بإثبات الكسب
للعبد والخلق للباري

[١] س ، نى : وقابل لكل ما يحدث بقوله كن فيكون ه ؛ وقابل لكل ما يحدث بقوله كن
سب : وقابل لكل ما يحدث بقوله كن بر ، ه ؛ وقابل لكل ما يحدث بقوله كن .

[٢] نى : وقاؤا نحن كى ك : ونحن .

[٣] س ، بر ، نى . و ثبت .

[٤] نى : يسمى كى ص ، ع ، ل ، ه ، س ، س : تسمى .

[خاتمة]

خاتمة فيما يخص
الكركمية

١

واتفقوا على أن العقل 'يحسن' ويتبع قبل الشرع ، وتجب معرفة الله تعالى
بالعقل - كما قالت المعتزلة .

٣

اتفاقهم على الحسن
والقيح ووجوب
المعرفة عقلا

إلا أنهم لم يثبتوا دعاية 'الصالح' ، و 'الأصلح' ، و 'اللطيف' ، عقلا ؛
كما قالت المعتزلة .

عدم إثباتهم
الصالح والأصلح
واللطيف

وقالوا : 'الإيمان' ، هو الإقرار باللسان فقط ؛ دون التصديق بالقلب ،
وكون سائر الأعمال .

٦

الإيمان عند
إقرار باللسان فقط

وفرقوا بين تسمية المؤمن مؤمناً ، فيما يرجع الى أحكام الظاهر والتكليف ،
وفما يرجع الى 'أحكام الآخرة والجزاء' ؛ فالمتفق عندهم : مؤمن في الدنيا
'على الحقيقة' ، مستحق للعقاب الأبدي في الآخرة .

٩

تفرقتهم في تسمية
المؤمن والمتفق

وقالوا في 'الإمامة' ، : إنها تثبت بإجماع الأمة دون النص والتعيين -
كما قال أهل السنة .

١٢

إثباتهم الإمامة
بإجماع الأمة

إلا أنهم جوزوا 'عقد الشيعة لإمامين في قطرين' ؛ وغرضهم إثبات إمامة
'معاوية' ، 'في الشام' ، باتفاق جماعة من أصحابه .

١٥

تجوزهم الشيعة
لإمامين في قطرين
لإثبات سلوة
وعلى

وإثبات أمير المؤمنين 'علي' ، 'بالمدينة' ، و 'العراقيين' ، باتفاق جماعة
من الصحابة .

[١] أ : أحوال الآخرة والجزاء ه : أحكام الآخرة [ثم من هنا الى قوله ' في الآخرة ' ،
ساقط] .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : حقيقة .

[٣] ص ، ع : قالوا يجوز [بدل : ' جوزوا '] .

[٤] ص : بالشام باتفاق جماعة من الصحابة ه : في الشام باتفاق جماعة [ثم من هنا الى كلمة
' جماعة ' ، الآية — ساقط] ه ل ، سر ، س ، سك ، بر ، ق : في الشام باتفاق جماعة
من الصحابة ه سع ، ع : بالشام باتفاق جماعة من الصحابة .

تصويهم معاوية
فيا استبد به

١ ورأوا تصويبا معاوية ، فيما استبد به من الأحكام الشرعية :

قتالا على طلب قتل عثمان ، " رضى الله عنه ؛

٢ واستقلالا " بيت المال .

مذهبهم الاصل
لثام على

ومذهبهم الاصل اثمهم ، على ، - رضى الله عنه - فى الصبر على ما جرى
مع عثمان ، - رضى الله عنه - والتسكوت عنه . وذلك : عرق كزوع .

[١] لك : قتالا على طلب قتل عثمان هـ سـ : اقبالا على قتل عثمان هـ سر ، مع ، هـ ، بر ،
ا : قتالا على طلب قتل عثمان .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ق ، لك ، سـ ، ا ، بر ، سر : بمال بيت المال .

[الباب الرابع]

"الخَوَارِجُ"

الخوارج

[مقدمة أولى]

مقدمة أولى

في

الخوارج والمرجئة
والوعيدية

« الخوارج » ، و « المُرْجِئَة » ، و « الوَعِيدِيَّة » ، « .

الخوارج

كلُّ مَنْ خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه « يُسَمَّى
« خَارِجِيًّا » ، سواء كان « الخروج في أيام الصحابة » ، على الأئمة الراشدين ؛
أو كان بعدهم : على التابعين بإحسان ، والأئمة في كل زمان .

المرجئة

و « المَرَجِئَة » : صنف آخر « تكلموا في الإيمان والعمل ، إلا أنهم
وافقوا « الخوارج » ، في بعض المسائل التي تتعلق بالإمامة .

الوعيدية

و « الوَعِيدِيَّة » : داخله في « الخوارج » ، وهم القائلون « بتكفير صاحب
الكبيرة » ، وتخليده في النار ؛ فذكرنا مذاهبهم في أثناء « مذاهب الخوارج » .

[١] ص ، ح ، سح : الخوارج من ذلك والمرجئة والوعيدية هـ بر : من ذلك الخوارج هـ نى :
ومنها الخوارج والمرجئة والوعيدية الخوارج من ذلك والمرجئة الخوارج [كل هذا بالحبر الأحمر
ثم بالحبر الأسود] والمرجئة والوعيدية هـ سح ، هـ ، ا : ومن ذلك الخوارج والمرجئة
والوعيدية هـ ل ، ص ، لك : الخوارج والمرجئة والوعيدية .

[٢] ا : سمي خارجيا سوا كان هـ بر : يسمى خارجيا سوا كان هـ ل ، سح ، نى : سمي خارجيا
سواء كان .

[٣] هـ ، بر ، ا : والمرجئة صنف آخر .

[٤] ا : وهم القائلون هـ هـ ، بر : وهم القائلون .

[٥] ل ، لك : مذهب الخوارج هـ سح ، مذاهب الخوارج منها .

[مقدمة ثانية]

الخـوارج

مقدمة ثانية

في

الخوارج عامة

اعلم أن أول من خرج على أمير المؤمنين ، علي ، - رضي الله عنه - ٣
جماعة ممن كان معه في حرب ، صفين ، .

أول من خرج
على ، علي ،

وأشدّهم خروجاً عليه ، ومروفاً من الدين : ، الأشعث ، بن قيس
الكندى ، ، و [مسعر] بن فديك التميمي ، ، و زيد بن حصين ٦
الطائي ، ، - حين قالوا : ، القوم يدعوننا ٧ إلى كتاب الله ، وأنت تدعوننا
إلى السيف ، ، ... حتى قال : ، أنا أعلم بما في كتاب الله ، انفروا إلى بقية
الأحزاب ، انفروا إلى من يقول : كذب الله ورسوله ، وأنتم تقولون : صدق ٩

أشدّ الخارجين
ومن خرجوا

[١] س : بن قيس ومسعود بن فديك التميمي وزيد بن حصين الطائي ك م ، ح ، ل ، لك ، سع ،
سر ، سك : بن قيس ومسعود بن فديك التميمي وزيد بن حصين الطائي ه ا : بن قيس ومسعود
بن فديك التميمي وزيد بن حصين الطائي ك ن : بن قيس ومسعود بن فديك التميمي وزيد بن حصين
الطائي ه بر : بن قيس ومسعود بن فديك التميمي وزيد بن حصين الطائي ك هـ : بن قيس الكندي
ومسعود بن فديك التميمي وزيد بن حصين الطائي [هذا ، ولم يرد لفظ مسر ، الذي أتينا به
بدل : مسعود ، ومسعد ، ومسعود - في جميع النسخ التي وصلت إلينا ، ولكن التحقيق التاريخي
والترجي لهذا الاسم يمتان لفظ « مسر » - بكسر فسكون ففتح - ولعل هذا التشويه في جميع
النسخ راجع إلى اضطراب النسخ وعدم دقتهم وعنايتهم ، بل ولعل نسخة هذا الكتاب التي
كتبها الشهرستاني نفسه بخطه - والتي نرجو غلصين أن يوفقنا الله للثور عليها - تكشف السر عن
هذا التشويه والاضطراب ، بل وعن كثير من التشوهات والاضطرابات التي سلبت منا
كثيراً من الفكر والجهد والزمن ، وعلى كل حال فسنبسط تحقيقاتنا لهذا الاسم وغيره من أسماء
الأعلام الواردة في هذا الكتاب ، وبين اضطراب النسخ والمؤرخين و مترجي الأعلام ، ونذكر
مصادر هذه التحقيقات - ضمن تعليقات على كتاب الملل والنحل ، تلحق بهذا ، التخرج ،
[إن شاء الله تعالى] .

[٢] هـ ، بر ، سع : يدعوننا .

- ١ الله ورسوله ، : " قالوا : لترجعن ، الا شتر ، عن قتال المسلمين ؛ وإلا فعلنا بك " " مثل ما فعلنا ، بعثمان " . فاضطر إلى رد ، الا شتر ، - بعد
٢ أن هزم الجمع ، وولوا مدبرين ، " وما بقي منهم الا شرذمة قليلة فيهم حشاشة قوة " - فامثل ، الا شتر ، أمره .

ما كان من أمر
الحكمين بالنسبة
للخوارج

- وكان من أمر ، الحكمين ، : أن ، الخوارج ، حملوه على التحكيم أولاً ؛
٦ وكان يريد أن يبعث ، عبد الله بن عباس ، رضى الله عنه : فصارضى ، الخوارج ،
بذلك ، وقالوا : هو منك ؛ وحملوه " على بعث " ، ، أبى موسى الأشعري ، ،
على أن يحكم " بكتاب الله تعالى ، فجري الأمر على خلاف ما رضى به ؛ فلما
٩ لم يرض بذلك ، خرجت ، الخوارج ، عليه ، وقالوا : لم تحكمت الرجال ؟
لا تحكم إلا الله " .

المارقة المجتمعون
بالهروان

وهم المارقة ^(٨) الذين اجتمعوا ، بالهروان ، .

[١] سر : فلما سمع قيس بن أبي جازم هذا القول فطن له وأعرضوا عنه ، وقالوا لترجعن
الا شتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ١ : فلما سمع قيس بن أبي جازم فطن له ،
وأعرضوا عنه . قالوا لترجعن الا شتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ٢ : قالوا لترجعن
الا شتر الان عن قتال المسلمين والا فعلنا بك ٣ : قالوا لترجعن الا شتر عن قتال المسلمين
والا فعلنا بك ٤ : قالوا لترجعن الا شتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ٥ :
سك ، ص ، ع : قالوا لترجعن الا شتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك .

[٢] ص ، ع ، س : كما فعلنا بعثمان ٦ : سك : مثل ما فعلنا لعثمان .

[٣] سر : وما بقي منهم الا شرذمة فيهم حشاشة قوة ٦ : سك : وما بقي الا شرذمة فيهم حشاشة
قوة ٦ : س ، ن ، ل ، ا : وما بقي منهم الا شرذمة فيهم حشاشة قوة .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، ل ، س ، بر ، ن ، ا : لحملوه .

[٥] ا : على بعثه .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، س ، بر ، ل ، سك ، س ، ن ، هـ : يحكم [بدل : د يحكم] .

[٧] ا : لا حكم الا الله .

[٨] سك : المارقون [بدل : المارقة] .

- كبار فرق الخوارج : وكبار ، الفرق ، منهم : المحكّمة ، [و] ، الازارقة ، ، و النجدات ، ١
[و] البسيّية ، [و] ، العجاردة ، ، و الشعالبة ، ، و الاباضية ، ،
٣ و الصفريّة ، ١ ؛ والباقون فروعهم .
- ما يجمع الخوارج : ويجمعهم :
- ١ - التجري من عثمان وعل : القول بالتبرّي ٢ من عثمان ، و عليّ ، ٣ - رضی الله عنهما - و يُقدّمون
٦ ذلك على كل طاعة ؛ ولا يُصحّحون المناكحات إلا على ذلك .
- ٢ - تكفير أصحاب الكبار : ويكفّرون أصحاب الكبار .
- ٣ - الخروج على الامام الخالف : و يروّون الخروج على الإمام ، إذا خالف السنة ٢ حقاً واجباً ٣ .

[١] ١ : وكبار الخوارج ستة الازارقة والنجادات والصفريّة والعجاردة والاباضية والشعالبة ٢ بر : وكبار
فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدار والصفريّة والعجاردة والاباضية والشعالبة ٣ هـ : وكبار
فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدار والصفريّة والعجاردة والاباضية والشعالبة ٤ س ، س ، س ،
٥ ن : وكبار الفرق ستة الازارقة والنجادات والصفريّة والعجاردة والاباضية والشعالبة ٦ ص ،
ع ، ل ، س ، س ، س : وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة والنجادات والصفريّة والعجاردة
والاباضية والشعالبة ٧ ك : وكبار الفرق منهم : المحكّة ، الازارقة ، النجدات ، الصفريّة ،
العجاردة ، الاباضية ، شعالبة [وعلى الهامش : في بعض النسخ : وكبار فرق الخوارج ستة
الازارقة . الخ ، وليس فيه المحكّة ولكن قد ذكر في التفصيل] . [هذا ، وقد اضطررنا
الى زيادة البسيّة ، وتقديم الشعالبة ، وتأخير الصفريّة ، وإضافة واو قبل الازارقة ،
ليستقيم الكلام ، ويتضح المعنى ، وليساوق الاجمال التفصيل] .

- [٢] م ، ع ، ل ، س ، س ، س ، بر ، ن ، هـ ، ك ، س : عن عثمان وعل ٨ س : عن عثمان .
- [٣] هـ : ساقط ٩ ك : حقاً واجباً من ذلك ١٠ س ، س ، س : حقاً واجباً ومن ذلك .

[الفصل الأول]

المَحْكَمَةُ الْأُولَى^(١)

المحكمة الأولى

- ٣ هم الذين خرجوا^٢ على أمير المؤمنين «علي»، - رضى الله عنه - «حين جرى» أمرُ الحكمين،^٣ واجتمعوا «بحرُوراء» من ناحية «الكوفة»، ورأسهم^(٤) : «عبد الله بن «الكواء»، و«عتاب» بن الأعور»، و«عبد الله بن وهب الراسي»^(٥)، و«عروة بن جرير»، و«يزيد ابن عاصم المحاربي»، و«حرقوص بن زهير البجلي»، المعروف «بذي الشَّدية»^(٦).
- وكانوا يومئذ في اثني عشر ألف رجل، أهل صلاة وصيام؛ أغنى^(٧) يوم «النهر»^(٨).

خروجهم ومكان اجتماعهم

رؤسائهم

عددهم

[١] ك : [كلمة : الأولى] ساقطة .

[٢] ا : وم أيضا خرجوا .

[٣] ا : ساقط ه : حين جرا .

[٤] ا : واحتفوا بحرورا بناحية ه : واجتمعوا بحرورا من ناحية ه ه : بر : واجتمعوا بحرورا من ناحية ه ك : [كذا في الأصل ه وعلى الهامش : د على الحروب بناحية ه] .

[٥] م : ع : ورؤسائهم ه ه : بر : ا : رؤسائهم [بدل : رؤسائهم] .

[٦] س : الكوا وغياب ه م : ع : ل : ك : بر : ه ه : ن : س : الكوا وعتاب ه ا : كوا وعتاب .

[٧] ن : س : الراسي [بدل : الراسي] ه ه : الراسي ه ا : [من هنا الى د حرقوص ه] ساقط .

[٨] س : ساقط [ولكنه ثبت على الهامش بخط وجب آخر] ه ن : المجازي [بدل : د المحاربين] ه ن : البجلي [بدل : د البجلي] ه م : ع : ك : [كلمة : د البجلي] ساقطة .

[٩] م : قوم النهر ه م : ن : س : ه : يوم النهر .

- ١ وفهم^(١) قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « تحقر^(٢) صلاة أحدكم في جنب صلاتهم ، وصوم أحدكم في جنب صيامهم ؛ ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم . » عالم
- ٣ فهُمْ^(٣) : « المارقة ، ، الذين قال فيهم^(٤) : « سيخرج من حشيشي هذا الرجل قوم يمرقون من الدين ؛ كما يمرق السهم من الرميثة . » هم المارقة
- وهم الذين أولهم ذوالخسوف ، وآخرهم : ذوالثديّة . أولهم وآخرهم
- ٦ وإنما خروجهم - في الزمن الأول - على أمرين : خروجهم على أمرين :
- أحدهما : بدعتهم في الإمامة ، ؛ إذ جوزوا : أن « تكون الإمامة ، » في غير « قریش . » ١ - تمجودهم بالإمامة في غير قریش
- ٩ وكل من نصبوه برأيهم^(٥) وعاشر الناس^(٦) على ما مثلوا له : من العدل ، واجتناب الجور^(٧) - كان إماماً ، ؛ ومن خرج عليه يجب نصب القتال فيه ؛ وإن غير السيرة ، وعدل عن الحق ،^(٨) وجب عزله ، أو قتله^(٩) .
- ١٢ وهم أشد الناس قولاً بالنياس . تمسكهم بالقياس
- وجوزوا : أن لا يكون في العالم إمام أصلاً ، وإن احتيج إليه ، فيجوز أن يكون : « عبداً ، ، أو حرّاً ، ، أو نبطيّاً ، ، أو قرشيّاً . » تمجودهم على العالم من إمام

[١] م ، لك : فهم .

[٢] هـ : تحقرون هـ سـ : يحقر .

[٣] م ، ع ، ن ، م ، س ، سـ ، سـ ، لك ، نـ ، بر ، ا : وهم .

[٤] م : قال فيهم لم هـ لك : قال لم .

[٥] هـ ، بر ، نـ ، سـ : أن يكون الإمام .

[٦] سـ : وكل من يصيب برأيهم كـ نـ : وكل من له بصيرة برأيهم كـ م ، ع ، ن ، سـ ، م : وكل من ينصبونه برأيهم كـ هـ ، ا ، لك ، بر : وكل من ينصبونه برأيهم .

[٧] ا : على ما فعلوا له من العدل واجتناب الجور هـ سـ : على سلوان العدل واجتناب الحق هـ نـ : على ما مثلوا من العدل واجتناب الجور هـ لك : على ما مثلوه من العدل واجتناب الجور [وعلى الهامش : « شرط عليه ، »] .

[٨] نـ : فواجب عزله أو قتله كـ سـ ، ا : وجب عزله وقتله .

١ والبدعة الثانية : أنهم قالوا : " أخطأ علي " في الحكم ؛ إذ حَكَّم الرجال .
ولا حُكِّم إلا لله .

٣ وقد كذبوا علي ، علي ، - رضي الله عنه - من وجهين :

كذبهم علي ، علي ،
من وجهين :

أحدهما في التحكيم : أنه ، حَكَّم الرجال ، (١) ، وليس ذلك صدقاً ؛
لأنهم هم الذين حملوه علي ، التحكيم .

٦ والثاني : أن تحكيم الرجال جائز ، فإن القوم هم الحاكمون في هذه المسألة ،
وهم رجال ؛ " ولهذا قال ، علي ، - رضي الله عنه - : " كلمة حق " أريد بها
باطل ، " .

(ب) في جواز تحكيم
الرجال

٩ وتخطوا عن هذه التَّخْطِئَةِ (١) إلى التكفير ، واعنوا ، عايًا ، - رضي
الله عنه - " فيما قاتل : ، الناكثين ، ، و ، الفاسقين ، ، و ، المارقين " ، .

تكفيرهم علياً
ولعنهم إياه

فقاتل ، الناكثين ، ، واغتنم أموالهم ؛ وما سبي (٢) ذراريهم ونساءهم .

[١] هـ : اخطأ علي رضي الله عنه هـ ر ، ا : اخطأ علي رضي الله عنه .

[٢] ص ، ح ، ع ، ن ، ك ، س : لا حكم إلا لله تعالى .

[٣] ن ، س ، ك ، ل ، س ، ا ، هـ : [كلمة الرجال ،] ماقظة .

[٤] ص ، ح ، ع ، س ، ن : ولذا قال عليه السلام هـ لك : ولهذا قال علي عليه هـ ن : قال علي
رضي الله عنه هـ هـ : ولهذا قال علي عليه السلام .

[٥] س : أريد بها باطلا .

[٦] ص ، ح ، ع ، س : وتخطوا عن التخطئة هـ بر : وتخطوا عن التخطئة هـ هـ س : وتخطوا
عن التخطئة هـ ن ، س ، ك ، س : ن : وتخطوا عن التخطئة .

[٧] س : فيما قاتل الناكثين والمارقين هـ هـ : فيما قاتل الناكثين والفاسقين والمارقين هـ
ا : فيما قاتل الناكثين والفاسقين والمارقين .

[٨] ا : فقاتل الناكثين واغتنم أموالهم وما سبي هـ ص : فقاتل الناكثين وما اغتنم أموالهم ولا
سبي هـ س : وقاتل الناكثين واغتنم أموالهم وما سبي .

١ وقَتَلَ مُقَاتِلَةٌ مِنَ الْقَاسِيَةِ ، ؛ وَمَا اغْتَنِمَ ، وَلَا سَبِيَّ ١١ . . . ثُمَّ رَضِيَ
بِالتَّحْكِيمِ .

٣ وَقَاتَلَ مُقَاتِلَةٌ الْمَارِقِينَ ، ، وَاغْتَنِمَ ١٢ أَمْوَالَهُمْ ، وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ .

وَطَعَنُوا فِي دُعْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٣ . لِلْأَحْدَاثِ الَّتِي عُدُّوْهَا ١٤ عَلَيْهِ .

طعنهم في عثمان

وَطَعَنُوا ١٥ فِي دُعْمَانَ الْجَلِّ ، وَ دُعْمَانَ صَفِيِّنَ ، . . .

طعنهم في أصحاب
الجل وصفيين

٦ فَقَاتَلَهُمْ دُعْمَانُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٦ . دُعْمَانُ ، مُقَاتِلَةٌ شَدِيدَةٌ ، ١٧ فَمَا
اِغْتَنِمَتْ مِنْهُمْ ١٨ إِلَّا أَقَلَّ مِنْ عَشْرَةٍ ١٩ . وَمَا قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَقَلُّ مِنْ عَشْرَةٍ ٢٠ .

مقاتلة على لهم
بالتهروان

فَانْهَزَمَ اثْنَانِ مِنْهُمْ إِلَى دُعْمَانَ ، ؛

انهمز لهم الى مختلف
الجهات

٩ وَاثْنَانِ إِلَى دُعْمَانَ ، ؛

وَاثْنَانِ إِلَى دُعْمَانَ ، ؛

وَاثْنَانِ إِلَى دُعْمَانَ ، ؛

١٢ وَوَاحِدٌ إِلَى دُعْمَانَ ، بِالْيَمِينِ ٢١ .

[١] م : ع ، ل : وَقَاتَلَ مُقَاتِلَةٌ مِنَ الْقَاسِيَةِ وَمَا اغْتَنِمَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا سَبِيَّ هـ س : وَقَتَلَ مُقَاتِلَةٌ
الْقَاسِيَةِ وَلَا اغْتَنِمَ وَلَا سَبِيَّ هـ ن : وَقَتَلَ مُقَاتِلَةٌ مِنَ الْقَاسِيَةِ وَمَا اغْتَنِمَ وَلَا سَبِيَّ هـ ل : وَقَاتَلَ
مُقَاتِلَةٌ مِنَ الْقَاسِيَةِ وَمَا اغْتَنِمَ وَلَا سَبِيَّ هـ ا : وَقَتَلَ مُقَاتِلَةٌ مِنَ الْقَاسِيَةِ وَمَا اغْتَنِمَ وَلَا سَبِيَّ هـ س :
وَقَتَلَ مُقَاتِلَةٌ مِنَ الْقَاسِيَةِ وَمَا اغْتَنِمَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا سَبِيَّ هـ ب : وَقَتَلَ مُقَاتِلَةٌ مِنَ الْقَاسِيَةِ وَمَا اغْتَنِمَ
أَمْوَالَهُمْ وَلَا سَبِيَّ هـ : [مِنْ أَوَّلِ : دُعْمَانِهِمْ ، إِلَى نَهَايَةِ هَذِهِ الْفَقْرَةِ] سَاقَطَ .

[٢] م : وَقَاتَلَ مُقَاتِلَةٌ الْمَارِقِينَ وَمَا اغْتَنِمَ هـ س : وَقَتَلَ مُقَاتِلَةٌ مِنَ الْمَارِقِينَ وَاغْتَنِمَ هـ ب : ن :
س : ا : وَقَتَلَ مُقَاتِلَةٌ الْمَارِقِينَ وَاغْتَنِمَ هـ هـ : وَقَتَلَ مُقَاتِلَةٌ الْمَارِقِينَ وَاغْتَنِمَ .

[٣] ا : الْأَحْدَاثُ الَّتِي عُدُّوْهَا هـ هـ : الْأَحْدَاثُ الَّتِي عُدُّوْهَا هـ ل : [مِنْ أَوَّلِ : دُعْمَانِهِمْ ، إِلَى
نَهَايَةِ هَذِهِ الْفَقْرَةِ] سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، مُنْبِتٌ عَلَى الْهَامِشِ .

[٤] هـ : فَطَعَنُوا [بَدَلَ : دُعْمَانِهِمْ ،] .

[٥] ا : وَمَا اِغْتَنِمَتْ مِنْهُمْ هـ هـ : فَمَا اِغْتَنِمَتْ مِنْهُمْ .

[٦] هـ : وَوَاحِدٌ إِلَى تَلِّ مَوْزُونَ هـ س : وَوَاحِدٌ إِلَى تَلِّ مَوْزُونَ هـ س : وَوَاحِدٌ إِلَى تَلِّ مَوْزُونَ
بِالْيَمِينِ هـ ا : وَوَاحِدٌ إِلَى تَلِّ مَوْزُونَ بِالْيَمِينِ هـ ن : وَوَاحِدٌ إِلَى تَلِّ مَوْزُونَ .

- ١ وظهرت بدعُ الخوارج ، في هذه المواضع منهم ، وبقيت إلى اليوم .
 ظهور بدعهم في هذه المواضع
- ٣ وأول ^(١) من يُبيع من الخوارج ، بالإمامة : « عبدُ الله » بن وهب الرّاسبي ، في منزل « زيد بن حصين » ؛ بايعه : « عبد الله بن الكوّاء » ، و « عروة بن جرير » ، و « يزيد بن عاصم المحاربي » ، وجماعة معهم .
 أول من يبيع منهم بالإمامة رمبايعوه وابن تمت البيعة
- ٦ وكان يمتنع عليهم تخرجاً ^(٢) ، « ويستقبلهم ويؤمى إلى غيره » تخرّجاً ؛ فلم ينعوا إلا به ^(٣) .
 معاملة إمامهم لهم
- وكان يوصف برأى ونجدة ^(٤) .
 ما كان يوصف به
- ٩ وأكفروا ^(٥) أمير المؤمنين « عليّاً » - رضى الله عنه - وقالوا : إنه ترك « حُكْمَ الله » ، و« حُكْمَ الرجال » .
 تبرؤ من الحكمين
 تكفير الحكمة لعلّ وسيله

[١] ١ : قال [بدل : « أول »] .

[٢] س : بن وهب الراسبي في منزل زيد بن حصين تابعه عبد الله بن الكوا ٦ بر : بن وهب الراسبي في منزل أريد بن حصين بايعه عبد الله بن الكوا ٦ ا : بن كوا ٦ ن : بن وهب الراسبي في منزل زيد بن حصين بايعه عبد الله بن الكوا .

[٣] س : فكان يمتنع عليهم [ثم من هنا إلى قوله : « العبدى وعبد ربه الكبير » ، صفحة - ٢٠٨ - سطر - ١ -] ساقط ٦ ه : وكان يمتنع عليهم ٦ ا : ساقط [إلى قوله : « إلا به »] .

[٤] ل : ويستفاهم ويؤمى إلى غيره ه س ، ع ، ل ، ن : ويستقبلهم ويؤمى إلى غيرهم ٦ ا : ساقط ٦ ه : ويستقبلهم ويؤمى إلى غيره ه بر : ويستقبلهم ويؤمى إلى غيره .

[٥] ا : ساقط ه ه : فلم ينعوا إلا به .

[٦] ه : وكان يوصف برأى أو نجده ٦ ا : وكان يوصف برأى وحده .

[٧] س : فبرى من الحكمين ومن رضى ٦ ه : فقبراء من الحكمين ومن رضى ٦ بر : فبرى من الحكمين ومن رضى ه ا : فقبراء من الحكمين ومن رضى .

[٨] س ، ع ، ل ، ن ، س : وكفروا [بدل : « واكفروا »] .

[٩] س ، س ، ن ، ل : وحكم بالرجال .

- ١ وقيل : إن أول من تلفظ بهذا رجل من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، يقال له : الحجاج بن عبيد الله ، يلقب بالبرك ، ^(٢) ، وهو الذي ضرب معاوية ، على إتيه — لما سمع بذكر الحكيم — وقال : « أتحكم » ^(٣) في دين الله ؟ لا حكم إلا لله ؛ ^(٤) فلتتحكم بما حكم الله — في القرآن — به ، ^(٥) . فسمعها رجل ، فقال : طعن والله فأنفذ . فسموا : المحكمة ، بذلك .
- ٢ ولما سمع أمير المؤمنين علي ، — رضى الله عنه هذه الكلمة قال : كلمة عدل أريد بها جور . إنما يقولون ^(٦) : لا إمارة ؛ ولا بد من إمارة وبر ، أو فاجر ^(٧) .
- ٩ ويقال : إن أول سيف سُلَّ من سيوف الخوارج ، سيف « حروية » بن أذينة ^(٨) ، ؛ وذلك أنه أقبل على الأشعث بن قيس ، ^(٩) ، فقال : ما هذه الدنية يا أشعث ، ؟ وما هذا التحكيم ^(١٠) ؟ ^(١١) أشرط أحدكم أوثق ^(١٢) من شرط الله تعالى .

أول من طعن في التحكيم منهم وسبب تسميتهم بالحكمة

رد على عليهم

أول سيف سل من سيوف الخوارج وسببه

[١] هـ : زيد مناه من تميم س : لك ، بر ، ا : زيد مناه بن تميم

[٢] س : عبد الله يلقب بالبرك ك : عبد الله يلقب بالنل هـ نى : عبد الله يلقب بالدين ك بر : عبد الله يلقب بالبرك هـ ا : عبد الله يلقب بالبرك سح : عبد الله يلقب بالبرك .

[٣] ا : الحكم [بدل : أتحكم] .

[٤] م ، ع ، ل ، ن ، سح ، لك ، مك ، هـ : تحكم بما حكم القرآن به هـ نى : الحكم بما حكم القرآن به هـ سر : تحكم بما حكم القرآن به ك بر ا : يحكم بما حكم القرآن به .

[٥] لك : تقولون [بدل : يقولون] .

[٦] بر : من إمارة أما بره أو فاجرة ك م ، ع ، ل ، هـ ، لك ، سح ، سر : من إمارة برة أو فاجرة ،

[٧] م : من الخوارج .

[٨] نى : بن أذينة هـ ا : بن أذينة .

[٩] م ، ع ، ل ، ن ، سح ، هـ ، نى ، لك ، بر : ساط .

[١٠] ا : التحكم [بدل : التحكيم] .

[١١] م ، ع ، ل ، سر ، لك ، سح ، نى ، بر ، هـ : اشرط اوثق هـ ا : للشرط اوثق .

- ١ ثم شهر السيف " و . الأشعث ، "مولى" ، فضرب به عَجَز البغلة ،
فشَبَّتْ البغلة ؛ فنَفَرَتْ ، الجمانية ، . فلما رأى ذلك " ، الأَخْف ، ، مشى
٣ هو وأصحابه إلى ، الأشعث ، ، فسألوه الصّبح ، ففعل .
- و " عروة بن أذينة ، نجى بعد ذلك من حرب " ، النهر وان ، ، وبقى إلى
أيام " ، معاوية ، .
- ٦ ثم أتى إلى " زياد بن أبيه ، " ، ومعه مولى له ؛
فسأله " زياد ، عن " أبي بكر ، و " عمر ، . - رضى الله عنهما - ؛ فقال فيهما
خيرا .
- ٩ وسأله عن " عثمان ، ، فقال : كنت " أوّلى " عثمان ، على أحواله في
خلافته ست سنين " ، ثم تبرأت منه بعد ذلك ، " للأحداث التي أحدثها " .
- وشهد عليه " بالكفر ، .
- ١٢ وسأله " عن أمير المؤمنين " علي ، رضى الله عنه فقال : " كنت " أتولاه ، .
توليّه عليا إلى التحكيم
إلى أن " حَكَمَ الحكمين ، ، ثم تبرأت منه " بعد ذلك .

[١] ص ، ع ، ل : والأشعث تولى ه : نى : والأشعث حولى ه : ا : ساقط :
[٢] نى : فشبت البغلة فتعرب للجمانية فلما أراد ذلك ه : س : فشقت البغلة فنفرت الجمانية فلما
رأى ذلك ه : ا : فنصرت فلما رأى ذلك ، [و . الجمانية ، هم أهل اليمن] .
[٣] بر : للنهر وبقى إلى زمان ه : نى ، ه : للنهر وبقى إلى أيام .
[٤] ص ، لك ، نى : ثم أتى زياد بن أبيه ه : ا : ثم أتى إلى زياد بن أبيه .
[٥] لك : أتولى عثمان سنة أو سنتين ه : ا : أوّلى عثمان على أحواله ست سنين ه : بر ، ص ، ع ،
ل ، سح : أتولى عثمان على أحواله في خلافته ست سنين .
[٦] نى ، بر : ساقط ه : ه ، ا : للأحداث .
[٧] ص ، ع ، ن ، لك : فسأله [بدل : وسأله ،] .
[٨] ص ، ع ، ل : أتولاه إلى أن حكم ثم ابتراء منه ه : ه : أتولاه إلى أن حكم ثم ابتراء منه ه
بر ، نى : كنت أتولاه إلى أن حكم ثم ابتراء منه ه : ا : كنت أتولاه إلى أن حكم ثم ابتراء
منه ه : سر ، سح : كنت أتولاه إلى أن حكم ثم تبرأت منه ه : لك : [من أول : وسأله ، إلى
نهاية : الكفر ،] ساقط .

- ١ ثم شهادته عليه بالكفر وشهد عليه بالكفر .
- سبه معاوية وسأله (١) عن معاوية ، فسبه سباً قبيحاً .
- ٣ قوله في زياد - له ثم سأله عن نفسه فقال : « أولئك لريبة » ، وأخرك (٢) لدعوة ، وأنت فيما بينهما بعد عاص ربك .
- أمر زياد بقتله فأمر زياد ، بضرب عنقه .
- ٦ وصف مولى هروءه ثم دعا مولاه ، فقال له (٣) : صف لي أمره واصلدق . فقال : أأطنب أم اختصر ؟ فقال : بل اختصر . فقال : ما أتيتك بطعام في نهار قط ، ولا فرشت له فراشا بلليل (٤) قط .
- ٩ اجتهاده واعتقاده هذه (٥) معاملته واجتهاده ، وذلك كخبثته واعتقاده .

[١] ص ، ع ، ن ، هـ : فسأله [بدل : وسأله] .

[٢] ل ، ع ، س ، ك : أولئك لريبة هـ ص ، س ، ن : أولئك لريبة هـ : لريبة هـ .

[٣] ن : واجدعك .

[٤] هـ ، ا : فقال هـ ص ، ع ، ن ، س : وقال له .

[٥] ا : بالليل [بدل : بليل] ، .

[٦] بر : فهذه [بدل : وهذه] .

[الفصل الثاني]

الآزارقة

الآزارقة

٣ أصحاب : أبي راشد : نافع بن الأزرق .

٦ الذين خرجوا ^(١) مع : نافع ، من : البصرة ، إلى : الأهواز ، ؛ فغلبوا عليها ، وعلى كورها ، ^(٢) وما وراءها من بلدان : : فارس ، و : كرمان ، ؛ في أيام : عبد الله بن الزبير ، ؛ وقتلوا عماله هذه : النواحي .

٩ وكان مع : نافع ، ^(٣) من أمراء : الخوارج ، : عطية بن الأسود الحنفي . و : عبد الله بن ماحون ، ^(٤) ، وأخوه : عثمان ، و : الزبير ، ^(٥) ، و : عمرو ابن عمير العبدي ، ^(٦) ، و : قطري بن الفجاءة ^(٧) المازني ، و : عبيدة بن هلال الشكري ، ^(٨) ، وأخوه : محرز بن هلال ، و : صخر بن حبيب ^(٩)

[١] هـ : خرجوا [بدل : خرجوا] .

[٢] ا : وما وراءها من بلد هـ : وما وراءها من بلدان بـ : وما وراءها من بلدان .

[٣] هـ : من أمراء الخوارج ا : من أمراء الخوارج س : من أمراء الخوارج .

[٤] بـ : وعبيدة بن ماحون س ، لك ، نـ : ا : عبد الله بن ماحون هـ : عبد الله بن ماحون هـ : عبد الله بن ماحون .

[٥] لك : عثمان بن الزبير .

[٦] س ، لك ، نـ : عمر بن عمير العبدي س ، ع ، ل ، سـ : عمر بن عمير العبدي .

[٧] س ، ع : الفجاءة س : فجاءة [بدل : الفجاءة] هـ : فجاءة بـ : فجاءة ا : فجاءة .

[٨] لك : وعبيدة بن هلال الشكري نـ : وعبيدة بن هلال الشكري س ، هـ : وعبيدة بن هلال الشكري ا : وعبيدة بن هلال الشكري .

[٩] س ، ع ، ل ، س ، سـ ، لك ، نـ : حنبا [بدل : حبيب] هـ : حنبا هـ : بـ : حنبا هـ [حنبا هـ : حنار .

- ١ التيمي ، ، و صالح بن مخزاق (١) العبدى ، ، و عبد ربه الكبير ، ، و عبد ربه الصغير ... في زهاء ثلاثين ألف فارس : يمن يرى رأيهم ، وينخرط في سلكهم . عدد جيشهم
- ٣ فأنفذ إليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل النوفلى ، ؛ بصاحب جيشه " : "مسلم بن" عيسى بن كرز بن حبيب ، " ؛ "فقتله الخوارج ، وهزموا أصحابه" . حروبهم مع مسلم
- فأخرج إليهم أيضا عثمان بن " عبد الله بن معمر التيمي ، " ، فهزموه . م مع عثمان
- ٦ فأخرج إليهم " حارثة بن بدر العتاتى ، في جيش كثيف ، فهزموه " ، وتخشى أهل البصرة ، على أنفسهم وبلدهم من الخوارج . ثم مع حارثة
- فأخرج إليهم المهلب بن أبي صفرة ، ؛ فبقى في حرب ، الأزارقة ، تسع عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم في أيام الحجاج . ثم مع المهلب وفراغه منهم أيام الحجاج
- ٩ ومات ، نافع ، قبل وقائع المهلب ، مع ، الأزارقة . موت نافع

[١] لك : محرقان [بدل : مخزاق ،] ك بر ، نى ، س ، سر ، ؛ : محراق .

[٢] هـ : فأنفذ إليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه ك ص ، ح ، ل ؛ فأنفذ إليه عبد الله بن الحرث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه ك س ؛ فأنفذ إليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بصاحب جيشه ك ل ، نى ؛ فأنفذ إليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بصاحب جيشه هـ س ؛ فأنفذ إليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بصاحب جيشه هـ ا ؛ فأنفذ إليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه .

[٣] ص ، ح ، ل ؛ عيسى بن كرز بن حبيب ك س ؛ عيسى بن كرز هـ لك ؛ عيسى بن كرز بن منذر هـ س ؛ عيسى بن كرز هـ سر ؛ عيسى بن كرز بن حبيب ك نى ؛ عيسى بن كرز ك ا ؛ عيسى بن كرز بن حبيب ك هـ ؛ عيسى بن كرز بن حبيب ك بر ؛ عيسى بن كرز بن حبيب .

[٤] نى : فقتل الخوارج وهزموا أصحابه ك س ؛ فقتله الخوارج وهزموا أصحابه ك هـ ؛ [ثم من بعد هذا الكلام إلى " فهزموه ، الأولى] ساقط ك ا ؛ [وإلى " فهزموه ، الثانية] ساقط أيضا

[٥] بر : عبد الله بن معمر التيمي .

[٦] هـ : حارثة بن بدر العتاتى في جيش كثيف فهزموه هـ س ؛ حارثة بن بكر العتاتى في جيش كثير كثيف فهزموه ك س ؛ حارثة بن بدر العتاتى في جيش كثيف فهزموه ك ا ؛ ساقط ك لك ؛ حارثة بن بدر العبدى في جيش كثيف فهزموه [وعلى الهامش " كثير ،] هـ س ، ح ، ل ؛ حارثة بن بدر العتاتى في جيش كثير فهزموه .

١ وبأبصار بعدد « قطري بن الفجاءة المازني » ، ومحمود : مباينة الأزارقة
ابن الفجاءة . أمير المؤمنين .

٣ وبدع الأزارقة ، ثمانية : بدع الأزارقة ثمانية :

٦ إحداهما : أنه أكفر ، عليًا ، - رضي الله عنه - ، وقال : « إن الله أنزل في شأنه » : « ومن الناس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا ، ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » ، وصوب ابن ملجم ، ابن ملجم ، « - لعنه الله - وقال : « إن الله تعالى أنزل في شأنه » : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءَ مرضاة الله » .

٩ وقال : عمران بن حطان ، « - وهو : مفتي الخوارج ، وزاهد ، وشاعرهما الأكبر - » في ضربة ابن ملجم ، لعنه الله ، علي ، رضي الله عنه : « يا ضربة من منيب » (٨) ما أرادها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ١٢ إني لأذكره يومًا فأحسبه (٩) أو في البرية عند الله ميزانا

[١] س : قطري بن لجراه المازني ؛ س : قطري المازني ؛ ا : قطري بن الفجاءة ؛ ص ، ع ، ل ، س : قطري بن الفجاءة ؛ ن : قطري بن فجاء المازني .

[٢] ص ، ع ، ل : إحداهما أنه كفر عليًا عليه السلام وقال ؛ س : إحداهما كفروا عليًا رضي الله عنه وقال ؛ ص : إحداهما أنه أكفر عليًا كرم الله وجهه وقالوا ؛ ن : إحداهما أنه كفر عليًا رضي الله عنه وقال ؛ ا : إحداهما أنه أكفر عليًا رضي الله عنه وقال ؛ بر : إحداهما أنه أكفر عليًا عليه السلام وقال .

[٣] ا : أن أنزل في حقّه ؛ بر ، ن ، س ، ل ، س : أن الله أنزل في شأنه ؛ هـ ، س : أن الله تعالى أنزل في شأنه .

[٤] ص ، ع ، ل ، س : عبد الله بن ملجم ؛ س : ابن عبد الرحمن بن ملجم .

[٥] ص : أن الله أنزل الله في شأنه ؛ بر ، ا ، س ، ل : أن الله أنزل في شأنه .

[٦] ص ، ع : عمران بن حصان ؛ ا : عمران بن حطان .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، ن : في تصويبه ابن ملجم لعنه الله ؛ ا : في ضربه ابن ملجم لعلي رضي الله عنه ؛ ل : في تصويبه ابن ملجم ؛ هـ ، س : في ضربه ابن ملجم لعنه الله ؛ س : وتصويبه ابن ملجم لعنه ؛ بر : في ضربه ابن ملجم لعنه الله .

[٨] ن : من حديث .

[٩] ن : راحبه .

١ وعلى هذه البدعة ، كَمَضَتْ الأزارقة .

وزادوا عليه ، تكفيراً : عثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة ،
و عبد الله بن عباس ، - رضى الله عنهم - وسائر المسلمين معهم ؛ وتخليدهم
في النار جميعاً (١) .

زيادتهم تكفير
سائر المسلمين
وتخليدهم في النار

٢ - إكفار القعدة : والثانية : أنه أكفر ، القعدة ، " ؛ وهو أول من أظهر " البراءة
من ، القعدة ، عن القتال " ؛ وإن كان موافقاً له (٢) على دينه . وأكفر من لم
يهاجر إليه .

٣ - إباحة قتل أطفال
المخالفين ونسوانهم

والرابعة : إسقاطه (٣) ، الرجم ، عن الزاني ؛ إذ ليس في القرآن ذكره .
٤ - إسقاط الرجم
وحد القذف

وإسقاطه (٣) حد " القذف ، عمن قذف المحصنين من الرجال ؛ مع وجوب
الحد على قاذف المحصنات ، من النساء .

٥ - الحكم بأن أطفال
المشركين في النار

والخامسة : حكمه بأن " أطفال ، المشركين ، في النار ، مع آبائهم .

٦ - منع التوبة

والسادسة : " أن ، التوبة ، غير جائزة " في قول ولا عمل .

والسابعة : تجويزه (٤) أن يبعث الله تعالى (٥) نبياً يعلم أنه يكفر بعد نبوته ،
أو قبلها

٧ - تجويزه كفر
الأنبياء بعد النبوة
أو قبلها

[١] م ، ع ، ل ، هـ ، ا ، بر ، ن ، ك ، س ، سح : [كلمة ، جميعاً ،] ماقطة .

[٢] ا : وثانيها انه اكبر القعدة م ، ع ، ل : والثانية انه كفر القعدة .

[٣] م ، ع : البراءة من القعدة على القتال هـ س : النبوة عن القعدة من القتال م بر : البراءة
من القعدة عن القتال هـ س : البراءة عن القعدة عن القتال .

[٤] م ، ع ، ل ، س ، س ، س ، ك ، ن ، هـ ، سح ، بر : [كلمة ، له ،] ماقطة .

[٥] ا : ثالثها اباحة فكل اطفال المخالفين والنسوة .

[٦] ل ، ك ، س ، س ، سح ، ا ، هـ ، بر : إسقاط [بدل : إسقاطه ،] في كليهما .

[٧] س : ان البقية غير جائزة م : ان التوبة غير جائزة .

[٨] س ، ك ، س ، ا : ان الله تعالى يبعث .

١ أو كان^(١) كافراً قبل البعثة^(٢) .

هل جوز ابن الأزرق
كفر الأنبياء حال النبوة

٣ "والكبار والصغار: إذا كانت بمثابة عنده، وهي كُفْرٌ؛ وفي الأمة من جوز الكبار والصغار على الأنبياء، عليهم السلام -؛ فهي كفر^(٣) .

٨ - اجتماعهم على كفر
مرتكب الكبيرة

والتامة: اجتمعت^(٤) ، الأزارقة ، على أن من ارتكب كبيرة - من الكبار - "كفّر كفر ملة" ، خرج به عن الإسلام جملة^(٥) ، ويكون مخلّداً في النار مع سائر الكفار؛ واستدلوا بكفر إبليس ، وقالوا: ما ارتكب "إلا" ، كبيرة ، حيث أمر بالسجود ، لآدم ، - عليه السلام - فامتنع^(٦) ؛ وإلا ، فهو عارف بوحداية ، الله تعالى .

[١] س ١ : إذا كان [بدل : أو كان] .

[٢] هـ : لتقية [بدل : البعثة ،] .

[٣] س : والكبار والصغار على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر إذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الأمة من جوز الصغار والكبار هـ ص : والصغار والكبار على الأنبياء عليهم السلام وهي كفر هـ ك : والكبار والصغار إذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الأمة من جوز الكبار والصغار على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر هـ ل : والكبار والصغار إذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الأمة من جوز الكبار والصغار على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر هـ م : والكبار والصغار إذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الأمة من جوز الكبار والصغار على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر هـ ن : والكبار والصغار إذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الأمة من جوز الكبار والصغار على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر هـ

[٤] ل : اجتماع [بدل : اجتمعت ،] .

[٥] ا : وكفر كفر ملة خرج عن الإسلام هـ هـ : كفر كفر ملة خرج به عن الإسلام حله هـ ب ، ن : كفر كفرا خرج به عن الإسلام جملة هـ س : كفر خرج به عن الإسلام جملة .

[٦] ا : إلا كبيرة حيث أمر بالسجود هـ هـ : الا كبيرة حيث أمر بالسجود فامتنع هـ ب : الا كبيرة حيث أمر بالسجود فامتنع .

[الفصل الثالث]

النَّجَدَاتُ الْعَاذِرِيَّةُ

النجدات العاذرية

٣ أصحاب نجدة بن عامر ، نجدة بن عامر الحنفي ، ، وقيل ، عاصم ، .

وكان من شأنه أنه خرج من ، البماة ، مع عسكره يريد اللحوق ، بالأزارقة ، ؛
فاستقبله : ، أبو فديك ، ، و ، عطية بن الأسود ، الحنفي ؛ في الطائفة الذين
خالفوا ، نافع بن الأزرق ، ؛ " فاجبروه بما أحدثه نافع ، " من الخلاف ؛
بتكفير ، القعدة ، عنه ، وسائر الأحداث ، والبدع ؛ وبايعوا ، نجدة ، ، " وسموه
" أمير المؤمنين ، " .

ثم اختلفوا على ، نجدة ، ؛ فأكفره قوم منهم ، لأمور تقوموا عليه ؛ منها
أنه بعث ابنه " مع جيش إلى أهل ، القطيف ، " ، " فقتلوا رجالهم ، وسبوا
نساءهم ، وقتلوا موها " على أنفسهم ؛ وقالوا : إن صارت قيمتهن " في حصصنا

[١] هـ : النجدات العاذرية هـ ا : ومن ذلك النجدات العاذرية هـ بر : وذلك النجدات العاذرية هـ
س : النجدات العاذرية .

[٢] س : واجبروه بما أحدث نافع هـ نى : فاجبروه بما أحدث نافع .

[٣] نى : وسموا أمير المؤمنين هـ بر : وسموه أمير المؤمنين هـ هـ : [من أول هذه الجملة إلى
نهاية ، نجدة ،] ساقط .

[٤] هـ : مع جيش إلى أهل الطائف هـ ا : مع جيش إلى أهل الطائف هـ س : مع جيش إلى أهل
القطيفة هـ سح : مع جيش إلى أهل الطائف [وعلى الهامش : القطيف] .

[٥] ص : فقتلوا وسبوا نساءهم وقومها هـ ع ، ل ، بر ، هـ ، ا ، سح ، نى ، لك ، مك :
فقتلوا وسبوا نساءهم وقومها .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، مك ، نى ، بر ، هـ : قيمتهن هـ لك : قيمتهن [بدل : قيمتهن] .

١ فذاك ، وإلاّ ردّدنا الفضل ؛ ونكحوهن^(١) قبل القسمة ، وأكلوا من الغنيمة قبل القسمة .

٣ فلما رجعوا إلى نجدة ، ، وأخبروه^(٢) بذلك — قال : « لم يَسْعُكُمْ »
إعذار نجدة لأصحابه بالجهالة ما فعلتم . قالوا : لم نعلم أن ذلك لا يسعنا ؛ فعذرهم بجهالتهم^(٣) .

واختلف أصحابه بذلك^(٤) :
اختلاف أصحابه عليه في العذر بالجهالة

٦ فمنهم من وافقه ، وعذر بالجهالات^(٥) في الحكم الاجتهادي ؛ وقالوا :
الدين أمران :

أحدهما : معرفة الله تعالى ، « ومعرفة رسله — عليهم السلام — » وتحريم
٩ دماء المسلمين — « يعنون موافقيهم^(٦) » — ، والإقرار بما جاء من عند الله جملة ؛
فهذا واجب على الجميع ، والجهل به لا يُعذر فيه .
(١) لا عذر بالجهل في الواجب على الجميع

والثاني : ما سوى ذلك ؛ فالتناس معذورون فيه ، إلى أن تقوم^(٧) عليهم
١٢ الحجة في الحلال والحرام .
(٢) العذر في الحلال والحرام إلى قيام الحجة

[١] س : ونكحوهن من قبل القسمة .

[٢] س : فأخبروه [بدل : د وأخبروه ،] .

[٣] س : لن يسعكم هـ ك : لن لم يسعكم .

[٤] ا : لجهالتهم [بدل : د بجهالتهم ،] .

[٥] ا : واختلفوا أصحابه بعد ذلك بـ : فاختلفت أصحابه بعده بـ ، ع ، د ، هـ ، س ،
س ، ك : واختلف أصحابه بعد ذلك .

[٦] ا : بالجهات [بدل : د بالجهالات ،] هـ س : بالجهالة .

[٧] ا : والثاني معرفة رسله عليهم السلام هـ ك : ومعرفة رسله .

[٨] ا : يعنون موافقيهم هـ هـ : يعنون موافقيهم .

[٩] بـ ، س ، ن ، ع : يقوم [بدل : د تقوم ،] .

- ١ قالوا : وَمَنْ جَوَزَ ^(١) العذاب على المجتهد المخطئ في الأحكام ، قبل قيام الحجة عليه ^(٢) فهو كافر . تكفيرهم من جوز العذاب على المجتهد قبل قيام الحجة
- ٢ واستحلَّ دَمَهُ نَجَسٌ دَمَاءُ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذَّمَّةِ ، وَأَمْوَالُهُمْ - فِي حَالِ التَّقْيِينَةِ ^(٣) . استحلل نجسة دماء أهل العهد والذمة وأموالهم
- وحكم د بالبراءة ، بمن حرَّمها . وبراءة بمن حرَّمها
- ٦ قال : وَأَصْحَابُ الْحُدُودِ ^(٤) - مَنْ موافقيه - لعلَّ الله تعالى يعفو ^(٥) عنهم ؛ وَإِنْ عَذِبَهُمْ ، فَنِي غَيْرِ الْبَارِ ، ثُمَّ يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ ؛ ^(٦) فَلَا تَجُوزُ الْبَرَاءَةُ عَنْهُمْ ^(٧) . قوله في أصحاب الحدود من موافقيه
- قال : وَمَنْ نَظَرَ نَظْرَةً ، أَوْ كَذَبَ كَذِبًا ، صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً ، وَأَصْرًا عَلَيْهَا ^(٨) - فهو د مشرك ^(٩) . المشرك عند مو للمصر
- ٩ وَمَنْ زَنَى ^(١٠) ، وَشَرِبَ ، وَسَرَقَ - غَيْرَ مُصْرٍ عَلَيْهِ - فهو غير د مشرك ^(١١) .
- وغلظ على الناس في حدِّ الخمر تغليظًا شديدًا . تغليظه في حد الخمر

[١] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، سث ، نى ، سج ، بر ، هـ ، ا : ومن عاف [بدل : د ومن جوز] ك : [في الأصل : ومن جوز ، وعلى الهامش :] : ومن عاف .

[٢] ا : [كلة : د عليه ،] ساقطة هـ : عليها [بدل : د عليه ،] .

[٣] ا : ويستحل نجس دماء أهل .

[٤] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، نى ، بر : في دار التقية هـ ، س ، سث : في دار البقية هـ ك : في دار الفتنة هـ ا : في دار البقية [ثم من هنا إلى نهاية موافقيه ، — ساقط] .

[٥] س : وقال أصحاب الحدود ،

[٦] هـ ، سج : لعلَّ الله أن يعفو ،

[٧] سث ، نى ، ا : فلا يجوز البراءة عنهم .

[٨] ا : قال ومن نظر نظرة أو كذب كذبًا صغيرًا أو كبيرًا [ثم من هنا إلى نهاية د مشرك ، لثانية — ساقط] ك : س : وقال من نظر نظرة وكذب كذبًا صغيرًا وأصر عليها هـ سث : وقال من نظر نظره أو كذب كذبًا صغيرًا وأصر عليها هـ ص ، ح ، ل ، نى ، سر ، لك ، سج : وقال من نظر نظرة أو كذب كذبًا صغيرًا وأصر عليها هـ هـ : وقال من نظر نظرة أو كذب كذبًا صغيرًا وأصر عليها هـ بر : قال ومن نظر نظرة أو كذب كذبًا صغيرًا وأصر عليها .

[٩] هـ : وفي زنا ،

- ١ ولما كاتب " عبد الملك بن مروان ، " وأعطاه الرضى - نقم عليه أصحابه فيه " ؛ فاستأبوه ، فأظهر التوبة ، فتركوا النعمة عليه ، والتعرض له .
 ٢ ندمت طائفة على هذه الاستتابة ، ، وقالوا : أخطأنا ، " وما كان لنا أن نستيب الإمام ، وما كان له أن يتوب باستتابتنا إياه " ؛ فتأبوا من ذلك وأظهروا الخطأ ، وقالوا له : " تب من توبتك ، وإلا نابذناك " ؛ فتأب من توبته .
 ٣ وفارقه : " أبو فديك ، ، و . عطية ، " .
 ٤ ووثب عليه ، أبو فديك ، فقتله .
 ٥ ثم برى ، أبو فديك ، من عطية ، ، و . عطية ، من أبي فديك ، " .
 ٦ ثم برى ، أبو فديك ، من عطية ، ، و . عطية ، من أبي فديك ، " .

[١] ه : ولما كانت ه س : ولما كان .

[٢] نى : فأعطاه الرضا ، وتم عليه أصحابه فيه ه س : وأعطاه الرضا ، وتم عليه أصحابه .

[٣] ه : وما لنا أن نستيب الإمام وما كان له أن يتوب باستتابتنا ه س : وما كان لنا أن يستيب الإمام وما كان لنا أن يتوب باستتابتنا ه نى : بر ، لك : وما كان لنا أن نستيب الإمام وما كان له أن يتوب باستتابتنا ه ا : وما كان لنا أن نستيب الإمام وما كان له أن يتوب باستتابتنا ه ص ، ع : وما كان لنا أن نستيب الإمام وما كان له أن يستيب باستتابتنا إياه .

[٤] ا : وتأبوا من ذلك ه ل ، مع ، بر ، نى ، ه : فتأبوا عن ذلك ه س ، س : فتأبوا عن هذه ه لك : فتأبوا عن هذه ، وأظهروا الخطأ ه ص ، ع : فتأبوا عن ذلك ، وأظهروا الخطأ .
 [٥] نى : تب من توبتك وإلا نابذناك ه ا : تب من توبتك وإلا نابذناك ه ص ، ع ، ن : تب عن توبتك وإلا نابذناك .

[٦] ا : ابن فديك وعطية ه س ، س : نى : أبو عطية وأبو فديك ه لك : عطية من أبي فديك [ثم من هنا إلى أول ، وأنفذ عبد الملك ، ماقط] .

[٧] ه : من أبو فديك فقتله ه س : فقتله .

[٨] نى : ثم برى أبو فديك من أبي عطية وأبو عطية من أبي فديك ه ص : ثم برى أبو فديك من عطية وعطية من أبو فديك .

- ١ ثم افترقوا^١ بعد نجدة ، إلى : د عطوية ، ، و د فديكية^٢ .
وبرى كل واحد منهما^٣ عن صاحبه بعد قتل نجدة .
٢ وصارت الدار ، لأبي فديك ، ، إلا من تولي نجدة^٤ .
وأهل : د سجستان ، ، و د خراسان ، ، و د كرمانيان ، ، و د قمستان ،^(١)
- من د الخوارج ، - على مذهب عطية .
٦ وقيل : كان نجدة بن عامر ، و نافع بن الأزرق ، قد اجتمعا^(٢) بمكة ،
مع د الخوارج ، على ابن الزبير ، ، ثم تفرقا عنه .
واختلف نافع ، و نجدة^(٣) : فصار نافع ، إلى البصرة ، و نجدة ،
إلى البصرة .
٩ وكان سبب اختلافهما أن نافعا ، قال : (١) د التقية ، لا تحل (٢) ؛
و د القعود ، عن القتال كفر .
١٢ واحتج رسول الله تعالى : د إذا فريق منهم يخشون الناس
كخشية الله ، ؛^(١) وبقوله تعالى^(٢) : د يُقاتلون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم .

[١] س : بعد نجدة إلى عطية وفديك ؛ بر : بعد نجدة إلى عطية وفديك ؛ ١ : بعد نجدة إلى عطية وفديكية .

[٢] س : وبرى كل واحد منهما ؛ ١ : وبرى كل واحد .

[٣] ه : ساظ ؛ ١ : إلا من يولي نجدة من أهل سجستان . . .

[٤] ١ : وكهستان ؛ س : ونهستان ؛ بر : نهستان [كل ذلك بدل : د كهستان ،] .

[٥] ١ : لمكة على الخوارج مع ابن الزبير ؛ ل : بمكة مع الخوارج مع ابن الزبير .

[٦] س ، ح ، ل : فاختلف نافع ونجدة ؛ ه ، ١ : واختلف نافع ونجدة .

[٧] س : البقية لا تحل ؛ ١ : البقية لا يحل ؛ بر : التقية لا يحل .

[٨] بر ، ه : أو بقوله تعالى .

- وخالفه « نجدة » ؛ وقال : « التقية » جائزة ^١ ، واحتج بقول الله تعالى : ١
 « إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّا » ، ويقول الله تعالى : « وَقَالَ رَجُلٌ
 مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ » . وقال : « القعود » جائزة ، ٣
 والجهاد إذا أمكنه أفضل ؛ « قال الله تعالى » : « وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
 عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا » .
- وقال « نافع » : هذا في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - « حين كانوا ٦
 مقهورين » ؛ « وأما في غيرهم مع الإمكان » ؛ فالقعود ، كُفِّرَ ، لقول الله تعالى :
 « وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ » .
- احتجاج نجدة على
 جواز التقية والقعود
- رد « نافع »

[١] س : وخالف نجدة وقال البقية جائزة ؛ ا : وخالفه نجدة وقال التقية جائزة .
 [٢] ا : ساقط ؛ هـ : ويقول عز وجل [بدل : « ويقول تعالى »] .
 [٣] ص ، ع ، ل ، س ، هـ ، ا ، ن ، م ، ير ، س : ساقط .
 [٤] هـ : وقال هذا في أصحاب النبي عليه السلام ؛ ن : وقال نافع هذا من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وآله .
 [٥] بر : وأما في غيرهم مع الإيمان فالقعدة كفر لقوله تعالى هـ س : وأما في غيرهم مع الإمكان
 فالقعدة كقوله تعالى ا : وأما غيرهم مع الإمكان فالقعود كفر لقوله تعالى ص ، ع ،
 ل ، س ، لك ، سر : وأما في غيرهم مع الإمكان فالقعدة كفر لقوله تعالى ن : [من أول
 هنا الى نهاية الفصل] ساقط هـ هـ : وأما في غيرهم مع الإمكان فالقعدة كفر لقول الله تعالى .

[الفصل الرابع]

البَيْهَسِيَّةُ

البَيْهَسِيَّةُ

٣ أصحاب " و أبي بَيْهَسِ المَيْصَم " بن جابر ، وهو " أحد " بني سَعْدِ
ابن ضُبَيْعَةَ ، " .

٦ وقد كان ، الحَجَّاجُ ، طلبه أيام د الوليد ، ، فهرب (١) إلى د المدينة ، .
فطلبه بها د عثمان بن حِيَّان د المَزَنِي ، فظفر به (٢) ، وحبسه ؛ وكان يسأله إلى
أن ورد كتاب د الوليد ، بأن " يقطع يديه " ورجليه ، ثم يقتله ؛ ففعل به ذلك .

٩ وكفر د أبو بَيْهَسِ ، (٣) : د إبراهيم ، د ميمون ، (٤) - في اختلافهما
في بيع الامة ، " وكذلك كفر ، الواقية ، " .

[١] س : ومن ذلك البَيْهَسِيَّةُ ه س ك ، ا : ومن ذلك البَيْهَسِيَّةُ .

[٢] س : ابن بَيْهَسِ المَيْصَم ه ا : ابن بَيْهَسِ المَيْصَم ه ك : أبي بَيْهَسِ المَيْصَم .

[٣] ن : أحد سعد بن ضبيعة ه بر : أحدى سعد بن ضبيعة ه ه ، ا : أحد سعد بن ضبيعة .

[٤] س ، ن ، بر ، س : كفر [بدل : د فهرب ،] ك : كفر به ففر .

[٥] س : وظليه بها عثمان بن حيان المازني فظفر به ك س : فطلبه بها عثمان بن حيان المازني

نظفر به ك ن : فطلبه عثمان بن حيان المازني وظفر به ك ا : فطلبه بها عثمان بن حيان المازني

نظفر به ك س ، ع ، ن ، ل : فطلبه بها عثمان بن حيان المازني وظفر به .

[٦] ا : يقطع يديه ك بر : يقطع يديه .

[٧] س : ابرهيس [بدل د أبو بيهس ،] .

[٨] ا : ومشحون [بدل : د وميمون ،] .

[٩] ل : كذلك كفر الواقية ك س : وكذلك كفر الواقية ك ه ، ا ، س ، بر ، سع :

وكذلك كفر الواقية .

- ١ الإيمان : هو أن يعلم كل حق " وباطل .
الإيمان هو العلم بكل حق
وباطل بالقلب
- ٢ وإن الإيمان " : هو العلم بالقلب ، دون القول والعمل .
- ٣ ويحكى عنه أنه قال : الإيمان : هو : الإقرار ، والعلم ؛ وليس هو أحد
الأمرين دون الآخر .
- ٤ وعامة ، البيهية ، " على أن : العلم ، ، و ، الإقرار ، ، و ، العمل ، - كله
الإيمان عند عامة
البيهية
- ٥ وذهب قوم منهم " إلى أنه لا يحرم سوى ما ورد في قوله " تعالى : " قل
لا أجد فيا أوحى إلى " تحرم ما على طاعم يطعمه ... الآية ، وما سوى
ذلك ، فكله حلال .
- ٦ ومن ، البيهية ، " قوم يقال لهم : العونية ، " : وهم فرقتان :
فرقة تقول : من رجع من " دار الهجرة إلى القعود ، - برئنا منه .
فرقة تقول : بل " تتولاهم ؛ لأنهم رجوا إلى أمر كان حلالاً لهم .
- ٧ العونية من البيهية
فرقتان :
١ - تبرأ من رجع
من دار الهجرة
٢ - تتولاه

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، سك ، سج ، ك ، بر ، هـ ، ا : من باطل وأن الإيمان هـ نى :
من باطل والإيمان .

[٢] ا : وعامة البيهية هـ ص : وعامة النبهية .

[٣] ص ، ع ، ل : إلى أن ما يحرم سوى ما في قوله هـ ك : إلى أنه لا يحرم سوى ما في قوله هـ
ا : إلى لا يحرم سوى ما ورد في قوله هـ س ، سك ، بر ، نى ، هـ ، سج : إلى أن لا يحرم
سوى ما في قوله .

[٤] ا : ومن البيهية هـ س : ومن النبهية .

[٥] نى : العونية هـ ا : المعنوية [بدل : العونية ،] .

[٦] ص ، ع : إلى [بدل : من ،] .

[٧] هـ : بل لا تتولاهم .

- ١ كفر الرعية بكفر
الامام عندهما
والفرقتان اجتمعتا على أن الإمام إذا كفر ^(١) كفر الرعية : ^(٢) الغائب
منهم ، والشاهد ^(٣) .
- ٣ اصحاب التفسير منهم
ومن د اليهسية ، ^(٤) صنف يقال لهم : أصحاب التفسير ، : زعموا ^(٥) أن من
شهد من المسلمين ^(٦) شهادة ، أخذ : بتفسيرها ، وكيفيتها .
- المسلم عند اصحاب
السؤال منهم
وصنف يقال لهم : أصحاب السؤال ، : قالوا : ^(٧) إن الرجل يكون مسلماً ،
إذا شهد الشهادتين ، وتبرأ ، وتولى ، وآمن بما جاء من عند الله جملة : وإن لم يعلم
^(٨) فيسأل ما افترض ^(٩) الله عليه : ولا يضره أن لا يعلم ، ^(١٠) حتى يُبتلى به ،
فيسأل ^(١١) .
- ٩ كفر من واقع حراما
لم يعلمه
وإن واقع ^(١٢) حراماً لم يعلم تحريمه ^(١٣) فقد كفر .
- وقالوا في الأطفال ^(١٤) بقول : التعليق ، ^(١٥) : إن أطفال المؤمنين مؤمنون ،
وأطفال الكافرين كفرون .
- ١٢ موافقتهم للتدبر
في القدر
ووافقوا : القدرية ، في : القدر .

[١] ص : اذ كفر [بدل : : إذا كفر] .

[٢] ص : الغائب منهم والمسلخ .

[٣] ١ : ومن اليهسية ه ص : ومن اليهسية .

[٤] نى : أن من من المسلمين .

[٥] سر ، سج ١٤ هـ ، بر : أن الرجل قد يكون مسلماً .

[٦] ١ : فيسأل ما افترض هـ ، ١ ، بر ، سر ، نى : فيسأل ما افترض .

[٧] ١ : فيبتلى به فيسأل هـ حتى لا يبتلى به فيسأل .

[٨] ص : وإن وقع .

[٩] ١ : فود كفر .

[١٠] بر : تقول التخليه هـ ست : بقول النعامية هـ سج : بقول التعليق هـ ١ : بقول التعليق .

١ وقالوا: إن الله تعالى «فَوَضَّ إِلَى الْعِبَادِ»، «فليس لله في أعمال العباد لا مشيئة قد في أعمال العباد» .

٣ فبرئت منهم عامة البيهسية ، « .

براءة عامة البيهسية
من أصحاب السؤال

قول بعض البيهسية
فيمن واقع حراما

وقال «بعض البيهسية ، «: إن واقع الرجل «حراما لم يحكم بكفره» حتى
«يرفع أمره إلى الإمام الوالي، ويخذه» ؛ وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور .

٦ وقال بعضهم: إن ، السكر ، إذا كان من شراب حلال فلا يؤخذ
صاحبه بما قال فيه وفل .

قول بعضهم في السكر
من شراب حلال

٩ وقالت ، العونية ، : ، السكر ، كفر ؛ ولا يشهدون أنه كفر ،
ما لم ينضم إليه كبيرة «أخرى: من ترك الصلاة ، أو قذف المحصن» .

السكر كفر عد
العونية مع كبيرة

ومن ، الخوارج ، « ، أصحاب صالح بن مسرح ، .

أصحاب صالح بن مسرح

ولم يبلغنا عنه أنه أحدث قولاً تميز به (١٠) عن أصحابه .

هل أحدث ابن مسرح
قولا تميز به

[١] س : فرض إلى العباد ه : فرض العباد .

[٢] ا : فليس للعباد في أفعال الله مشيئة .

[٣] س : فبرئت منه عامة البيهسية ه : فبرئت منه عامة البيهسية ا : فبرئت منهم عامة
البيهية ه : فبرئت منهم عامة البيهسية ه : فبرئت منهم عامة البيهسية .

[٤] س ، ن ، ل ، س : بعضهم ا : بعض البيهية .

[٥] ا : منهم حراما لم يحكم بتكفيره ه : حراما لم يحكم بكفره .

[٦] ه : رفع أمره إلى الإمام والوالي يحده ا : يرفع أمره إلى الإمام والوالي ويحده ه : يرفع
أمره إلى الإمام والوالي يحده ه : يرفع أمره إلى الإمام والوالي ويحده ه : يرفع
أمره إلى الإمام والوالي يحده ه : يرفع أمره إلى الإمام والوالي ويحده ه : يرفع
أمره إلى الإمام والوالي ويحده .

[٧] ن : وقال المعونية ه : ل ، س : وقال العونية .

[٨] ا : من ترك الصلاة أو قذف محصنة .

[٩] س : هو من الخوارج .

[١٠] س ، ه : يميز به .

- ١ نخرج على بشر بن مروان ، فبعث إليه " بشر " ، الحارث بن عميرة ،
أو الأشعث " بن عميرة ، الحمداني : أنفذه ، الحجاج ، لقتاله ، فأصاب
صالحاً ، " جراحة " ، في قصر " ، جلولاء .
- ٣ فاستخلف مكانه شبيب " بن يزيد بن نعيم ، الشيباني ، المكنى بأبي
الصَّحاري " ، وهو الذي غلب على الكوفة ، وقتل " من جيش الحجاج ،
" أربعة وعشرين " أميراً ، " كلهم أمراء الجيوش " : ثم انهزم إلى الأهواز ،
وغرق في نهر الأهواز " وهو يقول : ذلك تقدير العزيز العليم " .
- ٦ وذكر ، اليماني : أن الشَّيبِيَّةُ ، " يسمون : مرجئة
الخوارج " ، لما ذهبوا إليه ، من الوقف ، في أمر صالح .
- ٩ ويحكى عنه : أنه برى منه ، وفارقه : ثم خرج يدعي الإمامة لنفسه .
ومذهب شبيب ، ما ذكرناه ، " من مذاهب البهسية " : إلا أن
شوكته ، وقوته ، ومقاماته مع المخالفين - عمالم يكن " لخارج من الخوارج " ، .
- ١٢ قصة شبيب في التواريخ .

خروج ابن مروح
وقتاله

استخلاف شبيب
وحفاظته وكفاته

ذكر اليماني أن
الشَّيبِيَّةَ مرجئة
الخوارج وسميه

بين شبيب وصالح
مذهب شبيب وشوكته

قصة شبيب في التواريخ



- [١] ص ، ع ، ل ، ن : بشر بن الحارث بن عميرة أو الأشعث .
٦ ص ، بر : بشر الحارث بن عميرة والأشعث .
- [٢] ص ، ع ، ل ، ن : صالح [بدل : صالحاً] ه : ن : [من أول ، الحمداني ، إلى نهاية
، فاستخلف ، ساقط .
- [٣] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، ع ، بر : قصر جلولاء .
- [٤] ١ : بن يزيد الشيباني ويكنى أبا الصحاري ٦ ه ، س ، بر ، ن ، س ، بر : بن يزيد الشيباني
ويكنى أبا الصحاري ٦ ص - ع ، ل ، ن : بن يزيد الشيباني ويكنى أبا الصحاري .
- [٥] س : وقيل [بدل : وقتل] ، [.
- [٦] ١ : أربعة عشر .
- [٧] ص : كلهم أمراء الجيوش ه ، ع ، ل ، ن : أمراء الجيوش ٦ بر : كلهم أمراء الجيوش ٦
١ : كلهم أمراء الجيوش .
- [٨] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، ع ، بر ، ن ، ه ، ١ : ساقط .
- [٩] لك : تسمى مرجئة الخوارج ٦ ١ : يسمون مرجئة الخوارج .
- [١٠] ص ، ع ، ل : من مذهب البهسية ٦ ص : من مذاهب البهسية .
- [١١] لك : لخارج حتى من الخوارج ٦ ن : ١ : بخارج من الخوارج .

- ويحكى عنهم : أنهم ينكرون " كَوْن " سورة يوسف ، " من القرآن " ،
ويرغمون أنها قصّة من القصص ؛ قالوا : ولا يجوز أن تكون قصة العِشْق
من القرآن .
- ثم إن « العجاردة » ، « افترقوا أصنافاً ، ولكل صنف مذهب على حiale » .
- إلا أنهم لما كانوا من جملة « العجاردة » ، أوردناهم على حكم التفصيل
بـ « بالجدول والضلع ؛ وهم » :

- [١] لك : سورة يوسف ان يكون هـ ، ا ، س ، بر : كون سورة يوسف عليه السلام .
- [٢] ا : اصنافا ولكل مذهب صنف على حاله هـ نى : افتقت اصنافا لكل صنف مذهب
على خياله هـ س ، لك : افتقت اصنافا ولكل صنف مذهب على خياله هـ ر ، هـ :
افتقت اصنافا ولكل صنف مذهب على حاله .
- [٣] ص ، ع ، ل ، نى ، س : فى الجدول والضلع هـ ا : بالجدول وهم هـ بر : بالجدول والضلع هـ
لك ، س ، هـ ، سع ، سر : بالجدول والضلع ،
- [هذا ، ولم نستطع الجزم بتفاصيل « الجدول والضلع » ، وكيفيتهما ، اللذين أشار إليهما
الشهرستانى ؛ لاضطراب جميع المجموعات التى ذكرنا عليها أصولا للكتاب - فى ترتيب اصناف
« العجاردة » ، المذكورة . ولنا كبير الأمل فى الله أن يهدينا مخطوطة « الشهرستانى » ، نفسه
لهذا الكتاب ، التى كتبها بخطه ؛ ففيها القول الفصل فى هذه التفاصيل : شكلا ، وموضوعا .
ومع هذا ، فلا بد لنا الآن من أن نتعمق فى فهم « الموضوع » ، ونحاول جاهدين التقرب
الى « الشهرستانى » ، لقرب منه ، أو الاتحاده ، وما توفيقى إلا بالله .

الصلبية	الميمونية
الحزبية	
الخلفية	الأطرافية
الشعبية	الحازمية

١ — تفردت المجموعتان (ع ، ل) بكتابة اصناف
« العجاردة » ، هذى على نهجين فى كل صفحة
من الصفحتين اللتين حوتا هذه الاصناف ، لجاءت
كما هو مدون ها

٢ — أما باقى المجموعات فذكرت هذه الاصناف على التوالى ؛ من غير : جدول ، ولا ضلع ،
ولا تقسيم ، ولا تمييز .

(ا) تفردت المجموعة (ص) بالترتيب الآتى : الصلبيّة - الحزبيّة - الخلفيّة - الشعبيّة - الميمونية -
الأطرافية - الحازمية ،

(ب) أما (س) تفردت بما يأتى : الصلبيّة - الميمونية - الحزبيّة - الخلفيّة - الحازمية -
الشعبية ، وسقطت منها فرقة « الأطرافية » ، بأكملها .

الصَّلَاةُ

١ - الصَّلَاةُ

- ١ أصحاب عثمان بن أبي الصلت ، ، " و الصلّت بن أبي الصلت ، " . أصحاب ابن أبي الصلت
- ٢ تفردوا عن العجاردة ، " بأن الرجل إذا أسلم تولّيناه ، وبرأنا " تفردوا عن العجاردة
من أطفاله ؛ حتى يدركوا فيقبلوا " الإسلام . يقول من أسلم والتبرؤ من أطفاله
- ٦ ويحكى " عن جماعة منهم : " أنهم قالوا : ليس " لأطفال المشركين ، ولا للمسلمين ، ولاية ، ولا عداوة ؛ حتى يبلغوا ، فيدعوا إلى الإسلام ؛ فيقرّوا ، أو ينكروا . ما يحكى عن بعضهم أن لا ولاية للأطفال ولا عداوة

== (-) وأما المجموعات (ا ، اك ، سك ، نى ، سر ، سج) فاتفقت على الترتيب الآتى :

الصَّلَاةُ - الميمونية - الحزبية - الأَطْرَافِيَّةُ - الخَلْفِيَّةُ - الحَازِمِيَّةُ - الشَّعْبِيَّةُ .

٣ - وإنما آثرنا الترتيب الذى أثبتناه فى المتن ؛ لاعتقادنا - بعد أن أوسعنا الرّسع ، وأجهدنا الجهد - أن هذا الترتيب الذى اصطفيهنا : يساق المص ، ويطلق الموضوع ، ويرافق الشهرستانى ؛ فبدأنا بذكر الصَّلَاةُ ، لأن الأصول أجمعت على ذلك ، ولقول الشهرستانى ، عنهم : تفردوا عن العجاردة .

وثبتنا بذكر الميمونية ، لقوله عن ميمون : " كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم .
وثبتنا بذكر الحزبية ، لقوله عنهم : " وافقوا الميمونية ،
وربنا بذكر الخلفية ، لقوله عنهم فى الميمونية : " وخالفه خلف الخارجى ؛ وفى الخلفية : " وخالفوا الحزبية . وقالوا الحزبية ناقضوا .
ونحننا بذكر الأَطْرَافِيَّةُ ، لقوله عنهم : " فرقة على مذهب حزة .
وسدسنا بذكر الشَّعْبِيَّةُ ، لقوله عن شعيب : " كان مع ميمون من جملة العجاردة .
وسبعنا بذكر الحَازِمِيَّةُ ، لقوله عنهم : " أخذوا بقول شعيب . . .

وَقُلْ رَبِّ دَدْنِ عَلَا ،

[١] نى : والصلّت عن ابى الصلت ؛ ا : والمهلب بن ابى الصلت ؛ س : سك : ساقط .

[٢] بر : ان الرجل اذا اسلم تولينا وبرأنا ؛ ه : بان الرجل اذا اسلم توليناه وتبرأنا .

[٣] ا : فيقولوا [بدل : فيقبلوا] .

[٤] ا : وحكى [بدل : ويحكى] .

[٥] ا : ان ليس ه بر ، نى ، س ، لك ، ه : انه ليس .

الميمونية

- ١ أصحاب الميمونية
- أصحاب ميمون
- ٢ كان ميمون مجرداً
- كان من جملة « العجاردة » .
- ما تفرّد به من العجاردة :
- إلا أنه تفرّد عنهم :
- ٣ إثبات القدر من العبد
- إثبات : القدر ، — خيره ، وشره — من العبد .
- ٤ إثبات الفعل للعبد : خلقاً ، وإبداعاً (١) .
- ٥ - الفعل مخلوق للعبد
- ٦ إثبات : الاستطاعة ، قبل الفعل .
- ٣ - الاستطاعة قبل الفعل
- ٧ والقول بأن الله تعالى « يريد الخير » ، دون الشر .
- ٤ - إرادة الله الخير دون الشر
- ٨ وليس له « مشيئة » في معاصي العباد .
- ٥ - ليس لله مشيئة في معاصي العباد
- ٩ وذكره الحسين الكرايبي ، في كتابه الذي حكى فيه « مقالات الخوارج » :
- ذكر الكرايبي
- أن « الميمونية » يجيزون « نكاح بنات البنات ، وبنات أولاد الإخوة
- تجوزهم نكاح من لم
- والأخوات ؛ » وقالوا : إن « الله ، تعالى حرّم : نكاح البنات ، وبنات الإخوة
- بصرحه القرآن
- والأخوات ؛ ولم يحرم نكاح بنات أولاد هؤلاء » :

[١] م ، ميمون بن مشن هـ لك : ميمون بن مالك هـ س : ميمون بن خالد بن مالك هـ ن :

ميمون بن ملكان هـ هـ ، بر : ميمون بن [ياض بالأصل] هـ سر ، ا ، سع : ميمون .

[٢] ن : إلا أنهم تفرّد عنهم هـ س : إلا أنه تفرّد عنهم .

[٣] لك : [كلمة : « وإبداع » ، ساقطة .

[٤] س : يريد للخير .

[٥] ا : مجزون [بدل : « يجيزون » ،] .

[٦] م ، ح ، ل ، س ، بر : وقال إن الله حرّم نكاح البنات وبنات الإخوة والأخوات

ولم يحرم نكاح بنات أولاد هؤلاء هـ ن : ولم يحرم نكاح بنات هؤلاء هـ هـ : وقال إن الله

حرّم نكاح البنات وبنات الإخوة والأخوات ولم يحرم نكاح بنات أولاد هؤلاء هـ ا :

وقال إن الله حرّم نكاح البنات وبنات الإخوة والأخوات ولم يحرم بنات هؤلاء .

١ وحكى ، الكعبى ، و . الأشعرى ، عن . الميمونية ، " إنكارها كون
سورة يوسف ، من . القرآن ، " .
حكاية الكعبى
والأشعرى عنهم إنكار
سورة يوسف

٣ وقالوا بوجوب قتال . السلطان ، ، و " وحده " و " من رضى بحكمه ؛ فأمّا
من أنكره ، فلا يجوز قتاله : إلا إذا أعان عليه ، أو طعن فى دين ، الخوارج ، ،
أو صار دليلاً " ، للسلطان . .
وجوب قتال السلطان
وحده ، والراغبين بحكمه

٦ وأطفال . المشركين ، (٥) - عندهم - فى . الجنة ، .
أطفال المشركين
فى الجنة

الْحَمْزِيَّة

٣ - الحمزية

٩ أصحاب . حمزة بن أذرك ، (٦) .
أصحاب حمزة بن أذرك

واقفتموا . الميمونية ، (٧) فى . القدر ، ، وفى سائر بدعها ؛
موافقتهم للميمونية

إلا فى أطفال مخالفيهم والمشركون ، فإنهم قالوا : هؤلاء كلهم فى . النار ، .
أطفال مخالفيهم
والمشركين فى النار

[١] ا : وحكى الكعبى والأشعرى عن الميمونية ٦ ص ، ح ، د ، هـ ، س ، س ، س ، س : وحكى
الكعبى والأشعرى عن الميمونية .

[٢] ص ، س : إنكار كون سورة يوسف من القرآن ٦ ص ، س ، س ، س ، ل ، ك ، بر ، نى ،
هـ : إنكارها سورة يوسف من القرآن ٦ ا : إنكارها سورة يوسف على الله عليه وسلم
من القرآن .

[٣] س : وقالت بوجوب قتل السلطان وحده ٦ ل : وقالت بوجوب قتل السلطان وحده
[وعلى الملش : وقاراً ،] ٦ بر : وقال بوجوب قتل السلطان وحده ٦ نى : وقاروا
بوجوب قتل السلطان وحده ٦ سر : وقال بوجوب قتل السلطان وحده ٦ ص ، ح ،
ل ، س : وقاروا بوجوب قتل السلطان وحده ٦ هـ ، هـ ، س : وقال بوجوب قتل السلطان وحده .

[٤] هـ : وكلا [بدل : دايلاً ،] .

[٥] ص ، ح ، د ، ل ، ك ، س ، س ، هـ ، نى ، ا : الكفار [بدل : المشركين ،] .

[٦] ا : ادركوا [بدل : أدرك ،] ،

[٧] ا : واقفتموا الميمونية ٦ نى : وافق الميمونية .

- ١ سبعة حمزة لابن الرقاد وكان « حمزة » من أصحاب « الحسين بن الرقاد » ، الذي خرج
« بسجستان » من أهل « أوق » .
- ٣ مخالفة خلف حمزة وريثة كل من الآخر وخالفه « خلف الخارجي » في القول « بالتمدّر » ، واستحقاق « الرئاسة » ؛
فبرى « كل واحد منهما عن صاحبه .
- ٦ متى يجوز إمامان عند حمزة وجوز « حمزة » إمامين ، في عصر واحد ؛ « ما لم تجتمع الكلمة » ، ولم
تقهر الأعداء » .

الْخَلْفِيَّةُ

- ٩ أصحاب خلف من خوارج كرمان ومكران وهم من « خوارج » ، : « كِرْمان » ، و « مُكْران » ، (٧) .
- مخالفتهم للحزبية في القدر وشبهه - إلى الله تعالى ، و « سلكوا في ذلك » (١) « مسلك » أهل السنة ، (٨) ، وقالوا :
« وأضافوا » القدر ، خيره ،

[١] ص ، ع ، ل ، ن ، مر ، نى : الحسين بن الرقاد ؛ لك : الحسن بن الرقاد ؛ مك : الحسين بن الرقاد ؛ س : الحسين بن الرقاد ؛ ا : الحسين بن رقاد .

[٢] هـ : الربانية فبرى ؛ س : الرياسة وبرا ؛ بر : الربانية فبرى .

[٣] ا : ما لم يجتمع الكلمة ولم يقهر الأعداء ؛ بر : ما لم يجتمع الكلمة ولم يقهر الأعداء .

[٤] بر : الخلفية .

[٥] نى : أصحاب الخلف الخارجي ؛ ا : أصحاب الخارجي .

[٦] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، مر ، سح ، لك ، مك ، هـ ، نى ، بر : وهم خوارج .

[٧] ا : [كلمة : « ومكران » ، ساقطة .

[٨] نى : [من هنا إلى نهاية كلمة « الحزبية » ، التالية] ساقطة .

[٩] س : وإضافة للخير والشر إلى الله ؛ ا : وأضافوا القدر إلى الله خيره وشبهه .

[١٠] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، سح ، لك ، بر ، هـ ، ا : مذهب السنة ؛ سر : مذهب أهل السنة ؛ مك : مذهب أهل السنة ؛ نى : ساقط .

١ ، الحزبية ، فاقضوا ؛ حيث قالوا : لو عذب الله العباد على أفعال قدّرهما عليهم ،
 "أو على ما لم يفعلوه" - كان ظالماً .

٢ وقضوا بأن أفعال المشركين ، "في النار" ، ولا عمل لهم ، "ولا ترك" .
 "وهذا من أعجب ما يُعتقد من التناقض" .

تناقضهم في الحكم على
 أفعال المشركين بالنار

الْأَطْرَافِيَّةُ

• - الأُطْرَافِيَّةُ

٦ ، فرقة " ، (٥) على مذهب حمزة ، " في القول " بالقدر ، " .
 إلا أنهم عذروا " أصحاب الأُطْرَاف ، ، في ترك ما لم يعرفوه من
 الشريعة إذا اتوا بما يُعرف لزومه " من طريق العقل .

فرقة على مذهب حمزة
 في القدر

عذر أصحاب الأُطْرَاف

[١] س ، لك : أو على ما يفعلونه ؛ ا : وعلى ما يفعلونه ؛ ن : أو على ما يخطونه .

[٢] ن : ولما قضوا بأن أفعال المشركين ؛ ا : وقضوا بأن المشركين .

[٣] ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، سع ، سر ، س ، س ، هـ ، ا : ولا شرك .

[٤] س : فهذا من أعجب ما يعتقدون من التناقض في هذا ؛ هـ : فهذا أعجب ما يعتقد من
 تناقض ؛ س : فهذا من عجيب ما يعتقد من التناقض ؛ ن : فهذا من عجيب ما يعتقد من
 التناقض ؛ ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، سر ، سع ، لك : فهذا من أعجب ما يعتقد
 من التناقض .

[٥] س ، ن : فرقوا [بدل : فرقة ،] ؛ ا : فرقة ؛ س : [كل هذه الفرقة - من أول
 الأُطْرَافِيَّة ، إلى الشمسية ،] ساقطة .

[٦] ا : ساقطة .

[٧] ا : أصحاب الأُطْرَاف وسلوكوا في ذلك طريق أهل السنة في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة
 إذا اتوا بما لم يعرف لزومه ؛ هـ : أصحاب الأُطْرَاف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة إذا
 اتوا بما لم يعرف لزومه ؛ سر : أصحاب الأُطْرَاف وسلوكوا في ذلك مذهب السنة في ترك
 ما لم يعرفوه من الشريعة إذا اتوا بما يعرف لزومه ؛ ص ، ل ، سع ، س ، ن : أصحاب
 الأُطْرَاف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة إذا اتوا بما يعرف لزومه ؛ س : [كل هذه
 الفرقة] ساقطة .

١	وأثبتوا واجبات عقلية : كما قالت ، القدرية .	إثبات واجبات عقلية
	ورئيسهم : غالب بن شاذك ، " ، من ، بجستان .	رئيسهم ، غالب ،
٣	وخالفهم ، عبد الله " السديوري " ، " ، وتبرأ منهم .	مخالفة عبد الله لهم وتبرؤهم منهم
	ومنهم : « المحمدية » :	المحمدية من الأطراف
	أصحاب ، محمد بن رزق ، " .	أصحاب محمد بن رزق
٦	وكان من أصحاب ، « الحسين بن الرقاد » ، ثم برىء منه :	براءة ابن رزق من ابن الرقاد
	الشُعَيْبِيَّة	٦ - الشُعَيْبِيَّة
	أصحاب ، شعيب بن محمد ،	أصحاب شعيب
٩	وكان مع ، ميمون ، " من جملة ، الدجاردة ، " .	كان شعيب مجرباً مع ميمون
	إلا أنه برىء منه ، حين أظهر القول ، بالقدر ، .	براءة من ميمون وسلبها

[١] ١ : ورئيسهم غالب بن ابن سادل هـ س : رئيسهم غالب بن شاذل هـ نى غالب بن شاذل هـ

ص ، ع ، ل ، ك : سر : ورئيسهم غالب بن شاذل .

[٢] ص ، ع ، ل ، س : السريوري هـ هـ ، س : السريوري هـ نى : السريوري هـ ل : السريوري

[وعلى الهامش : السريوري هـ] هـ س : السريوري هـ ا : السريوري هـ بر : السريوري .

[٣] نى : فتبرأ منهم ومنهم المحمدية هـ ل : وتبرأ منهم المحمدية .

[٤] نى : أصحاب محمد بن رازق هـ ص ، ع ، ل : أصحاب محمد بن رزق هـ ل : محمد بن رزق .

[٥] س : الحسين بن رقاد هـ ص ، ع ، ل : الحسين هـ ل : الحسين بن رقاد [وعلى الهامش :

« الحسين »] هـ س : نى : الحسين بن رقاد هـ بر : الحسين بن رقاد هـ ا : الحسين بن

رقاد هـ هـ : الحسين بن رقاد هـ س : ساقط .

[٦] ١ : من جملة الدجاردة هـ هـ : الدجاردة .

١ قال شعيب : إن الله تعالى خالق أعمال العباد .
قول شعيب : إن الله
خالق أعمال العباد

والعبد : مكتسب لها : قدرة ، وإرادة ؛

٣ مسئول عنها : خيراً ، وشرأ ؛
مسئول عنها

مجازي عليها : ثواباً ، وعقاباً

ولا يكون " شئ في الوجود إلا بمشيئة " الله تعالى .

٦ وهو : على يدع ، الخوارج ، في : الإمامة ، و : الوعيد ؛
شعيب على يدع الخوارج
في الإمامة والوعيد

وعلى يدع ، العجاردة ، في : حكم الأطفال ، وحكم ، النعدة ، ،
والتولي ، والتبرؤ ، .
وعلى يدع العجاردة ، في : حكم الأطفال ، وحكم ، النعدة ، ،
والتولي ، والتبرؤ ، .

الحازمية

٧ - الحازمية

أصحاب " حازم بن علي " .
أصحاب حازم بن علي

١٢ أخذوا بقول شعيب ، في أن الله تعالى خالق (٧) ، أعمال العباد ، ،
ولا يكون (٨) في سلطانه إلا ما يشاء (٩) .
أخذوا بقول شعيب ، في أن الله تعالى خالق (٧) ، أعمال العباد ، ،
ولا يكون (٨) في سلطانه إلا ما يشاء (٩) .

[١] ا ، مبولاً عنها خبراً .

[٢] هـ : مجازي منها .

[٣] ا : شيا في الوجود إلا بمشيئة هـ : شئ في حكم الوجود إلا بمشيئة هـ : شيا في الوجود إلا بمشيئة .

[٤] ا : في التولي والتبرؤ هـ : والثواب والتبرؤ هـ : ع ، ل ، ك ، س ، ن ، س ، ع ، بر : والتولي والتبرؤ .

[٥] بر : الحازمية [بدل : الحازمية] .

[٦] ا : حازم بن علي خالف قول شعيب هـ : حازم بن [ياض بالأصل] على قول شعيب

هـ : ن : حازم بن علي أخذوا بقول شعيب هـ : بر ، مر : حازم بن [ياض بالأصل] على

قول شعيب هـ : لك : حازم بن علي وافق قول شعيب هـ : مر : حازم بن جمل قول شعيب

هـ : م ، ع ، ل ، س : حازم بن علي على قول شعيب .

[٧] هـ : خلق [بدل : خالق] .

[٨] لك : في ملكه سلطانه إلا ما يريد هـ : ا : في سلطانه إلا ما يشاء .

- ١ قولهم بالمواظاة وقالوا بالمواظاة .
- ٢ " وأن الله تعالى : إنما يتولى ، العباد ، على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم ، من الإيمان ، ؛ و يتبرأ ، منهم ، على ما علم أنهم صائرون إليه " في آخر أمرهم ، من الكفر .
- ٣ حب الله لأوليائه وبنضه لأعدائه .
- ٦ ويحكي عنهم أنهم يتوقفون " في أمره على " ، - رضى الله عنه - " ولا يصبرون بالبراءة ، عنه .
- نصرهم بالبراءة عن غير ، على ،
- ويصبرون بالبراءة في حق غيره .

- [١] بر : وقالوا بالمؤلفات ٦ نى : وقالوا [ياض بالأصل] .
- [٢] نى : بأن الله تعالى إنما يتولى العباد على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الإيمان وتبرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه ه ه : وأن الله تعالى إنما يتولى العباد على ما علم أنهم صائرون إليه ٦ ا : وأن الله تعالى إنما يتولى العباد على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الإيمان وتبرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه ه بر : وأن الله تعالى إنما يتولى العباد على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الإيمان وتبرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه .
- [٣] لك : ويحكي عنهم أنهم متوقفون ٦ ه : ويحكي عنهم أنهم يتوقفون .
- [٤] نى : ساقت ه س ، ست : ولا يصبرون بالبراءة في حق غيره ه ه : ولا يصبرون بالبراءة ويصبرون بالبراءة في حق غيره .

[الفصل السادس]

التَّعَالِيَةُ

التَّعَالِيَةُ

- ٣ أصحاب " و "تُعَلِّبَةُ بن عامر ، ، " أصحاب تُعَلِّبَةُ
- كان " مع و عبد الكريم بن مجرد ، بدأ واحدة ، إلى أن اختلفا في أمر "الأطفال" ؛
اختلافه مع ابن مجرد في أمر الأطفال
- ٦ فقال ، تُعَلِّبَةُ ، " : إنا على ولايتهم : صفاراً ، وكباراً ؛ " حتى نرى منهم " إنكاراً للحق ، ورضاً بالجور .
ولاية تُعَلِّبَةُ للأطفال صفاراً وكباراً
- فتبرأت و العجاردة ، من و تُعَلِّبَةُ ، " تبرؤ العجاردة من تُعَلِّبَةُ
- ٩ وثقل عنه أيضاً أنه قال : ليس له حُكْمٌ في حال الطفولة ، " من ولاية ، ما نقل عن تُعَلِّبَةُ من أنه لا حكم له في حال الطفولة

- [١] بر : ورد لك لتعالیه ٦ ص : التعالیه من ذلك .
- [٢] لك : تُعَلِّبَةُ بن مَعَكَان [وعلى المثلث : عامر] ٦ ص : تُعَلِّبَةُ بن تُعَلِّبَةُ ٦ بر : تُعَلِّبَةُ بن [يياض بالأصل] ٦ ص : س : تُعَلِّبَةُ ٦ ن : تُعَلِّبَةُ بن كاره ٦ : تُعَلِّبُ بن [يياض بالأصل]
- [٣] ن : وكان [بدل : و كان ،] .
- [٤] ص ، ع ، ل ، س ، ب ، س ، س ، س ، ن ، بر ، ه ، ا : الطفل
- [٥] بر : تُعَلِّبَةُ [بدل : و تُعَلِّبَةُ ،] .
- [٦] س : حتى يرى منهم ٦ ا : حتى يرى منهم .
- [٧] بر : فتبرأت العجاردة من تُعَلِّبَةُ .
- [٨] ص ، ع ، ل ، س ، ن : نقل عنه أيضاً أنه قال ليس لهم حكم في حال الطفولة ٦ لك ، س ، ص ، ه ، س : ونقل عنه أيضاً أنه قال ليس لهم حكم في حال الطفولة ٦ ا : ونقل عنه أيضاً أنه قال ليس له حكم في حال الطفولة .

وعداوة؛ حتى "يذكرُوا، ويدْعُوا"؛ فَإِنْ قَبِلُوا فذاك، وَإِنْ أَنْكَرُوا كَفَرُوا. ١

وكان يرى: أَخَذَ الزَّكَاةَ، مِنْ عِيْدِهِمْ "إِذَا اسْتَغْنَوْا"، "وَإِعْطَاهُمْ مِنْهَا إِذَا اقْتَرَوْا". ٣

رويته أخذ الزكاة من عيديم

الْأَخْنَسِيَّةُ

١ - الأخنسية

أصحاب أخنس بن قيس ٦ أصحاب "أخْنَسَ بن قَيْسٍ".

أصحاب أخنس بن قيس

من جملة "الثعالبية".

كان أخنس من جملة الثعالبية

وانفرد عنهم "بأن قال": أتوقف في جميع من كان في دار "التقية"، "من أهل القبلة"، "إلا من عُرف" منه: "إيمان"، فأتولاه عليه؛ أَوْ كُفِّرَ، فَأَتَبَرَأَ مِنْهُ. ٩

انفرد به بالتوقف فيمن كان في دار التقية إلا من عرف

[١] لك: يذكرُوا ويدْعُوا [وهي المثلث: "يذكروا"، ٦] ١: يذكرُوا.

[٢] ١: وكان يرى أخذ الزكوات من عيديم ٦ بر: وكان يرى أخذ الزكوات من عيديم ٦ م: وكان أخذ الزكوات من عيديم.

[ثم من هنا إلى قوله: "وقال إن لا أبرأ"، في نهاية "المعبدية"، صفحة ٢٣٨ سطر ٤ ساقط من المجموعتين (م، ح) أعني أن هذا السقط يشمل:

١ - بقية "الثعالبية"، حتى ٢ - ثم فرقة "الأخنسية"، بأكملها ٣ - ثم الغالبية الثعالبية من فرقة "المعبدية"، "والعجب للعجب في أمر المجموعة (ح) أن إحدى نسخها - وهي المطبوعة في المطبعة النعانية ذات القطع المتوسط - ذكرت الفرقتين "الأخنسية" و"المعبدية"، في الفهرست، وأسقطتهما من صلب الكتاب؛ وأن النسخة - ذات القطع الصغير من هذه المجموعة - ذكرت هاتين الفرقتين في الصل أيضا. أما المجموعة (م) فقد سقط منها كل هذا: من الصل، ومن الفهرست مما [

[٣] ١: وإعطاهم منها إذا كفروا ٦ ه: إعطاهم منها إذا اقتفروا ٦ ل، ر، س، ع، س، لك: وإعطاهم منها إذا اقتفروا.

[٤] ١: من جملة الثعالبية ٦ بر: من جملة الثعالبية.

[٥] ن: فقال.

[٦] ١: البقية [بدل: التقية] -.

[٧] س: منهم إيمان ٦ ه: فيه إيمان ٦ ل: منه الإيمان.

- ١ وحُرِّمُوا : الاغتيال ، والقتل ، والسرقه — " في السر " .
 محرم الأختية
 الاغتيال وغيره في السر
- ولا يُبْدَأُ أَحَدٌ " من أهل القبلة ، بالقتال ، حتى يُدْعَى إلى الدين ؛
 نحرهم بدء أهل القبلة
 بالقتال إلا من عرفوه
- ٢ فإن امتنع " قَتِلَ " : بِسَوَى مَنْ عَرَفُوهُ — بَعِيْنُهُ — عَلَى خِلَافِ
 " قَوْلِهِمْ " .

- وقيل : إِنْهُمْ تَجَوَّزُوا : تَزَوَّجَ الْمُسْلِمَاتُ ، مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِمْ :
 هل جازوا تزويج
 المسلمات من مشركي
 قومهم ؟
- ٦ " أَصْحَابُ الْكِبَارِ " .

وَمِنْ عَلَى أَصُولِ الْخَوَارِجِ ، فِي سَائِرِ الْمَسَائِلِ .
 الأختية على أصول
 الخوارج

الْمَعْبُدِيَّةُ

٢ - المعبدية

- ٩ أَصْحَابُ مَعْبُدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ " .
 اصحاب معبد
- كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الثَّعَالِيَةِ " .
 كان معبد من جملة
 الثعالية

[١] هـ : فِي السِّنِّ .

[٢] سَ : وَلَا يَبْدَأُ أَحَدًا هـ ، بَر هـ : وَلَا يَبْدَأُ أَحَدًا هـ ، ن هـ : نَى هـ ، لَ : لَا يَبْدَأُ أَحَدًا هـ ، سَ : وَلَا يَبْدَأُ أَحَدًا هـ .

[٣] نَى : قَتَلَ هـ ، سَ : سَاقَطَ .

[٤] سَ : سَاقَطَ .

[٥] مَ : مِنْ أَصْحَابِ الْكِبَارِ هـ ، مَر : وَمِنْ أَصْحَابِ الْكِبَارِ .

[٦] هـ ، بَر : أَصْحَابُ مَعْبُدِ بْنِ [يَاضٌ بِالْأَصْلِ] .

[٧] بَر : كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الثَّعَالِيَةِ هـ : مِنْ جُمْلَةِ الثَّعَالِيَةِ هـ ، لَ : لَ ، نَى : نَى هـ ، سَ : سَ ، مَ : مِنْ جُمْلَةِ الثَّعَالِيَةِ .

- ١ مخالفه معبد للاخنس في تزويج المسلمات من مشرك
- خالف د الاخنس ، في الخطأ ^(١) الذي وقع له ^(٢) ؛ في تزويج المسلمات ^(٣) من مشرك ^(٤) .
- ٣ مخالفته لعلية في اخذ الزكاة من العييد مع عدم برائه منه بذلك
- وخالف د ثعلبة ، فيما حكم : من اخذ ^(٥) الزكاة من عييدهم ^(٦) . وقال : ^(٧) [اني لا ابرأ منه بذلك] ؛ ولا ادع اجتهادي في خلافه .
- ٦ تجاوز المعبدية ان تصير سهام الصدقة مال التقية سهما واحدا
- وجوزوا ان تصير ^(٨) د سهام الصدقة ، سهما واحدا ، في حال التقية ، ^(٩) .

الرشيديّة

٣ - الرشيدية

- أصحاب رشيد الطوسي
- أصحاب ، رشييد الطوسي .
- ٩ يقال لهم : العشرية .
- يقال لهم : العشرية .

- [١] نى : وخالف الاخنس في الخطأ هـ : خالف الاخنس في الخط هـ ، ا ، بر ، س ، لك : خالف الاخنس في الخط .
- [٢] نى : لهم [بدل : د هـ] .
- [٣] ل ، ن ، س ، سر ، سع ، لك ، سك ، هـ ، بر ، ا : ساقط .
- [٤] ا : وخلاف ثعلبة هـ بر : وخالف ثعلبة .
- [٥] ا : الزكوات من عييدهم هـ هـ بر : الزكوات من عييدهم ل ، س ، نى ، لك ، سك ، سر ، سع : الزكوات من عييدهم هـ س ، ع [الى هنا انتهى السقط الذى بدأ فيما من صفحة ٢٣٦ سطر ٢] .
- [٦] ا : انى لا ابرأ منه بذلك هـ بر ، س ، سع : انى لا ابرأ منه بذلك هـ هـ : انى لا ارى منه بذلك [ثم من هنا الى قوله : د سهما واحدا ، - ساقط] .
- [٧] س : وجوزوا ان يصير هـ س ، ع ل ، بر ، ا ، سر ، سع ، نى ، لك ، سك : وجوز ان يصير .
- [٨] ا : البقية [بدل : د التقية] .

ثم تفرد المجموعة (١) هذه بعد بقية أصناف الثعلبية على الترتيب الآتى :

الشيعانية - الرشيدية - المعلومية والمجهولية - المكرمية - البدعية .

[٩] س : أصحاب الطوسي .

- ١ وأصلهم : أن ، الثعالبه ، " كانوا يوجبون فيما سقى " بالأنهار والقينى " ،
 نصف العُشْر ، فأخبرهم ، زياد بن عبد الرحمن ، : أن فيه " العُشْر ، ،
 ٣ ولا تجوز البراءة ، ممن قال : فيه " نصف العُشْر ، قبل هذا . فقال :
 " رُشيد ، : " إن لم تجز البراءة منهم " فإننا نعمل بما عملوا : فافترقوا
 في ذلك فرقتين .

١ - الشيبانية

٥ الشيبانية

٦

أصحاب شيان

أصحاب ، شيبان بن سلمة ، " .

- الخارج في أيام ، أبي مسلم ، وهو " المـين له ، ولعل بن الكرماني " ،
 ٩ علي " نصر بن سيار ، " ، وكان من ، الثعالبه ، " : فلما أظنهما برئت منه
 ، الخوارج ، .

فلما قتل ، شيان ، " ذكر قوم توبته ، فقالت ، الثعالبه ، " :
 وذكر توبته بعد قتله
 وعدم قبول الثعالبه لها

[١] س : واصله ان الثعالبه ه بر : واصلهم ان الثعالبه ه لك : واصلهم ان الثعالبه [وعلى الهامش

في مقابلة ، واصلهم ، - : وذلك ،] .

[٢] ا : ما لانهار والقنا ه س : بالأنهار والقنا .

[٣] س ، ح ، ن ، سر ، سك ، سح ، لك ، نى ، بر ، ه ، ا : فيها [بدل : د فيه ،] ،

[٤] بر : ان لم يجوز البراءة منهم ه ه : ان لم تجز البراءة منهم ه ا : ان لم تجز البراءة منهم ه

س ، ح ، ن ، ل ، س ، نى ، لك ، سك : ان لم يجز البراءة منهم .

[٥] لك : السانية اصحاب سنان بن سلمة .

[٦] نى : المعنى له ولعل بن الكرماني ه لك ، ا : المعين له ولعل الكرماني ه ه : المـين له

ولعل بن الكرماني .

[٧] نى : نصر بن سيار ه بر : بن نصر بن سيار .

[٨] بر : الثعالبه ه ه : الثعالبه [بدل : د الثعالبه ،] .

[٩] ه : قلما مثل شيان .

[١٠] بر : الثعالبه ه ه : الثعالبه .

١ لا تصح^١ توبته ؛ لأنه قتل المواقين لنا في المذهب ، وأخذ أموالهم ،
 "ولا تقبل" توبة من قتل مسلماً ، وأخذ ماله ؛ "إلا بأن يقتص" من
 نفسه ، ويرد الأموال ؛ "أو يؤهب له ذلك" .
 ٣

ومن مذهب شييان^(٥) : أنه قال " بالجبر ، ووافق " جهنم بن
 صفوان ، في مذهبه إلى الجبر ، ونفى القدرة الحادثة .

قول شيان بالجبر
 ، كجهم ، ونفى القدرة
 الحادثة

٦ وينقل^(٦) عن زياد بن عبد الرحمن ،^(٧) الشيباني ، أبي خالد ،^(٨) - أنه
 قال : إن الله تعالى لم يعلم ، حتى خلق نفسه ، علماً ؛

ما نقل عن زياد من :
 أن الله لم يعلم حتى
 خلق نفسه علماً

وأن الأشياء إنما تصير معلومة له ، عند حدوثها ، ووجودها .

وأن الأشياء تعلم له
 عند حدوثها

٩ ونقل عنه أنه تبرأ من شييان ، " وأكفره حين نصر " الرُّجلين .

أبرؤ زياد من شييان
 وأكفاره له

فوقعت عامة الشيبانية : ، بجرجان ، ونسا ،^(٩) ،
 و أزمينية .

أما كن الشيبانية

[١] س : لا تصح ه بر ، م ، ع ، ل ، س ، ك ، ع : لا يصح .

[٢] ١ : ولا قبل ه م ، ع ، ل ، بر ، ه ، س ، ك ، س : ولا يقبل .

[٣] بر : إلا بأن قص ه م ، ع ، ل ، نى : إلا بأن يقتص .

[٤] نى : أو يؤهب ذلك ه م ، ع ، ل ، سر ، ع : أو يؤهب له ذلك .

[٥] ك : سنان [بدل : شييان] .

[٦] س ، ك : بالأخبار ووافق ه س ، ١ : بالأخبار ووافق ه ه : بالجبر .

[٧] ك . ونقل [بدل : وينقل] .

[٨] ١ : إلى خالد ه س : خالد ه ك : أبي خالد .

[٩] ه : وأكفره حتى نصر ه س : حين نصر ه م ، ع ، ل ، نى ، ك : وكفره

حين نصر .

[١٠] ١ : ونشأة [بدل : ونسا] .

١ والذي تولى "شيبان"، وقال بتوبته^(١) - وعطية، الجر جاني، وأصحابه .
عطية الجرجاني وأصحابه تولوا شيان وقالوا بتوبته

المكرمة

المكرمة

٣ أصحاب مكرم بن عبد الله العجلى^(٢) ،
أصحاب مكرم العجل

كان من جملة الثعالب^(٣) ، وتفرّد عنهم بأن قال : تارك الصلاة : كافر ،
تفرّد مكرم عن الثعالب بتكفير تارك الصلاة لجهله بالله تعالى .

٦ وطرد هذا في كل كبيرة ، "يرتكبها الإنسان" ، وقال : إنما يكفر ؛
تكفير كل من ارتكب كبيرة لجهله بالله أيضا

وذلك أن العارف "بوحداية الله تعالى" ، وأنه المطلع على سرّه ،
وعلايته ، المجازى على طاعته ، ومعصيته - أن يتصور منه : الإقدام على المعصية ،
والاجترار على المخالفة : "مالم تغفل" عن هذه المعرفة ، ولا يبالى بالتكليف ،
[منه] . وعن هذا قال النبي عليه السلام : لا يزني الزاني - حين يزني -
١٢ وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق - حين يسرق - وهو مؤمن ،... الخبر .

[١] لك : سنان وقال بتوبته ٦ : شيان وقال بتوبته .

[٢] ١ ، لك ، ست : أصحاب مكرم العجل ٦ هـ ، بر : أصحاب مكرم بن [ياض بالأصل] العجل .

[٣] بر : كان من جملة الثعالب ٦ ص ، ع ، ل ، نى ، سر ، ست ، لك ، هـ ، ١ : من جملة الثعالب .

[٤] نى : بجهله بالله تعالى ٦ ص ، ع ، ل ، نى ، سر ، ست ، سع ، بر ، هـ ، لك : لجهله بالله تعالى [ثم من هنا الى قوله : وذلك أن العارف ، - ساقط من المجموعتين : هـ ، لك] .

[٥] ست : يرتكبها الإنسان وقال ٦ بر ١ : يرتكبها الإنسان قال .

[٦] ص ، ع ، ل ، نى ، سع ، سر ، بر : بالله تعالى .

[٧] هـ : مالم تغفل .

[٨] ١ : لا يبالى بالتكليف فيه ٦ ص ، ع ، ل ، نى ، سر ، سع ، نى ، هـ ، بر ، لك ، ست : ولا يبالى بالتكليف فيه [وإنما استبدلنا دمه ، ب : دفيه ، ليتحقق المذهب ، ويتضح المعنى ؛ وكأنه يريد أن يقول : لا يقدم على المعصية إلا من غفل عن معرفة الاله الواحد المطلع على سره وعلايته ، ولا يجترى على مخالفة أوامر الله إلا من لا يبالى بصدر التكليف منه سبحانه ، المجازى على الطاعة والمعصية ؛ إذ العارف المبالى بالتكليف - لا يعصى ، ولا يخالف] .

- ١ وخالفوا ، الثعالبه ، ١ في هذا القول .
عائلة المكرمية للثعالبه
في التكفير بالجمل
- ٢ وقالوا : يايمان ، الموافاة ، ، والحكسيم بأن الله تعالى ٢ إنما ، يتولّى ، ٢
قول المكرمية يايمان
الموافاة وبمواالاتهم
وبمصاداتهم على الموافاة
- ٣ عبادّه ، ويعاديهم - على ما هم صائرون إليه من ، موافاة ، الموت ، لا على أعمالهم
التي هم فيها ؛ فإن ذلك ليس بموثوق به ٣ إصراراً عليه ، ما لم يصل المرء ٢ إلى
آخر عمره ، ونهاية أجله ؛ فحينئذ : إن بقي على ما يعتقده ، فذلك هو ، الإيمان ،
فتواليه ؛ وإن لم يبق ، فعاديه ٢ .
- ٦ وكذلك في حقّ الله تعالى : حكم ، الموالاته ، و ، المعاداة ، على ما علم منه
موالاته الله ومعاداته
على ما علم من المرء
حال الموافاة
- ٩ وكلهم على هذا القول ٥ .

المعلومية والمجهولية ١

- كانوا في الاصل ، حازمية ، ٣
المعلومية والمجهولية
كونهم في الاصل
حازمية
- ١٢ إلا أن ، المعلومية ، قالت : من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه وصفاته
فهو جاهل به ، حتى يصير عالماً بجميع ذلك ؛ فيكون مؤمناً .
قول المعلومية :
١ - المؤمن من علم
الله بجميع أسمائه
وصفاته

[١] س : وخالفه الثعالبه هـ بر : وخالفوا الثعالبه .

[٢] ص ، ع ، ل ، ن : إنما يولى .

[٣] من : اصراراً عليه ما لم يصل المرء هـ بر : اصراراً عليه فالمرء يصل الى المرء .

[٤] سث : فتواليه وإن لم يبق فيعاديه هـ ا : فتواليه وإن لم يبق فيعاديه هـ ص ، ع ، ل ، س ،
ن : فتواليه وإن لم يبق فيعاديه .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، هـ ، بر ، ن ، ك ، هـ ، ا : سافط .

[٦] لك : الخارجية المعلومية والمجهولية .

[٧] ا : جازمية هـ ل ، ن : خازمية هـ س ، بر : خازمية [كل هذا بدل : حازمية ،] .

س - الاستطاعة مع
الفعل والفعل مخلق
للبد

برادة الحازمية منهم

قول المجهولية ؛
ا - من عرف بعض
أسماء الله وصفاته
فقد عرفه

س - أفعال العباد
مخلوقة لله تعالى

البدعية

أصحاب يحيى

إبناهم القطع بأن
من اعتقد اعتقادهم
فهو من أهل الجنة
من غير شك

١ وقالت : « الاستطاعة ، مع الفعل ، والفعل « مخلوق للعبد » .

فبرئت منهم الحازمية ، « .

٣ وأما المجهولية ، ؛ « فإنهم قالوا » : « من عِلِمَ بعض أسماء الله ، تعالى ، وصفاته ؛ وجهل بعضها - فقد عرفه تعالى .

وقالت : « إن أفعال العباد » مخلوقة لله تعالى .

البِدْعِيَّةُ ٥

٦

أصحاب يحيى بن أصدَم ، .

٩ أبدعوا : القول بأن نَقَطَعَ على أنفسنا بأن مَنْ اعتقد اعتقادنا - فهو من أهل الجنة ، ، ولا نقول : إن شاء الله ؛ فإن ذلك ، شك ، في الاعتقاد ، ومَنْ قال : أنا مؤمن إن شاء الله - فهو شاك .

فنحن من أهل الجنة قَسَطُعا ، من غير شك .

[١] س ، ع ، ل ، ن ، ك ، س ، بر : مخلوق العبد .

[٢] ن : وبرئت منهم الحازمية ؛ بر : فبرئت منهم الحازمية ؛ ل : فبرأت منهم الحازمية .

[٣] س ، ع ، ل ، س ، هـ ، ن ، بر : قالت .

[٤] هـ ، س : وقال إن أفعال العباد هـ ، س ، ع ، ل ، ؛ وقالت أفعال العباد هـ .

[٥] ا : ومن ذلك البدعية هـ ، س ، ع ، ل ، س ، سر ، س ، ك ، ل ، س ، بر ، ن ، هـ ، ا ؛
[هذه الفرقة بأكثرها] ماقطة .

[أعني أن هذه الفرقة تنفرد بذكرها المخطوطة (١) من بين مجموعات الكتاب التي بأيدينا جميعا ، والتي بلغت اثنتي عشرة مجموعة : مطبوعة ، ومخطوطة . ومع هذا فقد انفردت هذه المجموعة (١) بعد أصناف الثعالب ، على الترتيب الآتي : الثعالب - الآخنية - المعبدية - الشيبان - الرشيدية - المعلومية والمجهولية - المكرمية - البدعية . أما باقي المجموعات فسارت على الترتيب الذي اخترناه^٣ في المتن مع [سقاط البدعية] .

[الفصل السابع]

الإباضية

الإباضية

- ١ أصحاب ابن إياض
- ٢ الذي خرج " في أيام مروان بن محمد ، فوجه " إليه ، عبد الله بن محمد ابن عطية ، ، " قتاله بـ " قبالة " ،
- ٣ وقيل : إن عبد الله بن يحيى الإباضي ، كان رفيقاً له في جميع أحواله ، وأقواله .
- ٤ مراقب عبد الله بن يحيى
- ٥ قال : إن مخالفينا " من أهل القبلة ، كفار ، غير مشركين ، ومنا كحتم جائزة ، وموارثهم " حلال ، " وغنيمة أموالهم من : السلاح ، والكراع - عند الحرب - حلال " ؛ " وما سواه حرام " . وحرام : قتلهم ، وسبهم " في السر " غيلة " ؛ إلا بعد نصب القتال ، وإقامة الحجة .
- ٦ تكفير ابن إياض مخالفه ، وحكم معاملتهم عنده

[١] هـ ، س : ومن ذلك الإباضية .

[٢] هـ ، س : أصحاب يحيى بن إياض .

[٣] هـ ، س : في زمان مروان بن محمد فتوجه .

[٤] هـ ، س : قتاله بـ " قبالة " ؛ " وما سواه حرام " . وحرام : قتلهم ، وسبهم " في السر " غيلة " ؛ إلا بعد نصب القتال ، وإقامة الحجة .

[٥] هـ : وقال إن مخالفينا هـ ، س ، ل ، ك ، س : وقال إن مخالفينا .

[٦] هـ ، س : في : وموارثهم [بدل : وموارثهم ،] .

[٧] هـ ، س : ساقط .

[٨] هـ : ساقط .

[٩] هـ ، س : في السر .

١ وقالوا : إن دارَ مخالفهم - من أهل الإسلام - دارُ توحيد ؛ ^(١) إلا مُعسكر السلطان ؛ فإنه دارُ بَغْيٍ .

دار مخالفهم دار
توحيد ومعسكر
السلطان دار بغى

٣ وأجازوا شهادة مخالفهم ^(٢) على أوليائهم .

إجازتهم شهادة مخالفهم

وقالوا ^(٣) فى مرتكبى الكبائر : إنهم " موحّدون ، لا مؤمنون ، .

مرتكبوا الكبائر
موحدون لا مؤمنون

٦ وحكى ، الكعبى ، عنهم : أن ، الاستطاعة ، عَرَضٌ ، من الأعراض ، وهى قبل الفعل ؛ بها يحصل الفعل .

حكاية الكعبى عنهم
أن الاستطاعة عرض
قبل الفعل وبها يحصل

و ، أفعال العباد ، : مخلوقة لله تعالى : إحدائاً ، وإبداعاً ؛

أفعال العباد مخلوقة
لله مكتسبة للعبد
حقيقة

ومكتسبة للعبد ^(٤) : حقيقة ، لا مجازاً .

٩ ولا يُسمُّون ^(٥) إمامهم : ، أمير المؤمنين ، ؛ ولا أنفسهم : ، مهاجرين ^(٦) .

منهم التسمية بأمر
المؤمنين وبمهاجرين

وقالوا : ^(٨) العالم يفنى كله ^(٧) إذا فنى ، أهل التكليف ، .

فناء العالم إذا فنى أهل
التكليف

١٢ قال : وأجمعوا على أن من ارتكب كبيرة - من الكبائر - كفر ، كفر النعمة ، ، لا كفر الملة ، .

إجماعهم على أن
مرتكبى الكبائر كفار
نعمة

[١] هـ : وقال أن مخالفهم من أهل الإسلام هـ ؛ وقالوا أن دار مخالفهم من أهل الإسلام هـ .
س : وقالوا أن دار مخالفهم من دار الإسلام .

[٢] بر : إلا أن معسكر السلطان فإنه دار بغي .

[٣] هـ : على شهادة أوليائهم هـ بر ، ا : على أوليائهم .

[٤] س : فمن ارتكب الكبائر إنهم هـ س : فى مرتكبى الكبائر .

[٥] س : ويكتبه العبد هـ لك ، ا : ويكتبه العبد .

[٦] ص : ولا يسمعون .

[٧] لك : ولا يسمون قلوبهم مهاجرين ولا إمامهم أمير المؤمنين هـ ا : ولا يسمون أميرهم وإمامهم
أمير المؤمنين ولا أنفسهم مهاجرين ،

[٨] هـ ، ا : العالم يفنى كله هـ لك : العالم يفنى كله [وعلى الهامش : د العالم ،] .

- ١ وتوقفوا في « أطفال المشركين » ؛ وجوزوا تعذيبهم ، على سبيل الانتقام ، وأجازوا « أن يدخلوا » الجنة ، تفضلاً .
 توقيفهم في أطفال المشركين
- ٣ وحكى « الكعبى » عنهم : أنهم قالوا « بطاعة » ، « لا يراد بها الله تعالى » كما قال « أبو الهذيل » .
 حكاية الكعبى عنهم لقول بطاعة لا يراد بها الله
- ثم اختلفوا في « النفاق » : « أيسمى « شركاً » ، أم لا ؟ .
 اختلافهم في النفاق : أيسمى شركاً ، أم لا ؟
- ٦ قالوا : إن « المنافقين » في عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كانوا موحدين ، إلا أنهم ارتكبوا الكبائر : « فكفروا » بالكبيرة ، « لا بالشرك » .
 موحدون ، إلا أنهم ارتكبوا الكبائر : « فكفروا » بالكبيرة ، « لا بالشرك » .
- ٩ وقالوا : كل شيء أمر الله تعالى به ، فهو : « عام » ، ليس بخاص ؛ « وقد أمر به » المؤمن ، و « الكافر » ، « وليس في القرآن » خصوص .
 عموم أمر الله للمؤمن والكافر
- ١٢ وقالوا : لا يخلق الله تعالى شيئاً إلا « دليلاً » على « وحدانيته » ، ولا بد أن يدل به واحداً (١) .
 لا يخلق الله إلا ما يدل على وحدانيته
- وقال قوم منهم : يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل ، « ويُكلف » العباد (٢) « بما يوحى إليه » ؛ ولا يجب عليه إظهار المعجزة ، ؛ ولا يجب على الله تعالى ذلك ، إلى أن « يخلق دليلاً » ، ويُظهر « معجزة » (٣) .
 قول بعضهم يجوز رسول بلا دليل ولا معجزة

[١] س ، س : أن يدخل .

[٢] أ : لا يراد بها طاعة الله تعالى كما قال أبو الهذيل .

[٣] هـ : أيسمى مشركاً هـ ، ا ، س : هل يسمى شركاً .

[٤] نى : وكفروا بالكبيرة هـ ، س ، ع ، ل : فكفروا في الكبيرة .

[٥] بر : وقد أمر الله به الكافر والمؤمن هـ ، ا : وقد أمر به الكافر والمؤمن .

[٦] س ، نى : واحد [يدل : « واحداً »] .

[٧] س ، ع ، ل ، س ، سر ، سج ، لك ، بر ، نى ، هـ ، ا : ويكلف .

[٨] لك : بما يوحى عليه هـ ، ا : بما يوحى إليه .

[٩] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، س ، سج ، نى ، هـ : يظهر دليلاً ويخلق معجزة .

١ وهم جماعة متفرقون في مذاهبهم ^(١) ، تفرَّقَ ، الثعالب ، و ، العجاردة ، ^(٢) تفرقهم كالعجاردة والثعالب

الحفصية

الحفصية ^(٣)

٣ هم أصحاب ، حفص بن أبي المقدام ، ^(٤) أصحاب حفص بن أبي المقدام

تميّز عنهم ^(٥) بأن قال : إن بين ، الشرك ، و ، الإيمان ، نخلة واحدة وهي معرفة الله تعالى وحده . ^(٦) فمن عرفه ، ثم كفر بما سواه ؛ من : رسول ، أو كتاب ، أو قيامة ، أو جنة ، أو نار ؛ ^(٧) أو ارتكب الكبائر ؛ من الزنا ، والسرقة ، وشرب الخمر — فهو ، كافر ، ؛ لكنه ^(٨) برى من الشرك ^(٩) .

الحارثية

الحارثية

أصحاب الحارث ^(١٠) الإباضي ،

مخالفتهم للإباضية

خالف ، الإباضية ، :

١٢ في قوله ، بالتدريج ، على مذهب ، المعتزلة ، ؛

[١] س : تفرق الثعالب والعجاردة جميعا ؛ ن : تفرق الثعالب ؛ بر : تفرق الثعالب والعجاردة ؛

لث : تفرق العجاردة والثعالب .

[٢] س ، ح ، ل ، س ، س ، ا : الحفصية منهم أصحاب حفص بن أبي المقدام ؛ هـ : الحفصية

أصحاب حفص بن أبي المقدام ؛ ن : الحفصية هم أصحاب حفص بن أبي المقدام .

[٣] س : تميز منهم .

[٤] ا : لمن عرفه .

[٥] س ، ن : وارتكب الكبائر .

[٦] ا ، هـ ، بر ، س ، لث : برى من الشرك ؛ س ، ح ، ل : برى من الشرك .

[٧] بر : الحارث ؛ ن : حارث [بدل : الحارث ،] .

١	وفي الاستطاعة قبل الفعل ؛ وفي إثبات طاعة ، لا يراد بها الله تعالى .	٢ - وفي الاستطاعة قبل الفعل ٣ - وفي طاعة لا يراد بها الله
٣	الزَيْدِيَّةُ (١)	الزيدية
	أصحاب " يزيد بن أنيسة " .	أصحاب يزيد بن أنيسة
٦	الذي قال " يتولى " المحكِّمة الأولى ، " قبل الأزارقة ، " وتبرأ ممن بعدهم ؛ إلا " الإباضية ، " فإنه يتولاهم .	تولى يزيد المحكِّمة الأولى والإباضية وتبرأ من غيرهم
٩	وزعم أن الله تعالى سيبعث (٥) ، رسولا من العجم ، ويُنزل عليه كتابا قد كتب في السماء ، ويُنزل عليه جملة واحدة ؛ " ويترك شريعة المصطفى ، محمد ، عليه السلام " .	زعمه أن الله سيبعث رسولا من العجم يكتب على مة صاحبة القرآن
	ويكون (٦) على " ملة الصائبة " المذكورة في القرآن ، ؛ وليست هي " الصائبة " الموجودة : بـ " حرَّان " ، و " واسط " .	

-
- [١] س ، لك ، سك ، نى ، ا : [ذكرت فيها جميعا هذه للفرقة بأركانها] قبل " الحارثية " .
- [٢] نى : يزيد بن أنيسة ؛ لك : يزيد بن أبى أنيسة ؛ هـ : يزيد بن أنيسة ؛ ص : يزيد بن أنيسة .
- [٣] هـ : يتولى المحكِّمة الأولى ؛ ص ، ح ، ل ، سك : يتولى المحكِّمة الأولى .
- [٤] سك : وتبرأ من بعدهم إلا الإباضية ؛ ا : وتبرأ من بعدهم إلا الإباضية .
- [٥] س ، سك : يبعث [بدل : " سيبعث "] .
- [٦] سر : ويُنزل شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ نى : ويترك لشريعة المصطفى عليه
الصلاة والسلام ؛ لك : ويترك شريعة المصطفى .
- [٧] هـ : [كلمة . ويكون] ساقطة .
- [٨] ا : الصائبة المذكورة بمران ؛ بـ : الصائبة الموجودة بنجران .

- ١ وتَوَلَّى «يَزِيدُ» ، من شَهِيد [لِمحمد] المصطفى " - عليه السلام - من : أهل
الكتاب ، بالنبوّة ، وإن لم يدخل في دينه .
تولى يزيد من شهد
لحمد بالنبوّة من
أهل الكتاب
- ٣ وقال : إن : أصحاب الحدود ، : من موافقيه " ، وغيرهم - كُفَّارٌ
مُشْرِكُونَ .
أصحاب الحدود كفار
مُشْرِكُونَ
- وكل ذَنْبٍ : " صَغِيرٍ ، أَوْ كَبِيرٍ - فهو : «شُرْكٌ» .
كل ذنب شرك
هذه يزيد

• • •

[۱] : رسول یزید من شهد المصطنی ۛ فی : وتولی یزید من شهد المصطنی ۛ است : وتولی یزید من شهد ۛ ص ، ح ، ن ، س ، ه ، ل ، ر ، ع ، س : وتولی یزید من شهد المصطنی [ولعل مجرد النظر إلى د بالنبوة ، يحتم إثبات الحمد ، فضلا عن تصحيح المذهب ، والأمانة في النقل ، وعدم فساد المعنى ، وغير خاف الفرق الكبير بين د من شهد المصطنی ، و د من شهد لمحمد المصطنی ، أعنى بين : شهد ، وشهد له . ولیمدونی حضرات التناخ الأفاضل إذا لم أفهم ما أجمعوا عليه : من أن د یزید ، ولی د من شهد المصطنی من أهل الكتاب بالنبوة وإن لم يدخل فی دینه ، . د وفوق کل نبي علم علم ،] .

[۲] نى : وقال ان اهل اصحاب الخلود من موافقيه ۛ ست ۛ ا : وقال ان اصحاب الحدود من موافقته .

[۲] نى : من صغير، وكبير، فهو شرك ۛ : صغيرا وكبير فهو شرك .

[الفصل الثامن]

الصغرية الزيادية^(١)

الصغرية الزيادية

- أصحاب زياد بن الأصغر ، .
 خالفوا : ، الأزارقة ، ، و ، النجدات ، ، و ، الإباضية ، في أمور : منها :
 أنهم لم يكفروا ، القعدة ، عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد .
 ولم يُسْقِطوا " الرّجيم " .
 ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين ، وتكفيرهم ، وتخليدهم " في النار " .
 وقالوا : " ، النقية ، جائزة " في القول " دون العمل " .
 وقالوا : ما كان من الأعمال عليه ، حدٌ ، واقعٌ ، فلا يتعدى بأهله
 الاسم " الذي لزمه به ، الحد ، " : كالزنا ، والسرقة ، والقذف : فيسمى " :
 زانياً ، سارقاً ، قاذفاً : لا : " كافرأ مشركاً " .
- أصحاب زياد بن الأصغر
 مخالفتهم للأزارقة
 والنجادات والإباضية
 في أمور منها :
 ١ - لم يكفروا القعدة
 من موافقين
 ٢ - لم يسقطوا الرجم
 ٣ - لم يحكموا بقتل
 أطفال المشركين
 وتكفيرهم وتخليدهم
 النقية جائزة في القول
 ما عليه حد من الأعمال
 لا يكفرون مرتكبه
 بل يسمى بما لزمه به
 الحد

[١] ص : (الصغرية) الزيادية ٦ ا : ومن ذلك الصغرية الزيادية .

[٢] ص : الرسم .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، س ، س ، س ، س ، ل ، ك ، بر ، ن ، ا : ساقط .

[٤] س ، ا : البقية جائزة ٦ هـ : النقية جائزة .

[٥] ل : دون الفعل .

[٦] ن ، س ، س : الذي لزمه الحد ٦ بر : الذي لزمه الحد .

[٧] بر ، ن ، ا : ويسمى [بدل : د فيسمى] .

[٨] ن ، س ، ل : مشركاً كافرأ .

- ١ وما كان من الكبائر ^(١) مما ليس فيه حدٌ ، ، لعظم قدره ؛ مثل : قَرْكِ الصلاة ، ^(٢) والفرار من الزَّحْفِ ^(٣) - فإنه يكفر بذلك .
- ٢ وما نَقِلَ عن الضَّحَّاكِ ، منهم : أنه جَوَّزَ ^(٤) تزويج المسلمات من كفار قومهم ^(٥) في دار التَّقية ، ، دون دار العلانية .
- ٦ ورأى زياد بن الأصغر ، ^(٦) جميع الصدقات ^(٧) سهماً واحداً في حال التَّقية ، ^(٨) .
- وَيُحْكِنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : نحن مؤمنون عند أنفسنا ، ولا ندري ؟ ^(٩) لَعَلَّنَا خَرَجْنَا مِنَ الْإِيمَانِ ^(١٠) عند الله .
- ٩ وقال : ، الشَّرْكَ ، شَرٌّ كَانَ : شَرٌّ هُوَ : طاعة الشيطان ؛ وشرك هو : عبادة الأوثان .
- ١٢ وه الكُفْرُ ، كفران : ^(١١) كُفْرٌ يَنْكَارُ النِّعْمَةَ ^(١٢) ؛ وكُفْرٌ يَنْكَارُ ^(١٣) الرُّبُوبِيَّةَ ^(١٤) .
- و البراءة ، برأتان : براءة من أهل الحدود ، ^(١٥) ؛ و البراءة براءتان : براءة من أهل الجُحود ، ^(١٦) فريضة .

[١] م ، ح : ومن كان من الكبائر في : وما كان لكم من الكبائر ١ ، بر : وما كان من الكبائر .

[٢] م ، ح ، ل ، بر ، س ، مع ، سك ، هـ ، ن ، س ، ١ : ساقط .

[٣] هـ : وتل عن الضحاك منهم أنه زوج في بر : وتل عن الضحاك منهم أنه جواز .

[٤] سك ، ١ : في دار البقية هـ : في دار التَّقية .

[٥] ١ : ورأى زياد بن الأصغر هـ ، مع ، ن : ورأى زياد بن الأصغر .

[٦] هـ : بينهما واحداً في حال التَّقية هـ ، سك ، ١ : سهماً واحداً في حال البقية .

[٧] هـ : أنه أخرجنا عن الإيمان .

[٨] م ، ح ، ل ، س ، مع ، بر ، هـ ، ن ، سك ، ١ : كفر بالنعمة .

[٩] ١ : الربوبية .

[١٠] هـ : والبراءة برأتان براءة من أهل الحدود هـ بر : والبراءة برأتان براءة من أهل الحدود شذحه هـ

ن : والبراءة برأتان براءة من أهل الحدود شبهة هـ ١ : والبراءة برأتان براءة من أهل الحدود سنة

[١١] بر : وبراءة من أهل الجُحود هـ ١ ، هـ ، س ، سك : وبراءة من أهل الجُحود .

[خاتمة]

عائمة

” ولنختم المذاهب بذكر كثير تيمنة رجال الخوارج ، :

تمة رجال الخوارج :

٣ من المتقدمين :

من المتقدمين

و عكرمة ، و دأبو هارون ، و العبدى ، و دأبو الشعثاء ،
و دإسماعيل بن سميع .

٦ ومن المتأخرين :

ومن المتأخرين

و اليمان بن رباب ، و ثعلبي ، ثم : و بيهسي ، :

و د عبد الله بن يزيد ، و د محمد بن حرب ، و د يحيى بن كامل ،
و د إباحية .

٩

[١] بر : تمة رجال الخوارج من المتقدمين ه : ونعم الكتاب بذكر تمة رجال الخوارج
من المتقدمين والمتأخرين م ، ن ، س : ونعم المذاهب بذكر رجال الخوارج المتقدمين
والتأخرين ك : ولنختم المذاهب بذكر رجال الخوارج من المتقدمين والمتأخرين من
المتقدمين ا : رجال الخوارج من المتقدمين م ، ع ، ل ، س : ولنختم المذاهب
بذكر رجال الخوارج من المتقدمين .

[٢] ا : وهارون ه بر : وأبو هرون .

[٣] ن : وأبو الفثنان ه س : وأبو السبا ه بر ، ه ، ا : وأبو الشعثاء .

[٤] س : واليمان بن رباب ثعلبي يهسي ه بر : ومن المتأخرين اليمان بن رباب ثعلبي ثم يهسي ه
س : واليمان بن رباب ثعلبي ثم يهسي ه ن : اليمان بن رباب ثعلبي ثم يهسي ه ه : ومن
المتأخرين اليمان بن رباب ثعلبي ثم يهسي ا : ومن المتأخرين يمان بن رباب ثعلبي ثم يهسي .

[٥] ل : و محمد بن حبيب [وعلى الهامش : حرب] .

[٦] بر : الماضي ه ن : الإباحية م ، ع ، ل ، س ، ه ، ك ، س ، ه ، ا : إباحية

ومن شعرائهم

١ ومن شعرائهم :

و عمران بن حِطَّان ، ، " و حبيب بن مرة ، " صاحب ، الضَّعَّاح
٣ ابن قيس ، .

٦ * ومنهم أيضاً : و جهنم بن صفوان ، ، " و أبو مروان غيلان " ومنهم أيضاً
ابن مُسْلِم ، ، " و محمد بن عيسى : برغوث ، ، و أبو الحسين كلثوم " بن حبيب ،
المُهَلَّبِي " ، ، " و أبو بكر " محمد بن عبد الله بن شبيب ، البصري ،
و علي بن حراملة ، ، " و صالح قبة بن صبيح بن عمرو ، ، " ،
" و مؤنس بن عمران ، " البصري " ، " و أبو عبد الله بن مسلمة ،
٩ و أبو عبد الرحمن بن مسلمة ، " ، و الفضل بن عيسى ، الرقاشي " ،

[١] هـ : وحبيب بن حذيرة ٦ ح ، ل ، س ، سر ، مع ، بر : وحبيب بن جدوة ٦ ص ،
ك ، س ، نى : وحبيب بن حذرة :

[٥] ص ، بر ، ١ : [كل هذا] راقط [إل أول قوله - في صفحة ٢٥١ مطر ٦ - :
والذين اهزلوا ،] .

[٢] هـ : وابن مروان وغيلان .

[٢] نى : ومحمد بن عيسى بن برغوث بن كلثوم ٦ س : محمد بن عيسى برغوث كلثوم ٦ هـ :
ومحمد بن عيسى بن برغوث وكلثوم ٦ ك : ومحمد بن عيسى برغوث وكلثوم ٦ ح ، ل : ومحمد
ابن عيسى وبرغوث كلثوم .

[٤] ل ، ح ، س ، س ، ك ، س : أبو بكر .

[٥] س : صالح قبة بن صبيح بن عمرو ٦ ك : وصالح وقبة بن صبيح بن عمرو ٦ ل ، ح ، نى :
صالح قبة بن صبيح بن عمرو ٦ هـ : وصالح قبة بن صبيح بن عمرو .

[٦] س : مؤنس بن عمران ٦ س : ومؤنس بن عمرو [صحح : وكانت في الاصل : عمران] هـ
هـ : ومؤنس بن عمران ٦ ل ، ح ، نى : ومؤنس بن عمران .

[٧] ل ، ح : أبو عبد الله بن مسلمة ٦ ك ، سر : وأبو عبد الله بن مسلمة ٦ س ، نى ، س ، هـ :
وأبو عبد الرحمن بن مسلمة .

- ١ " و . أبو زكريا يحيى بن أصفح ، " ، " و . أبو الحسين " محمد
ابن مسلم ، الصالحى " ، " و . أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ، "
الخالدى " ، و . محمد بن صدقة ، " و . أبو الحسين على بن زيد ، "
الإباضى ، " و . أبو عبد الله محمد بن كرام ، " ، و . كلثوم بن حبيب ،
المُرَادِىَّ " البصرى * .

- ٦ والذين اعتزلوا إلى جانب ؛ فلم يكونوا مع د عليّ . - رضى الله عنه - في حروبه ،
ولا مع خصومه ؛ وقالوا : " لا ندخل في غمار ، الفتنة ، بين ، الصحابة ، " <sup>الذين اعتزلوا عليّاً
وخصومه</sup>
رضى الله عنهم : <sup>وقالوا لا ندخل في غمار
الفتنة بين الصحابة</sup> ٨ ، عبد الله بن عمر ، ٨ ، و . سعد بن أبي وقاص ، ، و . محمد
ابن مسلمة الأنصارى ، ، و . أسامة بن زيد بن حارثة ، السكّبي : مؤلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[١] ل ، ع : أبو زكريا يحيى بن أصفح ه ه : وأبو زكريا يحيى بن أصفح .

[٢] ه ه : وأبو الحسن ه ل ، ع : أبو الحسين .

[٣] ل ، ع : أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ه ه ه : وأبو محمد عبد الله بن محمد
بن الحسين .

[٤] ل ، ع : أبو الحسين على بن زيد ه ه ه : وأبو الحسن على بن زيد ه ه ه : لك ، ه ه :
وأبو الحسين على بن زيد .

[٥] لك : وأبو محمد عبد الله محمد بن كرام ه ه ل : أبو عبد الله محمد بن كرام ه ه : وأبو عبد الله
بن محمد بن الكرام .

[٦] ه ه ل ، س ، سر ، نى ، ع ، لك : المرادى ه ه : المرادى [بدل : المرادى] .

[٧] س ، بر ، ل : [إلى هنا انتهى السقط الذى بدأ في هذه المجموعات الثلاث من أول السطر الرابع
من صفحة ٢٥٣] .

[٨] س : لا يدخل في غمار الفتنة من الصحابة ه ه ه : لا يدخل في غمار الفتنة من الصحابة ه ه ه :
س : لا يدخل في غمار الفتنة من الصحابة ه ه ه : لا يدخل في غمار الفتنة من الصحابة .

[٩] ل : ابن عمرو .

- ١ وقال قيس بن أبي حازم ، : كنتُ مع عليّ ، - رضي الله عنه - في جميع
أحواله ، وحروبه ؛ حتى قال يوم صِيفين ، : انفروا إلى بقيّة الأحزاب ،
٢ انفروا إلى من يقول : كذب اللهُ ورسوله ؛ " وأنتم تقولون : صدّق اللهُ
ورسوله ، " ... فعرفتُ " أي شيء كان يعتقد في الجماعة ، " : فاعترلت عنه (٢) .

قول ابن أبي حازم
في اعتزاله عن علي
وسيه

[١] م : ساقط .

[٢] ١ : ايش كان في الجماعة ه م ، ح ، ل ، س ، ر ، س ، م ، ه ، ن ، ي : ايش كان
يعتقد في الجماعة .

[٣] ن : ه م : والله اعلم .

[أَبْسَابُ الْخَامِسِ]

المرجئة

المرجئة

مقدمة في : الأوجاء
وأصناف المرجئة

[مقدمة]

٣

الأوجاء على معنيين :

و الإرجاء ، " على مَعْنَيَيْنِ :

أحدهما " بمعنى : والتأخير ، كما في قوله تعالى : " قَالُوا : أَرْجِهْ وَأَخَاهُ " ، أَرْ : أَنْمِلُهُ وَأَخْرَهُ . ٦

٢ - إعطاء الرجاء .

والثاني : " إعطاء الرجاء ، " .

٩ أما إطلاق اسم المرجئة ، على الجماعة ، بالمعنى الأول ، " فصحيح ؛ لأنهم " كانوا " يؤخرون العمل عن النية ، و العَقْدِ " . ٩

إطلاق اسم المرجئة
بالمعنى الأول صحيح

[١] ل ، هـ : ومنها المرجئة هـ س : ومن ذلك المرجئة هـ ح ، ا : المرجئة هـ س : ومنها المرجئة .

[٢] م : الأرجاء هـ هـ ، بر ، ا ، سر : الأرجاء .

[٣] م : للتأخير قالوا أرجه هـ نى : للتأخير وقالوا وأرجه وأخاه هـ ا : للتأخير قالوا أرجه وأخاه هـ م ، ح ، ل ، سر ، سح ، بر ، س : للتأخير قالوا أرجه وأخاه هـ هـ : بمعنى التأخير كما في قوله تعالى أرجه وأخاه .

[٤] م ، ح ، ل ، س ، نى : إعطاء الرجاء هـ هـ ، ا ، بر ، سح ، س : إعطاء الرجاء .

[٥] ا : صحيح لأنهم هـ م ، بر ، هـ ، سر : فصحيح لأنهم .

[٦] ا : يؤخرون العمل عن النية والعقد هـ م ، ل : يؤخرون العمل عن النية والعقد هـ بر ، هـ نى : يؤخرون العمل عن النية والعقد .

- وبالمعنى الثانى ظاهر
- ١ «وأما بالمعنى الثانى، فظاهر؛ فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان، معصية، كما لا تنفع مع الكفر، طاعة».
- القول بأن الإرجاء :
تأخير حكم صاحب
الكبيرة وما يترتب عليه
- ٣ وقيل : «الإرجاء» : تأخير حكم «صاحب الكبيرة» إلى يوم القيامة : «
فلا يُقضى عليه بحكم ما فى الدنيا : من كونه من «أهل الجنة» ، أو من
«أهل النار» ؛
- ٦ فعلى هذا : «المرجئة» ، و «الوعيدية» - فرقتان متقابلتان .
- القول بأنه : تأخير
على «وما يترتب عليه
- وقيل : «الإرجاء» : تأخير «على» - «رضى الله عنه» - «عن الدرجة الأولى
إلى الرابعة» ؛
- ٩ «فعلى هذا : «المرجئة» ، و «الشيعة» - فرقتان متقابلتان .
- أصناف المرجئة
الأربعة
- و «المرجئة» : أصناف أربعة :^١

[١] هـ : وللتانى اعطا الرجا اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة طاعة هـ ا : واما المعنى لثانى
نظام قائم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة هـ ل ، ح :
واما بالمعنى الثانى فظاهر لانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر
طاعة هـ م : واما بالمعنى الثانى فصحيح فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا
ينفع مع الكفر طاعة .

[٢] ا : وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى القيمة هـ ل : وقيل تأخر الارجاء حكم
صاحب الكبيرة الى يوم القيامة هـ م ، ح ، ل ، س ، ع : وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب
لكبيره الى القيامة هـ بر : وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى القيمة .

[٣] ا : وقيل الارجاء تأخير على رضى الله عنه هـ هـ ، ح : وقيل الارجاء تأخير على طيه السلام .

[٤] بر : ماقط .

[٥] ل : والمرجئة أربعة اصناف هـ بر ، س ، ا : والمرجئة اصناف أربعة .

- ١ مرجئة الخوارج .
- ومرجئة القدرية .
- ٢ ومرجئة الجبرية .
- والمرجئة الخالصة .
- ٦ و محمد بن شبيب ، " و المصالحى ، و الخالدى ، - من مرجئة القدرية .
- ٩ * وكذلك ، الفيلانية ، أصحاب ، غيلان الدمشقي ، : أول من أحدث القول ، بالقدر ، والإرجاء ، .
- و نحن إنما نعد مقالات ، المرجئة الخالصة ، " منهم " .
- بعض مرجئة القدرية
- الفيلانية من مرجئة القدرية وغيلان هو : أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء .
- عد مقالات المرجئة الخالصة من أصناف المرجئة



- [١] س : ساقط .
- [٢] ن : ومرجئة الخالصة هـ بر ، سع : والمرجئة الخالصة .
- [٣] م : ومحمد بن شبيب هـ : فمحمد بن شبيب هـ م : محمد بن شبيب .
- [٥] م ، ع ، ل ، م ، س ، ر ، سع ، لك ، س ، بر ، ن ، هـ : ساقط [اعني ان المجموعة (١) وحدها هي التي تفرد بذكر هذا النص] .
- [٤] م ، ع ، ل ، س ، ر ، سع ، هـ ، ا ، ن ، بر ، س : [كلمة منهم] ساقطة هـ : منهم فاعلم ذلك هـ لك : من ذلك .

[الفصل الأول]

اليُونُسِيَّةُ^(١)

اليونسية

- ٣ أصحاب يونس بن مرون أصحاب " يونس بن مرون ، النُمَيْرِي " .
- ٣ زعم أن " الإيمان ، هو : المعرفة ، بالله ، والخضوع له ، وترك الاستكبار عليه ، " والمحبة بالقلب " ؛ فن اجتمعت فيه هذه الحِصَال - " فهو : مؤمن ، " .
- ٣ زعم يونس أن الإيمان هو : المعرفة والخضوع وترك الاستكبار والمحبة - جميعا .
- ٣ وما سوى ذلك " - من الطاعة ، - فليس من الإيمان ، ولا يضرك تركها حقيقة الإيمان ، ولا يُعَذَّب على ذلك ؛ إذا كان الإيمان خالصاً ، واليقين صادقاً .
- ٣ زعم أن إبليس ، كان عارفاً بالله وحده ؛ غير أنه كفر باستكباره عليه " : " أَنِي وَاسْتَكْبَرْتُ " وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ .
- ٣ زعمه أن إبليس كفر باستكباره مع معرفته بالله .

[١] هـ ، لك : من ذلك اليونسية هـ بر : رد ذلك اليونسية هـ س ، س ، ا : ومن ذلك اليونسية .

[٢] بر ، س ، س : يونس السمرى هـ س : يونس النحرى [وعلى الهامش : « السمرى »] هـ

ا : يونس النحرى هـ لك : يونس بن عون النيمري [وعلى الهامش : يونس السمرى هـ هـ :

يونس النهرى هـ ح ، س ، ل ، س ، نى : يونس النيمري .

[٣] س : فالحبة بالقلب .

[٤] ا : وهو مؤمن .

[٥] س : وما سوى ذلك المعرفة [ولكن المصحح شطب على كلتي : ذلك ، و المعرفة ، شطباً

يفرآن منه بوضوح ، وإن كان شطب على كلمة ذلك ، أشد] هـ س ، ح ، ل ، بر ، نى ،

س ، ا ، هـ ، س ، لك : وما سوى المعرفة .

[٦] هـ : وأبى واستكبر هـ س ، نى : فأبى واستكبر هـ لك : أبى هـ ا : أبى واستكبر .

١ قال : ومن تمكن في قلبه : " الخضوع لله " ، والمحبة له - " على خلوص
ويقين - لم يخالفه في معصية ؛ وإن صدرت منه معصية " ، فلا تضربه ؛ يقينه
٢ وإخلاصه " .

والمؤمن إنما يدخل الجنة ، بإخلاصه " ، ومحبة ؛ " لا بعمله ، وطاعته " .
الجنة بالإخلاص والمحبة
لا بالعمل والطاعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] س : وقال .

[٢] ا : الخضوع .

[٣] س : [صح] على الخلوص واليقين ولم يخالفه في معصية وإن صدرت منه معصية فلا يضرب
يقينه وإخلاصه هـ نى : على خلوص ويقين لم يخالفه في المعصية فلا تضربه يقينه ولا إخلاصه هـ
بر ، ص ، ح ، ل ، سر ، ا : على خلوص ويقين لم يخالفه في معصية وإن صدرت منه معصية
فلا يضربه يقينه وإخلاصه هـ لك ، سك ، سع : على خلوص ويقين لم يخالفه في معصية
وإن صدرت منه معصية فلا تضربه يقينه وإخلاصه .

[٤] ا : والمؤمن إنما يدخل الجنة بإخلاصه .

[٥] س ، ح ، ل ، ن ، سك ، لك ، ا : لا بعمله وطاعته هـ هـ : لا بعمله وطاعته هذا اعتقادهم هـ س :
لا بعمله وطاعته وهم على ذلك .

[الفصل الثاني]

العبيدية^(١)

العبيدية

- ١ أصحاب عبيد المكتتب .
- ٢ أصحاب « عبيد » ، « المكتتب » .
- ٣ ما حكى عنه من أن ما دون الشرك مغفور .
- ٤ وإن العبد « إذا مات على توحيده » لا يضُرُّهُ « ما اقترَف من الآثام ، واجترَح من السيِّئات . »
- ٥ وحكى « اليمَّان » ، عن « عبيد » ، « المكتتب » وأصحابه - أنهم قالوا : إن « علم الله لم يزل شيئاً » ، « غيره » وكذلك كلامه ودينه .
- ٦ « علم الله ، تعالى لم يزل « شيئاً » ، « غيره » ، * وإن « كلامه » ، لم « يزل شيئاً » ، « غيره » ؛ وكذلك « دين الله » ، لم يزل « شيئاً » ، « غيره » * .
- ٧ وزعم أن الله - تعالى عن قولهم - « على صورة إنسان » ؛ « وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم » : « « إن الله » تَخَلَّقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ » .
- ٨ زعم أن الله تعالى على صورة إنسان

وَلَمْ يَزَلْ شَيْئاً

- [١] هـ ، ا ، س ، ل : ومن ذلك العبيدية .
- [٢] م ، ن : المكتتب هـ ، بر ، س : المكتتب هـ ، ل ، س ، س ، س ، س ، ل ، هـ : المكتتب
- [٣] هـ : فإن العبد .
- [٤] م ، ح ، ل ، س ، س ، س ، ل ، هـ ، ن ، بر ، هـ ، ا : لم يضُرهُ .
- [٥] م ، ن ، س ، ل ، هـ : شيء .
- [٦] هـ : ساقط .
- [٧] ا : وحمل ذلك على قوله عليه السلام .
- [٨] م ، ح ، ل ، س ، ل ، هـ ، ن ، س ، ا : [هذين الفظين] غير مكتوبين .

[الفصل الثالث]

الغَسَّانِيَّةُ^(١)

لغسانية

أصحاب غسان الكوفي

أصحاب "غسان، الكوفي".

ما زعمه غسان :

زعم "أب، الإيمان،" هو : المعرفة، بالله تعالى، وبرسوله "؛ والإقرار، "بما أنزل الله، وبما جاء به الرسول - في الجملة، دون التفصيل".

١ - الإيمان هو المعرفة والإقرار في الجملة

٢ - الإيمان يزيد ولا ينقص

و، الإيمان، "يزيد، ولا ينقص".

٣ - تعيين المعتقدات

أمر وداء الإيمان

وزعم أن قائلًا لو قال : أعلم أن الله تعالى قد سحرتم أكل، الخنزير، ولا أدري : هل، الخنزير، الذي حرّمه - هذه، الشاة، أم غيرها ؟ كان مؤمنًا.

[١] س، س، هـ، ا : ومن ذلك لغسانية هـ بر : ورد ذلك لغسانية .

[٢] س : غسان بن الكوفي [وعلى الهامش : غسان من الكوفة صح،] هـ ل، ع، س، هـ :

غسان بن الكوفي هـ ا : غسان بن أبان الكوفي هـ بر : غسان بن [ياض بالأصل] الكوفي .

[٣] س : وزعم .

[٤] س : هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله هـ مع : معرفة بالله تعالى وبرسوله هـ س، بر، لك، ا :

هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله .

[٥] س : بما أنزل الله به بما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل هـ هـ : بما أنزل الله بما جاء به

الرسول في الجملة دون التفصيل هـ بر، س، س : بما أنزل الله بما جاء به الرسول في الجملة دون

التفصيل هـ س : بما أنزل الله بما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل هـ ن، لك، مع،

ل، ع : بما أنزل الله بما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل .

[٦] س، س، س، س : لا يزيد ولا ينقص .

ولو قال : « أعلم أن الله تعالى قد فرض » الحج ، إلى الكعبة ، ، غير
أنى لا أدري أين ، الكعبة ، ؟ « ولعلها ، بالهند » - كان مؤمنا ... ومقصوده :
أن أمثال هذه ، الاعتقادات ، أمور وراء ، الإيمان ، ، « لا أنه كان شاكاً »
في هذه الأمور ؛ « فإن عاقلاً لا يستجيز من عقله أن يشك في أن ، الكعبة ، :
إلى آية جهة هي » ؟ ، وأن الفرق بين ، الخنزير ، ، والشاة ، ظاهر .

وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ غَسَّانَ ، كَانَ يَحْكِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، * - رحمه الله -
مثل مذهبه .

حكاية غسان مثل ما
ذهب إليه عن أبي حنيفة

وَيَعِدُّهُ مِنْ ، المرجئة ، .

عده . أبا حنيفة من
المرجئة

ولعله « كَذَبَ كَذَلِكَ عَلَيْهِ » .

كذب غسان على
أبي حنيفة .

لعمري !^١ كان يقال ، لأبي حنيفة ، * ، وأصحابه : ، مرجئة السنة ، .

نعم كان يقال لأبي حنيفة
وأصحابه مرجئة السنة

وعده كثير من ، أصحاب المقالات ، - من جملة ، المرجئة ، ؛ ولعل السبب

هل ظن كثير من أصحاب
المقالات أبا حنيفة

فيه : « أنه لما كان يقول » : ، الإيمان هو : التصديق بالقلب ، وهو :
١٢

يؤخر العمل عن الإيمان
فسدوه من المرجئة ؟

[١] نى ، هو : أعلم أن الله فرض هـ ع ، ل ، لك ، س : ان الله قد فرض .

[٢] سك : ولعلها مكان بالهند .

[٣] س ، لك : الا انه كان شاكاً هـ س ، ع ، ا ، سك ، ل ، سع : لا أنه شاكاً .

[٤] س : فانه عاقلاً لا يستجيز من عقله ان يشك في ان الكعبة الى اية جهة هي هـ هو : فان عاقلاً لا يستجيز

من نفسه وعقله ان الكعبة الى اى جهة هـ سك ، نى : فان عاقلاً لا يستجيز من عقله ان الكعبة

الى اى جهة هـ بر : فان عاقلاً لا يستجيز من عقله ان يشك في ان الكعبة الى اى جهة هـ ا :

فان عاقلاً لا يستجيز من عقله ان يشك في الكعبة من اى جهة هي هـ ع ، ل ، لك ، س :

فان عاقلاً لا يستجيز من عقله ان يشك في ان الكعبة الى اية جهة .

[٥] نى ، لك : ساقط .

[٥] س ، ع ، ل ، سع : كذب هـ هـ ، بر ، سر ، ا : كذب عليه .

[٦] س ، ع ، ل : ولعمري .

[٧] هو : انه كان يقول هـ ا : انه لما كان يقول .

١ لا يزيد ، ولا ينقص " - ظنُّوا " أنه يؤخِّر العمل " عن ، الإيمان ، .

٣ والرُّجُل " مع ، تخريجه ، في العمل " كيف " يُفْتِي " بِتَرْك رد الشهران عليهم العمل ، ١٤ .

٦ وله سَبَبٌ آخر ؛ وهو أنه " كان يخالف " ، القَدَرِيَّة ، ، و ، المعتزلة ، - الذين ظهروا " في ، الصَّدْرِ الأوَّل ، . و ، المعتزلة ، كانوا يُلقَّبون كل مَنْ خالفهم في ، القَدَر ، : مرجئاً ، ، وكذلك ، الوَعِيدِيَّة ، من ، الخوارج ، ؛ فلا يُشْعَدُ أن ، اللَّقَب ، إنما لزمه من فريقتي : ، المعتزلة ، ، و ، الخوارج ، . " والله أعلم " .

أولمه القس من فريق
المعتزلة والخوارج
لخالفته لم ؟



[١] لا يزيد ولا ينقص .

[٢] بر : بأنه أنه يؤخر العمل ه ، ا ، س : أنه يؤخر العمل ،

[٣] س ، س ، ن ، ه : مع تخرجه في العمل ه س : منه تخرج من العمل ه ل : مع تخرجه عن العمل ه بر ، ح ، س ، ل : مع تخرجه في العمل .

[٤] ه : يفتي ه ا : يفتي

[٥] ا : كان خالف .

[٦] ن ، ه : الذي ظهروا ه س : الذين ظهروا .

[٧] ه ، س ، ل ، ن : [هذه الجملة] غير مكتوبة ه ه : فليعلم ذلك .

[الفصل الرابع]

التَّوْبَانِيَّةُ

توْبَانِيَّة

٣	أصحاب : أبي تَوْبَانٍ ، " المَرَجِيَّ " .	أصحاب أبي توبان
٦	الذين زعموا : أن : الإيمان ، هو : المعرفة ، و : الإقرار ، : بالله تعالى ، وبرسله " - عليهم السلام - ، وبكل ما لا يجوز في العقل " أن يفعله " .	الإيمان عندهم هو المعرفة والإقرار بالله ورسله وما لا يجوز في العقل فعله
٦	وما جاز في العقل تركه : فليس من : الإيمان . .	ليس من الإيمان ما جاز في العقل تركه
	وأُتْخِرَ العمل كله " من : الإيمان . .	أبو توبان يؤخر العمل من الإيمان

[١] بر : و مر ذلك التَّوْبَانِيَّةُ هـ ا : ومن ذلك التَّوْبَانِيَّةُ هـ س ، س ، ك ، هـ : ومن ذلك الصالحية
[أعني أن هذه المجموعات الأصول (س ، س ، ك ، هـ) ذكرت في الصالحية ، بدل
" التَّوْبَانِيَّةُ " ، وجرت على الترتيب الآتي في عدد باقي فرق المرجئة : : الصالحية ، ،
ثم " التَّوْبَانِيَّةُ " ، ثم " التَّوْمِنِيَّةُ " . وإنما آثرنا تأخير " الصالحية " إلى نهاية " فرق المرجئة " ، -
كما فعلت باقي المجموعات الثمان الأصول - تلبية لرغبة " الشريستانى " ، نفسه ، بل وامتنالا لأمره ؛
استمع إليه حيث يقول في صدر كلامه عن " الصالحية " ، صفحة ٢٧٢ سطر - هـ : كلم
بحسب ما بين " القدر " و " الأرجاء " ، ونحن وإن شرطنا أن نورد مذاهب " المرجئة " للخالصة ،
[لأنه بدا لنا في هؤلاء : لأفرادهم عن " المرجئة " ، بأشياء ،] ، وعلى الله قصد السبيل ، .

[٢] ح ، س ، س ، س ، بر . هـ ا : المَرَجِيَّ هـ ن : المَرَجِيَّةُ هـ س : مع : المَرَجِيَّ هـ هـ : المَرَجِيَّ .

[٣] ا : ورسله .

[٤] ا : ساقط .

[٥] سح : واجر العمل كله هـ ن : ا : واحد العمل كله هـ س : وحسن العمل كله ،

- ١ ومن القائلين بمقالة «أبي ثوبان» هذا : أبو مروان «غيلان بن مروان» ، «الدمشقي» ، «أبو شمير» ، «و» ، «مؤنس بن عمران» ، «و» ، «الفضل الرقاشي» ، «و» ، «محمد بن شبيب» ، «و» ، «العتابي» ، «و» ، «صالح قببة» .
- ٢ وكان «غيلان» يقول : «بالقدر» - «تخير» - «وشر» - «من العبد» .
- ٦ وفي «الإمامة» : «إنها تصلح «في غير» «قريش» ، «وكل» من كان قائماً بالكتاب والسنة كان مستحقاً لها : «وإنها لا تثبت «إلا» بإجماع الأمة» .
- ٩ والعجب أن «الأمة» «أجمعت»^٨ على أنها «لا تصلح لغير قريش» ؛ وهذا دُفِعت «الأنصار»^{١٠} عن قولهم^٩ : «منّا أمير ، ومنكم أمير» .
- فقد جمع «غيلان» خلاصاً ثلاثاً : «التدبر» ، «الإرجاء» ، «والخروج» .
- رد الشريستانى على غيلان في الإمامة بإجماع الأمة
- جمع غيلان بين التدبر والارجاء والخروج

[١] بر ، س ، ا ، سر ، ن : ومن القائلين بمقالته ه ، ص ، ع ، ل ، ه ، س ، س :
ومن القائلين بمقالته ،

[٢] | : غيلان بن غيلان ه ، س : وغيلان بن مروان ه ، ل : بن غيلان .

[٣] ه ، بر : وأبو سمير .

[٤] س : ومؤنس بن عمران [وعلى الماش : «يونس» ،] ه ، بر ، ل ، س ، س :
ويونس بن عمران ه ، ه : ومؤنس بن عمران ه ، ن : ومومن بن عمر ه ، ص ، س ، ا :
ويونس بن عمران .

[٥] س : وصالح بن قبة ه ، بر ، ه ، س : وصالح فيه ه ، ص : وصالح أخيه .

[٦] س ، ح : لنير .

[٧] س : إلا بالإجماع من الأمة ه ، ا : إلا بإجماع .

[٨] س ، ع ، ل ، س ، ل ، ن : ه : أجمعت .

[٩] ه : لا تصلح إلا لقريش ه ، بر : لا يصلح لغير قريش .

[١٠] س ، ع ، ل ، س ، س ، س ، بر ، ن ، س ، ل ، ا : عن دعواهم .

- ١ - والجماعة التي عدّناهم اتفقوا على أن الله تعالى ، لو عفا عن عاصٍ -
في القيامة - عفا عن كل مؤمن عاصٍ " هو " في مثل حاله ؛ " وإن أخرج
من النار ، واحداً ، أخرج مَنْ هو في مثل حاله " . ٣
- ومن العَجَب ! " أنهم لم يحزموا القول " بأن المؤمنين ، - من
أهل التوحيد ، - " يخرجون من النار ، لا محالة " .
- ٦ - ويحكى عن " مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيحٍ " :
أن " المقصية " " لا تضر " صاحب " التوحيد ، و " الإيمان " ؛
وأنه " لا يدخل النار ، مؤمن " .
- ٩ - والصحيح من النقل عنه : " أن المؤمن ، العاصي ربّه " - يعذب
يوم القيامة ، " على الصراط ، وهو على مَتْنٍ ، جَهَنَّمِ ، ؛ يُصِيهِ
على الصراط
- ما يحكى عن مقاتل
ابن سليمان ؛
١ - المعصية لا تضر
الموحد المؤمن
٢ - لا يدخل النار
مؤمن
الصحيح من النقل
عنه أن العاصي يعذب
على الصراط

- [١] لك : في القيامة عفا من كل مؤمن ه س ، س : في القيامة عفا عن كل مؤمن ه ا :
في القيامة عفا عن كل مؤمن ه ه : في القننه عفا عن كل مؤمن .
- [٢] ه : وهو [بدل : د هو ،] .
- [٣] ه : وإن أخرج من النار واحداً خرج من هو مثله ه ا : ساقط .
- [٤] ا : بأنهم لم يحزموا القول ه س : أنهم لم يخرجوا القول ه ه : أنهم لم يحزموا القول .
- [٥] ه ، ع ، بر ، ه : يخرجون لا محالة من النار .
- [٦] بر ، ه : لا يضر .
- [٧] ا : لا يدخل النار مؤمن .
- [٨] س : أن المؤمن العاصي انه ه س : أن : أن المؤمن العاصي به ه ص ، ع ، ل ، س ،
س ، بر ، لك ، ا : أن المؤمن العاصي .
- [٩] ه ، ا ، بر : يوم القيامة ه لك : يوم .

[الفصل الخامس]

التَّوَمُّنِيَّةُ^(١)

التَّوَمُّنِيَّةُ

- ٣ أصحاب أبيه ماذا تتوَمَّنِي : أصحاب د أبي مُعَاذٍ ، التَّوَمُّنِيَّةُ :
- زعم أن الإيمان هو " ما عصم من الكُفْرِ " ، وهو اسم لحِصَالٍ ، إذا تركها التارك - كَفَرَ ؛ " وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها - كَفَرَ " . وهو اسم لحِصَالٍ مجتمعة
- ولا يقال للخصلة الواحدة منها : د إيمان ، ، ولا : د بعض إيمان .
- ٦ وكل د معصية ، : كبيرة ، أو صغيرة : " لم يجمع عليها ، المسلمون ، بأنها كُفْرٌ " - لا يقال لصاحبها : " فاسق " ؛ ولكن يقال : فسق ، وعصى .
- صاحب المعصية لا يسمى بالفاسق بل يوصف به

[١] هـ ، ا ، س ، س ، لك : ومن ذلك التَّوَمُّنِيَّةُ .

[٢] م ، ح ، ل ، س ، بر ، ا : الذي زعم .

[٣] ا : اعصم من الكفر من الكفر .

[٤] ا : ما نط .

[٥] م : لم يجمع عليها المسلمون بأنها كفر هـ : لم يجمع عليها المسلمون أنها كفر هـ ، س ، لك : ا : لم يجمع عليها المسلمون أنها كفر .

[٦] س ، لك : أنه كافر هـ : كافر فاسق [وكأنه يريد أن يقول : إن مرتكب المعصية التي لم يجمع المسلمون على أنها كفر - لا يسمى د فاسقا ، ؛ بل يوصف د بالفسق ، ؛ يقال : إنه فسق وعصى ، لأن د أباً معاذ اتوَمَّنَى ، نفسه كان يقول - كما نقل عنه د أبو المظفر الاسفرائيني ، في كتابه د التبصير في الدين ، صفحة ٦١ - : د إن الفاسق على الإطلاق : من ترك جميع خصال الإيمان وأنكرها كلها ، [والله أعلم] .

- ١ قال : وتلك الحاصل هي : المعرفة ، والتصديق ، والمحبة ، والإخلاص ، خصال الإيمان والإقرار بما جاء به الرسول .
- ٢ قال : ومن ترك الصلاة والصيام مستحلاً - كَفَرَ ؛ " ومن تركهما على نية القضاء " - لم يكفر .
- ٣ ومن قتل " نبيًا ، " أو لظمه - كَفَرَ ، لا من أجل القتل والظلم ؛ ولكن من أجل : الاستخفاف ، والعداوة ، والبغض .
- ٤ وإلى هذا " المذهب ، مِمْلُ : ابن الراوندي ، و " بشر المريسي " :
- ٥ قالوا : " الإيمان ، هو : التصديق بالقلب واللسان جميعاً .
- و الكفر ، هو : الجحود والإنكار .
- ٦ والسجود : للشمس ، والقمر ، والنصم - " ليس بكفر في نفسه ؛ ولكنه علامة الكفر " .

ميل ابن الراوندي
والمرئسي إلى مذهب
التومني

قوله الإيمان : تصديق
بالقلب واللسان معاً

والكفر : جحود
الجحود والإنكار

السجود لغير الله
علامة الكفر وليس
بكفر

المرئسي

- [١] هـ : وقال تلك الحصة هو هـ بر ، نى : وقال تلك الحاصل هو هـ س ، ح ، ل ، س ، هـ س ، هـ س .
- [٢] س ، س ، هـ ل : وان تركها على نية القضاء . هـ ح ، ل ، نى ، س ، س ، هـ ل ، بر ، ا : وان تركها على نية القضاء هـ هـ : ومن تركها على نية القضاء .
- [٣] هـ : او لعله كفر الا من اجل الظلم والقتل ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبغض هـ ا : او لعله كفر لا من اجل القتل والظلم ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبغض هـ س : او ظله كفر لا من اجل القتل والظلم ولكن من الاستحقاق والعداوة هـ نى : او لعله لا من اجل القتل والظلم ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والظلم .
- [٤] هـ : ذهب ميل الربوي وشيخ المروني : المذهب ميل الراوندي وبشر المريسي هـ ح ، ل س ، س ، هـ ل : المذهب ميل ابن الراوندي وبشر المريسي .
- [٥] نى : قال .
- [٦] هـ : ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر هـ ا : ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر هـ نى : ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر .

[الفصل السادس]

الصَّالِحِيَّةُ^(١)

الصَّالِحِيَّةُ

- ٣ أصحاب صالح الصَّالِحِيَّةُ : أصحاب " و صالح بن عمر ، [الصَّالِحِيَّةُ] .
- ١ و الصَّالِحِيَّةُ " ، " و محمد بن شبيب ، " ، " و أبو شمر ، " ،
و غيلان ، - كلُّهم " جمعوا بين : القَدَر ، و الإرجاء .
- ٢ و نحن - وإن شَرَطْنَا أنْ نورد مذاهب ، المرجئة الخالصة ، - إلا أنه
بدا لنا في هؤلاء " ؛ لا نترادهم " عن : المرجئة ، بأشياء " .
- ٣ قول الصَّالِحِيَّةُ : فأما ، الصَّالِحِيَّةُ ، " فقال :
- ١ - الإيمان ، هو : المعرفة بالله تعالى على الإطلاق ؛ وهو أن للعالمَ صانعاً فقط ؛
و الكفر ، هو : الجهل به على الإطلاق ؛ قال : و قول القائل : " ثالثُ ثلاثة ،
ليس بكفِّر ؛ لكنه لا يظهر إلا من كافر .
- ٢ - الإيمان هو :
المعرفة بالله على الإطلاق ؛
و الكفر هو :
الجهل به على الإطلاق

- [١] هـ : ومن ذلك الصَّالِحِيَّةُ .
- [٢] أ : عمر بن صالح بن عمر الصَّالِحِيَّةُ هـ م ع ، ل ، ن ، س ، ر ، ب ، ك ، هـ : صالح بن عمر و الصَّالِحِيَّةُ هـ س ع ، ن : صالح بن عمر الصَّالِحِيَّةُ .
- [٣] هـ : و محمد أبو شبيب .
- [٤] أ : و أبو شمر سالم بن شمر هـ هـ : و أبو شمر .
- [٥] أ : و غيلان بن حرشه و محمد التميمي كلهم هـ م ، س : و غيلان ابن حرث و محمد بن التميمي كلهم .
- [٦] ل ، ك ، س : بدلنا في هؤلاء . أ : بدلنا في هؤلاء .
- [٧] هـ : عن المرجئة أشياء هـ أ : عن المرجئة ما شيا .
- [٨] ل : فانه قال الإيمان هو المعرفة بالله واما الصَّالِحِيَّةُ فانه قال الإيمان هو المعرفة بالله و يقال على الإطلاق قال فقوله القائل هـ أ : فقال الإيمان هو المعرفة بالله على الإطلاق قال و قول القائل هـ هـ : فقال الإيمان هو المعرفة بالله تعالى على الإطلاق وهو أن للعالم صانعاً فقط و الكفر هو الجهل به على الإطلاق قال فقوله القائل .

- ١ وزعم : أن معرفة الله تعالى " هي : المحبة ، والخضوع له " ؛ ويصح ذلك
" مع دُحجّة ، الرسول " .
هو : المحبة والخضوع
زعمه أن معرفة الله
هي : المحبة والخضوع
- ٣ ويصح في العقل : أن يُؤمن بالله ، ولا يُؤمن برسوله " ؛ غير أن الرسول
- عليه السلام - قد قال : " من لا يُؤمن بي " فليس يُؤمن بالله تعالى " .
هل يصح عقلا الإيمان
بأنه دون رسوله ؟
- ٦ وزعم : أن الصلاة ليست " بعبادة لله تعالى ، وأنه لا عبادة له إلا " .
" الإيمان " به ؛ وهو معرفته ، وهو خصلة واحدة : " لا يزيد ، ولا ينقص " ؛
وكذلك الكفر خصلة واحدة : " لا يزيد ولا ينقص " .
زعمه أن عبادة الله هي :
الإيمان فقط ، وهو :
لا يزيد ولا ينقص
وكذلك الكفر
- ٩ وأما أبو شمر ، : " المرَجِيء القَدَرِي " - فإنه زعم : أن " الإيمان ،
هو : المعرفة بالله - عزّ وجلّ - ، والمحبة ، والخضوع له بالقلب ، والإقرار به :
أنه واحد ليس كمثل شيء ؛ " ما لم يقيم عليه " دُحجّة ، الأنبياء ، عليهم السلام " ؛
فإذا قامت " الدُحجّة " ، " فالإقرار بهم " وتصديقهم - من " الإيمان ، والمعرفة .
زعم أن شمر أن الإيمان
هو : المعرفة والمحبة
والخضوع والإقرار ،
فإذا قامت حجة الأنبياء
فالإقرار بهم منه

[١] هـ : هي المحبة والخضوع هـ س ، ع ، ل ، س ، س ، ك ، نى ، بر ، ا : هو المحبة
والخضوع له .

[٢] س ، ع ، ل ، س ، س ، س ، ك ، نى ، بر ، ا : مع حمد الرسول .

[٣] س : ويصح في العقل أن يؤمن بالله ولا يؤمن برسوله هـ ك : ويصح في العقل أن يؤمن بالله
ولا يؤمن برسوله .

[٤] س : فليس يؤمن بالله هـ نى : فليس هو بمؤمن هـ س : ولا يؤمن برسوله فليس يؤمن بالله تعالى .

[٥] ا : بعبادة الله تعالى ولأنه لا عبادة له إلا هـ هـ : بعبادة الله تعالى وإن العبادة له هـ ك ،
س ، نى : بعبادة الله وأنه لا عبادة له إلا هـ س ، ع ، ل : بعبادة الله تعالى وأنه لا عبادة
إلا هـ بر : بعبادة الله تعالى وأنه لا عبادة إلا .

[٦] بر : لا تزيد ولا تنقص هـ ك : لا تزيد ولا تنقص هـ ا : لا يزيد ولا ينقص .

[٧] بر : المرجى القدرى هـ ك : القدرى المرجى هـ هـ : المرجى القدرى .

[٨] ا : ما لم يقيم عليه حجة الأنبياء هـ س ، ع ، ل ، س ، س ، ك ، نى : ما لم يقيم عليه حجة
الأنبياء عليهم السلام .

[٩] س : والإقرار بهم .

- ١ والإقرار بما جاء به " من عند الله " غير داخل " في الإيمان ،
الأصلي .
- ٢ الإيمان اجتماع خصاله
- ٣ وليست كل " خصلة " من خصال الإيمان ، : إيماناً ، ولا بعض إيمان ؛
فإذا اجتمعت - كانت كلها : إيماناً .
- ٤ وشروط في خصال الإيمان ، معرفة ، العدل ، : " يريد به :
القدر ، " خيره وشره من العبد ؛ من غير أن يُضاف إلى الباري تعالى
الإيمان ومراده منه
- ٥ منه شيء .
- ٦ وأما غيلان بن مروان ، - من القدرية المرجئة ، - فإنه زعم
أن الإيمان ، هو : المعرفة " الثانية ، بالله تعالى ، والمحبة " والخضوع له ،
والإقرار " بما جاء به الرسول ، وبما جاء من عند الله " .
- ٧ زعم غيلان أن الإيمان
هو المعرفة الثانية
والمحبة والخضوع
والإقرار بما جاء من
عند الله

والمعرفة الأولى ، : " فطرية " ضرورية .

المعرفة الأولى فطرية
ضرورية

- [١] لك : والإقرار بما جاء به ه ه ه : والإقرار بما جلاوا به .
- [٢] ا : غير داخل فيه .
- [٣] س ، ح ، ل ، م ، ن ، ر ، ت ، ث ، ك ، سح : وليس كل خصلة ه ه : فليس كل خصلة .
- [٤] م ، ح ، ل ، ن : وإذا اجتمعت كانت كلها إيماناً ه ت ، لك ، سح ، ه : فإذا اجتمعت كان
كلها إيماناً ه م : فإذا اجتمعت كلها كان إيماناً ه ا : وإذا اجتمعت كانت كلها إيماناً .
- [٥] لك ، سح ، ت ، ه : يريد القدر .
- [٦] ه : فأما غيلان بن مروان من القدرية المرجئة زعم ه م : وأما غيلان بن مروان من القدرية
زعم ه ا : وأما غيلان بن مروان من القدرية والمرجئة زعم ه ح ، ل ، ن ، ر ، سح ، ه
س ، بر : وأما غيلان بن مروان من القدرية والمرجئة زعم .
- [٧] م ، ل ، بر : الثانية بالله تعالى والمحبة ه ه : الثانية بالله تعالى منه شي والمحبة ه لك : الثانية
بالله تعالى والمحبة [وعلى الهامش] منه ينشأ .
- [٨] سح ، ه : بما جاء به الرسول وبما جاء به الرسل وبما جاء به من عند الله ه م : بما جاء به الرسول
من عند الله ه ا : بما جاء به الرسول أو بما جاء من عند الله تعالى ه ت : بما جاء به الرسول
بما جاء من عند الله .

- [٩] ه : معرفته فطرية ه ت ، ا : نظرية [ثم من هنا الى قوله : وهو عليه ، - ساقط
من المجموعة (١)] .

النعمانيّة (١)

٩ - النعمانية

٣ أصحاب : محمد بن النعمان ، أبي جعفر " الأخوّل " ، الملقب بأصحاب محمد بن النعمان
" شيطان الطاق " ؛
(شيطان الطاق)

وهم : « الشيطانية » أيضا .
م الشيطانية أيضا

و « الشيعة » تقول : هو « مؤمن الطاق » .
تسمية الشيعة له بـ
الطاق

٦ « وهو تلميذ الباقر » محمد بن علي بن الحسين ، رضى الله عنهم ، وقد أنفى
إليه أسراراً من أحواله وعلومه .
تلميذه الباقر

وما يحكى عنه من التشبيه ، فهو غير صحيح .
ما يحكى ضمن التشبيه
غير صحيح

[١] س : ومنها النعمانية هـ ، ا : ومن ذلك النعمانية .

[٢] س ، ن ، ل : ساقط .

[٣] هـ : شيطان الطارق هـ بر : شيطان الطاق هـ ل : شيطان الطاق [وعلى الحاشي : « العبارة
ترى الى ان المصدر من أهل السنة لأنهم يطلقون على المؤمن لطاق الشيطان لطاق » قائم] هـ
ن : سلطان الطاق .

[٤] س ، آ ، ج ، ل ، ن ، س ، سر ، بر ، ست ، ن ، سح ، هـ ، ا : ساقط .

[٥] س ، ن ، ست ، هـ ، سر ، بر ، سح : ساقط أيضا [و « الطاق » - كما يقول صاحب القاموس
المجرب في هذه المسألة - ما صُف من الأبيّة . . . و « بد » بـجستان ، و « حسن » بـطبرستان ،
و « سكن » محمد بن النعمان شيطان الطاق . . .] .

[٦] س ، ح ، ل ، ست ، س ، ل ، سح ، سر ، بر ، ن ، هـ : كل هذا ساقط من كل هذه المجموعات
[أفى : أن هذا النص جميعه تفرد به المجموعة (١)] وهي أقدم ما وصل إلينا من أصول
هذا الكتاب ، وقد أثبتنا هذا النص بعد التحقيق التاريخي الدقيق من تلمذة محمد بن النعمان
للباقر ، وبعد التدقيق العلى العميق من إبطال ما حكى عنه من التشبيه ؛ وإنما حده
« الشيرستانى » من « الغلاة » ، لأنهم في حق من قال بإمامتهم وبخاصة « جعفر الصادق » روايته « موسى » .
ومن بين مصنفات ابن النعمان هذا « كتاب الإمامة » ، و « كتاب الرد على المعتزلة في إمامة
المفضول » - على ما ذكره « ابن النديم » ، في كتابه « الفهرست » ،] .

ما قيل من موافقة هشام بن الحكم في أن الله لا يعلم شيئا حتى يكون . قيل : وافق . هشام بن الحكم ، " في أن الله تعالى " لا يعلم شيئا حتى يكون .

قول ابن النعمان إن الله عالم في نفسه يعلم الأشياء إذا قدرها . [قال : محمد بن النعمان ، : إن الله عالم في نفسه ، ليس بجاهل ؛ ولكنه إنما يعلم الأشياء ، إذا قدرها وأرادها ، فأما من قبل أن يُقدرها ويريدها فحال أن يعلمها ، لا لأنه ليس بعالم ؛ ولكن الشيء ، لا يكون شيئا ، حتى يُقدره ويلتزمه بالتقدير ،] " ، و : التقدير ، عنده : الإرادة ، و : الإرادة ، : فعله تعالى .

قوله : إن الباري نور على صورة إنسان وليس بجسم . وقال : إن الله - تعالى - نورٌ على صورة إنسان " رباني " ، ونشئ أن يكون " جسماً ، لكنه قال : قد ورد في الخبر ، : إن الله خلق آدم على صورته ، ، و : على صورة الرحمن ، : فلا بُد من تصديق الخبر ، .

[١] ص ٤٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، مر ٤ ، ست ٤ ، سج ٤ ، لك ٤ ، تي ٤ ، بر ٤ ، وافق ٤ ، هـ : ووافق [أغنى : أن هذه المجموعات كلها تسقط كلمة قيل ، وتفرد بها أيضا المجموعة (١) ، والحق أن محمد بن النعمان هذا لم يوافق هشام بن الحكم في مسألة : علم الباري تعالى ، بل خالفه مخالفة كبيرة كما يتبين ذلك من نص كلام ابن النعمان اللاحق في : علم الباري ، على ما سبقته بهايضة المحققين المتخصصين أمثال : الأشعري ، في كتابه : مقالات الإسلاميين ، وابن السمعاني ، في كتابه : الأنساب ، وابن الأثير ، عز الدين المؤرخ الكبير . في كتابه : الباب في تهذيب الأنساب ، وفوق هذا فإن : هشام بن الحكم ، نفسه قد ألف كتابا في الرد على ابن النعمان سماه : كتاب الرد على شيطان الطائفة ، - على ما ذكره : ابن التميمي ، في كتابه : الفهرست ، صفحة ٢٥٠ طبع مصر - فكيف يقال بموافقة له ؟]

[٢] ص ١ : إن الله .

[٣] هذا النص - المحصور بين المربعين - جدير غير موجود في جميع أصول الكتاب التي بين أيدينا ، وإنما نقلناه بحروفه من كتاب : مقالات الإسلاميين ، للإمام : أبي الحسن الأشعري ، الجزء الثاني صفحة ٩٣ ، طبع : استانبول ، تخريج : روبر ، : لأن الأمانة العلمية في : التخريج العلمي ، توجب ، وروح : الشهرستاني ، - في دقة العلمية وأسلوبه - تفرضه ، وسياق الكلام - في عرض المذهب وربط أجزائه - يعتمد . ولعل نسخة : الشهرستاني ، نفسه التي كتبها بخطه والتي نرجو أن يتحققنا بها عند : لا تخريج عن هذا] . وفوق كل ذي علم عليم .

[٤] ص ٤٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، مر ٤ ، بر ٤ ، لك ٤ ، سج ٤ ، هـ : ١ : ويأتي أن يكون هـ ست : ويأتي أن تكون هـ تي : يأتي أن يكون .

١ ويحكى " عن " مقاتل بن سليمان " : مثل " مقالته " في " الصورة " .
حكاية مثل ذلك عن مقاتل بن سليمان

وكذلك يحكى " عن " : " داود الجواربي " ، و " نعيم بن حنّاد " ،
المصري " : وغيرهما " من أصحاب الحديث " : أنه تعالى ذو " صورة " وأعضاء .
ما حكى عن بعض أصحاب الحديث من أنه تعالى ذو صورة وأعضاء

ويحكى عن " داود " أنه قال " : " اعفوني عن " الفرج " و " اللحية " ،
واسألوني عما وراء ذلك " : " فإن في " الأخبار " ما يثبت ذلك " .
ما حكى عن داود الجواربي حول صفات الباري

• • •

وقد صنف " ابن النعمان " كتباً تحمى " الشيعة " منها :

" افعلم لم فعلت " ، : ومنها : " افعلم لا تفعل " .

ويذكر فيها : أن كبار " الفيرقي " ، أربعة :
ذكره فيها أن كبار الفرق المسلمين أربعة

[١] س : وحكى [بدل : ويحكى] .

[٢] هـ : مع : داود الخوارى و نعيم بن حماد البصرى هـ : داود الخوارى و نعيم بن حماد البصرى هـ
س : داود الخوارى و نعيم بن حماد هـ : داود الخوارى و نعيم بن حماد البصرى هـ : بر : ا :
داود الخوارى و نعيم بن حماد البصرى .

[٣] س : وأصحاب الحديث .

[٤] ا : ويحكى عن داود الجواربي أنه قال هـ : بر : س : وحكى عن داود أنه قال هـ : س : ثم قال .

[٥] هـ : فإن من الأخبار ما يثبت ذلك .

[٦] س : فقد صنف ابن النعمان كتباً تحمى الشيعة هـ : وقد صنف ابن النعمان كتباً تحمى الشيعة
[وعلى الهامش : ابن النعمان هذا كان قاضى القضاء وداعى الدعوة فى دولة الفاطميين الذين ملكوا
مصر وهم كانوا من غلاة الشيعة وقد ألف أبو بكر الباقلانى تاليفاً حافلاً فى الرد عليه لم أره
وإنما ذكره المؤرخون حسن العطار] .

[٧] هـ : افعلم ما فعلت .

[٨] هـ : ويذكر فيها أن كبار الشيعة الفرق هـ : ويذكر فيها أن كبار الفرق .

- ١ - الفرقة الأولى عنده : القدرية ،
- ٢ - الفرقة الثانية عنده : الخسـوارج ،
- ٣ - الفرقة الثالثة عنده : المـسـائمة ،
- ٤ - الفرقة الرابعة عنده : الشـيعة .

ثم عتـن ، الشيعة ، بالنجاة في الآخرة من هذه ، الفـرق ، .
مخصـبه الشيعة بالنجاة

- ٦ وُذكر عن هشام بن سالم ، و محمد بن النعمان ، : أنهما أمسكا عن الكلام
في الله ؛ " ورويا عن يوجيان تصديقه " : أنه سئل عن قول الله تعالى : " وأن
إلى ربك المُنشئ " ، قال : إذا بلغ الكلام إلى د الله تعالى ، فأمسكوا ؛
فأمسكا عن القول في الله ، " والتفكر فيه " حتى ماتا . . . هذا نقل
د الوراق ، .

قل الوراق عن هشام
ابن سالم ومحمد بن النعمان
إمساكما عن الكلام
في الله

[١] : ورويا عن يوجيان تصديقه ه ه : ورويا عن يوجيان تصديقه ه ه : وروى عن
يوجيان تصديقه ه ه : [على الحاش : د وهو من تلامذه على بن موسى عليه وكلما يقال
في حقه افتراء على ما في البصرة ، والافتراء الرضاة فتأمل ،] .

[٢] م : والتكفير فيه .

١ "ومن جملة الشيعة، :

«اليُونُسِيَّةُ»^(١) :

١٠ - اليُونُسِيَّةُ

٣ أصحاب يونس بن عبد الرحمن، القمّي "مولى آل يقطين"، (٢).

٦ زعم "أن الملائكة، تحمل، العرش،، و، العرش، يحمل، الرب،
 تعالى"؛ إذ قد ورد "في الخبر، : أن الملائكة، تَسيطُ أحياناً من وطأة
 عظمة الله تعالى على العرش، .

وهو من "مُشَبَّه الشيعة"، : "وقد صنف لهم كتاباً في ذلك".
 القمّي من مذهب الشيعة
 والمصنفين لهم

[١] ا: اليُونُسِيَّةُ [وعلى الهامش : اليُونُسِيَّةُ،] .

[٢] ل: وم أصحاب يونس بن عبد الرحمن القمّي [وعلى الهامش : أصحاب يوسف بن عبد الرحمن،] ه
 س: أصحاب يونس بن عبد الرحمن القمّي .

[٣] ل: بن موسى، [بعد : آل يقطين،] .

[٤] ل: أن الله سبحانه على عرشه ويحميه العرش وأن الملائكة حمة العرش يحملون
 العرش [وعلى الهامش : الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى،] ه بر :
 أن المليك يحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى ه س: أن الملائكة تحمل العرش يحمل
 الرب تعالى .

[٥] س: في المزناط أحياناً من وطأة عظمته الله ه ا: في الخبر أن الملائكة تاط أحياناً من عظمة
 وطأة الله تعالى .

[٦] ه، ن: وقد صنف كتاباً في ذلك. .

النصيرية والاشعافية (١)

١٥ - { النصيرية
والاشعافية

من جملة غلاة الشيعة ، (٢)

من جملة غلاة الشيعة

ولهم ، جماعة ، ينصرون مذهبهم ، (٣) ويذنبون عن أصحاب مقالاتهم ، (٤) ؛

الذائبون عنهم

ويبينهم خلاف في كيفية إطلاق اسم الإلهية على الأئمة ، من أهل البيت ، .

الخلافا بينهم في إطلاق
اسم الأئمة على الأئمة

قالوا : (٥) ظهور الروحاني ، بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل ؛

قولهم بظهور الله بصورة
أشخاص بظهور الروحاني
بالجسماني

أما في جانب الخير ؛ (٦) فكظهور جبريل ، - عليه السلام - ببعض
الأشخاص ، والتصوير بصورة أعرابي ، والتمثيل بصورة البشر .

وأما في جانب الشر ؛ (٧) فكظهور الشيطان ، بصورة إنسان ، حتى
يعمل الشر بصورة ؛ (٨) وظهور الجن ، بصورة بشر ، حتى يتكلم بلسانه ...
فكذلك تقول (٩) : إن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص ، .

[١] : ومن ذلك النصيرية والاشعافية ه : النصيرية والاشعافية .

[٢] : من ، غ ، ل : من غلاة الشيعة .

[٣] : من ، ج ، ن ، م ، ر ، بر ، س ، ك : وينسبون عن أصحاب مقالاتهم ه : وينسبون
عن مقالاتهم ه : وينسبون عن أصحاب مقالاتهم .

[٤] : ا : ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل ه : مع : ظهور الروحاني بالجسد الجسماني
أنه لا ينكره عقل .

[٥] : من ، ج ، ن ، م ، ر ، بر ، س ، ك : ا : كظهور جبريل عليه السلام ه : فكظهور
جبريل عليه السلام .

[٦] : من ، ج ، ن ، م ، ر ، بر ، س ، ك : ا : كظهور الشيطان بصورة الإنسان ه : س ، ر ، بر ، ا :
كظهور الشيطان بصورة إنسان .

[٧] : س : فظهور الجن بصورة بشر ه : ا : وظهور الجن بصورة البشر .

[٨] : من ، ج ، ن ، م ، ر ، بر ، س ، ك : ا : وكذلك يقول ه : وكذلك يقول ه : وكذلك يقول ه :
لك : وكذلك يقول .

- ١ ولما لم يكن بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شخص أفضل من - علي - ،
رضي الله عنه ، ^١ وبعده أولاده المخصوصون ، وهم خير البرية ^٢ : فظهر الحق ،
٣ بصورتهم ، ونطق بلسانهم ، وأخذ بأيديهم ؛ فمن هذا أطلقنا اسم ، الإلهية ، عليهم .
- وإنما أثبتنا هذا الاختصاص ^٣ ، لعلي ، رضي الله عنه ، دون غيره ؛ لأنه
كان مخصوصا ^٤ بتأييد إلهي من عند الله ، تعالى ، فيما يتعلق ^٥ بإطاع الأوامر .
- ٦ قال - النبي - ، صلى الله عليه وسلم : " أنا أحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر " .
١ - استنادهم الحديث ؛
٢ - أنا أحكم بالظاهر .
- وعن هذا : كان قتال المشركين ، إلى - النبي - ، صلى الله عليه وسلم ؛
وقتل المنافقين ، إلى - علي - ، رضي الله عنه .
- ٩ وعن هذا : تشبهه - بعيسى بن مريم - ، عليه السلام ؛ ^٦ فقال صلى الله
عليه وسلم : " لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في - عيسى بن مريم - ،
عليه السلام : " لقلت " فيك مقالا " .
- ١٢ وربما أثبتوا له ^٨ " شريك " في الرسالة ؛ [النبي عليه السلام] :
" فيكم من يقاتل على تأويله " ؛ كما قاتلت على تأويله ؛ ألا وهو خا صنف النحل ، .
- ٤ - وما قد ينسب إليهم
من القول بشركته في
الرسالة

[١] ص ، ج ، ن ، بر ، نى : وبعده أولاده المخصوصون هم خير البرية . ١ : بعد أولاده
والمخصوصون هم خير البرية . ٢ : مع : وبعده أولاده المخصوصين هم خير البرية . سر : وبعده
أولاده المخصوصين هم خير البرية . سك : وبعده أولاده المخصوصون رضي الله عنهم خير البرية ،

[٢] هـ : بلى .

[٣] ص ، ج ، ن ، س ، سر ، بر ، سك ، لك ، نى ، ١ : بتأييد من عند الله مما يتعلق . مع :
بتأييد الهى من عند الله مما يتعلق .

[٤] هـ ، مع : ومن هذا كان قتال المشركين النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ١ : قال النبي عليه السلام .

[٥] لك : ومن هذا كان قتال المشركين إلى النبي عليه السلام . هـ : ومن هذا كان قتال المشركين
لنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

[٦] لك : وقال صلعم . ص ، ج ، ن ، س ، سر ، بر ، نى ، ١ : وقال هـ ، مع : وقالوا .

[٧] ص ، ج ، ن ، س ، سر ، بر ، نى ، لك ، سك ، مع ، هـ : والا لقلت .

[٨] ١ : شركا .

[٩] ١ : من مقاتل على تأويله . بر : من يقاتل على تأويله .

١ فعلم التأويل ، " وقاتل المنافقين " ، ومكالمه ، الجن ، ، وقلع باب خبير
— لا بقوة جسدانية — : " من أدلّ الدليل " على أن فيه جزءاً إلهياً ،
٢ " وقوة " ربّانية .

يحل أدتيم على أن في
على جزءاً إلهياً

ويكون " هو الذي " ظهر الإله " بصورته " ، وخلق يديه " ، وأمر
بلسانه ؛ وعن هذا " قالوا : كان " موجوداً قبل خلق السموات والأرض . قال :
٦ كنّا ، أظنّه ، على يمين " ، العرش ، ، " فسبّحنا ، فسبّحت ، الملائكة ،
بتسبيحنا " ؛ " فتلك الظلال ؛ وتلك الصور التي تُتلى . عن الظلال ؛ هي
حقيقته " ، وهي مشرقة بنور الرب تعالى إشرافاً لا يفصل عنها ؛ سواء كانت
في هذا العالم ، أو في ذلك العالم .

تخطيم بين القول بظهور
الإله في صورة على
والقول بشركة على
في الرسالة

- [١] س ، نى : وقتل المنافقين هـ مع : وقاتل المنافقين .
[٢] هـ : ومن أدلّ دليل .
[٣] س ، بر ، نى : أو قوة .
[٤] س : [في الأصل : أو يكون ، ولكن المصحح كقط على الألف من د ، أو ، ؛ فأصبحت] :
ويكون . [وقد اخترنا ما اختاره هذا المصحح ؛ لأنه المماثل للمعنى ، والمتسق مع الباقى ،
وقد عهدناه أميناً دقيقاً] ، أما باقى المجموعات : أو يكون .
[٥] بر : ظهر له الإله هـ مع : هذا الذى ظهر الإله .
[٦] ا : خلق يديه هـ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، نى ، هـ : وخلق يديه .
[٧] ا : قال لو كان هـ ص ، ع ، ل ، س : قالوا كان هـ .
[٨] مع : تما اظله [وعلى الهامش : د كنا اظله ،] على يمين هـ سر : كنا اظله على يمين هـ ا :
كنا اظله عن يمين هـ س : كنا اظله على يمين .

[٩] ا : فسبحنا .

- [١٠] س : فتلك الظلال وتلك الصور العبرية عن الاظلال هي حقيقة هـ س : فتلك الظلال والصور
التي تنبى عن الظلال هي حقيقة هـ سر : فتلك الظلال والصور العبرية عن الظلال هي حقيقة هـ
نى : فتلك الظلال والصور العبرية عن الظلال هي حقيقة هـ ع ، ل : فتلك الظلال وتلك الصور
العبرية عن الاظلال هي حقيقة هـ س : فتلك الظلال والصور العبرية عن الاظلال هي حقيقة هـ
هـ : فتلك الظلال والصور العبرية عن الاظلال هي حقيقة هـ بر : فتلك الظلال والصور العبرية
عن الاظلال هي حقيقة هـ ل : فتلك الظلال والصور العبرية عن الاظلال هي حقيقة هـ ا ، مع :
فتلك الظلال وتلك الصور التي تنبى عن الظلال هي حقيقة .

١. وعن هذا : قال د علي ، رضي الله عنه " : د أنا من د أحمد ، كالضوء
من الضوء ، — يعني : لا فرق بين النورين : إلا أن أحدهما " سابق " ،
٣ والثاني لاحق به " قال له " . " قالوا : وهذا " يدل على " نوع من
الشركة " .

ميل النصيرية الى تقرير
الجزء الالهي في علي

« فالنصيرية » : أميلُ إلى تقرير " ، الجزء الإلهي " .

ميل الامامية الى تقرير
شركة علي في النبوة

٦ « والاشقاقية » : أميلُ إلى تقرير " ، الشركة ، في النبوة ، " .

الشهرستاني لا يذكر
اختلافاتهم الأخرى

ولهم اختلافات " كثيرة أخرُ : لا نذكرها " .

[١] ا : وهذا قال علي رضي الله عنه . ص ، ح ، ن : وعن هذا قال هـ ، س ، ع ، بر ، ن ، هـ :
وعن هذا قال علي .

[٢] ص ، ح ، ن ، س ، ع ، بر ، ن ، هـ : أسبق .

[٣] ص ، ح ، ن ، هـ : قال له . س ، هـ : سابق . س : وقال له .

[٤] س ، هـ : قال وهذا . ص ، ح ، ن ، ن ، بر ، س ، ع ، س ، لك ، ا : وهذا .

[٥] ص ، ح ، ن ، س ، ع ، هـ ، س ، لك ، ن ، بر ، ن ، هـ : نوع شركة .

[٦] هـ : فالنصيرية أميل إلى تقرير هـ ا : فالنصيرية أميل إلى .

[٧] ن : من الشركة في النبوة هـ ا : الشركة هـ .

[٨] ص ، ح ، ن ، بر ، س ، لك ، ن ، هـ : آخر لم تذكرها هـ : آخر لا تذكرها .

- ١ وقد نَحَزْتُ ، الْفِرْقَ الْإِسْلَامِيَّةَ ، ، وما بقيتُ إِلَّا * فرقة ١
- ٢ وقد أوردتم * ، أصحاب التصانيف ، في كتب المقالات ، : ٣
- ٦ وبالجملة : هم قوم * يخالفون الاثنتين والسبعين فرقة .
- ١٠ الشهرستاني الكلام
من الفرق الإسلامية
الباطنية
- كيفية إيراد أصحاب
المقالات الباطنية
- مخالفة الباطنية للفرق
السابقة



[١] ص : وما بقيت إلا فرقة هـ س : وما بقيت إلا فرق هـ سر : وما بقيت إلا أراق هـ
ل : وما بقي إلا .

[٥] ا : ساقط .

[٢] س : وقد أوردتم هـ سر : وقد أوردت

[٣] هـ : والجملة .

[٤] ا : خالفون اثنتين وسبعين هـ سر هـ سك : خالفون اثنتين وسبعين هـ هـ : خالفون اثني

وسبعين هـ بر : يخالفون اثني وسبعين هـ ص هـ ح هـ ل هـ ن : يخالفون اثنتين وسبعين .

[خاتمة]

خاتمة

١

رجال الشيعة من المحدثين
ومصنفو كتبهم

رجال الشيعة ومصنفو كتبهم

« من المحدثين » :

٣

١ - المحدثون من
رجال الزيدية :

فمن « الزيدية » (٢) :

« أبو خالد الواسطي ، »

« و منصور بن الأسود ، ... »

« و هارون بن سعد ، العجلي ، ... »

« حارودية » .

٦

(١) من الحارودية

[١] ص ، لك ، هـ ، نى : من المتأخرين | بدل : د من المحدثين ، [هـ ، ص ، ح ، ل : ساقط هـ

سج : من المتأخرين] وعلى الهامش : د من المحدثين ، [.

[٢] ص ، ح ، ل ، سر ، ير ، لك ، سك ، نى ، | : من الزيدية .

[٣] : وهرون العجلي هـ سر : وهرون بن سعيد هـ ص ، ح ، ل ، س ، نى ، ير ، لك ، سك :

وهارون بن سعيد العجلي .

[٤] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، ير ، سك ، لك ، نى ، هـ ، سج : ساقط .

- ١ و. وكيع بن الجراح ، " ،
 و. يحيى بن آدم ، " ،
 ٢ و. عبيد الله بن موسى ، " ،
 و. علي بن صالح ، " ،
 و. الفضل بن دكين ، " ،
 ٦ و. أبو خنيفة ، ،
 . بَسْتَرِيَّةٌ ، " .

(ب) ومن البقرة

وخرج . محمد بن مجلان ، : مع . محمد الإمام ، " .

(ج) ومن خرج من
 الزيدية مع محمد الإمام

[١] لك : و. وكيع بن الجراح . هـ : و. وكيع بن الجراح . سر : و. وكيع بن الجراح . ا : وابن الجراح .

[٢] نى : ومحتجب آدم .

[٣] ص : ح ، ل ، ن ، ر ، نى ، لك ، سك ، سح ، ا : وعبد الله بن موسى .

[٤] سك : وعن بن صالح .

[٥] ص : ح ، ل ، ن ، ص ، سر ، سك : والفضل بن دكين من الجارودية . لك : والفضل بن دكين .

هـ : سح : والفضل بن دكين من الجارودية . نى : والفضل بن دكين . بر : والفضل بن دكين

من الجارودية .

[٦] سك : يديه . سر : يدوية . سح : فيديه . بر : يديه . هـ : يديه . ا : ساقط .

[٧] نى ، سر : وخرج محمد بن مجلان مع محمد بن الإمام . ص : وخرج محمد بن مجلان مع الإمام .

بر : ومحمد بن مجلان مع محمد الإمام .

- ١ وخرَج : إبراهيم بن سعيد ، وعبَّاد بن عوام ، و " يزيد
ابن هارون " ، و " العلاء بن راشد " ، و " هشيم بن بشير " ، و " العوام
٣ ابن حوشب " ، و " مسلم بن سعيد " - مع " إبراهيم الإمام " .

ومن «الإمامية» وسائر أصناف الشيعة :

٧ - المحدثون من
الامامية وسائر
أصناف الشيعة

و سالم بن أبي الجعد ،

و " سالم بن أبي حفصة ،

و سلمة بن كهيل " ،

[١] م ، ح ، ل ، س ، ن ، س ، ك ، هـ ، س : وخرج إبراهيم بن عباد بن عوام هـ ١ :
وخرج إبراهيم بن عباد بن عوام هـ ١ : وإبراهيم بن عباد بن عوام .

[٢] هـ : يزيد بن هارون هـ ١ : يزيد بن هارون .

[٣] هـ : العلاء بن راشد .

[٤] م ، ح ، ل ، ن ، ن : هشيم بن بشر هـ ١ : هشام بن بشر هـ ١ : عثمان بن بشر هـ ١ :
س : سك : هشيم بن بشر .

[٥] م ، س ، هـ : العوام بن حوشب هـ ١ : [من هنا إلى قوله : ومن الامامية ،] .

[٦] م ، ح ، ل ، س ، ن ، س ، ك ، هـ ، س : مسلم بن سعيد هـ ١ : س ، ن : مسلم بن شعيب .

[٧] م ، ن ، ك : داود الإمام [وعلى هامش د ك ، : إبراهيم ،] .

[٨] ل ، ن : من الامامية ومن سائر اصناف الشيعة هـ ١ : س : ومن الامامية من سائر اصناف
الشيعة هـ ١ : م ، ح ، ل ، س ، ن ، س : من الامامية وسائر اصناف الشيعة .

[٩] م ، س : سالم بن أبي حفصة وسالم بن كهيل هـ ١ : س : سالم بن كهيل هـ ١ : ن : سالم بن أبي حفصة
وسلمة بن كهيل هـ ١ : س : سالم بن أبي حفصة وسلمة بن كهيل هـ ١ : م ، ح ، ل : سالم بن أبي حفصة
وسلمة بن كهيل هـ ١ : ل : سالم بن أبي حفصة وسلمة بن كهيل [وعلى هامش : د وسالم بن كهيل ،]

- ١ و "ثَوِير بن أبي فاخنة" ،
- و "حبيب بن أبي ثابت" ،
- ٣ و "أبو المقدم" ،
- و "شعبة" ،
- و "الأعشى" ،
- ٦ و "جابر الجعفي" ،
- و "أبو عبد الله الجدلي" ،
- و "أبو اسحاق السبيعي" ،

٢ - (تابع)
المحدثون من
الاهامية وسائر
أصناف الشيعة

[١] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، سح : ثوبة بن فاخنة ه ص : ثوبة بن أبي ناجية ه بر : ثوبة بن أبي فاخنة
ه ا : ثوبة بن ماجنة ه ه : ثوبة بن أبي قاصه ه لك : ثوبه بن أبي قاصه [وعلى الهامش :
د ثور بن أبي قاصه ،] .

[٢] ه : حبيب بن ثابت أبو المقدم وشعبة والأعشى ه ا : حبيب بن أبي ثابت وأبو المقدم وشيعته
والأعشى ه ص : حبيب بن ثابت وأبو المقدم وشعبة والأعشى ه بر : حبيب بن أبي ثابت
أبو المقدم وشعبة والأعشى ه ص ، ع ، ل ، ن ، سح : حبيب بن أبي ثابت أبو المقدم
وشعبة والأعشى ه سح : حبيب بن ثابت أبو المقدم وشعبة والأعشى .

[٣] لك ، س : جابر الحنفي .

[٤] سر : أبو عبد الله الجدلي ه سح : أبو عبد الله الجدلي والحارث بن أبي الأعور ه
س : سائط .

[٥] لك : أبو اسحق الشعي ه سر : أبو اسحق السبيعي ه ص : الشعي .

٢ - (تابع)
المحدثون من
الامامية وسائر
أصناف الشيعة

- ١ و. المغيرة،
- ٢ و. طاووس،
- ٣ و. الشعبي،
- و. علقمة،
- و. مغيرة بن بريم،
- ٦ و. حبة القرني،
- و. الحارث الاعور،

[١] مع : وطاوس الشعبي .

[٢] ص ، ح ، ل : بن بريم وحبة القرني والحارث الاعور ه ا : بن مريم وجهه العوفي والحارث
الاعور والعمام بن حوشب ومسلمة بن سعيد مع ابراهيم الامام ه ه ، مع : بن مريم وجهه
القوى والحارث الاعور فليعلم ذلك [وعلى هامش (مع) : د وضيي بن العفر والحارث
الاعور ، [ه س : بن بريم وحبة القرني والحارث الاعور ه ن : بن بريم وحسين بن العفر
والحارث الاعور ه بر : بن بريم وحبة القرني والحارث الاعور ه س : بن بريم وحبة القرني
والحارث الاعور ه لك : بن بريم وجهه العمدي والحارث بن الاعور [وعلى الهامش :
« انارى ، [ه سر : بن بريم وحبة القرني والحارث الاعور .

ومن مؤلفي كتبهم:

١

و هشام بن الحكم ،

٣

و د علي بن منصور ،

و د يونس بن عبد الرحمن ،

و د " الشكّال " ،

٦

و د الفضل بن شاذان ،

و د " الحسين بن إشكاب " ،

و د " محمد بن عبد الرحمن " ،

٩

و د ابن قبة " ،

و د " أبو سهل النوبختي " ،

و د أحمد بن يحيى الراوندي " ،

٣ - بعض مؤلفي

كتب الشيعة :

[١] م ، ح ، ن ، ل ، ا : شكال ، بر ، ن : سكالك ، سر : سكال ، سك : شكل ، سع :
سكالك .

[٢] ا : الحسين بن اسكار ، هـ : الحسن بن اشكاب ، ن : الحسين بن اسكاف ، سع : الحسين
بن اشكاف ، لك : الحسين بن الاسكاف .

[٣] م ، ح ، سع : محمد بن عبد الرحمن بن رقية ، سك : محمد بن عبد الرحمن رقبه ، ل ، بر :
محمد بن عبد الرحمن رقبه ، ن ، س ، لك ، هـ ، ا : محمد بن عبد الرحمن .

[٤] ا : أبو سهل النوبختي الراوندي ، هـ : أبو سهل النوبختي واحد بن يحيى الراوندي ، سع :
أبو سهل البوتختي واحد بن يحيى السرويندي [وعلى المخلص : د البوتختي ، الرويندي] ،
ن : أبو اسحاق النويختي واحد بن يحيى الراوندي ، س : أبو سهل البويحي واحد بن يحيى
الراوندي ، ل ، لك : أبو سهل البوتختي واحد بن يحيى الراوندي .

١ ومن المتأخرين :

{ - ومن المتأخرين
نهم

« أبو جعفر الطوسي »



[١] س ، ن ، ك : وأبو جعفر الطوسي من المتأخرين ه مع : وأبو جعفر الطوسي من المتأخرين
[وعلى الهامش : « ومن المتأخرين أبو جعفر الطوسي » ، [ه ه : وأبو جعفر الطوسي
من المتأخرين .

[الفصل الخامس]

الإسماعيلية^(١)

الإسماعيلية

امتيار الإسماعيلية عن
الموسوية والاثنا عشرية
بالنص على إمامة
إسماعيل بن جعفر
الصادق

٣ قد ذكرنا : أن الإسماعيلية ، امتازت عن الموسوية ، " وعن الاثنا عشرية ، " بإثبات الإمامة ، وإسماعيل بن جعفر ، وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه " في بدء الأمر " .

قولهم بأن جعفر الصادق
لم يتزوج على أم إسماعيل
ولم يقره عليها كالرسول
وعلى

٦ قالوا : ولم يتزوج ، الصادق ، - رضي الله عنه - على أمه بواحدة من النساء ، " ولا تسري بجمارية " : " كسنته رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حق خديجة رضي الله عنها ، " وكسنته علي ، رضي الله عنه في حق فاطمة ، رضي الله عنها " . ٩

[١] لك ، ا : ومن ذلك الإسماعيلية هـ . بر : الإسميلية .

[٢] س ، ن ، هـ ، ا : والاثنا عشرية هـ لك : الاثنا عشرية هـ س ، بر - سب : الاثني عشرية .

[٣] بر : في بدء الأمر هـ س ، ن : في بدء الأمر هـ ا : في بدء الأمر هـ .

[٤] بر : قالوا ولم يتزوج الصادق عليه السلام على أمه هـ س : ولم يتزوج الصادق على أمه بواحدة من النساء .

[٥] س ، ع ، ل ، ا ، س ، سر ، بر ، س ، ن ، س ، هـ ، ا : ولا تسري بجمارية .

[٦] ا : كسبه النبي صلى الله عليه وسلم في حق خديجة رضي الله عنها هـ هـ : كسنته رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق خديجة هـ س ، ع ، ل ، س : كسنته رسول الله في حق خديجة .

[٧] ا : وكسبه علي رضي الله عنه في حق فاطمة رضي الله عنها هـ س : وكسنته علي في فاطمة رضي الله عنهما هـ بر : وكسنته علي رضي الله عنه في حق فاطمة عليها السلام .

- ١ وقد ذكرنا : اختلافاتهم " في موته في حال حياة أبيه :
اختلافاتهم في موت
إسماعيل حال حياته :
١ - قول بعضهم
بموت إسماعيل وانتقال
الإمامة إلى أولاده خاصة
٣ منهم من قال : إنه مات ، وإنما فائدة النص عليه : انتقال ، الإمامة ، منه
إلى أولاده " * خاصة : كما نصّ موسى ، " علي و هارون ، " عليهما
السلام ، " ثم مات و هارون ، " في حال " حياة أخيه " . وإنما فائدة النص
انتقال ، الإمامة ، منه " إلى أولاده " * : " فإن النص " لا يرجع قهقري ،
" والقول ، بالبدا ، محال " ، ولا ينصّ ، الإمام ، على واحد " من أولاده "
٦ إلا بعد السماع من آباءه : والتعيين " لا يجوز " على الإبهام والجهالة .
* ومنهم من قال : " إنه " لم يموت ، " ولكنه أظهر موته و تقيّة " ،
عليه " حتى لا يُقصد " بالقتل " * : ولهذا القول دلالات :
ب - وقول بعضهم
الآخر : إن إسماعيل
لم يموت وإن والده أظهر
موته تقيّة عليه :

- [١] ه : وذكرنا اختلافهم ه ص ، ع ، ل ، ك ، س ، ن ، ا : وقد ذكرنا اختلافهم .
[٢] س : إلى الأولاد .
[٣] ص ، ع ، ل ، ن ، س : إلى هارون .
[٤] ه : ساقط ه س : مات هارون ه بر : مات هرون .
[٥] ل : حياته ه ه : حيوة أخيه ه بر : حيوة أخيه ،
[٦] س ، ن : إلى الأولاد .
[٧] ص ، ن : ساقط ه
[٨] ل : لأن النص .
[٩] ص ، ع ، ل ، س ، ن ، س : ساقط ه ل ، ن ، ا : بر : والقول بالبدا محال .
[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، ن ، س : ساقط ه ل ، ن ، ا : بر : من ولده .
[١١] ص ، ع ، ل ، س ، ن ، س : ساقط ه ل ، ن ، ا : بر : من ولده .
[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، ن ، س : ساقط ه ل ، ن ، ا : بر : من ولده .
[١٣] ص ، ع ، ل ، س ، ن ، س : ساقط ه ل ، ن ، ا : بر : من ولده .
[١٤] ص ، ع ، ل ، س ، ن ، س : ساقط ه ل ، ن ، ا : بر : من ولده .

- ١ منها أن ، محمدا ، كان صغيرا - وهو أخوه لآئمه - مضى إلى السرير الذي كان
 ، إسماعيل ، قائما عليه ، " ورفع ، الملاءة ، " : " فأبصره وقد فتّح عينيه ؛
 ٢ فعاد " إلى أبيه مُفَزَّعا ، وقال : عاش أخى ، عاش أخى ... " قال والده :
 إن أولاد الرسول - عليه السلام - كذا تكون حالهم " في الآخرة .

(٢) ومنها : تسجيل
 موت إسماعيل بشهادة
 طمّل المنصور على
 المدينة على غير عادة
 ثم إرسال جعفر السجل
 إلى المنصور لما شك
 في موت إسماعيل
 وبمك إلى جعفر بذلك

- قالوا : ومنها السَّبَب " في ، الإثماد ، على موته ، " وكتب
 ٦ ، المحضّر ، عليه ، ولم يهد ميتا " سُجِّل على موته ؛ " وعن هذا : لما رُفِع "

[١] س ، ا : فرغ الملاة ه ه : ورفع الملاة ه ص ، ع ، ل : ورفع الملاة ه بر :
 فرغ الملاة .

[٢] ا : وأبصره وقد فتح عينيه فذهب ه ص ، ع ، ل : فأبصره وهو قد فتح عينيه وعدا ه س
 بر : فأبصره وهو قد فتح عينيه عداه ه ه ، ن : فأبصره وهو قد فتح عينيه فذا ه سر :
 فأبصره وهو قد فتح عينيه بعدا ه سر : فأبصره وقد فتح عينيه فدا ه سع : فأبصره وقد
 فتح عينيه وفدى ه

[٣] س : قال والله أن أولاد الرسول كذا يكون حالهم ه ا : قال والله أن أولاد الرسول كذا
 تكون حالتهم ه ن : قال والله أن أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا يكون حالهم ه
 ص ، ع ، ل : قال والله أن أولاد الرسول كذا يكون حالهم ه ه : قال والله أن أولاد
 الرسول عليهم السلام كذا حالهم .

[٤] ص ، سع ، ه ، بر ، س ، ن : قالوا وما السبب ه ع : وقالوا وما السبب ه ا : قال وأما
 السبب ه سر : قالوا وهو السبب ه ل ، ن : قال وما السبب .

[٥] ه : وكتب المحضّر عليه ولم يشهد ميتا ه س : وكتب المحضّر ولم يهد ميتا ه ل : وكتب
 المحضّر عليه ولم يهد ميتا ه ا : وكتب المحضّر إليه ولم يهد ميتا ه ن : وكتب المحضّر إليه
 ولم يهد ميتا ه ص ، ع ، ل ، بر : وكتب المحضّر عليه ولم يهد ميتا .

[٦] ن : وعن هذا الماء رفع ه س : وعن هذا لما رفع الأمر ه ه : وعن لما رفع ،

إلى المنصور، : أن إسماعيل بن جعفر، "رُئيَ بالبصرة"، : وقد
مر على مقعد، فدعا له، فبرى، يا ذن الله تعالى - "بعث المنصور،
إلى الصادق، : أن إسماعيل بن جعفر، "في الأحياء"، وأنه رُئيَ بالبصرة،
- أنفذ، السَّجِّلَ، إليه، وعليه شهادة، عامِله، بالمدينة، .

قول الإسماعيلية بإمامة
محمد بن إسماعيل بعد أبيه
وتمام دور السبعة
للتأخرين به وابتداء
الأئمة المستورين منه

قالوا: وبعد إسماعيل، محمد بن إسماعيل، السابع "التَّام"، وإنما
تم "دور السبعة"، به، ثم ابتدئ منه بالأئمة المستورين، "الذين كانوا
يسرون في البلاد سرّاً، ويظهرون "الدُّعاة" جهراً".

[١] م [طبعة، صبيح،] : مر بالبصرة على مقعد فدعى [طبعة، الخاتمي،] : رأى
بالبصرة مر على مقعد فدعى [طبعة، محمود توفيق،] : رأى بالبصرة ومر على مقعد فدعا
له : قد رأى بالبصرة وقد مر على مقعد فدعا له هـ، بر، ح، ل، ن، سر، ني، لك :
رأى بالبصرة مر على مقعد فدعا له .

[٢] هـ : بعث إلى الصادق أن إسماعيل بن جعفر هـ ني : بعث المنصور إلى الصادق بن إسماعيل ابن
جعفر هـ بر : بعث المنصور إلى الصادق أن إسماعيل هـ لك : بعث المنصور إلى الصادق عليه
أن إسماعيل هـ م، ح، ل، ن، سع : بعث المنصور إلى الصادق أن إسماعيل .

[٣] ا : وأنه رأى بالبصرة فأنفذ هـ م [طبعة، الخاتمي، و، صبيح،] : وأنه رأى بالبصرة
أنفذ هـ [طبعة، محمود توفيق،] : وأنه رأى بالبصرة وأنفذ هـ بر، هـ : وأنه رأى
بالبصرة أنفذ .

[٤] هـ، سع : التَّام .

[٥] ا : دون السبعة ثم ابتداء منه بالأئمة المستورين هـ ست : دور السبعة ابتداء الأئمة المستورين هـ
م [طبعة، الخاتمي، و، صبيح،] : دور السبعة ثم ابتداء منه بالأئمة المستورين هـ [طبعة
محمود توفيق،] : دور السبعة ثم ابتداء به بالأئمة المستورين هـ هـ : دور السبعة به م
ابتداء منه بالأئمة المستورين .

[٦] ست : النما هـ هـ : النما هـ بر : النما .

[٧] ني : ساقط .

- ١ قالوا : وإن تَخْلَوْا الأرض قَطً "من" إمام ، حتى ، قائم : إماماً ظاهراً مكشوفاً ، وإماماً باطناً مستوراً .
- ٢ فإذا كان الإمام ، ظاهراً : " جاز أن يكون ، حُجَّتُهُ ، مستوراً " .
- ٣ وإذا كان الإمام ، مستوراً : فلا بد أن يكون ، حُجَّتُهُ ، ودُعَاةُ ، ظاهرين .
- ٦ { والأئمة ، " تدور أحكامهم على سبعة ، سبعة : كأيام الأسبوع ، وقالوا : إن : والسنوات السبع ، والكواكب السبعة : و ، النقباء ، تدور أحكامهم على ، اثني عشر ، .
- ٩ قالوا : وعن هذا وقعت الشبهة ، للإمامية القطعية ، : حيث قرروا عدد ، النقباء ، ، للأئمة " .
- ١٢ ثم بعد ، الأئمة " المستورين ، كان ظهور ، المهدي بالله " ، وذه القائم بأمر الله ، ، وأولادهم : نصّاً بعد نص ، على ، إمام ، بعد ، إمام ، .

قولهم : لا بد من إمام حراً قائماً في الأرض ظاهراً أو باطناً

ظهور الإمام يجوز مستر الحجة

مستر الإمام يوجب ظهور الحجة والنقابة

دوران أحكام الأئمة ، عند عدم علي سبعة والنقابة ، على اثني عشر

قولهم بوقوع الشبهة القطعية في عدد الأئمة والنقباء

اعتقاد الاسماء بولية ظهور المهدي والقائم بعد المستورين نصاً بعد نص

[١] : عن امام قط حى قائم ه م : من امام حى قاهر ه لك ، بر ، مر : عن امام حى قائم ه س : عن امام قائم حى .

[٢] : س : يجوز ان تكون حجته مستورة ه ه : يجوز ان يكون حجته مستورة ه م ، ح ، ل : يجوز ان يكون حجته مستورة ه لك : يجوز ان يكون حجته مستورة ه مر : ساقط ه م : جاز ان تكون حجته مستورة .

[٣] : ساقط .

[٤] ه : فقالوا انما الايمه ه م : وقالوا وانما الايمه ه م ، ع ، ل ، بر ، س ، لك ، نى ، سح : وقالوا انما الايمه .

[٥] ه ، سح : عدد نقباء الايمه .

[٦] لك : والمستورين كان ظهور المهدي ه م : المستورين كان ظاهر المهدي ه ا ، ع ، ل ، م ، مر ، س : المستورين كان ظهور المهدي .

من مذهب الاسماعيلية
من مات بدون إمام
كان جاهليا

ومن مذهبهم : " أن من مات ولم يعرف لإمام زمانه ، مات ميتة جاهلية .
وكذلك من مات ولم يكن في عقبه خليفة لإمام ، مات ميتة جاهلية . "

تعدد دعواتهم
ومقالاتهم

ولهم " دعوة في كل زمان ، ومقالة جديدة بكل لسان . "

فذكر مقالاتهم القديمة ؛
ونذكر بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة .

أشهر ألقابهم : الباطنية

٦ " وأشهر ألقابهم : « الباطنية » . "

سبب لزوم هذا القبول

ولأنهم لم يسموا بهذا القبول ؛ " لهذا القبول : " لحكمهم " بأن : لكل ظاهر باطنا ؛
ولكل تنزيل تأويلا . "

[١] س ، ح ، ن ، ص ، سر ، بر ، سع ، ن ، ست ، لك ، هـ : ومذهبهم .

[٢] ص ، ح ، ن ، ص ، سر ، بر ، سع ، ن ، ست ، لك ، هـ : وكانت لهم .

[٣] هـ ، سع ، ن ، ص : ويسمونهم أيضا باطنية [وعلى هامش د سع ، : : الباطنية ،] . بر :
ومن ذلك الباطنية . ن ، ح : واشهد ألقابهم الباطنية . لك : ويسمونهم أيضا الباطنية .
سر ، ست : الباطنية [وقد جعلت هاتان المجموعتان اسم الباطنية ، عنوانا ، كما جعلته
كذلك المجموعة (بر) فكتبته بالخط الكبير ، وبالخط الأحمر ، وفي وسط السطر] .

[٤] ست ، بر ، تر : إنما لهم .

[٥] س ، ن ، هـ : بحكمهم .

القابهم لكنهم تفرغوا
بالعراق وخراسان

١ ولم القاب كثيرة — سوى هذه — " على لسان قوم قوم :

وبالعراق : " يسمون : الباطنية ، و القرامطة ، و المزدكية ؛

٣ و بخراسان ، و التعليمية ، و الملحدة " .

قولهم : نحن إسماعيلية
وسيد

وهم يقولون : " نحن إسماعيلية ؛ لانا تميزنا " عن فرق الشيعة ،
بهذا الاسم ، وهذا الشخص .

• • •

خلط الباطنية القديمة
بكلام الفلاسفة
وتصنيفهم على ذلك

٦ ثم إن « الباطنية القديمة » قد خلطوا كلامهم ببعض كلام

الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على " هذا المنهج " :

قول الباطنية القديمة
في الباري وصفاته
لا إثبات ، ولا نفي

٩ فقالوا في الباري - تعالى - : إنا لا نقول : { ولا عالم ، ولا جام ———— ل ؛
هو موجود ، " ولا لا موجود " ؛
ولا قادر ، ولا عاجز ———— ز .

وكذلك في جميع الصفات : فإن الإثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين
١٢ سائر الموجودات " في الجهة التي أطلقنا عليه " ، وذلك تشبيه ؛

[١] ١ : فعل لسان قوم بالعراق ه ه ه : على لسان قوم بالعراق .

[٢] ١ : والملحدة ه ه ه : والملحدة .

[٣] ه ه ه : نحن الإسماعيلية لانا يميزنا .

[٤] ه ه ه : تلك المناهج .

[٥] ه ه ه : لاقط .

[٦] م : في الحكمة التي أطلقنا عليه ه ه ه : في الجهات التي أطلقنا عليه ه ه ه [طبعة د محمود توفيق] ؛

في الجهة التي أطلقنا عليه .

١ فلم يمكن " الحكم بالإثبات المطلق ، و النفي المطلق ، بل هو : إله المتقابلين ، وخالق " المتخاصمين " ، و الحاكم بين المتضادين .

٢ وقلوا في هذا نصاً عن محمد بن علي ، الباقر " أنه قال :

قلهم عن الباقر عدم إمكان الحكم على الله بالإثبات أو النفي نص الباقر الذي نقلوه واهتموا عليه

((لمّا وَهَبَ العلم ، للعالمين - قيل : هو عالم ،

ولمّا وَهَبَ القدرة ، للقادرين - قيل : هو قادر ... ؛

٣ فهو : عالمٌ ، قادرٌ ، بمعنى أنه وَهَبَ العلم ، و القدرة ، ؛ " لا بمعنى أنه قام به العلم ، و القدرة ، أو وَصَفَ " ، بالعلم ، و القدرة ،)) .

٤ قليل فيهم : [نهم ، تَفَرُّدُ الصفات ، حقيقةً ، مُعْطَلَةُ الذات ، عن جميع الصفات .

ما قيل فيهم من أنهم قفاة الصفات معطلة الذات

٥ قالوا : وكذلك " نقول في القديم : إنه ليس بقديم " ولا محدث ؛ بل القديم ، : أمره ، و كَلِمَتُهُ ، والمحدث : تَجَلُّدُهُ ، و فِطْرَتُهُ :

قولهم في القديم والقديم والمحدث

[١] ١ : فلم يكن .

[٢] م ، ع ، بر ، ق ، حر ، سع ، سك ، لك ، هـ ، ا : الخصمين .

[٣] ١ : والحكم بين المتضادين .

[٤] م : وقلوا في هذا أيضاً عن محمد بن علي الباقر هـ ا : وقلوا في هذا نصاً عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما هـ ل ، ع ، لك ، سع : وقلوا في هذا أيضاً عن محمد بن علي الباقر هـ هـ : وقلوا أيضاً عن محمد بن علي الباقر هـ بر : وقلوا في هذا نصاً عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه .

[٥] م : فهو عالم وقادر هـ هـ : فهو قادر عالم هـ ا : [هذه العبارة غير مكنونة] .

[٦] ١ : ووصف .

[٧] لك : يقول في القديم لا قديم .

١ أبداع ، بالامر ، العقل الاول ، " الذى هو تام بالفعل " ، ثم بتوسطه
أبداع ، النفس ، " التالى " الذى هو " غير تام " .
قولم في إبداع العقل
بالامر والنفس بتوسط
العقل

٣ ونسبة ، " النفس ، إلى ، العقل ، " :
نسبة النفس إلى العقل
عندم :

إما نسبة النطفة ^٥ إلى تمام الحلقة ، " والبيض ^٦ إلى الطير ؛

ولما نسبة ^٧ الولد إلى الوالد ، والنتيجة ^٨ إلى المنتج ؛

٦ ولما نسبة الأنثى إلى الذكر ، ^٩ والزوجة إلى الزوج ^{١٠} .
أو الأنثى إلى الذكر

قالوا : ولما اشتاقت ^{١١} ، النفس ، إلى كمال ، العقل ، - احتاجت إلى حركة
من النقص إلى الكمال ، واحتاجت الحركة إلى ^{١٢} آلة ^{١٣} الحركة ؛ لحدث ، الأفلاك
قولم يحدث الأفلاك
والطبايع والمركبات
بالتحرك لاشتياق
نفس إلى العقل

[١] ا : الذى هو قائم بالفعل هـ س : الذى هو تام العقل هـ سح : الذى هو تام بالفعل هـ .

[٢] ص ، ع ، ن ، س ، سح : الثانى .

[٣] س ، سح : غير قائم .

[٤] سح : الفعل إلى العقل هـ بر : العقل إلى النفس .

[٥] تى : أما نسبة النطق هـ ا : كنبه النطفة هـ ص : أما نصبه النطفة .

[٦] بر ، هـ : أو البيض .

[٧] هـ : الولد والنتيجة .

[٨] لك : والزوجة إلى الزوج هـ سح ، ا : والزوج إلى الزوج .

[٩] هـ : قال ولما اشاقت .

[١٠] سح : الهـ .

- ١ السماوية ، ، وتحركت حركةً دَوْرِيَّةً " بتدبير النفس ، " ؛ وحدثت ، الطبايع
 البسيطة ، بعدها ، وتحركت " حركةً استقاميةً " بتدبير النفس ، " ؛ أيضا ؛
 ٣ " فتركبت " المركبات ، : من ، المعادن ، ، و ، النبات ، ، و ، الحيوان ، ،
 و ، الإنسان ، ؛ واتصلت النفوس الجزئية " بالأبدان " .

- ٦ وكان ، نوع الإنسان ، متميزاً " عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص
 " لفيض " تلك الأنوار ، وكان " عالمه " في مقابلة ، العالم ، كله .

قولهم يتميز النوع
 الإنساني ومقابلته للعالم
 كله

- ٩ وفي ، العالم العلوي ، : ، عقل ، ، و ، نفس كليَّة ، ؛ " فوجب " أن يكون
 في هذا العالم : ، عقل " مشخص " ، " هو ، كل " ، وحكمه حكم الشخص الكامل
 البالغ ، ويسمونه : ، الناطق ، ... ، وهو ، النبي ، ؛

قولهم يوجب عقل
 مشخص كل في هذا العالم
 هو النبي في مقابلة للعقل
 الأول .

[١] لك : تدبير النفس أيضا .

[٢] لك : بحركة استقامة هـ س : حركة دورية استقامية هـ ص : حركة استقامية .

[٣] سـ هـ : ساطع .

[٤] بر ، لك ، هـ : فركبت .

[٥] لك : ساطع .

[٦] هـ : فكان نوع الإنسان متميزاً هـ ا : وكان نوع متميز .

[٧] سـ : لفيض .

[٨] لك : عالماً .

[٩] ا : ويجب هـ ص هـ ح ، ل ، س ، بر ، تي ، سـ هـ لك : وجب ،

[١٠] ص ، سـ ا : شخص هـ ص : شخص .

١ و د نفس " مشخصة " ، وهو د كل " ، أيضاً ، " وحكه " : حكم الطفل
الناقص " المتوجه " إلى السكال ، أو حكم " النطفة المتوجهة " إلى التمام ،
أو حكم الأثنى المزدوجة " بالذكر ؛ ويسمونه : " الأساس " ، وهو الوصي " .
قولهم بوجود نفس
مشخصة كل في هذا العالم
هو الوصي في مقابلة
النفس الكلية

٣ قالوا : وكما تحركت " الأفلاك " ، و الطبايع ، بتحريك د النفس ،
و العقل ، " ؛ كذلك تحركت النفوس والأشخاص ، بالشرائع ، بتحريك
د النبي ، و الوصي " ، - في كل زمان - دائراً على سبعة سبعة ؛ حتى ينتهي
٦ إلى الدور الأخير ، ويدخل " زمان القيامة " ، وترتفع التكاليف ، " وتضمحل
السنن و الشرائع " ، .
قولهم بأن النبي والوصي
يحركان النفوس
والأشخاص بالشرائع
كتحريك الأفلاك
بالنفس والعقل وأن
التحريك في كل زمان
دائر على سبعة سبعة

[١] ا : مشخصة هو د م ، ع ، ل ، س ، ر ، بر ، ن ، ك : مشخصة هو كل ه
و : مشخصة وهو كل .

[٢] م ، ع ، ل ، س ، ر ، بر ، ك ، س ، ع ، ه ، ا : وحكها .

[٣] م ، ع ، ل ، س ، ك : التوجه .

[٤] ه : النطفة المتوجهة .

[٥] ه : وحكم الأثنى المزدوج ه : أو حكم الأثنى المزدوج ه م ، ع ، ل ، س ، ك ، بر ،
ن : أو حكم الأثنى المزدوج .

[٦] س ، ع ، ل ، ك ، ن ، ه : بالاساس .

[٧] م ، ع ، ل ، ن ، ك ، س ، ه : الأفلاك بتحريك النفس والعقل والطبايع ه ا :
الأفلاك والطبايع بتحريك النفس إلى العقل ه ل ، بر : الأفلاك بتحريك النفس والعقل .

[٨] ه ، ا ، بر : زمان القيمة .

[٩] ن : وتضمحل السنن الشرعية .

- ١ وإنما هذه " الحركات الفلكية ، ، والسنن الشرعية ، ؛ " لتبلغ " النفس إلى حال كمالها ؛ وكالمُأ : بلوغها إلى درجة العقل ، ، واتحادها به ، ووصولها إلى مرتبته فعلا ؛ " وذلك هو : " القيامة " الكبرى ، . فتعمل ٣ تراكيب ، الأفلاك ، و ، العناصر ، و ، المركبات ، ، وتنشق السماء ، وتنثر الكواكب ، " وتبدل " الأرض غير الأرض ، " وتطوى السماء كطى السجل للكتاب " المرقوم " ؛ وفيه يحاسب الخلق " ، ويتميز الخير عن الشر ، والمطيع ٦ عن العاصي ، " وتتصل جزئيات " الحق " ، بالنفس الكلية ، " ، وجزئيات الباطل " ، بالشیطان ، المضلّ المبطل " .

وهم أن القيامة الكبرى هي : وصول النفس إلى العقل بالحركات والسنن حيث تتصل التراكيب وتتصل جزئيات الحق بالنفس وجزئيات الباطل بالشیطان

- ٩ فن وقت الحركة " إلى وقت السكون " : هو ، المبدأ ، ؛ ومن وقت السكون إلى ما لا نهاية له : هو ، الكمال ، .

للبدأ عديم من وقت الحركة إلى السكون

والكمال من وقت السكون إلى ما لا نهاية

- [١] ن : وما هذه .
[٢] هـ : لتبلغ ، ن : بر ، لك : ليبلغ .
[٣] س : وهو هو القيامة هـ ، ا : بر : وذلك هو القيامة .
[٤] س : لك ، وتبدل .
[٥] هـ : والسموات تطوى كطى السجل للكتاب هـ س : وتطوى السموات للكتاب هـ س ، ع ، ن ، س ، لك ، ن : وتطوى السموات كطى السجل للكتاب .
[٦] س ، ع ، ن ، س ، سر ، س : لك ، بر ، ن : هـ ، ا : فيه ويحاسب الخلق .
[٧] لك : وتتصل جزئيات هـ ا : وتتصل جزئيات .
[٨] ع ، ن ، س : بر : بالنفس الكل .
[٩] س ، هـ : بالشیطان الباطل هـ لك : بالشیطان الباطل [وعلى الهامش : د المبطل ،] هـ ن : بالشیطان الرجيم الباطل هـ س ، ع ، ن ، بر ، سر : بالشیطان المبطل .
[١٠] س ، ع ، ن ، س ، سر ، بر ، س : لك ، ا : إلى السكون .

١ ثم قالوا : ما من فريضة ، ومُسْنَدٌ ، وحِكْمٌ " من : الأحكام الشرعية ، " :
 من بيع ، وإجارة ، وهبة ، ونكاح ، وطلاق ، وجراح ، وقصاص ،
 ٢ ودية إلا وله " وِزَانٌ " من العالم : عدداً في مقابلة عدد ، وحِكْمٌ
 في مطابقة حِكْمٍ : " فإن الشرائع ، " عوالم روحانية أمرية ، و : العوالم ،
 شرائع جسمانية تخلقية .

٦ وكذلك " : التركيبات ، في الحروف والكلمات " : على وزان
 التركيبات ، في الصور والأجسام : " والحروف المفردة نسبتها إلى
 المركبات من الكلمات " : كالبساط المجردة إلى المركبات " من الأجسام .

٩ ولكل حرف ، : وزانٌ في العالم ، وطبيعةٌ يختصها " ، وتأثيرٌ " من
 حيث تلك الخاصية " في النفوس .

[١] ص ، ح ، د ، س ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك : من أحكام الشرع هـ ، ن ، هـ ، ل : من أحكام الشريعة .

[٢] س ، ح ، د ، س ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك : وزن .

[٣] ل : من الشرائع .

[٤] ن : شرائع جسماني خليفة هـ ، بر : شرائع جسمانيه خليفه هـ : شرائع جسمانيه خليفه .

[٥] بر : المركبات في الحروف والكلمات هـ ، سر : التركيبات في الجزويات والكلمات .

[٦] ص ، ح ، د ، س ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك : من أحكام الشرع هـ ، ن ، هـ ، ل : من أحكام الشريعة .

[٧] ل : كالحروف المفردة نسبتها إلى المركبات من الكلمات هـ ، : والحروف المفردة ونسبتها
 إلى المركبات من الكلمات .

[٨] هـ : كالبساط المجردة إلى المركبة .

[٩] ١ : ولكل وزان جزء ووزان في العالم وطبيعة يختصها هـ ، س : ولكل حرف وزان
 في العالم وطبيعة تخصها .

[١٠] ١ : من حيث تلك الخاصة هـ ، : من تلك الخاصة .

مقارنتهم بين تغذية
التفوس بالمسام
والأبدان بالطعام

١ فن هذا " صارت ، العلوم ، الاستفادة من الكلمات التعليمية "غذاءً للنفس" ،
كما صارت الاغذية الاستفادة " من ، الطبايع الخلقية ، غذاءً للأبدان" ؛
٣ وقد قدَّر الله تعالى : " أن يكون غذاء كل موجود " مما خُلق منه " .

عنايتهم بأعداد الكلمات
والآيات ومقاييسها :

فَعَلِيْ هٰذَا الْوِزَانَ ۝ صَارُوا اِلَى : ذِكْرِ اَعْدَادِ الْكَلِمَاتِ وَالآيَاتِ :

(١) تركيبات لتسمية

وَأَنَّ التَّسْمِيَةَ، مَرْكَبَةٌ مِنْ سَبْعَةِ وَاثْنَيْ عَشَرَ؛

(ب) ترکیات التہلیل
ومقابلہ

وَأَنَّ التَّهْلِيلَ ، مُرَكَّبٌ مِنْ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ٦

في إحدى الشهادات، وثلاث كلمات في الشهادة الثانية، وسبع قطع في الأولى^(٧) وست في الثانية^(٨)،^(٩) واثنى عشر حرفاً في الأولى، واثنى عشر حرفاً في الثانية^(١٠).

[١] ١ : ومن هذا .

[٧] و: هذا النفس:

[٢] ير : من الطبايع الخفيه غذا للانسان [وعلى الماش : للابدان ،] ه ه : من الطبايع الخلقه غذا للابدان .

[۱] فی : فقد قسراۃ تعالیٰ .

[۵] هو : بما خلقه فيه • نى : ما خلق منه • ا : بما خلقه منه • مع : بما خلق فيه •

[٦] هـ : فمن هذا الزمان هـ ص [طبعة « الخاتمي »] : ففعل هذه الزمان هـ س ، لك ، سج : فمن هذا الزمان .

[٧] في: رست قطع في الثانية هـ مث: باطل.

[٨] م ، ح ، ن : اثنا عشر حرفا في الثانية هـ : اثنا عشر حرفا في الاول واثنا عشر حرفا

في الثانية هـ لث : واثنى عشر حرفا في الاولى واثنى عشر حرفا في الثانية هـ س : واثنى عشر حرفا في الاولى واثناعشر حرفا في الثانية .

١ وكذلك في كل آية أمكنهم استخراج ذلك "مِمَّا لَا يَعْمَلُ الْعَاقِلُ فِكْرَتَهُ فِيهِ" ^١ استخراجهم الموازنات والمقابلات في كل آية إلا ويعجز "عن ذلك ؛ خوفاً من مقابلته بضده" .

٢ وهذه ، المقابلات ، كانت طريقة أسلافهم "؛ قد صنفوا فيها كتباً . تصنيفاً لآلاف الكتب في ذلك

ودعوا الناس إلى ، إمام ، في كل زمان ؛ يعرف "موازنات" هذه العلوم ويهتدى إلى مدارج هذه الأوضاع والرسوم . دعوتهم للناس إلى إمام في كل زمان يعرف الموازنات والمقابلات

[١] أ : مما لا تعمل الفكرة فيه هـ ، بر : مما يعمل العاقل فكرته فيه هـ ، لك : مما لا يعلم العاقل فكرته فيه .

[٢] أ : خوفاً من ذلك عن مقابلته بضده هـ ، ع ، ل ، س ، سـ ، في : ويعجز عن ذلك خوفاً من مقابلته بضده هـ ، لك : ويعجز عن ذلك خوفاً من مقابلته بضده [وعلى الهامش : د بئله ،] .

[٣] هـ : وهذه المقالات كانت طريقة أسلافهم .

[٤] لك : موازنات [وعلى الهامش : موازنات ،] .

- ١ ثم إن أصحاب «الدعوة الجديدة» تنكبوا^١ هذه الطريقة؛
 حين أظهر^٢ «الحسن بن محمد بن الصباح»^٣ دعوته، وقصر
 على الإلزامات^٤ كلمته، واستظهر بالرجال، وتحصن بالقيلاع.
 ٣ وكان بدء صعوده على «قلعة الموت»^٥ في شهر شعبان^٦ سنة
 ثلاث وثمانين وأربعمائة، وذلك «بعد أن هاجر إلى بلاد إمامه»^٧، وتلقى منه
 كيفية الدعوة لأبناء زمانه.

تنكب أصحاب الدعوة
 الجديدة طريقة القنص
 بإظهار الحسن بن
 الصباح دعوته على
 الإلزامات والقوة

بدء ظهور ابن الصباح
 بعد هجرته إلى إمامه
 وتلقيه كيفية الدعوة منه

- [١] س : ثم أصحاب الدعوة والجديد يتكبوا ه س : ثم أصحاب الدعوة الجديدة [ياض
 بالأصل] ه س : ثم إن أصحاب الدعوة الجديدة تركوا ه ه : س : ثم أصحاب الدعوة الجديدة
 تركوا ه س : ه : ل : بر : ا : ثم أصحاب الدعوة الجديدة تنكبوا .
- [٢] ا : حتى أظهر ه ه : حين أظهر ه س : حتى يظهر .
- [٣] ن : حسن محمد الصباح ه ه : الحسن بن محمد بن الصباح عليه السلام ه ا : الحسن بن محمد
 الصباح ه ا : الحسن بن صباح لعنه الله ه س : ه : ل : س : بر : س : الحسن بن الصباح .
- [٤] ه : على الإلزامات ه س : ه : ل : ل : ه : عن الإلزامات .
- [٥] ه : وكان بدء صعوده على قلعة الموت خربها الله تعالى ه س : وكان بدء صعوده على قلعة
 الموت ه ن : وكان بدء صعوده على قلعة الموت ه س : ه : ل : وكان بدء صعوده إلى قلعة
 الموت ه س : وكان بدء وصعوده إلى قلعة الموت .
- [٦] س : ه : ل : س : بر : ه : في شعبان .
- [٧] ه : بعد أن هاجر إلى بلاد إمامه ه ا : [على المجلد - الصفحة الأولى من الورقة ٧٤ -
 تعلية ، بخط وإمضاء شيخ الإسلام د حسن العطار ، الذي تولى مشيخة الأزهر من سنة ١٢٤٦
 إلى سنة ١٢٥٠ هجرية ، والذي اشتهر بالعلم والرحلات والتأليف ، وخطه جيد مجود أقرب ما يكون
 إلى الخط الفارسي . ونص هذه التعلية بحرفها بعد تصحيح التصحيف وقطع المهمل ما يأتي :
 « كانت هجرته إلى مصر وبها أحد الخلفاء ، القواطم ، الذين نشروا هذه المقالات في أكناف
 العالم وأطرافه ، وبثوا الدعاة في سائر الأقاليم حتى راسلوا يمين الدولة د محمود بن سبكتكين ،
 ومنهم تفرعت د الدرزية ، و د النصرية ، و لم في ذلك قصص وأبناء مبسوطة في التواريخ .
 وكانت شوكتهم قد اشتدت ، ودهوتهم طمت وعت ؛ ففيض الله من وقفه من السلاطين
 لأطرافها وإخادها . ومن د الحسن بن الصباح ، اقترع جماعة كثيرون كانوا يفتلون الناس ،
 ويسمون د القداوية ، كانت تستخدمهم الملوك ويعثونهم للفنك بمن يعجزون عن قتله .
 وأول من هدم دولتهم د هولاكو ، قبل توجيهه لحراب د بغداد ، وقتل الخليفة . وكان
 من العلماء المقيمين معهم في دولتهم د نصير الدين الطوسي ، واجتمع د هولاكو ، حيثئذ ، وبقي
 عنده وعند أولاده من ملوك د التار ، في نعمة واسعة ، وكلمة نافذة ، وعظمة زائدة .
 إلى أن مات . ه حسن العطار] .

١ فعاد ، ودعا الناس أول دعوة : إلى تعيين ، إمام ، صادق ، قائم . في كل زمان ؛ " وتميز " ، الفرقة الناجية ، " عن سائر " ، الفرق ، بهذه " النكتة وهي " : أن لهم ، إماماً ، ، وليس لغيرهم ، إمام ، .

دعوة الحسن بن الصباح
إلى إمام صادق قائم
دائماً وبه تتميز الفرقة
الناجية

٢ وإنما تعود خلاصة كلامه " ، بعد ترديد القول فيه : " عوداً " على بدء . ، بالعربية ، " ، والعجمية ، " إلى هذا الحرف " .

خلاصة كلام ابن الصباح

٦ ونحن ننقل ما كتبه " بالعجمية إلى العربية ، ولا معاب على الناقل " ، والموفق " من اتبع الحق " ، واجتنب الباطل ، والله الموفق والمعين " .

الشهرستاني ينقل ما
كتبه ابن الصباح
بالفارسية إلى العربية
مقررًا أن لا معاب على
الناقل

[١] سر : ويشير .

[٢] س ، ع ، ل : من سائر ه ، ا ، بر ، سر ، ن ، سح : من سائر .

[٣] ا : الربة وهو ه س ، ع ، ل ، س ، بر ، سك ، ن ، ه : النكتة وهو ه سح : النكتة وهو [وعلى الهامش : ، النكتة ،] .

[٤] ا : وإنما يعود خلاصه وكلامه ه س ، ع ، ل ، بر ، ن ، سك ، ل : وإنما يعود خلاصة كلامه .

[٥] ا : على بدء العربية ه س : على بدء والعربية .

[٦] ل : إلى هذه الحروف [وعلى الهامش : ، هذا الحرف ،] .

[٧] سك : بالعربية إلى العجمية ومن العجمية إلى العربية ولا معاب على الناقل ه سر : بالعجمية ولا معاب على الناقل ه سح : بالعجمية إلى العربية إلى معاب على الناقل [وكلتي : د إلى ، و د معاب ، مشطوبتان ، وبعد كلة : العربية ، إشارة إلى الهامش ، وعلى الهامش : د لتعلم كيف يستجاب قلوب الناس ، وكيف يستحلب ذوى العقول اغتيالاً واحتيالاً ولا معاب على الناقل ،]

[٨] س : من اتبع الهدى واجتنب والله الموفق للصواب ه ه : من اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق والمعين لما أردناه وقصدناه ه ل : من تبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق ه سح : من اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق إلى ما أردناه وقصدناه .

١ فتبدأ^١ بالفصول الأربعة ،^٢ التي ابتدأ بها دعوته^٣ ؛ وكتبها بحجسية^٤ ،
الشهرستاني يبدأ بتعريب
الفصول الأربعة التي ابتدأ
بها ابن الصباح دعوته :

٢ الفصل الأول : الأول : قال : « للفتى في معرفة الله ، - تعالى - أحد قولين » :

« أما أن يقول : أعرف ، الباري ، تعالى » بمجرد العقل والنظر ، من غير
طريق المعرفة : الماعلم
مع العقل والنظر وهو
كسر على أصحاب الرأي
والعقل

٣ « وإما أن يقول » : لا طريق إلى المعرفة ، - مع العقل والنظر - إلا^٥
بتعليم : «^٦ ، «^٧ ، «^٨ .

قال : ومن أفتى^٩ بالاول : فليس له الإنكار على عقل غيره ونظره ؛ فإنه
متى أنكر ، فقد علم ، والإنكار تعليم ، ودليل^{١٠} « على أن المنكر عليه محتاج »
إلى غيره .

[١] هـ : فبدأ في الأول هـ : فتبتدى هـ : سمع : وبتبدأ في الأول^١ [وكنتي هـ في الأول ،
مضطرب عليهما] .

[٢] ص ، ج ، ن : التي ابتدأ الدعوة بها هـ : التي ابتدأ الدعوة هـ : لك : التي ابتدأ الدعوة
بها هـ : ص ، د ، بر ، سك ، ا : التي ابتدأ الدعوة بها .

[٣] ص ، ج ، ن ، د ، ص ، د ، بر ، سك ، لك ، سمع ، تي ، هـ : ساقط .

[٤] لك : الفتى في معرفة الباري تعالى على أحد قولين هـ : تي : الفتى في معرفة الباري تعالى أخذ
قولين هـ : سمع : الفتى في معرفة الباري تعالى أحد قولين [وعلى الهامش : هـ : للفتى ،] هـ
سر : للفتى في معرفة الباري تعالى أخذ قولين هـ : ص ، ج ، ن ، د ، سك ، بر ، هـ ، ص :
للفتى في معرفة الباري تعالى أحد قولين .

[٥] لك : أما أن يقول أعرف الباري تعالى هـ : أما أن يقول عرف الباري .

[٦] ا : تعليم حكيم هـ : تعليم معلم صادق .

[٧] ا ، لك : وأما أن تقول .

[٨] هـ : ساقط .

[٩] ص ، ج ، ن ، د ، ص ، د ، بر ، سمع ، سك . لك ، تي ، ا : معلم صادق .

[١٠] ص ، ج ، ن ، د ، سك : على أن المنكر محتاج هـ : ا : على أنه لمنكر محتاج .

- ١ قال : والقسمان ضروريان : " لأن الإنسان إذا أتى بفتوى " ، " أو قال " قولاً " : " فإما أن يقول " من نفسه ، أو من غيره " * وكذلك إذا اعتقد حقدا :
٢ فإما أن يعتقد من نفسه ، أو من غيره * .

هذا هو الفصل الأول : " وهو كثر " على أصحاب الرأي والعقل .

- وذكر في الفصل الثاني : أنه إذا ثبت الاحتياج إلى معلم ، أفصلح كل معلم ، * على الإطلاق ، أم لا بد من معلم ، صادق ؟ " قال : وعن قال :
٦ أنه فصح كل معلم ، * ما سأل في الإنكار على معلم ، تخصصه ، وإذا أنكر قد سلم أنه لا بد من معلم ، " صادق مضمّد " .

الفصل الثاني :
لا بد من معلم صادق مضمّد
(وهو كثر على أصحاب الحديث)

٩ قيل : وهذا كثر " على أصحاب الحديث .

- وذكر في الفصل الثالث : أنه إذا ثبت الاحتياج إلى معلم صادق ، :
أفلا بد من معرفة المعلم ، أولا ، والتفكير به ، " ثم التعلم " منه ؟

الفصل الثالث :
لا بد من معرفة المعلم
والتفكير به والتعلم منه
(وهو كثر على الشيعة)

[١] بر ، س : كان الإنسان إذا أتى به : ن : وإن الإنسان إذا أتى بفتوى ه : ا : كان الإنسان إذا أتى بفتوى ه : س : مع ، ه : ن : كان الإنسان إذا أتى بفتوى .

[٢] ا : وقال .

[٣] ا : فإما أن يقول قولاً .

[٤] ه : ساقط .

[٥] ن : وهو كثر .

[٦] س : ن : لك : وقال من قال .

[٧] ه : ساقط .

[٨] س : ع : ل : سر ، بر ، س : لك ، ن : مع ، ه : ا : مضمّد صادق .

[٩] سر : قيل وهذا كثر ه : لك ، ا : قيل وهذا كثر ه : ه : قل وهذا كثر .

[١٠] س : مع ، ا : فلا بد .

[١١] ا : لم يجب التعلم ه : س : ه : ثم تسليم .

١ "أم جاز التلم" في كل مسلم ، من غير "تبيين لعمده ، وتبين" صدقه ،
والثاني رجوع إلى الأول .

٢ ومن لم يترك الطريق إلا بتقدم ورفيق : فالرفيق ثم الطريق .
وهو كسر على . البينة . .

وذكر في الفصل الرابع : أن الناس فرقتان :

الفصل الرابع :
الناس فرقتان :

١ فرقة : فرقة ، قاله : "تبين نحتاج" في سورة الباري تعالى - إلى . مسلم صادق .
وعب تبيينه وتبينه أولاً ، ثم "التلم" به .

١ - فرقة لرجل مسلم
الملك الميراثي
والملك .

٢ فرقة ، "أخذت" في كل مسلم : بن . مسلم ، وغيره . مسلم . .

٢ - فرقة لملك من
مسلم وغيره .

٣ وقد تبين "بالقدمات السابقة : أن الحق مع الفرقة الأولى ، "فراسمهم"
يجب أن يكون "رئيس الحقين" : "وإذا تبين" أن البطل مع الفرقة الثانية :

٣ - إن البطل يفر من
الفرقة الأولى ،
فراسمهم الحقين ،
وإذا البطل مع الفرقة
الثانية ، فراسمهم
وإذا البطل

[١] س : لو جاز التلم مع : لو جاز التلم له : لو جاز التلم هو : لو جاز التلم هو :
لم جاز التلم .

[٢] هـ : تبين حسن وتبين : ا : تبين نص وتبين : س : تبين سرور وتبين : مع : تبين
تبين وتبين .

[٣] س : ج : ن : س : ر : هـ : له : ا : يقطع [بدل : تبين نحتاج] .

[٤] هـ : التلم .

[٥] (: قاله [بدل : أخذت] .

[٦] هـ : ر : هـ : جيم .

[٧] س : ج : ن : هـ : فراسمهم : ن : له : سرور : هـ : ا : فراسمهم .

[٨] هـ : ر : رأس الحقين : (: ن : سرور : له : مع : رأس الحقين : س : ج : ن :
رأس الحقين .

[٩] س : ج : ن : سرور : له : ن : هـ : ا : وإذا تبين .

١ « فروساؤم : يجب أن يكونوا رؤساء » المبطلين .

٢ قال : وهذه « الطريقة » « هي التي عرفنا بها » المَحِيق ، « بالحق » «
« معرفةً بجملة » ، ثم « نعرف بعد ذلك » الحق « بالمُحِيق » « معرفةً مفصلةً ؛
حتى لا يلزم « دوران المسائل » .

ابن الصباح يريد بالحق
الاحتياج وبالحق
المحتاج إليه

وإنمّا عني :

٦ « بالحق » « ههنا : الاحتياج » ؛

« وبالمحِيق » : المحتاج إليه .

مقارنته بين الاحتياج
والإمام وبين الجواز
والوجوب من حيث
المعرفة

٩ وقال « : « بالاحتياج ، عرفنا الإمام ، و « بالإمام ، عرفنا » مقادير
« الاحتياج » ؛

كما « بالجواز ، عرفنا » الوجوب ، « أي : « واجب الوجود ، و « به عرفنا »
« مقادير » الجواز ، في « الجائزات » .

-
- [١] : فروساؤم يجب أن يكونوا رؤساء ه ه : فروساؤم يجب أن يكونوا رؤساء ،
[٢] س : ح ، ل ، ب ، س : التي عرفنا الحق بالحق ه ا : هي التي عرفنا الحق بالحق ه س :
التي عرفنا الحق بالحق ه ل ، ن : هي التي عرفنا الحق بالحق .
[٣] ه : معرفة بجملة ه ا : معرفة بجملة .
[٤] ه : نعرف بعد ذلك الحق بالحق ه س ، ل ، ن : نعرف بعد ذلك الحق بالحق ه س :
نعرف بذلك الحق بالحق .
[٥] ه : دون المسائل .

[٦] ل : والحق هو ه ا ، س ، ب ، ن : والحق .

[٧] ل : فقال .

[٨] ه : ساقط .

[٩] س : ساقط .

- قوله : إن الطريق إلى التوحيد هي طريقة الفرقة الأولى
- قال : والطريق إلى التوحيد " كذلك " ، حَذَوْا الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ . ١
- ثم ذكر فصولاً ، " في تقرير مذهبه " : إما تمهيداً ، " وإما كسراً " على المذاهب ؛ وأكثرها " كسراً ، وإلزاماً " ، " واستدلالاً " ، باختلاف على البطلان ، ٣ وبالالتفاق على " الحق " .
- منها فصل : الحق والباطل ، : " الصغير ، والكبير " : ٧ يذكر أن في " العالم " : ، حقاً ، ، و ، باطلاً ، ٨ .
- ثم يذكر : أن علامة " الحق " ، ١٠ هي " الوحدة " ، ١١ ، وعلامة " الباطل " ، هي " الكثرة " ، .
- وأن الوحدة مع التعليم والكثرة مع الرأي وأن التعليم مع الجماعة مع الإمام وأن الرأي مع الفرق المختلفة وهي رؤسائهم
- وأن " الوحدة " ، مع " التعليم " ، و " الكثرة " ، مع " الرأي " ، . ٩ و " التعليم " ، مع " الجماعة " ، و " الجماعة " ، مع " الإمام " ، . و " الرأي " ، مع " الفرق المختلفة " ، وهي رؤسائهم .

[١] ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح] : وكذلك .

[٢] هـ : في مقدم مذهب مذهبه .

[٣] ١ : أو كسراً .

[٤] هـ : كسر وإلزام قاسد هـ ص [طبعة محمود توفيق] : كسر إلزام .

[٥] ١ : والاستدلال هـ ست : ساقط .

[٦] ١ : [هذه الكلمة] غير مكتوبة .

[٧] ص ، ح ، ل ، ست : والصغير والكبير .

[٨] هـ : ساقط .

[٩] هـ : تذكر [بدل : ثم يذكر ،] .

[١٠] ن : هي الواحدة هـ ست : الوحدة .

١ وجعل : الحق والباطل ، والتشابه بينهما من وجه ، والتمايز بينهما من وجه ، " والتضاد " في الطرفين ، والترتيب " في أحد الطرفين — ميزاناً ، يرين به جميع ما يتسكلم فيه .

٢ قال : وإنما أنشأت هذا الميزان ، من كلمة الشهادة ، وتركيبها من النفي والإثبات ، أو النفي والاستثناء .

٣ قال : فما هو مستحق النفي بطل ، وما هو مستحق الإثبات حق ؛ قوله بأن النفي فيها بطل والثبت متى

ورزان بذلك : الخير والشر ، والصلح والكذب . . . وسائر المتضادات .

وذكرته سائر المتضادات .

٤ وثبتته : " أن يرجع في كل مقالة ، وكلمة " : إلى : إثبات " العلم ، " ،

٥ وأن التوحيد ، هو : التوحيد والنبوة ، معاً ؛ " حتى يكون توحيداً ، ،

٦ وأن النبوة ، هي : النبوة والإمامة ، معاً ؛ " حتى تكون نبوة ، " ؛

٧ وهذا هو منتهى كلامه .

[١] من ، ح ، ن : اتحاد [باستقاط وأولئك] .

[٢] هـ : ساقط هـ في : في الطرفين والترتيب هـ : ١ : في الطرفين والرب

[٣] ١ : وتركها من النفي أو الاستثناء لرب النفي والإثبات هـ : وتركها من النفي والإثبات أو النفي والاستثناء هـ : تركها من النفي والإثبات والنفي والاستثناء هـ : تركها من النفي والاستثناء .

[٤] هـ : وثبتته هـ : ١ : وبكيفية .

[٥] هـ : ١ : يرجع في كل مقالة وكلمة هـ : ١ : أن يرجع في كل مقالة وكلمة هـ : ١ : أن يرجع في كل مقالة وكلمة .

[٦] ١ : العلم .

[٧] هـ : ساقط .

[٨] هـ : وهذا هو منتهى الامن مره كيفية الحال هـ : ١ : ١ : وهذا منتهى كلامه .

- ١ منه العوام من العلوم وقد منع ، العوام ، « عن الخوض في العلوم » ؛
- ٢ منه الخواص من الكتب المتقدمة إلا من عرف : وكذلك ، الخواص ، « عن مطالعة الكتب المتقدمة » إلا من عرف : كيفية الحال في كل كتاب ، « ودوجة ، الرجال ، » في كل علم .
- ٣ وقته أصحابه عند : ولم يمتد « بأصحابه — في ، الإلهيات ، — عن قوله : إن ، إلهنا ، إله محمد ، .
- ٤ قوله عن خصومه أنهم يقولون : إلهنا إله العقول ، قال : وأنتم تقولون : « إلهنا ، إله العقول ، » : « أي : ما هدى إليه عقل ، كل عاقل » .
- جواب أصحابه عن الجبري وصفاته دائماً : إلهي إله محمد ، فإن قيل لواحد منهم : ما تقول « في ، الباري ، تعالى ؟ .

[١] س : بليني : « الخاتمي ، و « محمد توفيق ، [، ح ، ن : عن الخوض في المعلوم ه س : من الخوض في العلوم ه ن : عن الخواص في العلوم .

[٢] س : وكذلك الخوض ،

[٣] ا ، س : بر : إلا من عرفه .

[٤] ا : ودرسه الى حال ه لك : ووجه الرجال .

[٥] س : ولم يمتد [وعلى الخاتمي : « حصر ،] .

[٦] ه ه س : قال لنا وأنتم تقولون [وعلى الخاتمي : « س : « إله محمد وأنتم تقولون ،] ه

س : قال أنا وأنتم تقولون ه س ه ح ، ن ، بر : قال أنا وأنتم تقولون ه ن : قال كذا وأنتم تقولون .

[٧] س : الى ما هدى إليه عقل كل عاقل ه س : اي ما هدى إليه عقل عاقل ه لك : اي

الذي هدى إليه عقل كل عاقل ه س : اي ما هدى إليه عقل كل عاقل كامل ه ا : اي ما هذا إليه عقل كل عاقل ه ه : اي ما هدى إليه عقل كل عاقل كامل .

[٨] لك : وان قيل لواحد منهم ما تقول ه ه : فان قيل لواحد منهم ما نقول .

١ وأنه هل هو : واحدٌ ، أم كثيرٌ ؟ ،

”عالمٌ ، أم لا ؟ ،

٣ قادرٌ ، أم لا ؟

لم يُجب إلا بهذا القدر :

٦ إن الله ، وإله محمد ، ”وهو الذي أرسل رُسُلَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ“ ؛
والرسولُ هو الهادي إليه .

مناظرات الشريعتان في
على المقدمات المذكورة
وجوابهم

وكم ”قد“ ناظرتُ القوم ، على المقدمات المذكورة ؛ فلم يَتَخَطَّوْا
٩ عن قولهم : أفنحتاج إليك ؟ ،
أو نسمع هذا منك ؟ ،
أو تتعلم منك ؟ ؟ .

[١] س ، ع ، ل ، س ، هـ : وأنه هل هو واحد أم كثير هـ س : وأنه واحدًا وكبير هـ
ا : وأنه هل هو واحد كبير هـ بر : وأنه واحد أم كثير .

[٢] هـ : وهل هو عالم قادر أم لا هـ ا ، س ، ع ، ن ، ن ، بر ، س ، س ، س : سر : عالم
قادر أم لا .

[٣] لث : لم تجب إلا بهذه القدرة [وعلى الخامس : فلا يجيب ،] هـ ا : لم يجب إلا
هذا القدر .

[٤] س ، س : وهو الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون هـ
س : وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق هـ س ، ع ، ل ، بر ، ن ، ا ، هـ ، س :
وهو الذي أرسل رسوله بالهدى .

[٥] س ، ن ، هـ : ساقط .

- ١ مساهلات الشهرستاني
لم في الاحتياج كثيرة
قوله لم في مساهلاته
وكم قد^١ ساهلت^٢ القوم^٣ في^٤ الاحتياج^٥ ؛
وُقلت^٦ :
- ٣ ١ - أين المحتاج إليه ؟
٢ - أي شيء يُقرر^٢ لي^٣ في^٤ الإلهيات^٥ ؟
٣ - ماذا يرسم^٣ لي^٤ في^٥ المقولات^٦ ؟ ...
٦ إذ^١ المعلم^٢ لا يُعنى^٣ "لعيته" ، وإنما يُعنى^٤ : ليعلم^٥ ؛
وقد سددتم^١ باب^٢ "العلم" ، وفتحتم^٣ باب^٤ التسليم^٥ ، و^٦ التقليد^٧ ؛
ولهذا لا يرضى به عاقل
وليس يرضى^١ عاقل^٢ بأن يعتقد^٣ مذهباً على غير بصيرة^٤ ، وأن يسلك طريقاً
من غير بيّنة^٥ .

وإن كانت^١ مبادئ الكلام^٢ "تحكميات^٣" ،
وعواقبها^٤ تسلييات^٥ ؛

الشهرستاني يشير إلى أن
مبادئ كلامهم تحكميات
وهو أنها تسلييات ولكن
لا يعلمهم لا الرسول

- [١] س : وقد [وعلى المثلش : د ولم قد ،] ه ه : وكم [باسقاط : د قد ،] .
- [٢] سث ، ا ، ب : وإيش تقدر لي ه س : وإيش يقدر [وعلى الهامش : د وليس يقدر ،] ه
ص ، ح ، ل ، ن ، ني ، ك ، سع ، ه : وإيش يقدر لي .
- [٣] ا : رسم ه ص ، ح ، ل ، ن ، ني ، ك ، سع ، ه : رسم .
- [٤] ا : ل ، ه ، ا : بعينه ه سث : لمعنيته .
- [٥] س : المعلم وفتحتم باب العلم للتعليم .
- [٦] ص ، ح ، ل ، ن ، ني ، ك ، سع ، ه : فكانت ه ل ، ن ، س : وكانت ،
- [٧] ا : محليات ه ب ، ر ، سع ، ني ، ك : تحكمات .

إشارة الشريكتين إلى
أن الباطنية يوجبون
التحكيم وقتلهم لأممهم
بهذه الآية ، مع أنها
خاصة بالرسول

١ « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُعْكَفُوكَ فِيمَا شَجَرَ
يَتَنَبَّهُمْ ؛ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ،
٣ وَيُسَلِّتُوا نَسْلِيًا . »



[الباب السابع]

أهل الفروع

أهل الفروع^(١):

المتفقون :

المتفقون^(٢) :

٣

في الأحكام الشرعية ، في الأحكام الشرعية
"والمسائل الاجتهادية" . والمسائل الاجتهادية

[١] ١ : فلندكر أهل الفروع ه ه : ومنها أهل الفروع ه لك : [على الحاشي : د في بيان
الاختلافات التي وقعت من الفرق في الفروع ،] .

[٢] ه : المتفقون ه ن : المتفقون .

[٣] ن : والمسائل ه ن : والمسائل الاجتهادية .

[مقدمة أولى]

مقدمة أول في :
الاجتهاد وأركانه
والواجب على المجتهد

أركان الاجتهاد أربعة

اعلم أن أصول الاجتهاد ، و أركانه ، أربعة :

وربما تعود إلى اثنين

وربما تعود إلى اثنين .

تلقى أصل الاجتهاد
وجولته وصحة أركانه
وانحصارها : من إجماع
الصحابة وعلمهم

ولما تلقوا " صحته ، هذه الأركان ، وانحصارها من إجماع الصحابة ،

رضي الله عنهم ، " وتلقوا " أصل الاجتهاد ، و القياس ، " وجواز "
منهم أيضا " ؛ فإن العلم " قد حصل - بالتواتر - أنهم " إذا وقعت لهم
" حادثة شرعية " ، من : حلال ، أو حرام ، " فزِعوا إلى الاجتهاد ،

[١] من [طبعي : والغايي ، و صريح ،] ، ل : تعود إلى اثنين الكتاب والسنة والاجماع
والقياس ه س ع ، ن ، س ، س ، ه ، من [طبعة د محمود توفيق ،] : وربما تعود
إلى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس ه س : تعود إلى اثنين الكتاب والسنة والاجماع
والقياس ه بر : وربما يعود إلى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس ه ل : وربما تعود
إلى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس .

[٢] ه : وإنما قلوا .

[٣] ه : وقلوا .

[٤] ه : وجوابه .

[٥] س ع ، ل ، س ، بر ، س ، ه ، ا : أيضا منهم .

[٦] س : بالتواتر قد حصل بانهم ه س : بالتواتر وقد حصل انهم ه س ع ، ل ، س ، ن ،
بر ، ل ، س ع ، ه : بالتواتر قد حصل انهم ،

[٧] ه : واقعه شرعية من حلال أو حرام ه بر ، س ، ا : حادثة شرعية من حلال وحرام .

١ وابتدوا ، بكتاب الله ، - تعالى - ؛ فإن وجدوا فيه " ، نصاً ،
أو ، ظاهراً " : تمسكوا به ، وأجروا ، وحكم الحادثة ، على مقتضاه ؛ وإن
٣ لم يجدوا فيه " ، نصاً ، [أو] ظاهراً : فزعموا " إلى ، السنة ، ، فإن
رؤى لهم في ذلك ، خبرٌ ، أخذوا به ، وبرزوا على حكمه ؛ وإن لم يجدوا ، الخبر ، :
فزعوا " إلى ، الاجتهاد ، .

٦ فكانت ، أركان الاجتهاد ، " عدم : " اثنين ، أو ثلاثة " ؛
ولنا بعدم " : أربعة ؛ " إذ وجب علينا " : الاخذُ بمقتضى " ، إجماعهم ،
واتفاقهم " ، والجرى على مناهج ، اجتهادهم ، .

أركان الاجتهاد للصحة
اثنان أو ثلاثة

ولنا أربعة لوجوب
أخذنا بإجماعهم

[١] س [طبقى ، الخافى ، رد صريح ،] هـ ، ل ، س : نصاً ظاهراً .

[٢] س : نصاً رجحوا هـ مع : نصاً من الكتاب فرضوا هـ س ، ح ، ل ، س ، ك ، ن ، ق ، ر ،
ا : نصاً فزعوا هـ هـ : نصاً من الكتاب فزعوا هـ س : نصاً ظاهراً فزعوا [وقد زدنا
دار ، المحصورة بين المربين على الرغم من عدم وجودها في جميع الأصول التي بين أيدينا :
تحقيقاً للمنى ، ومسارة للتركيب ، وإرضاء لدقة ، الشهرستانى ، ، وطوعاً لمراجعة فضيلة
أستاذنا المحقق الطلمعة الشيخ ، عيسى منون ، شيخ ، كلية أصول الدين ، وقت المراجعة ، وشيخ
كلية الشريعة ، وقت الطبع سنة ١٣٦٩ هـ ، وقد فضل مفكورا بمراجعة هذا ، الباب ، الخامس
د بأصل الفروع ، معنا . وشاركنا في تحقيق نصه ؛ باعتباره حجة في هذا ، الباب ، د علم
أصول الفقه ، ، وقد نال عضوية ، جماعة كبار العلماء ، بالتأليف فيه] .

[٣] هـ : فزعوا هـ س : رجحوا هـ مع : فرضوا .

[٤] س ، ح ، ل ، س ، ر ، بر ، س ، ك ، ن ، مع : فكانت الأركان الاجتهادية هـ لك :
وكانت الأركان الاجتهادية هـ ا : فكانت الاجتهادية .

[٥] مع : اثنين أو ثلثه [وعلى الخامس : د الجرى على مناهج اجتهادهم ثلاثة ،] هـ س : والجرى
على مناهج اجتهادهم ثلاثة .

[٦] لك : ولما بعدم هـ س : وكنا بعدم .

[٧] س : [طبعة د محمود توفيق ،] : إذا وجب علينا هـ س : أوجب علينا هـ مع : أنا وجب هـ
هـ : إذ وجب الاخذ علينا .

[٨] لك : اجتهادهم وإجماعهم [وعلى الخامس : د أصل والجرى على مناهج اجتهادهم ثلاثة ولما
بعدم أربعة إذ وجب علينا الاخذ بمقتضى إجماعهم واتفاقهم ،] هـ ا : إجماعهم .

إجماع الصحابة إما
اجتهادى وإما مطلق
لم يصرح فيه باجتهاد
وربما كان ، إجماعهم ، على حادثة ، إجماعاً اجتهادياً ، ، وربما كان ، إجماعاً
مطلقاً ، ، لم يصرح فيه ، باجتهاد ، ، ؛

وعلى الوجهين جميعاً ، ، فالإجماع ، حجة شرعية ؛ لإجماعهم على التمسك
بالإجماع ، ،
وعلى كل فالإجماع حجة
شرعية

ونحن نعلم : أن ، الصحابة ، ، رضى الله عنهم ، الذين هم ، الأئمة الراشدون ، -
لا يجتمعون " على ضلال " ؛ وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ، لا تجتمع
أممى " على ضلالة " ، ،
إجماع الصحابة حق
لحديث النبي

ولكن ، الإجماع ، لا يخلو عن ، نص ، ، خفى ، ، أو جلى : قد اختصه " ؛
لأننا - على القطع - نعلم أن ، الصدر الأول ، ، لا يجتمعون " على أمرٍ إلا
عن : " تثبت ، وتوقيف " ؛ فإما أن يكون ذلك " النص " فى نفس الحادثة
إجماعهم لا يخلو عن
نص خاص خفى أو جلى

[١] لك : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل : لم يصرح فيه بالاجتهاد هـ نى : لم يصلح فيه باجتهاد هـ سر ، سك : لم يصرح فيه .

[٣] سك ، ا : على الضلال .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك ، هـ : على الضلالة هـ س : على الضلال .

[٥] ا : ولكن لا يخلو عن نص خفى وقد اختص به هـ بر : ولكن الإجماع لا يخلو عن نص حتى
قد اختص هـ هـ : ولكن الإجماع لا يخلو من نص خفى قد اختص هـ سك : ولكن الإجماع
لا يخلو عن نص حتى قد اختصه .

[٦] سر ، سك ، هـ ، سح : لا يجتمعون .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا ، سر ، سك ، هـ : ثبت وتوقيف هـ سح : ثبت وتوقيف هـ
نى : ثبت وتوقيف .

[٨] س : نما [بدل : د النص د] .

١ التي اتفقوا " على حكمها ، من غير بيان ما يستند إليه حكمها ؛ وإما أن يكون النص ، في أن الإجماع ، " حجة " ، ومخالفة الإجماع ، ٣ " بدعة " .

وبالجملة : مستند الإجماع ، " نص " ، " خفي " ، أو " جلي " : لا محالة ؛ وإلا مستند الإجماع هو النص فيؤدي إلى إثبات الأحكام المرسلة .

٦ ومستند الاجتهاد ، و " القياس " ، هو : الإجماع ، ؛ وهو أيضا " مستند " إلى " نص " ، " مخصوص " في جواز الاجتهاد ، ؛ مستند الاجتهاد والقياس هو الإجماع

فرجعت " الأصول الأربعة " - في الحقيقة - إلى اثنين ؛ رجوع الأصول الأربعة إلى اثنين

٩ وربما " ترجع " إلى واحد ؛ وهو : قول الله تعالى . رجوعها إلى واحد ، (هو القرآن)

وبالجملة : نعلم - قطعاً و يقيناً - أن الحوادث والوقائع في العبادات ، و التصرفات ، مما لا يقبل الحصر والعدد ؛ ونعلم - قطعاً أيضاً - أنه لم يرد ١٢ في كل حادثة " نص " ، ولا يُتصور ذلك أيضاً ؛ و " النصوص " ، إذا كانت متناهية " والوقائع غير متناهية " ، وما لا يتناهي " لا يضبطه " ما يتناهي -

[١] م ، ع ، ل ، س ، بر ، ك ، ؛ : قد اتفقوا [بدل : التي اتفقوا ،] .

[٢] م : نص الخصوص .

[٣] م ، ع ، ل ، س ، بر : يرجع ه س : ساقط .

[٤] ن : فالواقع غير متناهية ه س : ساقط .

[٥] ه : لا يضبط .

١ "علم قطعاً" : أن " الاجتهاد ، و " القياس ، واجب الاعتبار ؛ حتى يكون
بصد كل " حادثة " اجتهاد .

٣ ثم لا يجوز أن يكون " الاجتهاد ، و "مرسلاً" ، خارجاً عن ضبط " الشرع ، ؛
فإن " القياس المرسَل ، و " شرع " ، آخر ، وإثبات "حكيم من غير مُستند" و "ضع
آخر ، " و " الشارع ، " هو : الواضع للأحكام .

لا يجوز الاجتهاد المرسل
عن ضبط الشرع

٦ فيجب على " المجتهد ، " أن لا يعدل في " اجتهاده ، عن
هذه الأركان ، " .

الواجب على المجتهد
اتباع هذه الأركان

[١] نى : ونعلم قطعاً .

[٢] هـ : بضد ذلك هـ : قصد وكل .

[٣] ائ . قاله : س : والتنازع .

[٤] ص ، ح ، ل ، بر ، س ، بر : أن لا يعدل في اجتهاده عن هذه الأركان هـ : أن لا يعدل

في اجتهاده عن هذه الأركان هـ : لا يعدل في الاجتهاد عن هذه الأركان .

مقدمة ثانية في بيان
شرائط الاجتهاد

[مقدمة ثانية]

شرائط الاجتهاد الخمسة:

و « شرائط الاجتهاد » ، « خمسة » :

١ - معرفة قدر صالح
من اللغة

٣ « معرفة قدر صالح » من اللغة ، « بحيث يمكنه » فهم لغات العرب ،
والتمييز بين : الالفاظ « الوضعية والاستعارية » ، « والنص والظاهر » ،
والعام والخاص ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمفصل ، « وخواص الخطاب » ،
٦ ومفهوم الكلام ، وما يدل على مفهومه بالمطابقة ، وما يدل « بالتضمن » ،
وما يدل بالاستتباع ؛ فإن هذه المعرفة « كالآلة » التي بها يحصل الشيء «
وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِالآلَةِ ، وَالْأَدَاةِ ، لَمْ يَصِلْ إِلَى تِمَامِ الصَّنْعَةِ .

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، سع ، سك : خمسة معرفة صدر صالح ه : خمسة معرفة صدر صالح ه
(من أول هذه المقدمة الى آخره والتمييز بين الالفاظ ، اللاحق) : ساقط .

[٢] بر : حتى يمكنه .

[٣] ص ، ع ، ل ، سك ، مر ، بر ، ه ، ا : الوضعية والمستعارة ه سع : الوضعية
والمستعارة ه س : الوضعية والمستعارة ه ن : الوضعية والمستعارة .

[٤] ه : والنصوص والظاهر ه ا : والنص الظاهر .

[٥] سك : وخواص الخطاب ه مر ، بر : وخواص الخطاب .

[٦] سك : بالنص ه ا : بالتضمن .

[٧] لك : كالآلة التي تحصل الشيء ه ه : كالآلة التي يحصل بها الشيء .

- ٢ - معرفة تفسير القرآن
- ثم : معرفة « تفسير القرآن » ؛ خصوصاً ما يتعلق بالأحكام ، وما ورد من الأخبار في معاني الآيات ، « وما رُئي » من « الصحابة المعتبرين » ، كيف سلكوا « منهاجها » ؛ « وأى معنى فهموا من مدارجها » ؛ « ولو جهل تفسير سائر الآيات » التى تتعلق بالمواظع والقصص - قيل : لم يضره ذلك فى « الاجتهاد » ؛ فإن من « الصحابة » من كان لا يدرى تلك المواظع ، « ولم يتعلم بعد » جميع « القرآن » ، وكان من أهل « الاجتهاد » .
- ٦

- ٣ - معرفة الأخبار والفرق بين الأحكام
- ثم : معرفة « الأخبار » : بثبوتها ، وأسانيدها ؛ والإحاطة « بأحوال النقلة » ، و « الرواة » ؛ عدولها ، وثقاتها ، ومطعونها ، ومردودها ؛ والإحاطة بالوقائع الخاصة فيها ، وما هو عام ورد فى حادثة خاصة ، وما هو خاص « عتيم » فى السكك حكمه . ثم الفرق بين : الواجب ، والنائب ، والإباحة ، « والحظر » ، والكراهة ؛ حتى لا يشذ عنه « وجه من هذه الوجوه » ، ولا يختلط عليه باب ياب .
- ١٢

[١] م ، ع ، ن ، س ، ك : وما رأى ه ه ، بر ، مر ، ن ، س ، ا : وما رأى .

[٢] ه : لها منهاجها .

[٣] ه ، س : ولو جهل تفسير سائر آيات القرآن ه م [طبقى ، الخاتمى ، و د صيغ ،] ولو جهلوا تفسير سائر الآيات ه ك : ولو جهل تفسير الآيات ه ن : قيل ولو جهل تفسير سائر الآيات ه ا : وان جهل تفسير سائر الآيات .

[٤] م ، ع ، ن : ولا يتعلم بعد ه ك : ولم يتعلم قط ه ن : ولم يتعلم .

[٥] ه : بالأحوال النقلة والرواة ه ا : بأحوال النقلة ثم الرواة .

[٦] ن : خاص بهم عم ه ه ، س ، ن ، س : خاص عم .

[٧] م [طبقى ، الخاتمى ، و د صيغ ،] ه س ، ا : والخطر .

[٨] م : من هذه الوجوه وجه .

- ١ ثم معرفة مواقع « إجماع » : « الصعابة » ، « ود التابعين » ، « ود تابع التابعين » ، « - معرفة مواقع الإجماع » من « السلف » الصالحين ، ؛ حتى لا يقع اجتهاده في مخالفة « الإجماع » .
- ٣ ثم التَّهَدِّي إلى مواضع « الأقيسة » ، « وكيفية النظر » « والتردد فيها » : « - التهدي إلى المواضع الأقيسة » من طلب أصل « أولاً » ، ثم : طلب معنى « مختلٍ يُستنبط » منه ، فيعلق « الحكم » عليه ؛ أو « شبه يغلِب على الظن » فيلحق « الحكم » به .
- ٦ فهذه : « خمس شرائط » ، « لا بدَّ من « مراعاتها » ؛ حتى يكون « المجتهد ، مجتهداً واجب الاتِّباع والتقليد في حق العامى » : « مراعاة هذه الشرائط يوجب على العامى اتباع المجتهد وتقليده »
- ٩ وإلا : فكل « حكم » لم يستند إلى « قياس » ود اجتهادٍ ، مثل ما ذكرنا - فهو : مُرسَلٌ ، مُهمَلٌ . « الأحكام التي لم تستند إلى قياس واجتهاد : مسألة مهمة »

[١] ح ، ا ، ج ، د ، هـ ، س ، س ، س ، ر ، ر ، ل ، ا : « ولتأبين من سلف وسع : ولتأبين عن السلف .

[٢] هـ : ساقط .

[٣] ح [طبق : « الخافى » ، ود صحيح ،] : « والتردد فيها .

[٤] ح : [طبق : « الخافى » ، ود صحيح ،] : « ولا .

[٥] ا ، هـ : « عيِّل يستنبط » ح : « عيِّل ليستنبط .

[٦] ل : « لعلق » س : « فعلق » ح : « لم يعلق .

[٧] ح ، ا ، ج ، د ، هـ ، س ، ر : « شبه مقلِب على الظن فيلحق » ن : « شبه يقلب على الظن فيلحق » س . « تقيسه مقلِب على الظن فيلحق » هـ ، ا : « شبه يقلب على الظن فيلحق .

[٨] ا ، هـ ، ر ، س : « خمسة شرائط [ومفرد « الشرائط » : « شريطة » ، وهي بمعنى « الشرط » ، الذي يجمع على « شروط » ،] .

[٩] ح ، ا ، ج ، د ، هـ ، س ، ر ، ل ، ا : « س ، س ، س ، ر ، ر ، ل ، ا : « ولتأبين من سلف وسع : ولتأبين عن السلف .

- ١ قالوا : فإذا حصل المجتهد ، هذه المعارف ، : ساخ له والاجتهاد ، ،
ويكون ، للحكم ، الذي "أدى" إليه اجتهاده سائفاً في الشرع ، ، ووجب على
العامي تقليده ، "والأخذ بفتواه" .
٣
- وقد استفاض الخبر ، عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه لما بعث
معاذاً ، إلى اليمن ، قال : يا معاذ ، أيم تحكم ؟ قال : بكتاب الله ، ،
قال : فإن لم تجد ؟ ، قال : فبسنة رسول الله ، ، قال : فإن لم تجد ؟ ،
قال : أجتهد "يرأي" : "أفقال" ، النبي ، صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي
وفق رسول رسوله ، لما يرضاه .
- ٩ وقد روى عن أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب" ، رضي الله عنه "أنه قال :
"لما بعثني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى اليمن ، "قلت" ،
يا رسول الله ، كيف أقضي بين الناس ، وأنا "حدث السنن" : فضرب
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم - "بيده على صدرى" ، "وقال" :
١٢ اللهم اهد قلبي ، وثبت لسانه : فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين .

تحصيل هذه المعارف
يسوغ الاجتهاد ،
ويوجب على العامي
الأخذ بالفتوى

النبي يرضى عن اجتهاد
معاذ ويدفعه إليه

النبي يطمئن إلى قضاء
علي وهو مشهور السنن
ويجوز له ..

[١] مع : قوله .

[٢] هو : والأخذ بفتواه ، بر : ساقط .

[٣] من [طريق : الخلفي ، و : صحيح] ، [، ج ، ن ، س ، بر ، ن ، مع : رأي : لك ،
من [طريق : توفيق] ، [: رأي : هو : رأي : قلت : يا رسول الله أقضي بين الناس ،

[٤] من ، ج ، ن ، س ، بر ، س ، لك ، ن ، مع ، هو : قال [يبدل : ، فقال ، [.

[٥] من ، ج ، ن : علي بن أبي طالب عليه السلام ، بر ، س : علي رضي الله عنه ، من :
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لك : علي عليه السلام .

[٦] من ، ج ، ن ، بر ، لك ، س ، ن ، هو ، [: ساقط .

[٧] هو : قلت .

[٨] من ، ج ، ن : حديث السنن .

[٩] من ، ج ، ن ، س ، بر ، س ، ن ، بر ، هو ، [: بيده صبرى .

[١٠] من : فقال .

[الفصل الأول]

[أحكام المجتهدين : في الأصول والفروع]

أحكام المجتهدين

٣ ثم اختلف^١ ، أهل الأصول ، في تصويب المجتهدين ، في الأصول ،^٢ واختلاف أهل الأصول في تصويب المجتهدين ، والفروع .

٤ فعامة أهل الأصول ، على أن الناظر في " المسائل الأصولية " ،^٣ وهـ الأحكام ،^٤ العقلية اليقينية القطعية " يجب أن يكون " متعين الإصاغة " ؛ فالمصيب فيها واحد^٥ بعينه^٦ .

٥ ولا يجوز " أن يختلف المختلفان " في حكم عقلي^٧ ، - حقيقة الاختلاف ؛^٨ وبالنفى ،^٩ و الإثبات ، ، على شرط التقابل ، المذكور ؛ بحيث ينفي أحدهما ما يثبت الآخر بعينه ، من الوجه^{١٠} الذي يثبته ، في الوقت الذي يثبته^{١١} .
" إلا وأن يقتسما " : الصدق والكذب ، والحق والباطل ؛

[١] في : ثم اختلفت .

[٢] س : ساقط .

[٣] بر : مسائل الأصولية هـ : اختلاف المسائل الأصولية .

[٤] هـ : القطعية لليقينية العقلية هـ ، سع : القطعية اليقينية هـ س : القطعية .

[٥] هـ : مقطعين الإصاغة .

[٦] هـ : والمثبت فيها واحد لا بعينه هـ سع : والمثبت فيها واحد لا بعينه هـ س : [طبعي

، الخائبي ، و صريح ،] : فالمصيب فيها واحد بعينه .

[٧] هـ : أن يكون مختلفا المحتملان .

[٨] هـ : ساقط .

[٩] سع : في الوقت تينته هـ س : ساقط .

[١٠] هـ : الاقان يقتسما هـ س : الاقان يقتسمان هـ س : الاقان يقتسمان .

سواء كان ، الاختلاف ، " بين ، أهل الأصول في الإسلام ، ، أر بين
، أهل الإسلام ، وبين ، أهل المثل والنحل الخارجة عن الإسلام ، " ؛
فإن ، المختلف فيه ، لا يحتمل توارُدَ : الصدق والكذب ، " والصواب والخطأ " م
عليه في حالة واحدة .

وهو " مثل " قول أحد المخبرين : " زيد " ، في هذه الدار في هذه الساعة ،
" وقول الثاني " : ليس ، زيد ، في هذه الدار في هذه الساعة ؛ فإننا نعلم قطعاً :
أن أحد المخبرين صادق ، " والآخر كاذب " ؛ " لأن ، المخبر عنه ، لا يحتمل
اجتماع الحالتين فيه معاً " ؛ فيكون زيد في الدار ، " ولا يكون في الدار " .

لعمرى " : قد يختلف " المختلفان — في حكم عقلي — في مسألة " ويكون

مثل : زيد في هذه
الدار في هذه الساعة
ونفى ذلك

الشهرتان يقيد إطلاق
الأصولين ، ويرى
إمكان تصويب المختلفين
إن اشترك على الاختلاف
وقام شرط التقابل

[١] سج : من أهل الأصول في الإسلام أو بين أهل الإسلام أو بين أهل المثل والنحل الخارجة
عن الإسلام ه ه : بين أهل الأصول في الإسلام وبين أهل الإسلام وبين أهل المثل والنحل
الخارجة عن الإسلام ه س ، ع ، ل : بين أهل الأصول في الإسلام أو بين أهل المثل والنحل
الخارجة من الإسلام ه سر : بين أهل الأصول في الإسلام أو بين أهل الإسلام وأهل المثل
والنحل الخارجة من الإسلام ه سك : بين أهل الأصول في الإسلام أو بين أهل الإسلام
والمثل والنحل الخارجة عن الإسلام ه نى : بين أهل الأصول وبين أهل الإسلام أو بين أهل
المثل والنحل الخارجة من الإسلام .

[٢] ه : في صواب واخطاء ه لك : والصواب واخطاء [وعلى الهامش : د والحق والباطل ،] .

[٣] ه : ساقط .

[٤] لك : وقول الآخر .

[٥] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، سج : ولثاني كاذب ه سك : ساقط .

[٦] سك : ولأن الخبر عنه لا يحتمل الحالتين فيه معاً ه نى : لأن الخبر عنه لا يحتمل الحالتين فيه
معاً ه ه ، س ، لك : لأن الخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحالتين فيه معاً .

[٧] سك : ساقط .

[٨] لك ه سر ه ه : وللعمرى .

[٩] س ، ع ، ل ، س ، سك ، نى ، بر ، سج ، سر : المختلفان في مسألة ه ل : مختلفان في مسألة ه
ه : المختلفان في المسئلة . [أعني : أن كل هذه المجموعات تسقط - د في حكم عقلي ، - أيضا] .

- ١ . محل الاختلاف ، مشتركاً ، " وشرط تأييد التخصيص نائداً " ؛ حيث
 " يُمكن أن يُصوّب " المتزامن ؛ ويرتفع النزاع بينهما برفع الاشتراك ،
 ٣ لو ورد النزاع إلى أحد الطرفين ؛

١ فلم يتوارد ، والنقي ، و . الإثبات ، على معنى واحد ؛ إلا إذا رجع الكلام إلى إثبات حقيقة ^(١) ، الرؤية ، ^(٢) : فيفتقان ^(٣) أولاً على أنها ما هي ^(٤) ، ثم يتكلمان : ^(٥) نقياً ، وإثباتاً ^(٦) .

عدم توارد النقي
والإثبات على معنى
واحد ووجوب الاتفاق
على حقيقة الرؤية أولاً

* وكذلك في مسألة ، الكلام ، : يرجعان إلى إثبات ماهية الكلام ، ،
« ثم يتكلمان ^(٥) نقياً وإثباتاً ^(٦) » :

وكذلك الكلام لابد
من إثبات ماهيته أولاً

٦ وإلا فيمكن ^(٧) أن تصدق ، القضيتان ، ^(٨) .

والا فلا تناقض ويمكن
صدق القضيتين

وقد صار ، أبو الحسن العنبري ، ^(٩) - إلى أن كل مجتهد ، ناظر في ، الأصول ،
مُصيب ؛ لأنه ^(١٠) أدى ما كُلف به ^(١١) من المبالغة ^(١٢) في تسديد ^(١٣) النظر ^(١٤) في المنظور
فيه ^(١٥) ، ^(١٦) وإن كان مُسَعَّيْتاً ^(١٧) : نقياً ، وإثباتاً ؛ إلا أنه أصاب من وجه ^(١٨) .

قول العنبري : كل مجتهد
في الأصول مصيب لأنه
أدى ما كُلف به

وإنما ذكر هذا في ، الإسلاميين ، ^(١٩) من ، الفرق ، ^(٢٠) .

تصويبه المجتهدين من
الإسلاميين فقط

[١] ن ، س : ولم يتوارد .

[٢] ه ، بر : الرؤية .

[٣] ن : على أصلا ه ه : أولاً على أنها ما هي .

[٤] ه : نقياً وإثباتاً .

[٥] ه : ساقط .

[٦] ه ، سر ، ل : ساقط .

[٧] ل : أن يصدق القضيتان [وعلى الهامش : « النقيضان » ،] ه ص [طبعي : « الغائبي ، ود صليح » ،]
بر ، ه ، ن ، س : أن يصدق القضيتان .

[٨] سر : أبو الحسن الأشعري ه ص [طبعي : « محمد توفيق » ،] : (ابن) الحسن العنبري .

[٩] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، سر ، ن ، ه : أدى ما كُلف ه ل : أدى إلى مكلف ه ص : أدى .

[١٠] ه ، بر ، ل : تشديد ه ه : تشديد .

[١١] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، ه ، ن ، ل ، س : والمنظور فيه ه ه : والمنظور
إليه فيه .

[١٢] ه : وإن معتناً

[١٣] ل : هذا من وجه .

[١٤] ه : من وجه للفرق .

- ١ وأما الخارجون عن الملة ، فقد تقرر ، النصوص ، و الإجماع ،
على كفرهم " وخطئهم " .
تقريره كفر المجتهدين
الخارجين عن الاسلام
وخطأهم فساداً وإجماعاً
- ٣ وكان سياق مذهبه " ، يقتضى تصويب " كل " مجتهد ، على الإطلاق ؛
إلا أن ، النصوص ، و الإجماع ، " صدقته عن تصويب " كل ناظر " .
" وتصديق كل قائل " .
اختصاص مذهبه بتصويب
كل مجتهد من المسلمين
وغيرهم لولا النصوص
والإجماع

- ٦ و للأصوليين ، خلاف في تكفير أهل الأهواء " ، مع قطعهم بأن
المصيب " واحد بعينه ؛ لأن التكفير ، حكم شرعي ، و التصويب ،
" حكم عقلي " :
اختلاف الأصوليين في
بتكفير أهل الأهواء
إذ التكفير حكم شرعي
والتصويب حكم عقلي :
- ٩ فمن مبالغ ، متعصب لمذهبه : كفر " و ضلل مخالفه " ؛
و من متساهل ، متألف " : لم يكفر .
١ - قالمبالغ المتعصب
كفر مخالفه وضلاله
٢ - والمتساهل لم يكفر

- [١] هـ : ا ، وخطام هـ بر : وخطايم هـ نى : ماخط .
[٢] لك : وأن سياق مذهبه هـ ص ، ح ، ل ، بر ، سك ، س : وكان سياق مذهبه .
[٣] هـ : صدقه لصوب هـ لك : صدقه عن تصويب [وعلى الهامش : صدقه ،] .
[٤] نى : ماخط .
[٥] هـ : وقابل هـ ا ، بر ، نى ، سك : وتصديق كل قابل هـ سر : وتصديق كل قابل ،
[٥] نى : والأصوليون مخالفه قائلون بتكفير أهل الأهواء هـ لك : والأصوليين بخلاف في تكفير
أهل الأهواء هـ ا : والأصوليين خلاف في تكفير هؤلاء هـ سر : للأصوليين خلاف في تكفير
أهل الأهواء .

- [٦] ا : مع القطع أن المصيب .
[٧] هـ : حكم على .
[٨] هـ : ضلل مخالفه هـ لك : : ضلل صاحبه .
[٩] هـ ، ا ، س ، بر : ومن متساهل متألف هـ سر : ومن متساهل متألف هـ لك : ومن متساهل متألف .

١ ومن كفر: "قرن كل مذهب، ومقالة، بمقالة واحد" من أهل
الاهواء "والملل"، "كقرين"، "القدارية"، "المجوس"، "وقرين"
٣ المشبهة، "باليهود"، "وقرين"، "الرافضة"، "بالنصارى"، "وأجرى
حكم هؤلاء، فيهم": من المناكحة، واكل الذبيحة.

٦ ومن تساهل، ولم يكفر: قضى "بالتضليل"، "ونحكم بأنهم
هلكوا في الآخرة".

واختلفوا في اللعن، على حسب اختلافهم "في التكفير"،
والتضليل (١)، (٢).

٩ وكذلك من خرج "على الإمام، الحق": بغياً،
اختلافهم في الخارج على
الإمام الحق:

[١] ص، ع، بر، سك، س: قرب كل مذهب ومقالة بمقالة واحد، س: فرقة كل مذهب ومقالة
بمقالة واحد، ن: قرن كل مذهب ومقالة بمقالة واحد، لك: قرب كل مذهب ومقالة بمقالة
واحد، ا: قرب كل مذهب ومقالة واحد، ه: قرب كل مذهب ومقالة بمقالة واحد.

[٢] ص، ا: ساقط.

[٣] ص، ع، ل، ن، بر، سك، لك، ن، س: كقرين، ه: لترب.

[٤] ص، ع، ل، ن، بر، سك، لك، ن، س: وقرب، ا: ساقط، ه: وترب.

[٥] ه: باليهود والنصارى والرافضة، ص، ع، ل، ن، سك، س، ا، بر، س: باليهود
والنصارى، لك: باليهود وقرب الرافضة.

[٦] سك: فاجرى حكم هؤلاء فيها، ص، ع، ل، ن، بر، س، ه: ن، لك: فاجرى حكم
هؤلاء فيهم، ا: فاجرى حكم هؤلاء فيهم.

[٧] ص، ع، ل، ن، س، بر: ومن ساهل ولم يكفر قضى، ن: ومن ساهل يكفر
وقضى، سك: ومن ساهل ولم يكفر وقضى، س، ه: ومن ساهل لم يكفر وقضى.

[٨] سك: في التكفير والتضليل، ا: في التضليل والتكفير.

[٩] ن: ساقط.

[٩] سك، س، لك: على امام الحق.

١ "وَعَذَوَانَا :

١ - قالنارج عن تاول : فان كان صدر خروجه : * عن "تأوّل" ، و "اجتهاد" ، مسمى :
٣ باغياً " "مخطئاً" .

وعل البغى يوجب اللعن : ثم "البغى" : "هل يوجب" ، اللعن ، ؟ :

٦ فعند "أهل السنة" : "إذا لم يخرج" ، بالبغى ، عن "الإيمان" ، لم يستوجب
واللعن ، ؛
١ (عند أهل السنة : إذا لم يخرج البغى صاحبه عن الإيمان لا يستحق اللعن

وعند "المعتزلة" : يستحق "اللعن" ، بحكم "فسقه" ، و "الفاسق" ،
خارج عن "الإيمان" ، ...
ب (وعند المعتزلة : يستحقه بحكم فسقه إذا فاسق عندهم خارج عن الإيمان

٩ وإن كان صدر "خروجه" * عن : "البغى" ، والحسد " ، "والمروق عن
الدين" ، فإجماع المسلمين ، " - "استحق" : "اللعن" ، باللسان ، والقتل
"بالسيف" ، والسنان .
٢ - ولنارج بنيا وحدا ومرفا : يستحق اللعن والقتل

• • •

[١] نى : ساقط .

[٢] هر : خاطبا مخطا ه سر : مخطا ه ا ، بر ، لك : مخطيا .

[٣] سك : هل يوجبه .

[٤] بو : إذا لم يخرج .

[٥] لك : ساقط .

[٥] ا : خروجه البغى والحسد ه لك . نى ، بر : خروجه البغى والحسد ه سر : خروجه

البغى والحسد ه سع : خروجه عن البغى والجد [وعلى الهامش : والحسد ،] .

[٦] ص ، ح ، ل ، سك ، لك ، مر ، سع ، بر ، س : والمروق عن اجماع المسلمين ه ا :

والمذوق عن اجماع المسلمين ه نى : والمارقون عن اجماع المسلمين ،

[٧] نى : استحقوا [بدل : استحق] .

[٨] هر : ساقط ،

[٩] لك : والسيف [بدل : بالسيف] .

١ وأما المجتهدون ، في الفروع ،^(١) : فاختلّفوا في الأحكام الشرعية ، :
من الحلال ، والحرام ؛ وواقع الاختلاف : مَظَانُّ غَلَبَاتِ الظُّنُونِ ؛ بحيث
٣ يمكن تصويب كل مجتهد فيها .

وإنما يُبَيِّنُ ذلك على أصل ؛ وهو أننا نبحث : " هل لله ،
تعالى " حكم ، في كل حادثة ، أم لا ؟ .

٦ فمن الأصوليين ، من صار إلى أن لا حكم ، لله تعالى " في الوقائع
المجتهد فيها " - حكماً بعينه - قبل الاجتهاد ، : من جواز ، وحظر ،
وإباحة ، وحرام ؛ وإنما حكمه ، تعالى : ما أدنى إليه اجتهاد " المجتهد ؛
٩ وأن هذا " ، الحكم ، مَسْطُوطٌ بهذا السبب ، " فلم يوجد السبب " لم يثبت
الحكم ، ، خصوصاً على مذهب ، من قال : إن الجواز ، والحظر ،
لا يرجعان إلى صفات في الذات ؛ وإنما هي راجعة " إلى أقوال ، الشارع ، " :
١٢ افعل ، لا تفعل .

وعلى هذا المذهب ، : كل مجتهد ، مصيب في الحكم ، .

[١] هـ : [على الهامش : " مطلب المجتهد في الفروع ،] .

[٢] نى : وإنما يستق ذلك على أصل وهو أنا نبحث هـ سر : وإنما يبنى ذلك على أصل وهو أنا
نبحث هـ سـ : وإنما يبنى ذلك على أصل وهو أنا نبحث .

[٣] م [طبعة " بمحمد توفيق ،] هـ هـ : هل الله تعالى .

[٤] هـ : في كل حادثة الوقائع والمجتهدين فيها [وكلمات : الوقائع والمجتهدين فيها ، معطوب عليها] هـ سر :
في المجتهدين فيها هـ بر ، لك ، ا : في الوقائع المجتهدين فيها هـ مع : في كل الوقائع المجتهدين فيها .

[٥] م ، ح ، ا : [من هنا إلى نهاية " من جواز وحظر ، اللاحق صفحة ٦٤ سطر ٢] ساقط .

[٥] سـ : المجتهدين هذا هـ سر : المجتهدون هذا هـ بر ، لك ، م ، نى : المجتهدين فان هذا هـ مع :
المجتهدين فان هذا ،

[٦] هـ : فلما لم يوجد السبب .

[٧] هـ : قول الشرع .

اختلاف المجتهدين في
الفروع في الأحكام
الشرعية مبنى على غلبات
الظنون فيمكن تصويب
الكل

اقتناء اختلافهم على
البحث في : هل لله حكم
في كل حادثة أم لا

١- قول بعض الأصوليين
لا ، والحكم منوط
بالاجتهاد ، فكل مجتهد
مصيب

- ١ ومن الأصوليين ، من صار " إلى أن الله ، تعالى في كل حادثة ، حكماً ، " بعينه - قبل الاجتهاد ، : من جواز ، وحظر * ؛ بل وفي كل حركة يتحرك بها الإنسان " حكم تكليف " ؛ من : تحليل ، و ، تحريم ، ؛ وإنما " يرتاده " المجتهد ، بالطلب و ، الاجتهاد ، ؛ إذ الطلب لا بد له من مطلوب ، و ، الاجتهاد ، يجب أن يكون " من شيء إلى شيء " ، فالطلب المرسل " لا يعقل " ؛ ولهذا " يتردد ، المجتهد ، بين " النصوص " والظواهر والعُموماً " ، وبين " المسائل " المجمع عليها " ؛ فيطلب الرابطة المعنوية " أو التقريب " من حيث الأحكام " والصورة " ، حتى " يُثبت في المجتهد فيه ، مثل ما يُلقيه " في المتفق عليه ، ولو لم يكن " له مطلوبٌ معيّن " كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه ؟ ؛

٢ - وقول بعضهم نسّم
الله في كل حادثة حكم
بعينه قبل الاجتهاد
والمجتهد يرتاده هذا الحكم
فالمصيب واحد وإن
طفر الباقى

- [١] هـ : إلى أن الله تعالى له في كل واقعة حكم .
[٢] ص ، ح ، ا ، : [من أول قوله : من حلال وحرام ، صفحة ٤٦٣ سطر ٥ إلى هنا] ساقط .
[٣] لك : حكم بها تكليف .
[٤] لك ، سر : بزيادة هـ : يزداد بزيادة .
[٥] ص [طبعى : الخائى ، و ، صريح ،] في شيئاً إلى شيء هـ سر : في الشيء إلى الشيء هـ ص [طبعة : محمود توفيق ،] ل ، ن ، لك ، ح ، سر ، بر ، ا : في شيء إلى شيء هـ هـ : في شيء إلى شيء .
[٦] هـ : لا تفعل .
[٧] هـ : يتردد بين المجتهدين .
[٨] ا : الطريق والمعمومات .
[٩] هـ : مسائل المجمع عليها هـ ا ، بر ، سر ، ن ، لك : المسائل المجمع عليها .
[١٠] ص [طبعة : محمود توفيق ،] هـ : والتقريب هـ ا : أو التذويب .
[١١] هـ ا : والتصوير [بدل : والصورة] .
[١٢] ا : يثبت في المجتهد فيه مثل ما يكفيه هـ هـ : يثبت في المجتهد مثل ما يُلقيه هـ سر : يثبت في المجتهد فيه مثل ما يكفيه هـ لك ، سك : يثبت في المجتهد فيه مثل ما يُلقيه هـ ص ، ن : يثبت في المجتهد فيه مثل ما يُلقيه هـ ص ، ح ، ل : يثبت في المجتهد فيه مثل ما تلقاه .
[١٣] ص : المطلوب معينا .

١ فعلى هذا ، المذهب ، : المصيبُ " واحدٌ من المجتهدين ، " في ، الحكم ،
المطلوب ؛ وإن كان الثاني " معذوراً نوع عذرٍ " : " إذ لم يقصُر " في
٣ ، الاجتهاد .

اختلاف هؤلاء في
تعيين المصيب
وأكثرهم على أن الواحد
لا بعينه

ثم : هل " يتعين ، المصيب ، ، أم لا ؟

فأكثرهم " على أنه لا يتعين ؛ فالمصيبُ واحدٌ لا بعينه " .

٢ - ومن الأصوليين
من فصل بالنظر إلى
المجتهد فيه :

٦ ومن ، الأصوليين ، مَنْ فصل الأمر فيه : " فقال : يُنظر في المجتهد فيه " :

١ (فالتمسك بالخبر
الصحيح والنص الظاهر
مصيب بعينه ، والمخالف
لها مخطئ بعينه

فإن كانت (٧) مخالفة ، النص ، ظاهرة (٨) في واحدٍ من المجتهدين (٩) ، فهو
" المخطئ بعينه ، خطأً " لا يبلغ تضليلاً ، والتمسك ، بالخبر ، الصحيح
٩ و ، النص ، الظاهر مصيبٌ (١٠) بعينه (١١) ؛

[١] ص ، ع : واحد المجتهدين .

[٢] س : مطلوب معذور بنوع عذر .

[٣] هـ : إذ لم يقصُر .

[٤] ا : وهل .

[٥] س : هل أنه يتعين والآخر مصيب واحد لا بعينه هـ ص [طلبة ، محمود توفيق ،] : هل أنه
يتعين فالمصيب واحد لا بعينه .

[٦] هـ : ساقط هـ بر ، ن : فقال تنظر في المجتهد فيه .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، س ، س ، س ، ا : أن كانت هـ سع : وإن كانت .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، س ، س ، ل ، ن : في أحد المجتهدين هـ : في واحد المجتهدين هـ
ا : في أحد من المجتهدين .

[٩] هـ ، بر ، ا ، ل : المخطئ بعينه خطأ .

[١٠] هـ : ساقط .

١ (ب) وإن لم تكن مخالفة للنص ظاهرة فكلما أصيب في اجتهاد واحد مصيب في الحكم لا بعينه .
 ٣ (ب) وإن لم تكن مخالفة للنص ظاهرة فكلما أصيب في اجتهاد واحد مصيب في الحكم لا بعينه .

هذه جملة كافية في أحكام المجتهدين ، في نوعي : الأصول ، و الفروع ، .
 هذه جملة كافية في أحكام المجتهدين .

والمسألة مشكلة ، والقضية معضلة .
 والمسألة مشكلة

[١] أ : بره : لك : خطأ : ه : خطأ .

[٢] أ : ساقط .

[٣] س : ساقط .

[٤] س : باجتهاده : لك : بعينه في اجتهاده بل كل منها مصيب .

[٥] أ : هذه جملة كافية : لك : فهذه جملة كافية .

[٦] س : أ : س : بره : في : ه : أ : في الأصول والفروع : س : في الفروع والأصول .

[٧] ه : [من أول : د والمسألة ، إلى نهاية د فروض الأعيان ، صفحة ٤٦٧ سطر ٤] :

ساقط : ه : س : والمسألة والقضية معضلة : بر : والمسألة مشكلة والقضية معضلة : في :

والمسألة مشكلة والقضية معضلة .

[الفصل الثاني]

[حكم الاجتهاد والتقليد، والمجتهد والمقلد]

{ حكم الاجتهاد والتقليد
والمجتهد والمقلد }

٣ ثم ، الاجتهاد ، من ، فروض الكفايات ، ، لا من ، فروض الاعيان ، ١ :
٢ إذا اشتغل بتحصيله واحد ٢ سقط ، الفرض ، عن الجميع ، ٣ وإن قصر
فيه ، ٤ أهل عصر ، ٥ مسوا بتركه ، وأشرفوا على خطر عظيم ؛ فإن ٦ الأحكام
الشرعية الاجتهادية ، ٧ إذا كانت ٨ مترتبة على ، الاجتهاد ، ، ترتب المسبب
على السبب ، ٩ ، ولم يوجد السبب ١٠ — كانت ، الأحكام ، عاطلة ، ،
و والآراء ، كلها ١١ فائلة ١٢ . فلا بد ١٣ إذا من ، مجتهد ، .

[١] هـ : ساقط .

[٢] س ، ع ، ل ، س ، ن ، ل ، ا : حتى إذا استقل بتحصيله واحد هـ س : حتى إذا
استقل بتحصيله هـ هـ : حتى إذا اشتغل بتحصيله واحد هـ بر : حتى إذا استقل بتبعيه واحد .

[٣] هـ ، مع : فإن قصر فيه هـ س : وإن قصر :

[٤] س ، ع ، ل ، س ، س ، ن ، بر ، مع ، هـ : الأحكام الاجتهادية هـ ا : الأحكام الشرعية .

[٥] هـ : مرتبه الاجتهاد بترتيب التسبب على السبب هـ مع : ترتيب التسبب هـ س ، ع ، ل ،
س ، س ، ن ، بر ، ا : مرتبة على الاجتهاد بترتيب السبب على السبب هـ ل : مرتبة على
الاجتهاد ترتب السبب على السبب .

[٦] هـ : ساقط .

[٧] س ، ن ، ا : قابلة هـ ل : قابلة هـ هـ : قابلة هـ مع : قابلة .

المجتهد لا يقلد آخر
وإذا اجتهد "المجتهدان"، وأدّى "اجتهاد"، كل واحد منهما إلى خلاف ١
ما أدّى إليه "اجتهاد"، الآخر — فلا يجوز لأحدهما تقليد الآخر.

المجتهد لا يقلد نفسه
في اجتهاد سابق
وكذلك إذا اجتهد "مجتهد"، واحد في حادثة، وأدّى اجتهاده إلى "جواز" ٣
أو "حظر"، ثم حدثت تلك الحادثة بعينها، في وقت آخر — فلا يجوز "له"
أن يأخذ "باجتهاده" الأول؛ إذ يجوز أن يبدو له في الاجتهاد الثاني ما أغفله
في الاجتهاد الأول "٦".

وجوب تقليد العايم
للمجتهد
وأما "العايم"، فيجب عليه تقليد "المجتهد"؛
والنما مذهب، فيما يسأله؛ مذهب، من يسأله عنه "٨". "هذا" هو الأصل؛
الاصل أن مذهب
العايم هو مذهب
مفتيه
ولكن علماء الفريقين
متساو أخذ العايم بشي
مذهبه موافق لا يحصل
تخلط وتختلط
إلا أن "علماء الفريقين"، لم يجوزوا أن يأخذ "العايم" الحنفى، إلا بمذهب ٩
"أبي حنيفة"، "والعايم" الشافعى "١٠" إلا بمذهب "الشافعى"، لأن الحكم،

[١] هو : المجتهد واحد .

[٢] ١ : ما يوصى إليه اجتهاد ه س ك : ما أدى إليه .

[٣] س ك ، ١ : جواز وخطر ه بر : جواز وحظر وإباحة ه س ، سح : جواز لو خطر .

[٤] هو : ساقط .

[٥] ١ : بالاجتهاد [بدل : بـاجتهاده ،] .

[٦] س ، ح ، ل ، ن ، س ، سر ، بر ، ١ : في الأول ه نى : من الأول .

[٧] ١ : وأما العايم يقلد .

[٨] ١ : وإنما مذهب فيما يسأله عنه ه نى : وإنما يلعبه فيما يسأله عنه ه سر : وإنما مذهب فيما يسأله

مذهب من يسأل عنه ه سح : وإنما مذهب فيما يسأله عنه مذهب من يسأله [وعلى الهامش :
د عنه ،] .

[٩] نى ، بر : وهذا .

[١٠] س ، ح ، ل ، ن ، س ، سر ، بر ، س ك ، لك ، نى ، سح ، هو : العايم الشافعى .

١ بأن لا مذهب للعامة ، « وأن مذهبه مذهب المفتى » - يؤدي إلى خلط ،
وتخبط ؛ فلماذا لم يجوزوا ذلك .

٣ وإذا كان مجتهدان ، في بلد : اجتهد العائى ، فيهما ، حتى يختار الأفضل
والأورع ، « ويأخذ » بفتواه .
اجتهاد العامة في اختيار
مفتيه إذا كان في بلد
مجتهدان فأكثر

٦ وإذا أتى المفتى ، على مذهبه ، وحكم به ، قاض ، من القضاة ، - على
مقتضى فتواه - ثبت الحكم ، على المذاهب ، كلها ؛ « وكان القضاء ، »
إذا اتصل ، بالفتوى ، ألزم الحكم ، ؛ « كالتبض » - مثلاً - إذا
أقصل ، بالعقد .
ثبوت حكم المجتهد
والإلزام به على المذاهب
كلها إذا حكم به قاض

٩ ثم ، العائى ، بأى شيء يعرف « أن المجتهد ، قد وصل » إلى حد
الاجتهاد ، ؟ ؛ « وكذلك ، المجتهد ، نفسه ، متى يعرف » أنه قد استكمل
« شرائط » الاجتهاد ، ؟ ؟ ... « فيه نظر » .
النظر في معرفة العامة
والمجتهد بلوغ حد
الاجتهاد

[١] س : وان المفتى يردى إلى خلط وخبط . ا : وان مذهبه مذهب المفتى فيردى إلى خلط
وخلط . ن : فان مذهبه مذهب المفتى يردى إلى خلط وخبط . ل : وان مذهبه مذهب
المفتى والا فيردى إلى خلط وخبط . س : وان مذهب المفتى يردى إلى خلط وخبط .
س : وان مذهبه مذهب المفتى يفضى إلى خلط وخبط .

[٢] هـ : الأروع [بدل : الأورع] .

[٣] ل : فتواه [بدل : بفتواه] .

[٤] هـ : ركان المقضى . ا ، بر ، س : وكان القضا .

[٥] س : وكالتبض .

[٦] س ، ن : بان العالم وصل . س ، ع ، ل ، ل ، س ، س ، بر ، هـ ، ا : ان العالم
قد وصل .

[٧] ا : متى يعرف .

[٨] ا ، بر ، س ، ن : ل : شرائط .

[٩] هـ : ساقط .

[٩] ا : فيه نظر .

- ١ ومن أصحاب الظاهر ؛ مثل : « داود الاصفهاني » وغيره - « من لم يحوز »
 والقياس ، و « الاجتهاد » ، في « الاحكام » ؛ « وقال : « الاصول » ، هي :
 ٣ « الكتاب » ، و « السنة » ، و « الإجماع » ، فقط ؛ « ومنع أن يكون » القياس ،
 أصلاً « من » الاصول ، « وقال : إن أول من قاس » ، إبليس ؛
 وظن « أن » القياس ، أمرٌ خارج عن « مضمون » « الكتاب » ، و « السنة » .
 ٦ ولم يذكر أنه : « طلب » حكم الشرع ، من « مناهج الشرع » ؛ « ولم تنضبط
 قط » ، « شريعة » ، من « الشرائع » ، « إلا » باقتران « الاجتهاد » بها « ؛

منع بعض أصحاب
الظاهر جواز الاجتهاد
والقياس لظنهم أنه
خارج عن مضمون
الكتاب والسنة

الشهرستاني يرد عليهم
بأن الاجتهاد والقياس
هو طلب حكم الشرع
من مناهج الشرع ،
وبأن ضبط الشريعة
ومعروفة انتشارها
وعمل الصحابة يحتمل

[١] هـ : داود الاصفهاني .

[٢] س ، ح ، ل ، ن ، س ، ك ، ا : من لم يهود هـ س ، بر ، لك : من لا يهود هـ هـ : فن
لم يهود هـ نى : من له يهود فى .

[٣] نى : من قال الاصول هو هـ س : وقال أصحاب الاصول هو هـ س ، ح ، ل ، ن ، س ، بر ،
س ، هـ ، ا : وقال الاصول هو .

[٤] ا : ومنع أن القياس أصلاً .

[٥] ا : وقالوا أول من قاس هـ س ، ح ، ل ، ن ، س ، بر ، نى ، س ، ك ، هـ ، هـ : وقال أول
من قاس هـ س : وقال أول من قاس .

[٦] هـ : ظن [بدل : « وظن »] .

[٧] لك : ساقط .

[٨] ا : طلب حكم الشرع من مناهج حكم الشرع هـ لك : طلب حكم شرعى من مناهج الشرع هـ
س : طلب حكم الفرع هـ س : طلب حكم الشرع ومن مناهج الشرع .

[٩] س [طابعة : محمود توفيق ،] ولم ينضبط قط فى هـ س [طبعى : الخانجى ، و « صحيح »] ،
ح ، ل ، ن ، س ، ك : ولم ينضبط قط هـ س : ولم ينضبط هـ لك : ولم ينضبط فقط هـ
هـ : لأنه لا ينضبط قط .

[١٠] هـ : الا باقتران الاجتهاد المعبر هـ ا : الا باقتران الاجتهادية هـ س : الا باقتران الاجتهاد
معتبرا [وعلى الهامش : « الا باقرار ان الاجتهاد معتبر »] هـ س ، ح ، ل ، ن ، س ، بر ،
لك : الا باقتران الاجتهاد به هـ س : الا باقتران الاجتهادية هـ س : الا باقتران الانتشار به هـ
نى : الا باقتران الاجتهادية به .

١ * لأن من ضرورة الانتشار في العالم "الحكم" بأن الاجتهاد، "معتبر" * ؛
وقد رأينا ، الصحابة ، رضي الله عنهم " كيف اجتهدوا ، وكم ، قاسوا ، ؛
٣ * خصوصاً في مسائل ، "المواريث" : من توريث "الإخوة مع ، الجند" ،
وكيفية توريث ، الكفالة ، ؛ وذلك * ، مما لا يخفى على المتدبر لأحوالهم .

[١] س : الحكمي [بدل : والحكم ،] .

[٢] س : متعين [بدل : معتبر ،] .

[٥] هـ : ساقط .

[٢] ل : وقد رأينا طبقة الصحابة رضوان الله عليهم هـ ، س ، ع ، ل : وقد رأينا الصحابة هـ ؛

وقد رأينا الصحابة صلوات الله عليهم .

[٤] س ، ع ، ل ، س ، ص ، ق ، س ، ع ، ا : الميراث من توريث هـ س : الميراث ومن

توريث هـ ب : الميراث ومن توريث .

[٥] هـ : ساقط .

[الفصل الثالث]

[أصناف المجتهدين]

أصناف المجتهدين

- ٣ ثم المجتهدون، من «أئمة الامة»، «محورون في صنفين، لا يدوان إلى ثالث :
 «أصحاب الحديث»، و«أصحاب الرأي»
 «أصحاب الحديث» : وهم : «أهل الحجاز» :
 ثم : «أصحاب» «مالك بن أنس» ، «أصحاب
 محمد بن إدريس الشافعي» ، «أصحاب» «سُفْيَانُ الثَّوْرِي» ،
 «أصحاب» «أحمد بن حنبل» ، «أصحاب» «داود» «بن علي بن محمد» ، «الأصفهاني» .
 وإنما سُمُّوا «أصحاب الحديث» : لأن عنايتهم : بتحصيل «الاحاديث» ،
 وتَقْلِيدِ «الاخبار» ، وبناء «الاحكام» ، على «النصوص» : ولا يرجعون إلى
 «القياس» - «الجلي والحقى» - ما وجدوا : «تخيَّراً» ، أو «أثراً» ؛

مجتهدو الامة الاسلامية
 صنفان :
 أصحاب الحديث
 وأصحاب الرأي
 أصحاب الحديث أهل
 الحجاز أصحاب مالك
 والشافعي وسفيان
 وابن حنبل وداود

تسميتهم بأصحاب
 الحديث : لعنايتهم
 بالاحاديث والاخبار
 وبناءهم الاحكام على
 النصوص ، وعدم
 رجوعهم إلى القياس إن
 وجدوا خبراً أو أثراً

[١] هـ : ثم المجتهدون من ائمة الامة [وعلى الهامش : «مطلب المجتهدين»] .

[٢] هـ : ساقط .

[٢] هـ : أصحاب الحديث وهم أهل الحجاز وبالقراق أصحاب هـ لك : أما أصحاب الحديث فهم أهل
 الحجاز أصحاب هـ نى : وأصحاب الحديث وهم أهل الحجاز أصحاب هـ س : أصحاب الحديث وهم
 أهل الحجاز وأصحاب هـ نى : أصحاب الحديث وهم أصحاب الحجاز هم أصحاب .

[٣] سح : الأصححى المدنى - ض - .

[٤] سح : المطلي - ض - هـ : المطلي رخوان الله عليه هـ نى : رضى الله عنه .

[٥] هـ : بر ، ا : سفين .

[٦] هـ ، سح : وأصحاب أحمد بن حنبل الشيباني هـ لك ، ا : [هذه العبارة] غير مكتوبة .

[٧] سر : بن على الأصفهاني هـ سح : بن الأصفهاني هـ : بن على الأصفهاني .

[٨] هـ : الحديث .

[٩] هـ : خبراً وأثراً .

خرج أصحاب الحديث
من قول الشافعي بأن
مذهبه ما وجد من
حديث الرسول

١ وقد قال الشافعي : " إذا وجدت لي مذهباً ، ووجدتم اختياراً ،
على خلاف مذهبي ، فاعلموا أن مذهبي ، ذلك الخبر .

بعض أصحاب الشافعي

٣ ومن أصحابه : " أبو إبراهيم ، إسماعيل بن يحيى ، المزي " ، و " الربيع
ابن سليمان ، " " الجيزي " ، و " حرمة بن يحيى ، " " الجبيري " ،
و " الربيع بن سليمان " ، " المرادي " ، و " أبو يعقوب البوتري " ،
٦ و " الحسن بن محمد " بن الصباح " " الزعفراني " ، و " محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم ، المصري " ، و " أبو ثور " ، و " إبراهيم بن خالد ، الكلي " .

أصحاب الشافعي لا
يزيدون على اجتهاده
بل يتصرفون فيه
ويصدرن عنه ولا
يخالفونه

وهم لا يزيدون " على اجتهاده " اجتهدا ؛ بل يتصرفون فيما تقل عنه :
٩ توجيهاً ، واستنباطاً ، ويصدرون عن رأيه جملة " ؛ فلا يخالفونه البتة " .

[١] لك : وقال الشافعي : وقد قال الشافعي رحمه الله : س ، ع ، ل ، س ، ن ، هـ ، ا ،
بر : وقد قال الشافعي رحمه الله عنه .

[٢] لك : أبو إبراهيم المزي ، س ، ن ، هـ : المزي ،

[٣] ا : الحر بن : الجيزي ، س : الجيزي [بدل : الجيزي] .

[٤] ا : الجيزي ، س [طبعي ، الخافعي ، و : صريح] ، ع ، ل ، س ، س : النجبي ، بر :
النجبي [بدل : النجبي] .

[٥] لك ، س ، ن ، هـ : ساط .

[٥] س : المرادي [بدل : المرادي] ،

[٦] بر : وأبو يعقوب البوتري ، هـ : وأبو يعقوب البوتري .

[٧] هـ : بن الصباح ، ا : الصباح ، س : ابن الصباح .

[٨] ا : بن الحكم المصري ، بر : بن عبد الحكم المصري ، لك : بن عبد الحكم المصري والربيع
ابن سليمان الحوي .

[٩] ن : ساط .

[٩] س ، هـ : وأبو ثور بن إبراهيم بن خالد الكلي ، بر : وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلي ،
ن : وإبراهيم بن خالد الكلي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهدا ؛ بل يتصرفون فيما قل عنه
الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن الحكم المصري وأبو ثور توجيهاً واستنباطاً .

[١٠] هـ : على اجتهادهم .

[١١] س ، ع ، ل ، بر ، س ، س : ولا يخالفونه بته ، لك : ولا يخالفونه البتة ، ن : ولا يخالفون
البتة ، س : ولا يخالفون البتة ، س : ولا يخالفون البتة ، هـ : ولا يخالفونه بته .

- ١ أصحاب الرأي ، : " وم : أهل العراق ، :
عراق أصحاب
أبي حنيفة
- ٢ ومن أصحابه : محمد بن الحسن ، : " وأبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم
بعض أصحاب أبي حنيفة
- ٣ ابن محمد القاضي ، : " و زفر بن الهذيل ، : " والحسن بن زياد ،
اللولؤى ، : " و ابن سماعة ، : " و عافية ، القاضي ، : " وأبو مطيع
البلخي ، : " و بشر المريسي ، : " ...
- ٤ وإنما سُموا أصحاب الرأي ، : " لأن أكثر عنايتهم : بتحصيل وجه
القياس ، : " والمعنى المستنبط من الأحكام ، : " وبناء الحوادث ، : " عليها ؛
وربما يقدّمون القياس الجلي ، : " على آحاد الأخبار ، : " .
- ٥ وقد قال ، : " أبو حنيفة ، : " علما هذا رأي ، : " وهو أحسن ما قدرنا
منج أصحاب الرأي
من قول أبي حنيفة
بأنه أحسن ما قدر
عليه من رأي

- [١] ن : وم أصحاب العراق م أصحاب ه لك : م أهل العراق وم .
- [٢] ن : نعمان بن ثابت رضي الله عنه ه : نعمان بن ثابت رضي الله عنه ه ا : [هذا العلم] خير
مكتوب ه م : نعمان بن ثابت رضي الله عنه .
- [٣] ا : أبي يوسف يعقوب بن محمد القاضي ه م ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، لك ،
ن : أبو يوسف يعقوب بن محمد القاضي .
- [٤] م [طبعي ، الخانجي ، وصيحي ،] ه سع ، سك : زفر بن هذيل ه م [طبعه ، محمود
توفيق ،] بر ، سر ، م : زفر بن هذيل ه ح ، ل ، ن : زفر بن هذيل ه ه : زفر بن
هذيل ه ا : زفر بن هذيل .
- [٥] ه ا ، بر ، سر ، ن : اللؤلؤي .
- [٦] بر : وابنه سماعة ه سك : وابن سماعة ، ه : وابن سماعة .
- [٧] م : وعافية القاضي ه ه : وعافية القاضي .
- [٨] ه : وبشر المريسي ، ا : وبشر المريسي .
- [٩] م ، ح ، ل ، م ، سك ، بر : لأن عنايتهم بتحصيل وجه من القياس ه ه ، سع ، ا :
" لأن عنايتهم بتحصيل وجه القياس ه م : [في الأصل] لأن تحصيلهم الرأي وخبر القياس
[ولكن المصحح - وقد عرفناه بالدقة ، وعهدنا له بالأمانة - شطب عليها وكتب فوقها :
" لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه . . . صح ،] .
- [١٠] سك : وبني الحوادث ه ا ، ن : وبني الحوادث .
- [١١] سك : على الجلي من الأخبار ه سع : على آحاد الخبر ه م ، بر ، ن ، لك : على الأخبار .
- [١٢] م ، ن ، بر ، سر ، م ، ه ، ا : ساقط .
- [١٣] ه : أبو حنيفة رضي الله عنه هذا رأي ه لك : أبو حنيفة هذا رأي ه سع : أبو حنيفة
رضي الله عنه هذا رأي ه م ، ح ، ل ، بر ، ن ، م : أبو حنيفة رضي الله عنه هذا رأي .

١ هـ عليه : " فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى " ، " ولنا ما رأينا " ، * .

٢ * وهؤلاء " ربما يزيدون على ، اجتهاده ، " اجتهاداً " ، ويخالفونه
في ، الحكم الاجتهادي .

و ، المسائل ، التي خالفوه فيها " معروفة " .

ما خالفوه فيه معروف

٥ تفرقة وتذكر : .

تفرقة وتذكر :

٦ اعلم أن بين " ، الفريقتين ، " اختلافات كثيرة " في ، الفروع ، " ، ولهم
فيها ، تصانيف ، ، وعليها ، مناظرات ، . . . : وقد بلغت النهاية " في مناهج
الظنون " : حتى كأنهم " قد " أمرنا على القطع واليقين .

اختلافات الفريقتين
في الفروع كثيرة
وتصانيفهم ومناظراتهم
بلغت النهاية في مناهج
الظنون وقاربت اليقين

٩ وليس يلزم " من ذلك " : ، تكفير ، ، ولا ، تضليل ، : بل كل مجتهد ،
مصيب - " كما ذكرنا قبل هذا " .

كل مجتهد مصيب

[١] س : فن قدر على غير ذلك فله ما رأى ه ن : فن قدر على ذلك فله ما رأى ه بر : ومن قدر

على غير ذلك فله ما رأى ه ه ، س ، بر ، س : ا : فن قدر على غير ذلك فله ما رأى .

[٥] س ، ن ، بر ، سر ، س : ا : ساقط .

[٢] ا : وهو لا .

[٣] ا : ساقط .

[٤] ا ، بر : والمسائل التي خالفوه فيها ه س : والمسائل التي خالفوه فيها .

[٥] س ، ن ، ه : ساقط .

[٥] س ، ه ، ل ، س ، سر ، بر ، ن ، س ، ل : ا : ساقط .

[٦] س ، ه ، ل ، س ، سر ، بر ، ن ، س ، ل : ا : وبين [بدل : اعلم أن بين ، ا : أعني :

أن كل هذه المجموعات العشر قد منط منها جميعا ، د تفرقة وتذكر : اعلم أن ،] .

[٧] س : اختلاف كثير في الفروع ه س : اختلافات في الفروع كثيرة ه ه : اختلافات كثيرة ه

بر ، س : اختلافات في الفروع ه ا : اختلافات في الفروع .

[٨] سر : في الظنون .

[٩] س ، ه ، ل ، س ، سر ، بر ، س ، ل : ا : ساقط .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

[١٠] س ، ه ، ل ، س ، سر ، ن ، بر ، ل : ا : بذلك [بدل : بذلك]

[١١] س ، ه ، ل ، س ، سر ، ن ، بر ، ا : كما ذكرناه ه ل : كما ذكرناه فيها معنى .

[الجزء الثاني]

[من القسم الأول]

[أفعل الكتاب]

[مقدمة أولى]

مقدمة أول

مقارنة الشريعتين بين
أهل الكتاب ومن له
شبهة كتاب

[أهل الكتاب ومن له شبهة كتاب]*

هم الخارجون من
الإسلام القائلون
بشريعة وأحكام

الخارجون " عن " الملة الحنيفة " ، و : الشريعة الإسلامية ، ؛
من يقول " : بشريعة وأحكام ، وحدود وأعلام .

انقسامهم إلى قسمين :

وهم قد انقسموا " :

٦ إلى من له كتاب ، محقق ؛ مثل : التوراة ، و : الإنجيل ، ؛ ومن هذا ١ - أهل الكتاب
يخاطبهم ، التنزيل ، " بأهل الكتاب " .

٩ وإلى من له " شبهة " كتاب ، " ؛ مثل : المجوس ، ، والمناوية ، ؛ ٢ - من له شبهة كتاب
فإن : الصحف ، التي أنزلت " على إبراهيم ، عليه السلام " قد رُفعت إلى
السماء ؛ لأحداث أحدثها المجوس ، ؛

[٥] هذا العنوان غير موجود في جميع النسخ التي بين أيدينا ، ولكننا استعنا إثباته ، لأن
الشريعتين - في الكلام اللاحق في هذه المقدمة - يعقد مقارنة بين أهل الكتاب وبين من
له شبهة كتاب .

[١] هـ ، بر ، ا ، س ، س ، ك : ومن ذلك الخارجون .

[٢] ا : الملة الحنيفة .

[٣] هـ : فمن يقول .

[٤] نى : وقد انقسموا .

[٥] س ، ع ، ل ، هـ ، س ، س ، بر ، نى ، ك : يا أهل الكتاب .

[٦] هـ : وإلى من له شبهة كتاب .

[٧] ك : على الخليل إبراهيم .

ولهذا : يجوز عقد العهد ، و الذمام ، معهم ، " و يُنحى بهم " ١
 نحو : اليهود ، و النصارى ، : إذ هم : من أهل الكتاب ، : " ولكن
 لا يجوز " منّا كحتم ، ولا " أكل ذبائحهم " : فإن الكتاب ، قد ٣
 رُفِع عنهم .

جواز معاملتهم كأهل
 الكتاب دون منّا كحتم
 و أكل ذبائحهم

فنحن : تقدّم ذكر أهل الكتاب ، : " لتقدمهم بالكتاب ، " .
 تقديم الشريفة ذكر
 أهل الكتاب لكتابهم

٦ وتؤخر " ذكر " من له " شبهة كتاب " .

...

[١] س : ج ، ل ، لك ، بر : و تنحى بهم ه : سك : و ينحى بهم ه : ل : و تنحى بهم .

[٢] ١ : لكن لا يجوز ه : بر : ولا كن لا يجوز .

[٣] ١ : أكل ذبائحهم ه : ن : كل ذبائحهم .

[٤] س : ه : ساقط .

[٥] لك ، ١ : ساقط .

[٦] ه : شبه كتاب ليعلم ذلك ه : ١ : شبهة كتاب

مقدمة ثانية

[مقدمة ثانية]

أهل الكتاب والاميون

أهل الكتاب [والأُمِّيُّون] ^(١)

- ٢ الفرقان المتقابلتان " قبل ، المبعث ، هم : ، أهل الكتاب ، " ،
و ، الأميون ، ؛ و ، الأميُّ ، : من لا يعرف " الكتابة " .
- وكانت " ، اليهود ، و ، النصارى ، ، بالمدينة ، ؛ و ، الأميُّون ، ، بمكة ، .
مكناهما
- ٦ و ، أهل الكتاب ، كانوا " ينصرون ، دين الأسباط ، " ، ويذهبون
، مذهب بني إسرائيل ، ؛ و ، الأميُّون ، كانوا ينصرون " دين القبائل " ،
ويذهبون ، مذهب بني إسماعيل ، .
مذهباهما
- ٩ ولما انشعب ، النور ، الوارد من ، آدم ، عليه السلام ، إلى ، إبراهيم ،
عليه السلام ، " ثم الصادر عنه " ^(٧) إلى شعبتين : " شعبة " في ، بني إسرائيل ،
اتشعب النور الوارد
من آدم إلى إبراهيم
على شعبتين والاستدلال
عليهما

[١] بر : ما أهل الكتاب هـ نى : أهل الكتاب وأهل الكتاب هـ س : منها أهل الكتاب هـ هـ :
ومنها أهل الكتاب هـ ص ، ح ، ن ، سر ، لك ، سك ، سع ، ا : أهل الكتاب .
[أقران كلمة ، والأميون ، غير مكتوبة في جميع النسخ التي بين أيدينا من أصول الكتاب : مع أن
، الفهرستاني ، - في الكلام اللاحق في هذه المقدمة - يقابل بين ، أهل الكتاب ، وبين ، الأميين ،
فقط : بل ويصرح : بهذا التقابل في أول هذه المقدمة وفي آخرها ، وبصفة التقسيم بينهما] .

[٢] هـ : قبل المبعث أهل الكتاب .

[٣] بر : الكتبه [بدل : ، الكتابة ،] .

[٤] ص ، ح ، ن ، سك ، نى ، بر ، سر ، ا : فكانت .

[٥] هـ : ينصرون الأسباط .

[٦] هـ : دين العايل هـ ا ، بر ، سر : دين القبائل .

[٧] لك : ثم كان الصادر منه هـ س : انقسم الصادر منه هـ نى ، سع : ثم الصادر منه .

[٨] هـ : إلى سبعين شعبة هـ ا : على شعبتين شعب هـ بر : في شعبين شعب هـ سر : في شعبتين شعبة هـ

لك : على شعبتين شعبة هـ ص ، ح ، ن ، ل ، س ، نى ، سك : على شعبين شعب .

« وَشُعْبَةٌ » فِي « بَنِي إِسْمَاعِيل » ؛ * « وَكَانَ النُّورُ الْمُنْحَدِرُ مِنْهُ إِلَى « بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ظَاهِراً ، وَالنُّورُ الْمُنْحَدِرُ مِنْهُ إِلَى « بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، مُخْفِياً * » - « كَانَ يُسْتَدَلُّ عَلَى « النُّورِ * الظَّاهِرِ ، بِظُهُورِ الْأَشْخَاصِ » ، « وَإِظْهَارِ « النَّبِوَّةِ » ، « فِي شَخْصٍ « شَخْصٍ » ؛ وَ يُسْتَدَلُّ عَلَى « النُّورِ * الْخَفِيِّ ، « بِإِبْرَانَةِ الْمَنَاسِكَ وَالْعَلَامَاتِ » وَ سَتَرِ الْحَالِ فِي الْأَشْخَاصِ .

وَقَبْلَةُ الْفَرْقَةِ الْأُولَى : « بَيْتُ الْمُقَدَّسِ » ، « وَقَبْلَةُ الْفَرْقَةِ الثَّانِيَةِ : « بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ » ؛ الَّذِي وَضِعَ لِلنَّاسِ بِمَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ » .

فَبَلَّتَا الْفَرْقَتَيْنِ

وَشَرِيعَةُ الْأُولَى : « ظَوَاهِرُ الْأَحْكَامِ » ، وَشَرِيعَةُ الثَّانِيَةِ : رِعَايَةُ « الْمَشَاحِرِ الْحَرَامِ » .

شَرِيعَتَاهُمَا

وُخْصِمَا الْفَرِيقَ الْأَوَّلَ : « الْكَافِرُونَ » ؛ مِثْلُ « فِرْعَوْنَ » ، وَ « هَامَانَ » ؛

خُصِمَاؤُهُمَا

وُخْصِمَا الْفَرِيقَ الثَّانِيَّ : « الْمُشْرِكُونَ » ؛ مِثْلُ « عَبْدَةِ » الْأَصْنَامِ وَ « الْأَوْثَانِ » .

فَتَقَابَلَا ^{١٠} الْفَرِيقَانِ ؛ وَصَحَّ التَّقْسِيمُ بِهَذَيْنِ ^{١١} « التَّقَابِلَيْنِ » .

تَقَابَلَا الْفَرِيقَتَيْنِ وَصَحَّ
التَّقْسِيمُ

...

[١] ص ، ع ، ل ، س ، س ، ن ، ب ، ر ، س : شَعْبٌ [بَدَلُ : « شُعْبَةٌ » ،] ه ، ا : سَاقَطٌ [مِنْ هُنَا إِلَى نِهَايَةِ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، الْآخِرُ] .

[٥] ن : سَاقَطٌ .

[٢] ل : وَكَانَ يُسْتَدَلُّ بِالنُّورِ الظَّاهِرِ عَلَى ظُهُورِ الْأَشْخَاصِ [وَعَلَى الْهَامِشِ : « عَلَى النُّورِ بِظُهُورِ »] ه
س : كَانَ يُسْتَدَلُّ عَلَى النُّورِ الْأَوَّلِ الظَّاهِرِ بِظُهُورِ الْأَشْخَاصِ . [وَقَدْ رَجَعْنَا حَذْفَ الْوَاوِ ، وَحَقَّقْنَا قَوْلَ « الشَّهْرَسْتَانِي » ، كَانَ يُسْتَدَلُّ ، لِأَنَّهُ جَوَابُ لِقَوْلِهِ - فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ سَطْر ٩ - « وَلَمَّا انْتَشَبَ النُّورُ ... »] .

[٣] س : وَالظَّاهِرُ النَّبِيُّ .

[٤] ه : سَاقَطٌ .

[٥] ن : سَاقَطٌ .

[٥] ا : بَاتَ الْمَنَاسِكُ وَالْعَلَاكَاتُ ه : بِإِبْرَانَةِ قَابِلَتِهِ الْمَنَاسِكَ وَالْعَلَامَاتِ .

[٦] ه : وَبَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ ه ا : وَقَبْلَةُ الْفَرْقَةِ الثَّانِيَةِ مَسْجِدُ اللَّهِ الْحَرَامِ ه س ، ع ، ل ، س ، ر ، ب ، ر ، س ، ن ، س : وَقَبْلَةُ الْفَرْقَةِ الثَّانِيَةِ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ .

[٧] ه : ظَاهِرُ الْأَحْكَامِ .

[٨] ه : الْمَشَاحِرُ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ ه ل : كُلُّ مَعْنَى حَرَامٍ [وَعَلَى الْهَامِشِ : « الْمَشَاحِرُ الْحَرَامِ »] .

[٩] س ، ل ، ن ، س ، ر ، س ، ا : الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبْدَةِ ه ه : مِنْ عَبْدِهِ .

[١٠] ا : فَيَقَابِلُ .

[١١] ص ، ع ، ل ، س ، ر ، ل ، ب ، ر ، س ، ه ، ا : الْمُتَقَابِلَتَيْنِ ه ه : الْمُتَقَابِلَتَيْنِ .

[مقدمة ثالثة]

مقدمة ثالثة

اليهود والنصارى

اليهود والنصارى^١

هما من كبار أهل
الكتاب

وهاتان الأمتان : من كبار "أنهم" أهل الكتاب ..

واليهودية أكبر

و، الأمة اليهودية، أكبر؛ لأن، الشريعة، كانت، لموسى، عليه السلام،
وجميع، بني إسرائيل، "كانوا متعبدين بذلك، مكلفين" بالتزام، أحكام
التوراة" ..

الإنجيل رموز وأمثال
ومواظ ومزاجر

و، الإنجيل، النازل "على، المسيح،" عليه السلام : "لا يتضمن أحكاماً،
ولا يستبطن حلالاً ولا حراماً" ؛ "ولكنه" : رموز، وأمثال،

[١] س، لك، هـ : من ذلك اليهود والنصارى • بر : مردك اليهود والنصارى • ا : ومن ذلك
اليهود والنصارى .

[٢] س، ع، ل، هـ : هاتان الأمتان من كبار • س : وهاتان الأمتان من كبار • ا :
هاتان أمتان من كبار .

[٣] بر : وجميع بني إسرائيل • ا، هـ، س : وجميع بني إسرائيل .

[٤] س : بالتزام أحكام التوراة • بر، هـ : بالتزام أحكام التوراة .

[٥] لك، هـ : على عيسى [بدل : على المسيح] .

[٦] س : [طبقى : الخاتمة وصيغ] ، ع، س : لم يختص أحكاماً ولا استبطن حلالاً
وحراماً • س [طبعة : محمود توفيق] ، بر، س، ل، ا : لم يختص أحكاماً ولا استبطن
حلالاً وحراماً • ن : لا احتضن أحكاماً ولا استبطن حلالاً وحراماً • لك : لا يحتضن
أحكاماً ولا يستبطن حلالاً ولا حراماً [وعلى الهامش : "لم يحتو"] • س : لا يختص
أحكاماً ولا يستبطن حلالاً ولا حراماً • هـ : لا يحض أحكاماً ولا استبطن حلالاً ولا حراماً .

[٧] س، هـ : لكنه [بدل : ولكنه] .

ومواظط، ومزاجر؛ وما سواها من الشرائع، و الأحكام، " فحالة" ١
على التوراة، "، كما " سبئين "؛

فكانت " اليهود، - لهذه القضية - لم ينقادوا لعيسى، " بن مريم، " ٣
عليه السلام.

واذعنوا عليه : أنه كان مأمورا " بمتابعة موسى، عليه السلام " وموافقة
التوراة، فغير، وبدل : ٦

وعهدوا عليه تلك التغيرات :
منها : تغيير السبت، إلى الأحد، ؛

ومنها : تغيير " أكل لحم الخنزير، "، وكان حراماً في التوراة، ؛ ٩
ومنها : إحتسان، و الفصل، ... وغير ذلك.

و المسلمون، قد بينوا " أن " الامتين " قد بدلوا، و حرفوا؛ وإلا
فيعسى، - عليه السلام - " كان مقرراً لما جاء به موسى، عليه السلام "؛ ١٢

عدم اتقياد اليهود لعيسى،
لأن الإنجيل النازل
عليه لم يأت بمديد

دعوى اليهود أن عيسى
فغير وبدل في التوراة
المأمور بمتابعتها

عدم حمل عيسى ما غشوه،
من أحكام التوراة

بيان المسلمين أن الامتين
بدلوا وحرفوا وأن
عيسى كان مقرراً لما جاء
به موسى وكلامهما يشتر
بمحمد

[١] هـ : فقال على التوراة هـ ر، س، ع : فحالة على التوراة .

[٢] س : سبين [بدل : سبين،] .

[٣] لـ، نـ، هـ : وكانت .

[٤] ص، ح، ل، م، ن، ر، س، ك، نـ، ع، م : ساقت .

[٥] م : بمتابعة موسى عليه السلام هـ : بمتابعة موسى صلوات الله عليه .

[٦] ص، ح، ل، م، ن، ر، س، ك، لـ، نـ، ع، هـ : أكل الخنزير .

[٧] هـ : والمسلمون قد ثبتوا هـ : والمسلمين قد بينوا .

[٨] س : الملتين هـ : الامتين .

[٩] م : كان مقرراً لما جاء به موسى هـ : كان مقرراً لما جاء به موسى عليهما السلام هـ
س : ساقت .

- ١ وكلاهما مبشرين بمقدم "نبينا" محمد، نبي الرحمة - صلوات الله عليهم أجمعين"؛ وقد أمرهم، أثمتهم، و، أنيأؤهم، و، كتابهم، بذلك. وإنما
- ٣ بنى أسلافهم، الحصون، و، القلاع، بقرب، المدينة،؛ "لنصرة" رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نبي آخر الزمان،؛ فأمرهم بمهاجرة أوطانهم، بالشام، إلى تلك القلاع والبقاع،؛ "حتى إذا ظهر وأعلن الحق"؛
- ٦ "بفاران"، وهاجر إلى دار هجرته، يثرب، - هجرته، وتركوا قصره،؛ وذلك قوله تعالى: "وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يُسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا؛ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ".

وإنما الخلاف بين اليهود، و، النصارى، ما كان يرتفع "إلا بحكمه"؛
 "إذ كانت اليهود، تقول": "لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ"،
 ارتفع الخلاف بين
 اليهود والنصارى إنما
 يكون بحكم محمد عليه
 السلام

[١] ص، ع، ل، سر، بر، س، ع، نى: نينا نبي الرحمة صلوات الله عليهم أجمعين و س: نينا صلوات الله عليه وسلامه و س: نينا صلى الله عليه وسلم و ا: نينا نبي الرحمة صلوات الله وسلامه و ه: نينا محمد نبي الرحمة صلوات الله عليه وسلامه.

[٢] ا: لنصرة نبي آخر الزمان و ص، ع، ل، س، بر، س، لك، نى: لنصرة رسول آخر الزمان، سر: لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و س: لنصرة رسول آخر الزمان.

[٣] ا: بالشام تلك القلاع و ه: بالشام إلى تلك [ثم من هنا إلى أول دار هجرته، اللاسق: - انقط:] و لك: من الشام إلى تلك القلاع والبقاع و س: بالشام تلك البقاع و بر، سر: بالشام إلى تلك البقاع -

[٤] س: ساقط و ص [طبعي: الخائبي، و، صحيح،]، ع: حتى إذا ظهر وطن الحق بعد أن هاجروا إلى يثرب هجرته وتركوا قصره و ص [طبعة: محمود نوفيقي،]: حتى إذا ظهر وأعلن الحق بعد أن هاجروا إلى يثرب هجرته وتركوا قصره و ه: دار هجرته يثرب نصرته وعاونوه و س: حتى إذا ظهر وأعلن الحق بفاران وهاجر إلى دار هجرته يثرب نصرته وعاونوه و لك: حتى إذا ظهر واستعلن الحق بفاران وهاجر إلى دار هجرته يثرب نصرته وعاونوه و ا، ل، بر، سر، س: حتى إذا ظهر وعلم الحق بفاران وهاجر إلى دار هجرته يثرب نصرته وعاونوه و نى: حتى إذا ظهر وطان الحق بفاران وهاجر إلى دار هجرته يثرب نصرته وعاونوه.

[٥] ا، بر، س، س، نى: إلا الحكمة و ص، ع، ل، س، س، ع، نى، لك: إلا بحكمة،

[٦] ه: وكانت اليهود تعمل.

- وكانت النصراني ، تقول " : لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ١
الكِتَابَ ، " وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - " يقول لهم " : لَسْتُمْ
عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقْسِمُوا التَّوْرَةَ " والإنجيل " ، ، وما كان ٣
يمكنهم إقامتها إلا : بإقامة " القرآن الحكيم ، : وبحكم " " نبي الرحمة ،
رسول " آخر الزمان ، ؛ فلما أثبوا ذلك ، " وكفروا بآيات الله " ...
ضربت عليهم " الذلّةُ وَالْمُسْكِنَةُ " وبأهوا بغضب من الله ؛ ذلك ٦
بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ، " الآية " .

[١] لك : وكان يقول النصراني ،

[٢] ص ، ح ، ل ، م ، س ، ع ، لك : وكان النبي عليه السلام يقول ه ، بر ، ه ، س : وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ه ، نى : كان النبي عليه السلام .

[٣] سر ، بر ، ا : [هذه الكلمة غير مكتوبة] .

[٤] ص ، ح ، ل ، م ، س ، بر ، س ، لك ، نى ، س ، ا : القرآن ونحوه .

[٥] س ، نى : حافظ .

[٥] لك : ورسول [بزيادة وار العطف] .

[٦] ص ، ح ، ل ، م ، س ، بر ، س ، نى ، س ، ه ، ا : حافظ .

[٧] ه : ضرب الله عليهم ،

[٨] ه : ويقتلون ه ، ص ، ح ، ل ، م ، س ، بر ، س ، لك ، نى : حافظ .

[الباب الأول]

"اليهود خاصة"

اليهود

[مقدمة]

مقدمة

معنى هاد

هاد الرجل " : أى رجع وتاب .

٦ وإنما لزمهم هذا الاسم ؛ لقول موسى ، عليه السلام : ، [نَا هَدْنَا إِلَيْكَ] ، وجه لزوم هذا الاسم
أى رجعتنا وتضرعتنا .

اليهود أمة موسى

وم أمة ، موسى ، عليه السلام .

٩ وكتبهم ، التوراة ، ، وهو أول كتاب نزل من السماء ؛ "أعنى : أن
كتاب نزل من السماء : كتاب نزل من السماء :
وكتبهم ، التوراة ، ، وهو أول كتاب نزل من السماء ؛ "أعنى : أن

[١] من [طبعى ، الخاتمة وصحيح] : اليهود خلاصة هاد الرجل هـ بر : اليهود خاصة هاد الرجل هـ
مع ، هـ : أمة اليهود هاد الرجل هـ س : ومنها اليهود خاصة هاد الرجل هـ نى : اليهود خاصة
نفس فرق : العنانية العيسوية ، المقاربة ، السامرة القراءون . هاد الرجل هـ م [طبعة ومحمد
توفيق] ، [: اليهود اليهود خاصة هاد الرجل .

[٢] م ، ح ، ل ، س ، ك ، ب ، نى ، ا : أى ان ما كان نزل هـ س : أى ما كان نزل
[ولكن المصحح أصلها نصارت : د على ان ما كان نزل ، [هـ س : أى وان كان نزل هـ
هـ : وان كان نزل .

[٣] س : ساقط هـ م ، ح ، ل ، س ، ب ، نى : من الانبياء .

- ١ ادعاء اليهود أن الشريعة واحدة ابتدأت بموسى وتمت به
و « اليهود ، تدّعي أن « الشريعة ، لا تكون إلا واحدة ، وهي ابتدأت
« بموسى ، - عليه السلام - وتمت به ؛ فلم تكن قبله « شريعة » ، (*) إلا حدود
عقلية ، وأحكام مصلحية .
- ٣ اليهود لا يجوزون
النسخ لأنه بداء ؛ فلا
شريعة يعلمون عندهم
- ٦ هودان مسائل اليهود
على أربع :
- و مسائلهم تدور على : جواز « النسخ ، ومنعه ،
وعلى « التشبيه ، ونفيه ،
والقول « « بالقدر ، و « الجبر ، « ،
وتجويز « الترجمة ، « واستحالتها .
- ٩

- ١ - النسخ أما « النسخ ، ؛ فكما ذكرنا .
- ٢ - التشبيه وأما « التشبيه ، ؛ فلأنهم وجدوا « « التوراة ، مُلئت « من « المتشابهات ، ؛
مثل : الصورة ، والمشافهة ، « « والتكليم جهراً « ، والنزول « « على « ، « طور سيناء ،
انتقالاً ، والاستواء على العرش استقراراً ، وجواز « « الرؤية ، فوقاً « ...
وغير ذلك .

- [١] ١ : شريعة أخرى ،
[٢] سر . سع : ولم يجوزوا ه : ولا يجوز .
[٥] ١ : ساقط .
[٢] ١ ، بر ، سر ، ني : بداء ولا يجوز البداء .
[٤] ١ ، ني ، سع ، ه : بالقدر أو الجبر ه : بالقدر والجبر .
[٥] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، ني ، سك ، لك : وأحالتها ه : وحالتها .
[٦] ه : في التوراة ه : سر : التوراة ملأ ه : بر : التوراة ملأ ه : ني : التوراة ملأ ه :
[٧] ص ، ح ، س ، سر ، سك ، ني ، بر ، ل ، سع ، ه ، ١ : والتكليم جهراً .
[٨] ص : عند [بدل : د على ،] .
[٩] ١ : الرؤية مفروقا ه ، بر ، سر : الرؤية فوقاً .

- ١ وأما القول « بالقدر » ؛ فهم مختلفون فيه حسب « اختلاف الفريقين »
في « الإسلام » ؛ « قالوا بانيون » منهم « كالمعتزلة » ، فينا ؛
٢ و « القراءون » ، « كالمجبرة » ، و « المشبهة » .
- ٣ وأما جواز « الرجعة » ؛ فإنما « وقع لهم من أمرين » : أحدهما حديث
« عزير » ، - « عليه السلام » - ؛ إذ أماته « الله » ، مائة عام ثم بعثه ، والثاني
٦ حديث « هارون » ، - « عليه السلام » - ؛ إذ مات في « الشبه » ، وقصد نسبوا
« موسى » ، إلى قتله « بالواحه » « قالوا : حسده » ؛ لأن « اليهود » « كانوا أميل
إليه » منهم إلى موسى .
- ٩ واختلفوا في حال موته :
- اختلاف اليهود في موت
هارون
فمنهم من قال : « إنه مات » ، وسيرجع ؛
ومنهم من قال : غاب ، وسيرجع .
- ١٢ واهل « أن » التوراة ، قد اشتملت - بأسرها - « على دلالات وآيات
تدل على كون « شريعة » ، « نبيئنا » ، « المصطفى » ، « عليه السلام » - « حقاً » ،
أظهر دلالات التوراة
على صدق محمد وشريعته ؛
-
- [١] س : اختلافات الفريقين .
- [٢] لك : وقع من أمرين ه ، س : وقع من أمرين .
- [٣] لك : عزير النبي ه ا : العزيز عليه السلام ه ، ص ، ح : عزير .
- [٤] نى : ساقط .
- [٥] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، سك ، لك ، نى ، ه ، س : ساقط .
- [٦] ه : لك : كانعصميل إليه ه ص ، ح ، ل ، س ، بر ، نى ، ا ، سك : كانعصميل إليه لعل .
- [٧] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، سك ، لك ، نى ، ا : مات [باسقاط : د [ه ،] .
- [٨] ه : ان التوريه قد اشتملت بامر ه ا : ان التوراة بامر ه ا قد اشتملت ،

وَكُتُونِ د صاحب الشريعة ، صادقاً ؛ " بئله ما حرفوه وغيروه وبدلوه " : ١
إما تحريفاً من حيثُ : " الكتابة ، والصورة " .

٢ " وإما تحريفاً " من حيثُ : التفسير ، والتأويل .

وأظهرها : ذكر إبراهيم ، عليه السلام - وابنه إسماعيل ، " ،
ودعاؤه في حق ذريته " ، وإجابة الرب ، " تعالى إياه " : أني
باركت على إسماعيل ، وأولاده ، وجعلت فيهم الخير كله ، وسأظهرهم
" على الأمم " كلها ، وسأبعث فيهم رسولاً ، منهم يتلو عليهم آياتي .

١ - دعاء إبراهيم
لإسماعيل وذريته يبعث
رسول منهم

و د اليهود ، " معترفون بهذه القضية " ، إلا أنهم " يقولون " : أجابه
و بالملك ، " دون النبوة ، و الرسالة ، .

اضراب اليهود بالقصة
وتأويل الإجابة بالملك

وقد التزمتم " أن الملك ، الذي سلمتم " : أهو ملك بعدل وحق ،
أم لا ؟ : فإن لم يكن بعدل وحق ، فكيف يمين على إبراهيم ، عليه السلام

إلزام الشريكتي لم
بوجوب صدق المتن
عليه بنعمة الملك

[١] ١ : اقله ما حرفوه وبدلوه وغيروه س : ملة ماغيروه وحرفوه وبدلوه ه لك : يله ماغيروه
وحرفوه وبدلوه [وعلى الهامش : د قبل ماغيروه ،] ه شك : بل ما حرفوه وغيروه وبدلوه ه
سر : وقد حرفوه وغيروه وبدلوه ه مع : نى : فلما غيروه وحرفوه وبدلوه .

[٢] ١ : الكتبة والصورة ه ه : ساقط [إلى نهاية د من حيث ،] ه بر ، سر ، نى : الكتبة والصورة .
[٣] لك : وإما تحريفاً [وعلى الهامش : د تبديلاً ،] .

[٤] س ، ج ، ل ، ن ، س ، د ، س ، نى ، بر ، مع ، ١ : وأظهرها ذكره إبراهيم عليه السلام وابنه
إسماعيل ه ه : وأظهرها ذكره إبراهيم عليه السلام وإسماعيل وأولاده [وعلى الهامش بخط
رجب بخالقان خط النسخ وسجده : د أى ظهر التورية] .

[٥] ١ : ودعاه في ذريته وحقه ه س : ودعاؤه في حقه وفي ذريته ه س : ودعاه في حقه
وفي ذريته ه لك : ودعاه في حقه وفي ذريته ه مع : ودعاه في حقه وذريته .

[٦] س : تعالى ه لك : تعالى وتقدس إياه .

[٧] سر : ساقط .

[٨] س ، ج ، ل ، بر ، سر ، س ، س ، ١ ، نى : معترفون بهذه القضية ه ه : يعرفون بهذه القضية .

[٩] ه : قالوا [بدل : د يقولون ،] .

[١٠] س : وقد أكرمهم ه مع : وقد لأكرمهم .

[١١] ه : ساقط .

١ بِمَلِكٍ فِي أَوْلَادِهِ " وَهُوَ نَجْوَرٌ " وَظَلَمَ ؟ : وَإِنْ مَلَّغْتُمْ الْعَدْلَ وَالصَّدْقَ مِنْ حَيْثُ
وَالْمُلْكِ ، ، فَالْمَلِكُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا يَدْعِيهِ وَيَقُولُهُ ، وَكَيْفَ
٣ يَكُونُ الْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى صَاحِبَ عَدْلٍ وَحَقٍّ ؟ : إِذَا ظَلَمَ أَشَدَّ مِنَ الْكَذِبِ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى : فَتَنِي تَسْكَذِيْبِهِ " تَجْوِيرُهُ " ، وَفِي " النَّجْوِيرِ " رَفْعُ الْمِنَّةِ ،
بِالنِّعْمَةِ - وَذَلِكَ : مُخْلَفٌ .

٦ وَمِنْ الْعَجَبِ أَنْ فِي التَّوْرَةِ ، : أَنْ ، الْأَسْبَاطِ ، مِنْ ، بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَانُوا
يُرَاجِعُونَ الْقَبَائِلَ " مِنْ ، بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، ، " وَيَعْلَمُونَ " أَنْ فِي ذَلِكَ ، الشَّعْبِ ،
عِلْمًا لَدُنِّيَا لَمْ تَشْتَمِلِ ، التَّوْرَةُ ، عَلَيْهِ ٦ .

٩ وَوَرَدَ فِي التَّوَارِيخِ ، : أَنْ ، أَوْلَادَ إِسْمَاعِيلَ ، - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانُوا يُسَمُّونَ :
وَأَلَّ اللَّهُ ، " وَأَهْلَ اللَّهِ " : وَهُوَ أَوْلَادُ إِسْرَائِيلَ ، : وَأَلَّ يَعْقُوبَ ، ، وَهُوَ أَلَّ مُوسَى ، ،
وَهُوَ أَلَّ هَارُونَ ، - " وَذَلِكَ كَسْرٌ عَظِيمٌ " .

[١] س ، ع ، ل ، س ، س ، ر ، ب ، ر ، ن ، س ، ل ، هـ : هُوَ جَوْرٌ .

[٢] س ، ع ، ل ، س ، س ، ر ، ب ، ر ، ن ، س ، ل ، هـ : تَجْوِيرُهُ .

[٣] س ، ع ، ل ، س ، س ، ر ، ب ، ر ، ن ، س ، ل ، هـ : تَجْوِيرٌ .

[٤] هـ : يَرْجِعُونَ الْقَبَائِلَ هـ س : يَرْجِعُونَ الْقَبَائِلَ .

[٥] هـ : سَاقَطٌ .

[٦] ن : عِلْمُ الدُّنْيَا لَمْ يَشْتَمِلِ التَّوْرَةَ عَلَيْهِ هـ س : عِلْمًا لَدُنِّيَا لَمْ يَشْتَمِلِ التَّوْرَةَ عَلَيْهِ هـ : عِلْمًا
لَدُنِّيَا تَشْتَمِلُ التَّوْرَةَ عَلَيْهِ .

[٧] هـ : وَأَهْلُهُ هـ ا : أَهْلُ اللَّهِ .

[٨] س : وَذَلِكَ لَيْسَ عَظِيمٌ هـ س : وَذَلِكَ بَشَرٌ عَظِيمٌ هـ س : وَذَلِكَ لَيْسَ عَظِيمٌ هـ ل ، ا ، هـ :

وَذَلِكَ لَسَرٌ عَظِيمٌ .

وقد ورد ^(٥) في التوراة : أن الله تعالى : جاء من طور سيناء ، وظهر
 بساعير ، وعلن بفاران ^(١) :

جر - إتمام إعلان الحق
 على فاران بعد مجيئه
 من طور سيناء وظهوره
 بساعير

وساعير ^(٥) : : جبال بيت المقدس ، التي كانت مظهر عيسى ، عليه السلام .

ساعير جبال بيت
 المقدس مظهر عيسى

وفاران : : جبال مكة ، التي كانت مظهر المصطفى ، صلى الله عليه وسلم .

فاران جبال مكة مظهر
 محمد عليهما السلام

[١] ا : بساعير وعلى فاران ه س : بساعير وأعلن بفاران [ولكن المصحح جعلها : دعلن ،]
 م [طبعة محمود توفيق ،] : بساعير (وأعلن) بفاران [أخطأ أن الذي صحح الكتاب
 وعلق عليه . في هذه الطبعة طبعا - لم يرتض دعلن ، الموجودة في نسختي الخانجي وصحيح
 التين اعتمد عليهما فأتي بكلمة (أعلن) من عنده ووضعا بين قوسين مكان دعلن ، ، إشارة منه
 إل أن دعلن ، هنا غير صحيحة مع أن اللفظ تحتم هنا دعلن ، فلا يصح وضع [أعلن]
 في هذا الموضع مكانها :

يقول صاحب القاموس المحيط ، في هذه المادة : دعلن الأمر ، كنعير ، وضرب ،
 وكرم ، وفرح . علنا وعلانية - وأعلن : ظهر ، وأعلنت وبه وعلنته : أظهرته ، والإعلان والمعانة
 والإعلان : المجاهرة ، وعالته : أعلن إليه الأمر

ويقول ابن الأثير ، في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر ، في هذه المادة : د [أعلن]
 في حديث الملاعة : تلك المرأة أعلنت : : الإعلان في الأصل : إظهار الشيء . والمراد به أنها
 كانت قد أظهرت لقاحته

ويقول الرافعي الأصفهاني في كتابه مفردات غريب القرآن ، : د [أعلن] العلانية
 ضد السر ، وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان ، يقال أعلن كذا وأعلنته أنا قال :
 أعلنت لم وأسروا لم [أسراراً]

وفوق هذا فإن المؤلف والشهرستاني ، استعمل في هذا النص الأفعال اللازمة :
 د جاء ، و د ظهر ، و دعلن ، أما [أعلن] فيكون متعديا ، وإن لم يذكر مفعوله - لسر -
 بلاغي - ذكر بعده حرف جر ، وفي القرآن العربي المبين : دثم إنى أعلنت لم وأسروا لم
 [أسراراً] وفوق كل ذي علم عليم .

[٥] سر : ساقط .

[٢] ص ه ح ل ن ه في ه بر ه سر ه ه س ه مع : وساعير جبال بيت المقدس الذي كان ه
 س : وساعير جبل بيت المقدس الذي كان منه ه ا : وساعير وفاران جبال بيت المقدس
 الذي كان .

[٣] ا : وفاران جبال مكة التي كانت ه ص ه ح ل ن ه بر ه سر ه في ه ه : وفاران جبال مكة
 الذي كانت ه س ه : وفاران جبال مكة التي كانت ه س : وفاران جبل مكة الذي كانت .

[خاتمة]

عامه

[بيوت النيران للمجوس]

بيوت النيران للمجوس

بيوت نيران المجوس

قبل زردشت

وأما بيوت النيران للمجوس :

فأول بيت ، بناء "أفریدون" :

بيت نار ، بطوس .

وآخر ، بمدينة "بخاري" ، هو : "بره دسون" .

واتخذ "بشمن" ، بيتاً ، بسجستان ، يدعى : "كره كرو" .

ولهم بيت نار ، آخر في نواحي "بخاري" ، يدعى : "قبادان" ؛

وبيت نار ، يسمى "كوبه" ، بين فارس ، واهلبان ، بناء
"كبخسرو" .

[١] س : فللمجوس أول .

[٢] س : أفریدون ،

[٣] س : يدعى بردوس مع : يردیوت س [طبق ، الخانجی ، و صلیح ، ا ، ح :
تروسون ، ا : بردسیون .

[٤] مع : كواکبا [وعلى الهامش : د كوكر ، ا : س : كوكوا ، س : كركوا ، لك : كركو
[وعلى الهامش : د كركا ، ا : س : ع ، ل ، بر ، ه ، ا : كركا .

[٥] ا : ولهم بيتاً آخر في نواحي بخارا ، ه : ولهم بيت نار ببخاري ، مع : ولهم بيت النار
ببخاري ، س ، س ، لك : ولهم بيت نار ببخاري ، س ، ع ، ل ، بر : ولهم بيت نار في
نواحي بخاري .

[٦] س ، س ، ه ، ا : قبادان .

[٧] ه : كوكه ، س : كونه ، لك : كوبه [وعلى الهامش : كره ، ا : كويته .

[٨] س : كبخسرو ، مع : كخسرو ، ا : كبخسرو ، ه : كبخسروا .

- ۱ و د آخر ، د بقومس ، ؛ یسمی : « نجر پور » .
- ۲ و د بیت ناری ، « یسمی د کشیکدز ، » بناه « رسیاوش »
 فی « مشرق الصين » .
- ۳ و د آخر ، « پآر جان » من د فارس ، اتخذه « آرز جان »
 جد « کشتاسب » .
- ۶ و د هذه الیوت ، کانت قبل « زردشت » .

• • •

ما جده زروشت من یوت النهران
 ثم جدد « زردشت » : بیت ناری ، « بنیساپور » ؛
 « و آخر : د ریتسا » .

- [۱] لک ، سک ، سر ، ا ؛ حریر ، ص ، ع ، ل ، س ، سع ، ه ؛ جریر .
- [۲] سع : یسمی کیکه ، سر ، پر : یسمی کشیکدز ، سک : کیکدز ، ص : کشیکدز ؛
 یسمی کاکندز .
- [۳] بر : شیاوش ، ص ، سک : ساقط ، ا ؛ سر : سیاس ، سع : کاردین ، ه ؛ ساوس ؛
- [۴] سک ، سر : شرق الصين .
- [۵] بر : بالرخان ، سر : بالرخان .
- [۶] سر : ارسلان .
- [۷] ص ، ع ، ل ؛ لک : کشتاسب ، سک : کشتاسب ، سع : کشتاسب ، ص ؛
 کشتاسب ، سک : کشتاسب ، بر : کشتاسب ، ا ؛ کشتاسب ، ه ؛ کشتاسب .
- [۸] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ه ، ا ، ن ؛ سک ، لک : زردشت ،
- [۹] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا ، لک : زردشت ، ن ؛ زروشت ، سک ، ه ؛ زروشت .
- [۱۰] بر : بنیساپور ، ص ؛ بنیساپور .
- [۱۱] ص ، سک : ساقط .

١ وأمر : كشتاسب " ، أن يطلب : ناراً ، كان يعظمها : جَم ، ،
 * فوجدوها : بمدينة ، سُخوارزْم ، فنقلها إلى " دارا بجيرد " * " وتسمى :
 ٣ آ ذرُخَرَه ، " و : المجوس ، يعظمونها أكثر من غيرها .

و : كيشُخسرو ، لما خرج إلى غزو " أفراسياب " : عظمها ، وسجد
 لها : ويقال : إن : أنوشروان ، هو الذي نقلها إلى " كاريان " : فتركوا بعضها ،
 ٦ وحملوا بعضها إلى : نَسَا ، .

.*

[١] أ : وأمر بشتاسب . ه : وأمن لساف . ل : وأمر بشتاف . س : وأمر بشتاف
 . م : س ، ج ، ن : وأمر بشتاف .

[٢] م : [طبق : الخافى ، و : صبيح :] ، ج : دلو أيجرد . س : دار الخرد . س : دار
 الجرد . م : س : دار الخرد . ه : دلو أيجرد .

[٥] : فوجدوها بخوارزم فنقلوها إليه .

[٢] م : [طبق : الخافى ، و : صبيح :] ، ج ، ل : ويسى أذرخوا . م : [طبعة : هود
 توفيق :] : ويسى أذرخوا . م : ويسى أذرخوا . س : ويسى أذرخوا . م :
 أ : ويسى أذرخوا . ل : ويسى أذرخوا .

[٤] م : أفراسياب . س : س : أفراسياب . ه : أفراسياب . ا : أفراسياب .

[٥] م : ج ، ن ، س ، بر ، ا : الكارمان . ل : س : الكرمان . س : كريان . ه :
 كرمان . م : الكاريان [ولكن المصحح اجند في أن يحملها : الكرمان ،] . [والسبب
 في أمر مصحح نسخة (م) طبعة : محمود توفيق ، أن يكتبها في المتن : الكارمان ، ثم يطلق
 عليها . في الحاشية رقم ٣ صفحتي ١٠٠ ، ١٠١ من الجزء الثاني . على أنها : كرمان ، وينقل
 في تعليقه هذا ثمانية سطور حرفياً من : معجم البلدان ، سابع ص ٢٤١ ينقل فيها ينقل :
 (كرمان ، ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وفرة ... وأهلها أهل سنة وجماعة
 وغير وعلاخ قيل إن بعض ملوك الفرس أخذ بعض الفلاسفة وأسكنهم كرمان) . ولم يتعرض
 لذكر بيتا فيها ولا حتى عبادة الزهراء : لأن ياقوت صاحب : المعجم ، الذي نقل عنه لم
 يتعرض لذلك من تحقيق ، ولو انصف مصحح الطبعة المذكورة إلى ذلك : لعلم أن هذه الولاية
 المشهورة والناحية الكبيرة المعمورة الأمة بأهل السنة والجماعة : كرمان ، لم تكن المقصودة هنا
 للفهرستان ، ثم لو رجع في تحقيقه ، لنص - قبل تصحيحه وتعليقه عليه - إلى إحدى مخطوطات
 الكتاب التي يكتب : كاريان ، أو كريان ، أو الكاريان ، بل لو رجع إلى مادة : كارمان ،
 أو الكارمان ، أو ما يشبه هذين كتابة في نفس المعجم ، الذي نقل عنه التعليق على : كرمان ،
 وفي نفس الجزء فقط صفحة ٢٠٥ : لعلم أن التحقيق الفعلي لهذه المدينة ، والتعليق للعلی عليها ، —

بيوت النيران في بلاد الروم
وفي بلاد الروم ، على أبواب قسطنطينية ، بيت نار ، * اتخذه ١
" شاپور بن أردشير " ، فلم يزل كذلك إلى أيام المهدي .

و بيت نار ، * " ياستينيا " ، على قرب مدينة السلام ، ، لوران ، ٣
بنت كسرى .

.*

بيوت النيران بالهند والصين
وكذلك بالهند ، و الصين ، : بيوت نيران .

.*

بيوت اليونانيين
وأما اليونانيون ، : فكان لهم ثلاثة آيات ليست فيها " نار ، ، ٦
وقد ذكرناها .

...

سبب تسميتهم الجحوس النار
و " المجوس " إنما يعظمون النار لمعان فيها :

٩ منها : أنها جوهر شريف حلوى ؛
ومنها : أنها " ما أحرقت الخليل ، إبراهيم ، " عليه السلام ؛
ومنها : ظنهم أن التعظيم لما ينجيهم في المعاد ، من عذاب النار .

== ومقصود الشهرستاني منها ، كل ذلك يؤكد أنها : كاريان ، وليت الكارمان ، ولا كرماني ،
غلطا وخطا - يقول صاحب معجم البلدان ، في الجزء السابع صفحة ٢٠٥ ما نصه :
[كاريان] بدد الزاء المكسورة ياء مشاة من تحت وآخره تون : مدينة بخارس صغيرة ،
ورستانها طبر ، وبها بيت نار معظم عند الجوس تحمل ناره إلى الآفاق قال : الأسطخري ، :
ومن القلاع بخارس التي لم تفتح قط حنة : قلعة الكارمان ، وهي على جبل طين كان د عمرو
ابن اليث الصفار ، بعدما فتحها بها أحد بن الحسين الأزدي في جيفه فلم يقدر عليه حتى
انصرف عنه ، [والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

[١] ص [طبعي و النجاشي بود صحيح ،] ه ، ج ، ل : شاپور بن أردشير . ا : از دشير .

[٥] ه : ساقط .

[٢] سح : باسفيا ه سح : باسفيا ه لك : باسفينا ه سر : باسفينا ه ه : باسفينا ه ص [طبعي
و النجاشي بود صحيح ،] ه ، ج ، ل ، ا : باسفيا .

[٣] ص ، ج ، ل ، ه ، سر ، بر ، سح ، ه : نار و ذكرناها ه س : نار ه ا : و ذكرناها :

[٤] سر : لم تحرق الخليل ه لك : ما أحرقت الخليل ه ا : ما أحرقت إبراهيم .

١ وبالجملة : هي : د قبلة ، لهم ، ووسيلة ، وإشارة . " والله أعلم .

الشهرستاني يأنى من
تفصيل أرباب الديانات
والممل

هذا آخر تفصيل « أرباب الديانات والممل ،

وعد الشهرستاني بشرح
أهل الأهواء والنحل

٣ وبعد هذا شرح « أهل الأهواء والنحل » .



[١] ن : انتهى ذكر أصناف الممل . س : والله أعلم . ه : ومنها أهل الأهواء والنحل وهؤلاء يقابلون
أرباب الديانات تقابل التضاد كما واعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل والحمد لله وحده .
[سم كتب في نهاية الصفحة بمبر النسخ وخطه ما يأتي] : د قال النبي عليه صلوة والسلام
ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم قالوا وأنت يا رسول الله قال كنت أراهما على قراريط لأهل مكة
مشارق [ه : ١ : نجز ذكر أصناف الملك بعون الله ولطفه . ص : ح : ٤ : بر : ٤ : سر : ٤ : ن : ٤ : س :
سانط] أعي أن هذا النص تفرد به المجموعة « ل » [ه : س : والله تعالى أعلم .

الفهرس الإجمالي

لهذا المجلد

للمقدمات الخمس والقسم الأول من : « كتاب المال والنحل »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى »

وبعد :

فأراني مضطراً - وقد عجّلت إليك سيدى القارىء الطالعة بهذا المجلد - أن أنجّل إليك بهذا الفهرس الإجمالى الآن ، حتى يتم طبع التسم الثانى الخاص بأهل الأهواء والنحل ، والمكون من أربعة أجزاء كبار : الصائبة ، والفلاسفة ، وآراء العرب فى الجاهلية ، وآراء الهند - فى مجلد خاص كهذا . ثم أردف الكتاب كله « فى مجلديه » بمجلدٍ خاصٍ أسميته : « فهارس كتاب الملل والنحل » ؛ يشمل الفهارس العامة للكتاب كله .

ولما كانت الفائدة المرجوة من الفهارس هى أن تقود القارىء فى سهولة ودقة ويسر وسرعة إلى حيث يريد من الكتاب ، وهى بهذا تعتبر بحق روح الكتاب ومفتاحه - كان مدفنا الأول أن تكون فهارسنا التى ابتكرناها للكتاب هى القائد الحكيم للقارىء الكريم ، مهما كلفنا ذلك من جهد ووقت ومشقة ، وحسبنا أن نرضى العلماء والضمير العلى .

وسيحتوى مجلد الفهارس بعون الله على اثنى عشر نوعاً منها : عشرةٌ كاملةٌ من ابتكارنا ، واثنان كملحق لها ، مرتبة كالآتى :

١ - الفهرس الإجمالى لمحتويات الكتاب الذى انتزعناه من التقسيم الذى ابتكرناه للكتاب .

٢ - التفصيل « انتزعته من العناوين الجانبية التى ابتكرتها ونثرتها على الهامش الخارجى للكتاب : هادية لمعانيه ، ومُدنية لقطوفه ومراميه .

٣ - فهرس الترجمة الألمانية الذى انتزعه « هاربركر » الألمانى من تقسيمه للكتاب ، وقد ناقشتُ هذا التقسيم وهذا الفهرس فى « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » ، تأليفنا .

وجعلت هذا الفهرس كملحق للفهرس الإجمالى المبني على تقسيمنا نحن للكتاب : للمقارنة بينهما من ناحية ، ولاستكمال المنهج العلمى من ناحية أخرى .

٤ — فهرس المخطوطة (١٩٧٧ علم الكلام) بدار الكتب المصرية ، والتي رمزت لها بالحرف « س » ، وقد ناقشتُ هذا الفهرس في كتابنا « المدخل ... » ، أيضا ، وجعلته كملحق للفهرس التفصيلي (الثاني) للمقارنة بينهما من ناحية ، ولإستكمال المنهج العلبي من ناحية ثانية ، وللحفاظة على الأمانة العلمية من ناحية ثالثة .

٥ — فهرس الآيات القرآنية [مع ذكر رقم الآية ، والسورة التي وردت فيها ، ورقمها] .

٦ — الأحاديث النبوية [مع الإشارة إلى مظان الحديث وراويها] .

٧ — الألفاظ اللغوية غير المشهورة [مع بيان المراد منها في الموضع الذي ذكرت فيه] .

٨ — الاصطلاحية [مع بيان المراد منها] .

٩ — الكتب الواردة في هذا الكتاب [مع الإشارة إلى الموجود منها ، أو المعروف لنا الآن] .

١٠ — الأماكن والبلدان والجهات [مع الإشارة إلى مواقعها ، ومراجعتها] .

١١ — الفرق والتبائل والجماعات [مع توضيح غير المشهور منها والإشارة إلى مصادرها] .

١٢ — الأعلام [مع بيان ما انفرد به هذا العلم من رأي ، أو ما سبق من أجله ؛ بعد الإشارة إلى تاريخه ومصادره] .

ولنا مزيد إيضاح لهذا كله في كتابنا « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » .

ولنا كثير تفصيل لكل هذا وغيره في « تعليقات على كتاب الملل والنحل » ، تأليفنا ، نرجو أن

تلتحق به قريبا ؛ والله الموفق والمعين .

وما كم الفهرس الإجمالي لمحتويات هذا القسم :

الفهرس الإجمالي

الموضوع	صفحة
مقدمة المخرج	٨ — ١
مفالات أهل العالم : الابتداء	٥ — ١
المقدمة الأولى : في بيان تقسيم أهل العالم جملة مرسله	٧ — ٦
المقدمة الثانية : في تعيين قانون ينبي عليه تعديد الفرق الإسلامية	١١ — ٨
المقدمة الثالثة : في بيان أول شبهة وقعت في الخليفة ومن مصدرها	
في الأول ومن مظهرها في الآخر	١٦ — ١٢
المقدمة الرابعة : في بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية وكيفية	
انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها	٣٤ — ١٧
المقدمة الخامسة : في السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على	
طريق الحساب وفيها إشارة إلى مناهج الحساب	٤٠ — ٣٥
خاتمة المقدمات :	٤٢ — ٤١
التصدير :	٤٦ — ٤٣

القسم الأول

٤٧ — ٦٥٦	أرباب الديانات والملل
	من المسلمين ، وأهل الكتاب ، ومن له شبهة كتاب

تمهيد : مصطلحات عامة ٥٠ — ٤٨

الجزء الأول : المسلمون : ٤٨٠ — ٥١

مقدمة أولى : مقارنة بين الإسلام والإيمان والإحسان ٥٥ — ٥٣

مقدمة ثانية : الأصول المختلف فيها ٥٦ — ٥٩

، ثالثة : تقابل كبار الفرق ٦٠

الباب الأول : المعتزلة : ٦١ — ١٣٢

مقدمة أسماؤهم وألقابهم وما يعمهم من الاعتقاد ، وما اختلفوا فيه ٦١ — ٦٣

الفصل الأول : الواصلية ٦٤ — ٧٠

، الثاني : الهذيلية ٧١ — ٧٦

، الثالث : النظامية ٧٧ — ٨٧

، الرابع : الخاطئية والحديثية ٨٨ — ٩٢

، الخامس : البشرية ٩٣ — ٩٦

، السادس : المعمرية ٩٧ — ١٠١

، السابع : المرورية ١٠٢ — ١٠٤

، الثامن : الثمانية ١٠٥ — ١٠٧

، التاسع : العشامية ١٠٨ — ١١١

، العاشر : الجاحظية ١١٢ — ١١٥

، الحادي عشر : الخياطية والكمية ١١٦ — ١١٧

، الثاني عشر : الجبائية والبشمية ١١٨ — ١٢٩

خاتمة : فيما بين البغداديين والبصريين والمتقدمين والمتأخرين من المعتزلة ١٣٠ — ١٢١

الباب الثاني : الجبرية : ١٣٣ — ١٤٤

مقدمة : في الجبر والجبرية ١٣٣ — ١٣٤

الفصل الأول : الجهمية ١٣٥ — ١٣٧

، الثاني : التجارية ١٣٨ — ١٤١

، الثالث : الضرارية ١٤٢ — ١٤٤

الموضوع	صفحة
الباب الثالث : الصفاتية :	١٩٤ — ١٤٥
مقدمة : في إثبات الصفات وتقيها	١٤٨ — ١٤٥
الفصل الأول : الأشعرية	١٧٠ — ١٤٩
» الثاني : المشبهة	١٧٩ — ١٧١
» الثالث : الكرامية	١٩١ — ١٨٠
خاتمة : فيما يعم الكرامية	١٩٣ — ١٩٢
الباب الرابع : الخوارج :	٢٥٦ — ١٩٥
مقدمة أولى : في الخوارج والمرجئة والوعيدية	١٩٥
» الثانية : في الخوارج خاصة	١٩٨ — ١٩٦
الفصل الأول : المحكمة الأولى	٢٠٦ — ١٩٩
» الثاني : الأزارقة	٢١١ — ٢٠٧
» الثالث : التجندات العاذرية	٢١٨ — ٢١٢
» الرابع : اليهسية	٢٢٤ — ٢١٩
» الخامس : المجاردة :	٢٣٤ — ٢٢٥
المصتنية	٢٢٧
الميمونية	٢٢٩ — ٢٢٨
المزنية	٢٣٠ — ٢٢٩
الخنفسية	٢٣١ — ٢٣٠
الأطرافية	٢٣٢ — ٢٣١
المحمدية	٢٣٢
الشيعية	٢٣٣ — ٢٣٢
الحازمية	٢٣٤ — ٢٣٣
الفصل السادس : الثعالبية :	٢٤٣ — ٢٣٥
الأخلسية	٢٣٧ — ٢٣٦

الموضوع	الصفحة
المعبودية	٢٣٨ — ٢٣٧
الرشيدية	٢٣٩ — ٢٣٨
الشيانية	٢٤١ — ٢٣٩
المكرمية	٢٤٢ — ٢٤١
العلمية والمجهولية	٢٤٣ — ٢٤٢
البدعية	٢٤٣
الفصل السابع : الإباضية :	٢٤٩ — ٢٤٤
الحفصية	٢٤٧
الحارثية	٢٤٨ — ٢٤٧
اليزيدية	٢٤٩ — ٢٤٨
الفصل الثامن : الصفريّة الزيدية	٢٥١ — ٢٥٠
خاتمة : تنمة رجال الخوارج	٢٥٥ — ٢٥٢
الباب الخامس : المرجئة :	٢٧٦ — ٢٥٧
مقدمة : في الإرجاء وأصناف المرجئة	٢٥٩ — ٢٥٧
الفصل الأول : اليونسية	٢٦١ — ٢٦٠
د الثاني : العبيدية	٢٦٢
د الثالث : النسانية	٢٦٥ — ٢٦٣
د الرابع : الثوبانية	٢٦٩ — ٢٦٦
د الخامس : التوضنية	٢٧١ — ٢٧٠
د السادس : الصالحية	٢٧٥ — ٢٧٢
خاتمة : تنمة رجال المرجئة	٢٧٦
الباب السادس : الشيعة :	٤٤٨ — ٢٧٧
مقدمة : في الشيعة واعتقادهم وما يجمعهم وكبار فرقهم وميولهم	٢٧٩ — ٢٧٧

(ط)

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : الكيسانية : ٢٨٠ — ٣٠١
المختارية ٢٨٢ — ٢٨٩
الهاشمية ٢٩٠ — ٢٩٤
البيانية ٢٩٥ — ٢٩٧
الرزامية ٢٩٨ — ٣٠١
الفصل الثاني : الزيدية : ٣٠٢ — ٣٢٣
الجارودية ٣١١ — ٢١٥
السليمانية ٣١٥ — ٣١٨
الصالحية والبترية ٣١٩ — ٣٢٢
رجال الزيدية ٣٢٣
الفصل الثالث : الإمامية : ٣٢٤ — ٣٦٢
الباقرية والجعفرية الواقعة ٣٣٣ — ٣٣٧
التاويسية ٣٣٨
الأفطحية ٣٣٩
الشميطية ٣٤٥
الإسماعيلية الواقعة ٣٤٩ — ٣٤٢
الموسوية والمفضلية ٣٤٣ — ٣٤٦
الاثنا عشرية ٣٤٧ — ٣٦١
أسماء الأئمة الاثني عشرة عند الإمامية	... ٣٦٢
الفصل الرابع : الغالية : ٣٦٣ — ٤٢٠
السبائية ٣٦٥ — ٣٦٧
الكاملية ٣٦٨ — ٣٧٠
العلبائية ٣٧٢ — ٢٧٠

الموضوع	صفحة
المفسرية	٣٧٧ — ٣٧٣
التصورية	٣٧٩ — ٣٧٧
الخطائية :	٣٨٥ — ٣٨٠
المعمرية	٣٨٢
الزيفية	٣٨٣ — ٣٨٢
المجلية والمفسرية	٣٨٤
المفضلية	٣٨٥ — ٣٨٤
الكيايسة	٣٩٥ — ٣٨٦
المشامية :	٤٠١ — ٣٩٦
الزرارية	٤٠٢ — ٤٠١
الثمانية	٤٠٦ — ٤٠٣
اليونسية	٤٠٧
التصيرية والإسحاقية	٤١٢ — ٤٠٨
خاتمة : رجال الشيعة ومصنفو كتبهم	٤١٩ — ٤١٣
الفصل الخامس : الإسماعيلية (الباطنية)	٤٤٨ — ٤٢١
الباب السابع : أهل الفروع :	٤٨٠ — ٤٤٩
مقدمة أولى : في الاجتهاد وأركانه والواجب على المجتهد	٤٥٤ — ٤٥٠
د ثانية : في بيان شرائط الاجتهاد	٤٥٨ — ٤٥٥
الفصل الأول : أحكام المجتهدين في الأصول والفروع	٤٧٠ — ٤٥٩
د الثاني : حكم الاجتهاد والتقليد والمجتهد والمقلد	٤٧٥ — ٤٧١
د الثالث : أصناف المجتهدين	٤٧٩ — ٤٧٦
تفرقة وتذكرة	٤٧٩

الجزء الثاني : أهل الكتاب : ٤٨١ - ٥٥٢

مقدمة أولى : في أهل الكتاب ومن له شبهة كتاب ٤٨٤ - ٤٨٣

• ثانية : أهل الكتاب والأمثيون ٤٨٦ - ٤٨٥

• ثالثة : اليهود والنصارى ٤٩٠ - ٤٨٧

الباب الأول : اليهود خاصة ٥٢٠ - ٤٩١

مقدمة : في اليهود وكتابهم وما يعمهم وما يلزمهم وإفتراقهم ٤٩١ - ٥٠٢

الفصل الأول: العناية ٥٠٥ - ٥٠٣

• الثاني : العيسوية ٥٠٨ - ٥٠٦

• الثالث: المقاربة واليوسفانية ٥١٣ - ٥٠٩

• الرابع : السامرة ٥١٧ - ٥١٤

خاتمة : فيما أجمع عليه اليهود ٥١٩ - ٥١٨

الباب الثاني : النصارى ٥٥٠ - ٥٢١

مقدمة : في أمة المسيح ، واختلافاتهم ، وما يعمهم وكبار فرقهم ٥٢٨ - ٥٢١

الفصل الأول: الملكانية ٥٣٤ - ٥٢٩

• الثاني : النسطورية ٥٤٠ - ٥٣٥

• الثالث : اليعقوية ٥٤٣ - ٥٤١

خاتمة : فيما أجمع عليه النصارى وما اختلفوا فيه ٥٥٠ - ٥٤٥

كلية للخرج ٥٥١

الجزء الثالث : من له شبهة كتاب : ٦٥٦ - ٥٥٣

مقدمة أولى : صف إبراهيم ٥٥٨ - ٥٥٥

(ب)

الموضوع	صفحة
مقدمة ثانية : المجوس وأصحاب الاثنين والمناوية وسائر فرقهم	٥٥٩ — ٥٦٨
ثم : الصابئة والحنفاء في زمان إبراهيم	
الباب الأول : المجوس :	٥٦٩ — ٦١٦
مقدمة : في مزاعم المجوس الأصلية	٥٦٩ — ٥٧١
الفصل الأول : الكيومرثية	٥٧٢ — ٥٧٤
» الثاني : الزروانية :	٥٧٥ — ٥٨٢
المسخية	٥٨١
الخرمديلية	٥٨١ — ٥٨٢
الفصل الثالث : الزردشتية :	٥٨٣ — ٦١٦
السيسانية والبهافريدية	٥٩٢ — ٥٩٤
مقالة زردشت في المبادئ (تقل الجيهاني) : [أصولها ، تحقيق نسبتها ، نصها]	٥٩٧ — ٦١٦
الباب الثاني : التشوية :	٦١٧ — ٦٥٦
مقدمة : في أصحاب الاثنين وما يجمعهم	٦١٨
الفصل الأول : المناوية	٦١٩ — ٦٣٠
» الثاني : المزدكية	٦٣١ — ٦٣٧
» الثالث : الديسانية	٦٣٨ — ٦٤٢
» الرابع : المرقيونية	٦٤٣ — ٦٤٧
» الخامس : الكينوية	
والصيامية والتاسخية منهم	٦٤٨ — ٦٥٠
خاتمة : يسوت النيران للمجوس	٦٥١ — ٦٥٥

(ج)

أما بعد ؛ فإن هذا الفتح الرسمي الجديد على الشرق ودور العلم العربية ؛ وهو «التخريج العلى»
لنيل أكبر شهادة رسمية فى الجامعة الأزهرية ، بل فى مصر والعالم العربى والشرق ، وهى « شهادة
العالمية من درجة أستاذ فى التوحيد والفلسفة » التى حصلنا عليها من درجة « ممتاز » بهذا التخريج ...

أقول : إن هذا الفتح الرسمي مدين فى جملة وتفصيله لعبرى جهن هو الدكتور « محمد البهى » ،
ثانى اثنى بعثة الإمام « محمد عبده » إلى ألمانيا ، وأستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين ، ومراقب البحوث
والثقافة الإسلامية المساعد بالأزهر .

ثم إن « تخريج كتاب الملل والنحل للشهرستانى » بالذات : مدين للعالم العظيم الدكتور البهى أيضاً .
ثم إن « تخريج هذا الكتاب » بهذه الصورة ، كرامة باسقة تؤق أكلها كل حين ياذن ربها : إنما
تم بحسن توجيه النابغة الفذ الدكتور « محمد البهى » ، كذلك ...

فهو الذى دفع بى إلى فتح هذا الباب ، وهو الذى أخذ ييدى إلى هذا الكتاب ، وهو الذى
عبد أمانى الطرائق وذل الصواب .

فاذا قدمت له هذا القسم من هذا الكتاب اليوم ، فإنما أقدم إليه زهرة ناضجة من يانع
أزهاره : غرسها يده ، ونمها على عينه ، ورثاها بصافى علمه ، وتعهدها بحكيم توجيهه
من سنة ١٣٦١ هـ (١٩٤٢ م) .

وله بعد : أطيب الشكر عن العلم والعلماء ، ومننا أخلص الدعاء والوفاء والتناء ، ومن الله
أجزل المثوبة وأوسع العطاء .

وليسمح لى سيدى الدكتور : أن أحمده إلى شيخ الشيوخ ، وأمل الأزهر والعلم والإسلام
فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ « عبد المجيد سليم » شيخ الأزهر .. أن ظهر هذا القسم من هذا الكتاب
على عهد ، محققا بعض آماله وأمانيه ، مسائرا وثبات نهضاته التى نرقبها من أياديه : ليشعنه
على العالم كله : جامعاته ، ومكتباته ، وهيئاته ، وجهابذته ... باكورة لنشر رسالة الأزهر الألفى
عن طريق نشر كتبه ورسائله ، والأزهر إن خطا واصل ، والشيخ إن بدأ وصل .

(يد)

وأن أثني الثناء كله على العالم الثبت المحقق فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ « عبد الرحمن حسن » ،
وكيل الأزهر ؛ فقد لي « الأزهر » على يديه وبصادق مجهوده طلبية العلم وأمل الإنسانية بطبع هذا
الكتاب في مطبعة الأزهر من سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) ؛ لإشراقه رسمياً من الأزهر على العالم كله .

فوجب أن نسجل له على أنصع صفحات الأزهر الخالد آيات الحمد والشكر : أن أفتح في مستهل
القرن الحادي عشر من عمر الأزهر المديد هذا العهد الجديد ؛ بإخراج أنفس كنوز الأزهر :
مفخرة العلم ، وتأدية رسالة الأزهر ، ونبراساً للحقّقين والمخترّجين والعلماء ؛ وأن وثب بهذا
« التخرج العلمي لهذا الكتاب » من رسالة عالمية جامعية ، إلى حجة عالمية رسمية أزهرية ، لجاء هذا
« التخرج العلمي » فتعاً جديداً رسمياً في كل شيء : في التوجيه له ، واقتحامه ، وتذليل صعابه ، والصبر
على إتمامه ، وإجازته العلمية ، وطبعه ، وإظهاره ، وإذاعته . . . جازاه رب العلم والأزهر — عن
الأزهر والعلم والعلماء — خير ما يجزى به عالم اتفع بعلمه ، ونفع به .

وأن أبسط فسيح الشكر ورحيب الثناء لعالم أديب مشهور ، هو الحبر الفيور ، فضيلة الأستاذ
الجليل الشيخ « محمود أبو العيون » ، السكرتير العام للأزهر ؛ على ما بذل من جهد جهيد مشكور مع
فضيلة الشيخ « عبد الرحمن حسن » ، حتى ظهر هذا الكتاب في هذا الثوب القشيب ، وتهيئة
مطبعة الأزهر لتحمل هذا اللون العظيم الفاخر من الطباعة .

وأن أزجي خالص الشكر وموفور الثناء لحضرات الجهابذة الأعلام : الذين أمدونا بأفكارهم
وتوجيهاتهم وإرشاداتهم ، وعاونونا بمجهوداتهم وأقلامهم وأوقاتهم ، نخص منهم أصحاب الفضيلة
والمعالي والسعادة والعزة والسيادة ، مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم ، مع حفظ الألقاب :

- ١ — أحمد زكي بك : الدكتور العالم الأديب : مدير معهد الأبحاث العلمية .
- ٢ — زكي محمد حسن : الأستاذ الدكتور : عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول .
- ٣ — عباس أحمد : الأديب الفيلسوف : المذيع بالإذاعة المصرية .
- ٤ — عباس حسين : العالم البعثاني : مدير إدارة التجارة والمخازن بمصلحة الأملاك الأميرية .

(4)

- ٥ - عباس عبد الرحمن : العالم الطَّلحة : رئيس المستخدمين بالأزهر .
 - ٦ - عبد العزيز إسحاق : الأديب اللغوى : مدير مكتب الشرق الأوسط .
 - ٧ - عبد العزيز عبد الحق : العالم البعثة : مفتش التعليم الثانوى المصرى بالسودان .
 - ٨ - الأب حقيق : مدير التعليم العربى بمدارس العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين بالقاهرة .
 - ٩ - على زكى : فضيلة الشيخ التركى الأصل والأزهري التعليم والمدرس بالأزهر .
 - ١٠ - عمر طلعت زهران : الصحنى البعثة والمدرس بالأزهر .
 - ١١ - عيسى منون : فضيلة الأستاذ الشيخ : من جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة .
 - ١٢ - الأب قنواي : الدومينيكانى الأب جورج شحاته قنواي : عضو المعهد الفرنسى بالقاهرة والأستاذ بجامعة مونتريال فى كندا .
 - ١٣ - سكورنس : الدكتور شارل كونس : مدير المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
 - ١٤ - ماسينيون : الدكتور الفيلسوف العالى ، والأستاذ فى الكوليج دى فرانس وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة .
 - ١٥ - محمد أحمد حمدى : الضابط بسلاح بحرية جلالة الملك .
 - ١٦ - محمد عبدالغفار الهاشمى : أستاذ اللغة الفارسية بكلية أصول الدين .
 - ١٧ - محمد عبد الله ماضى : الدكتور : ثانى اتى بعثة الإمام محمد عبده وأستاذ التاريخ الإسلامى بكلية أصول الدين .
 - ١٨ - محمد غلاب : الدكتور فى الفلسفة ، والأستاذ بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .
 - ١٩ - محمد يوسف موسى : " " " " " " " "
 - ٢٠ - محمود حب الله : " " " " " " " "
 - ٢١ - محمود الحضرى : " " " " " " " "
 - ٢٢ - محمود السبع بك : المستشار بالقاهرة .

- ٢٣ — محمود يوسف : الأمين بدار الكتب المصرية والصحن المشهور .
- ٢٤ — الشيخ مصطفى عبد الرازق : أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة فؤاد الأول ، ووزير الأوقاف ، وشيخ الأزهر الأسبق ؛ وقد نوقش هذا التخريج على عهده ، ولم كان يود أنه يظهر هذا الكتاب على يديه .
- ٢٥ — منصور فهمي باشا : عميد جامعة فاروق الأسبق ، وكاتم سر مجمع فؤاد الأول للغة العربية .
- ٢٦ — يوسف عبد الرزاق : فضيلة الشيخ للمدرس بكلية أصول الدين ، ومبعوث الأزهر إلى الأقطار الحجازية .
- ٢٧ — الأب يوسف العضم : دكتور في الفلسفة واللاهوت ، والأستاذ بالجامعة الجزويتية ببيروت .
- وقد أفردت لكثير من هؤلاء الجهابذة شكراً يحاذي مجهودهم في « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا .

وأن أفرد صفحة شكر مشرقة خالدة لفضيلة الأستاذ الحجة الشيخ « عبد الحليم بسيوني » المصحح والمراقب بالأزهر ، فقد زاملني في التصحيح وأتعبني وتعب معي ، وأشهد أني أزداد له إجلالاً وبه إعجاباً ، وأن أتيب آراءه العلمية كلما طال التصحيح وعمق البحث .

وأن أنثر كثير الشكر والتفخار على عمال مطبعة الأزهر ، وعلى رأسهم الشاب النشط الموفق « محمد أفندي القباني » ، وأشهد أني أجدد هذا الكتاب ، وأنهم يتقبلون هذا الجهد : بصدر رحبة ، وتصور باسمة ، وأياد عاملة ؛ على الرغم من ضيق المطبعة ، وقصر الأدوات أو ضعفها .

واقه نسأل أن يخلص للحق نصيبنا ، وأن يمحض للخير غايقتنا ، وأن يوفقنا لخدمة العلم والدين ؟

بمحمد بن فتح السدري

أستاذ الملل والنحل لقسم التخصص بكلية أصول الدين
بالجامعة الأزهرية

شبرا مصر } ٢٧ من ربيع الثاني سنة ١٣٧٠
٤ من فبراير سنة ١٩٥١

 Bibliotheca Alexandrina



0750470